



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغفلة



الرأيا
عليكم يا صابغين

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

تَشْدِيدُ الْمَرْجِعَاتِ

وَقَبُولُ الْمَكَارَاتِ

الْمَرْجِعَاتِ

وَالْمَكَارَاتِ

الْمَرْجِعَاتِ وَالْمَكَارَاتِ

وَالْمَكَارَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تشيد المراجعات و تفنيد المكابرات

كاتب:

آيت الله على حسينى ميلانى

نشرت فى الطباعة:

مركز الحقايق الاسلاميه

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٨	تشيد المراجعات و تفنيد المكابرات المجلد ٤
٨	اشاره
٩	اشاره
١٣	المراجعہ (٧٢)-(٧٤): حول عائشه
١٣	اشاره
١٦	انكار عائشه الوصيه
٤٨	خروج عائشه على أمير المؤمنين
٤٨	اشاره
٤٩	١-عائشه و طلحه و الزبير قاده الحركه ضد عثمان.
٥١	٢-السبب في خروج عائشه و نكت طلحه و الزبير بيعه الإمام.
٥٢	٣-الاجتماع في بيت عائشه و الإجماع على الخروج على الإمام.
٥٣	٤-قصه كلاب الحوآب و أول شهاده زور في الإسلام.
٥٣	٥-بعض ما كان بالبصره قبل الحرب.
٥٦	٦-عاقبه الأمر.
٥٩	كانت تكره ذكره بخير
٥٩	اشاره
٦٧	موجز الكلام في: فذك، و حديث «إنا معاشر الأنبياء...»
٧٥	المراجعہ (٧٦)-(٧٨)
٧٥	اشاره
٨٤	إثبات أم سلمه الوصيه و تقديم حديثها على حديث عائشه
٩٠	من قضايا عائشه مع رسول الله
٩٥	في قضيه الإفك على السيده ماريه
٩٩	في قضه المغافير

- ١٠١ يوم زقت أسماء بنت النعمان إلى النبي
- ١٠٨ يوم أرسلها النبي لتنظر إلى امرأه يخطبها
- ١١١ مخاصماتها مع النبي
- ١٢٤ ثبوت الحسن و القبح العقليين
- ١٤٢ تظاهر عائشه و حفصه على النبي و نزول القرآن
- ١٥٨ قول النبي:هاهنا الفتنة
- ١٦٨ المراجعه(٨٠)-(٨٤):كيف كانت يبيعه أبي بكر؟
- ١٦٨ اشاره
- ١٦٨ لا إجماع على يبيعه أبي بكر:
- ١٧٢ لم ينعقد إجماع و لم يتلاش نزاع:
- ١٧٧ *الجمع بين ثبوت النص و حملهم على الصحه.
- ١٧٧ *الوجه في قعود الإمام عن حقّه.
- ٢٠٧ تنبيه على تحريفات قبيحه و محاولات فاشله:
- ٢١٤ المراجعه(٨٦)-(١٠٠):من الموارد التي لم يتعبد الصحابه فيها بالنص
- ٢١٤ ١-رزيه يوم الخميس
- ٢١٤ اشاره
- ٢١٩ تزيف الأعدار في تلك الرزیه:
- ٢٣٥ ٢-سريه أسامه
- ٢٣٥ اشاره
- ٢٤٠ تزيف الاعتذار لهم:
- ٢٤٢ روايه لعن من تخلف:
- ٢٥٥ ٣-أمر النبي بقتل المارق
- ٢٥٥ اشاره
- ٢٥٧ ردّ العذر
- ٢٦٣ موارد أخرى
- ٢٧٢ المراجعه(١٠٢)-(١٠٨):الاحتجاجات

٢٧٢	اشاره
٢٧٤	من موارد احتجاج الامام
٢٧٩	احتجاج الزهراء
٢٨١	احتجاج ابن عباس
٢٨١	احتجاج الحسن و الحسين
٢٨١	احتجاج أبطال الشيعة من الصحابه
٢٨١	الاشارة إلى احتجاجهم بالوصيه
٢٨٥	بيان الإحتجاج بالوصيه
٣٠٤	المراجعته(١١٠):مجمل التعريف بالشّيعه
٣٠٤	تواتر مذهب الشيعة عن أئمه أهل البيت
٣٠٤	تقدم الشيعة في تدوين العلم زمن الصحابه
٣٠٤	المؤلفون من سلفهم زمن التابعين و تابعى التابعين
٣٤٢	المراجعته(١١١)
٣٤٢	جمادى الأولى سنة ١٣٣٠
٣٤٢	المراجعته(١١٢)
٣٤٢	جمادى الأولى سنة ١٣٣٠
٣٤٤	الفهارس العامه
٣٤٤	اشاره
٣٤٤	فهرس الآيات
٣٤٤	فهرس الأحاديث
٤٢٣	فهرس الأشعار
٤٣٠	فهرس الأعلام المترجمين
٤٥٢	فهرس المصادر
٤٨٨	تعريف مركز

سرشناسه: حسيني ميلاني، علي، ١٣٢٦ -

عنوان قراردادى: المراجعات. شرح.

عنوان و نام پديدآور: تشديد المراجعات و تفنيد المكابرات/تاليف على الحسينى الميلى.

مشخصات نشر: قم: مركز الحقائق الاسلاميه، ١٤٢٦ق. = ١٣٨٤ -

مشخصات ظاهرى: ٤ج.

شابك: (دوره): ١-٠٣-١-٢٥٠١-٩٦٤؛ (ج. ١): ٠٤-٢٥٠١-٩٦٤-X؛ (ج. ٣): ٠٦-٢٥٠١-٩٦٤؛ (ج. ٤): ٠١-٢٥٠١-٩٦٤
٠٧-٤

يادداشت: عربى.

يادداشت: چاپ سوم.

يادداشت: كتاب حاضر شرحى است بر "المراجعات" عبدالحسين شرف الدين.

موضوع: شرف الدين، عبدالحسين، ١٨٧٣ - ١٩٥٨م. المراجعات -- نقد و تفسير.

موضوع: شيعه -- دفاعيه ها و رديه ها.

موضوع: كلام شيعه اماميه.

موضوع: اهل سنت -- دفاعيه ها و رديه ها.

موضوع: امامت.

شناسه افزوده: شرف الدين، عبدالحسين، ١٨٧٣ - ١٩٥٨م. المراجعات. شرح.

رده بندى كنگره: BP٢١٢/٥ /ش م٤٠٢١٣ ٤٠٢١٣ ١٣٨٤

رده بندى ديويى: ٢٩٧/٤١٧

شماره كتابشناسى ملي: ١٠٤١٦٤٨

ص: ۱

اشاره

تشيد المراجعات و تفنيد المكابرات

تاليف على الحسينى الميلانى.

ص: ٣

بعد أن أثبت السيد-رحمه الله- أن أمير المؤمنين عليه السلام هو الوارث و الوصي لرسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، بالاستناد إلى أحاديث القوم في أصح و أشهر كتبهم، وجد نفسه مضطراً للتعرض لعائشه بنت أبي بكر؛ بمناسبة روايتهم عنها أن النبي صلى الله عليه وآله و سلم مات بلا وصيه..

و هو في هذا الفصل-من مراجعاته أيضاً-معتمد كذلك على كتب القوم و رواياتهم المعتمده، و لم يتجاوزها إلى سائر الكتب؛ التزاماً منه بأصول البحث و قواعد المناظره، و هو ديدن سائر علمائنا الأبرار، كما أنه لم ينسب إليها-أى عائشه- شيئاً من الصفات و الحالات، إلا في حدود ما دلت عليه تلك الأحاديث الواردة عندهم عن الرواه الثقات. و نحن أيضاً سوف لا نخرج عن هذا الإطار، و بالله التوفيق.

قال السيد-رحمه الله:-

«إنّ لأمّ المؤمنين عائشه فضلها و منزلتها، غير أنّها ليست بأفضل أزواج النبي صلى الله عليه وآله و سلم، و كيف تكون أفضلهنّ مع ما صحّ عنها، إذ قالت:

ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم خديجه ذات يوم، فتناولتها فقلت:

عجوز كذا و كذا، قد أبدلك الله بها خيراً منها.

قال: ما أبدلني الله خيراً منها؛ لقد آمنت بي حين كفر بي الناس، وصدقتني حين كذبنى الناس، وأشركتني في مالها حين حرمني الناس، ورزقني الله ولدها وحرمني ولد غيرها؟! الحديث (١).

و عن عائشه قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجه فيحسن الثناء عليها، فذكرها يوماً من الأيام، فأدركتني الغيره فقلت: هل كانت إلّا عجوزاً! فقد أبدلك الله خيراً منها، فغضب حتى اهتزّ مقدم شعره من الغضب، ثم قال: لا والله ما أبدلني الله خيراً منها؛ آمنت بي إذ كفر الناس، وصدقتني إذ كذبنى الناس، واستنى في مالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله منها أولاداً إذ حرمني أولاد النساء... الحديث.

فأفضل أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم خديجه الكبرى، صديقه هذه الأمة، وأولها إيماناً بالله، وتصديقاً بكتابه، ومواساةً لنبئه..

وقد أوحى إليه صلى الله عليه وآله وسلم أن يبشرها (٢) ببيت لها في الجنة من قصب، ونصّ على تفضيلها، فقال: أفضل نساء أهل الجنة خديجه بنت خويلد، وفاطمه بنت محمد، وآسيه بنت مزاحم، ومريم بنت عمران.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: خير نساء العالمين أربع:.... ثم ذكرهنّ.

وقال: حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجه بنت خويلد، وفاطمه بنت محمد وآسيه امرأة فرعون....

ص: ٦

١- ١) هذا الحديث و الذي بعده من صحاح السنين المستفيضة؛ فراجعهما في أحوال خديجه الكبرى من الاستيعاب؛ [١] تجدهما بعين اللفظ الذي أوردناه.... وقد أخرجهما البخارى و مسلم في صحيحهما بلفظ يقارب ذلك.

٢- ٢) كما أخرج البخارى في باب غيره النساء و وجدهن، و هو في أواخر كتاب النكاح ٥٢٢٩/٤٧١: ٣.

إلى كثير من أمثال هذه النصوص، و هي من أصح الآثار النبويّة و أثبتها (١).

على أنّه لا- يمكن القول بأنّ عائشه أفضل ممّن عدا خديجه من أمّهات المؤمنين، و السنن المأثوره و الأخبار المسطوره تأبى تفضيلها عليهنّ، كما لا يخفى على أولى الألباب..

و ربّما كانت ترى أنّها أفضل من غيرها، فلا يقرّها رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم على ذلك، كما اتّفق هذا مع أمّ المؤمنين صفيه بنت حبي، إذ دخل النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم عليها و هي تبكي، فقال لها: ما يبكيك؟

قالت: بلغني أنّ عائشه و حفصه تنالان منّي، و تقولان نحن خير من صفيه.

قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: ألا قلت لهنّ: كيف تكنّ خيراً منّي و أبي هارون، و عمّي موسى، و زوجي محمّد (٢).

و من تتبع حركات أمّ المؤمنين عائشه في أفعالها و أقوالها، و جدّها كما نقول.

أمّا إعراضنا عن حديثها في الوصيه؛ فلكونه ليس بحجّه، و لا تسألني عن التفصيل» (٣).

ص: ٧

١- ١) و قد أوردنا جمله منها في المطلب الثاني من كلمتنا الغراء، فليراجعها من أراد الاستقصاء.
٢- ٢) أخرجه الترمذى من طريق كنانة مولى أمّ المؤمنين صفيه، و أورده ابن عبد البرّ في ترجمه صفيه من الاستيعاب، و ابن حجر في ترجمتها من الإصابه، و الشيخ رشيد رضا في آخر ص ٥٨٩ ج ١٢ من مناره [ذيل الآيه الثالثه من سوره النساء]، و غير واحد من نقله الآثار.

٣- ٣) المراجعات: ٢١٠-٢١١. [١]

ثم قال السيد:

«أبيت-أيديك الله-إلا التفصيل، حتى اضطررتني إليه، وأنت عنه في غيبه تامه؛ لعلمك بأننا من هاهنا أتينا، وإن هنا مصرع الوصيه و مصارع النصوص الجليه، و هنا مهالك الخمس و الإبرث و النحله، و هاهنا الفتنة، هاهنا الفتنة، هاهنا الفتنة (1)، حيث جابت في حرب أمير المؤمنين الأمصار، وقادت في انتزاع ملكه و إلغاء دولته ذلك العسكر الجرّار. و كان ما كان ممّا لست أذكره فظن خيراً و لا تسأل عن الخبر

فاحتجاج على نفي الوصيه إلى عليّ بقولها-و هي من ألدّ خصومه- مصادره لا تنتظر من منصف، و ما يوم عليّ منها بواحد....

و هل إنكار الوصيه إلا دون يوم الجمل الأصغر (2)، و يوم الجمل الأكبر، اللذين ظهر بهما المضمّر، و برز بهما المستتر؟!

ص: ٨

١- ١) بحكم صحاح السنيّه؛ فراجع من صحيح البخارى باب ما جاء فى بيوت أزواج النبيّ، من كتاب فرض الخمس ٢/٣٤١ تجد التفصيل.

٢- ٢) كانت فتنة الجمل الأصغر فى البصره لخمس بقين من ربيع الثانى سنة ٣٦ قبل ورود أمير المؤمنين إلى البصره، حيث هاجمتها أم المؤمنين و معها طلحه و الزبير، و فيها عامله عثمان بن حنيف الأنصارى، فقتل أربعون رجلاً من شيعه عليّ عليه السلام فى المسجد، و سبعون آخرون منهم فى مكان آخر، و أسر عثمان بن حنيف، و كان من فضلاء الصحابه، فأرادوا قتله، ثم خافوا أن يثار له أخوه سهل و الأنصار، فنتفوا لحيته و شاربيه و حاجبيه و رأسه و ضربوه و حبسوه، ثم طردوه من البصره.... و قابلهم حكيم بن جبلة فى جماعه من عشيرته عبد القيس و هو سيدهم، و كان من أهل البصائر و الحفاظ و النهى، و تبعه جماعه من ربيعه، فما بارحوا الهيجاء حتى استشهدوا بأجمعهم، و استشهد مع حكيم ابنه الأشرف، و أخوه الرعل، و فتحت البصره.... ثم جاء عليّ، فاستقبلته عائشه بعسكرها، و كانت وقع الجمل الأكبر. و تفصيل الوقعتين فى تاريخى ابن جرير و ابن الأثير، و غيرهما من كتب السير و الأخبار.

و مثل بهما شأنها من قبل خروجها على وليها و وصى نبيها، و من بعد خروجها عليه، إلى أن بلغها موته فسجدت لله شكراً، ثم أنشدت (١): فألقت عصاها و استقرّ بها النوى كما قرّ عيناً بالإياب المسافر

و إن شئت ضربت لك من حديثها مثلاً يريك أنّها كانت في أبعاد الغايات....

قالت (٢): لَمَّا ثقل رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم و اشتدّ به وجعه، خرج و هو بين رجلين، تخطّ رجلاه في الأرض، بين عبّاس بن عبد المطلب و رجل آخر.. قال المحدث عنها- هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود:-

فأخبرت عبد الله بن عبّاس عمّا قالت عائشه، فقال لى ابن عبّاس: هل تدرى من الرجل الذى لم تسمّ عائشه؟

قال: قلت: لا.

قال ابن عبّاس: هو على بن أبى طالب. ثم قال (٣): إنّ عائشه لا تطيب له نفساً بخير. انتهى.

قلت: إذا كانت لا تطيب له نفساً بخير، و لا تطيق ذكره فى من مشى معه

ص: ٩

١- ١) فى ما أخرجه الثقات من أهل الأخبار، كأبى الفرج الأصفهاني فى آخر أحوال علىّ من كتابه مقاتل الطالبين.
٢- ٢) فى ما أخرجه البخارى عنها فى باب مرض النبىّ و وفاته صَلَّى الله عليه و آله و سلّم ص ١٥٥ ج ٣ من صحيحه.
٣- ٣) هذه الكلمه بخصوصها- أعنى قول ابن عبّاس: إنّ عائشه لا- تطيب له نفساً بخير- تركها البخارى، و اكتفى بما قبلها من الحديث؛ جرياً على عادته فى أمثال ذلك، لكن كثيراً من أصحاب السنين أخرجوها بأسانيدهم الصحيحه.. و حسبك منهم: ابن سعد فى ص ٢٣١-٢٣٢ ج ٢ من طبقاته؛ إذ أخرجها عن أحمد بن الحجاج، عن عبد الله بن مبارك، عن يونس و معمر، عن الزهرى، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عبّاس؛ و رجال هذا السند كلّهم حجج.

النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم خطوه، فكيف تطيب له نفساً بذكر الوصية و فيها الخير كله؟

و أخرج الإمام أحمد من حديث عائشه في ص ١١٣ من الجزء السادس من مسنده: عن عطاء بن يسار، جاء رجل فوقع في عليّ و في عمّار عند عائشه، فقالت: أمّا عليّ، فلست قائله لك فيه شيئاً، و أمّا عمّار، فإنّي سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يقول فيه: لا يخيّر بين أمرين إلّا اختار أرشدهما. انتهى.

وَي! وَي! تحذّر أمّ المؤمنين من الوقيعه بعمّار لقول النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم: لا يخيّر بين أمرين إلّا اختار أرشدهما، و لا تحذّر من الوقيعه في عليّ، و هو أخو النبي، و وليه، و هارونه، و نجيه، و أفضى أُمَّته، و باب مدينته، و من يحبّ الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله، أوّل الناس إسلاماً، و أقدمهم إيماناً، و أكثرهم علماً، و أوفرهم مناقب....

وَي! كأنّها لا تعرف منزلته من الله عزّ و جلّ، و مكانته من قلب رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، و مقامه في الإسلام، و عظيم عنائه، و حسن بلائه، و كأنّها لم تسمع في حقّه من كتاب الله و سنّه نبيّه شيئاً يجعله في مصاف عمّار.

و لقد حار فكري -و الله- في قولها: لقد رأيت النبيّ و إنّي لمسندته إلى صدرى، فدعا بالطست، فانخث فمات، فما شعرت، فكيف أوصى إلى عليّ؟

و ما أدري في أى نواحي كلامها هذا أتكلّم، و هو محلّ البحث من نواحي شتى، وليت أحداً يدرى كيف يكون موته -بأبي و أمّي- و هو على الحال التي وصفتها، دليلاً على أنّه لم يوصّ؛ فهل كان من رأيها أنّ الوصية لا تصحّ إلّا عند الموت؟!

كلّا، و لكن حجّه من يكابر الحقيقه داحضه، كائناً من كان، و قد قال الله

عزّ و جلّ مخاطباً لنبّيه الكريم، في محكم كتابه الحكيم: «كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ» ١.

فهل كانت أمّ المؤمنين تراه صلى الله عليه وآله وسلم لكتاب الله مخالفاً، و عن أحكامه صادفاً؟!

معاذ الله و حاشا لله، بل كانت تراه يقتفى أثره و يتبع سورته، سباقاً إلى التعيّد بأوامره و نواهيه، بالغاً كلّ غايه من غايات التعبد بجميع ما فيه.

و لا أشكّ في أنّها سمعته يقول (١): ما حقّ أمرئ مسلم له شيء يوصي فيه أن يبیت ليلتين، إلّا وصيته مكتوبه عنده. انتهى..

أو سمعت نحواً من هذا؛ فإنّ أوامره الشديده بالوصيه ممّا لا- ريب في صدوره منه، و لا- يجوز عليه و لا- على غيره من الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين، أن يأمرُوا بالشىء ثمّ لا يأتمروا به، أو يترجروا عن الشىء ثمّ لا يترجروا عنه، تعالى الله عن إرسال من هذا شأنه علواً كبيراً.

أمّا ما رواه مسلم و غيره عن عائشه، إذ قالت: ما ترك رسول الله ديناراً و لا درهماً و لا شاهاً و لا بعيراً، و لا أوصى بشىء؛ فإنّما هو كسابقه.

على أنّه لا يصحّ أن يكون مرادها أنّه ما ترك شيئاً على التحقيق، و أنّه إنّما كان صفرأ من كلّ شيء يوصى به.

نعم، لم يترك من حطام الدنيا ما يتركه أهلها، إذ كان أزهد العالمين فيها، و قد

ص: ١١

١- ٢) في ما أخرجه البخارى في أوّل كتاب الوصايا من صحيحه ص ٢٣٠ ج ٢، و أخرجه مسلم في كتاب الوصيه ص ١٢٧ ج ٣ من صحيحه.

لحق بربه عزّ وجلّ و هو مشغول الذمه بدّين (١) وعدات، و عنده أمانات تستوجب الوصيه، و ترك ممّا يملكه شيئاً يقوم بوفاء دينه و إنجاز عاداته، و يفضل عنهما شيء يسير لو ارثته، بدليل ما صحّح من مطالبه الزهراء عليها السلام بإرثها (٢).

على أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قد ترك من الأشياء المستوجبه للوصيه ما لم يتركه أحد من العالمين....

و حسبك أنّه ترك دين الله القويم فى بدء فطرته و أوّل نشأته، و لهو أحوج إلى الوصى من الذهب و الفضة، و الدار و العقار، و الحرث و الأنعام، و أنّ الأئمه بأسرها ليتاماه و أياماه المضطّرون إلى وصيه؛ ليقوم مقامه فى ولايه أمورهم و إداره شؤونهم الدينيه و الدنيويه.

و يستحيل على رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أن يوكل دين الله - و هو فى مهد نشأته - إلى الأهواء، أو يتكل فى حفظ شرائه على الآراء، من غير وصي يعهد بشؤون الدين و الدنيا إليه، و نائب عنه يعتمد فى النيابة العامه عليه.

و حاشاه أن يترك يتاماه - و هم أهل الأرض فى الطول و العرض - كالغنم المطيره فى الليله الشاتيه، ليس لها من يرعاها حقّ رعايتها.

و معاذ الله أن يترك الوصيه بعد أن أوحى بها إليه، فأمر أمته بها، و ضيق عليهم فيها، فالعقل لا يصغى إلى إنكار الوصيه مهما كان منكرها جليلاً.

ص: ١٢

١ - ١) فعن معمر، عن قتاده: أنّ عليّاً قضى عن النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم أشياء بعد وفاته، كان عامتها عدّه، حسبت أنّه قال: خمس مئه ألف درهم. الحديث.. فراجعه فى ص ٢٧٣ ج ٧ من كنز العمّال، و هو الحديث ١٨٨٥٣ من أحاديثه [و هو فى المصنف لعبد الرزاق برقم ١٣٢٣٥ و قد سقطت كلمه «الف» من هذه الطبعه من كنز العمال!].

٢ - ٢) كما أخرجه البخارى فى أواخر باب غزوه خيبر، من صحيحه ص ٩١ ج ٣، و أخرجه مسلم فى باب قول النبيّ: لا نورث ما تركنا فهو صدقه، من كتاب الجهاد من صحيحه ص ٢٨٥ ج ٣.

وقد أوصى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَلِيٍّ فِي مَبْدَأِ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ قَبْلَ ظُهُورِهَا فِي مَكَّةَ، حِينَ أَنْزَلَ اللهُ سُبْحَانَهُ: «وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» ١ - كما بيّناه في المراجعة ٢٠- ولم يزل بعد ذلك يكرّر وصيته إليه، و يؤكدها المرّة بعد المرّة، بعهوده التي أشرنا في ما سبق من هذا الكتاب إلى كثير منها، حتّى أراد و هو محتضر- بأبي و أمّي- أن يكتب وصيته إلى عليّ، تأكيداً لعهوده اللفظية إليه، و توثيقاً لعري نصوصه القوليّة عليه، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ائتوني أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً. فتنازعوا، و لا ينبغي عند نبيّ تنازع، فقالوا: هجر رسول الله (١). انتهى.

و عندها علم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ- بعد كلمتهم هذه- أثر لذلك الكتاب إلّا الفتنه، فقال لهم: قوموا، و اكنفوا بعهوده اللفظية.

و مع ذلك فقد أوصاهم عند موته بوصايا ثلاث: أن يولّوا عليهم عليّاً، و أن يخرجوا المشركين من جزيرة العرب، و أن يجيزوا الوفد بنحو ما كان يجيزه. لكن السلطه و السياسه يومئذ ما أباحتا للمحدّثين أن يحدّثوا بوصيته الأولى، فزعموا أنّهم نسوها..

قال البخارى- في آخر الحديث المشتمل على قولهم: هجر رسول الله (٢)- ما هذا لفظه: و أوصى عند موته بثلاث: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب،

ص: ١٣

١- ٢) أخرجه بهذه الألفاظ: محمّد بن إسماعيل البخارى، في باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد و السير من صحيحه ص ٣٢٥ ج ٢.. و أخرجه: مسلم في صحيحه (١٣٧/١٦٣٧: ٣)، و أحمد بن حنبل من حديث ابن عيّاس في مسنده (١: ٢٩٨٣/٥٣٤)، و سائر أصحاب السنن و المسانيد.

٢- ٣) فراجع في باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد و السير ص ٣٢٥ ج ٢ من صحيحه.

و أجزوا الوفد بنحو ما كنت أجزيه. ثم قال: و نسيت الثالثه.

و كذلك قال مسلم فى صحيحه، و سائر أصحاب السنن و المسانيد.

أما دعوى أم المؤمنين بأن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لحق بربه تعالى و هو فى صدرها، فمعارضه بما ثبت من لحوقه صلى الله عليه و آله و سلم بالرفيق الأعلى و هو فى صدر أخيه و وليه على بن أبى طالب؛ بحكم الصحاح المتواتره عن أئمه العتره الطاهره، و حكم غيرها من صحاح أهل السنه، كما يعلمه المتتبعون» (١).

ف قيل:

«لا- شك فى فضل عائشه رضى الله عنها، فهى زوج النبى صلى الله عليه [و آله] و سلم، و أم المؤمنين، و كذا سائر أزواجه عليه الصلاه و السلام.

كما أنه لا شك فى فضل السيده خديجه رضى الله عنها، فهى أول من أسلم من النساء، و هى التى وقفت إلى جانبه عليه الصلاه و السلام فى بدايه دعوته فى مكه، مؤيده و مناصره و مواسيه، حتى انتقلت إلى الرفيق الأعلى، فسمى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ذلك العام عام الحزن.

و أهل السنه و الجماعه يقدرون لكل واحد من أمهات المؤمنين قدرها و فضلها، و كتبهم شاهده، سواء فى ذلك الصحاح منها، و كتب السنه و المسانيد.

أما من حيث أفضليته بعضهن على بعض، فلا شك فى فضل خديجه؛ لما قدمته للدعوه الإسلاميه، و للنبي صلى الله عليه [و آله] و سلم، و لهذا كان يكن لها عليه الصلاه و السلام الحب و التقدير، حتى بعد مماتها رضى الله عنها.

ص: ١٤

و من المعلوم أنه عليه الصّلاه و السلام، لم يتزوَّج بغيرها إلّا بعد مماتها رضى الله عنها، فلا يمكن مقارنتها مع غيرها، أمّا إذا ما قارنّا السيّد عائشه مع غيرها من أمّهات المؤمنين اللواتى اجتمعن معها فى بيت النبوه، فإنّ السيّد عائشه تفوقهنّ فضلاً، يدرك ذلك كلّ من له معرفه بفضائل أمّهات المؤمنين، التى ساقتها لنا الصحاح و المسانيد.

أمّا الرافضه-و الموسوى واحد منهم-فإنّهم لا ينطلقون فى حبّهم و كرههم و تفضيلهم لأحد على الآخر، إلّا من منطلق التعصّب و الهوى. فأحاديث البخارى فى فضل خديجه رضى الله عنها، لا يستدلّ بها الموسوى إيماناً منه بصحّتها، و إنّما لأنّها وافقت مذهبه و هواه، و إلّا فلما ذا لا يقول بفضل عائشه، و قد أخرج البخارى أحاديث كثيره فى فضلها، بل نراه على العكس من ذلك، يضرب بهذه الأحاديث عرض الحائط، لا لشيء إلّا لأنّها تخالف عقيدته و مذهبه، فلا يذكر عنها إلّا المثالب.

و منطلق الرافضه فى القول بفضل خديجه رضى الله عنها، أنّها أمّ فاطمه و جدّه الحسن و الحسين رضى الله عنهما ليس إلّا. و منطلق رفضهم لأحاديث عائشه فى الوصيّه، إنّما هو عدم موافقتها لمذهبهم و معتقدهم أيضاً، لذا قال الموسوى مبيناً سبب إعراضهم عن حديثها:

«أمّا إعراضنا عن حديثها فى الوصيّه؛ فلكونه ليس بحجّه».

و لو سألنا الرافضه-و الموسوى واحد منهم-لما ذا تركتم الاحتجاج بحديث عائشه فى الوصيّه؟ لّما استطاعوا أن يأتوا بجواب يطعن بحجّيته؛ لأنّه حديث لا مريه فى صحّته عند أهل العلم بالحديث، و له شواهد من غير طريق عائشه، كما سبق بيانه فى الردّ على المراجعات السابقه، عند ذلك لا يبقى سبب

لعدم الاحتجاج بهذا الحديث الصحيح إلا التعصّب والهوى، وهو الأساس الذى تعتمده الرافضه فى قبول و ردّ الروايه. فتأمل هذا تجده واضحاً.

أمّا الأحاديث التى ساقها الموسوى فى المراجع ٦٨،٧٠، فلا حجّه له فيها؛ لأنّها أحاديث هالكه عند أهل العلم بالحديث، وقد سبق بيان ذلك، وبالتالى فإنّه لا يصحّ أن يعارض بها حديث عائشه فى الوصيه؛ إذ لا يصحّ أن يعارض الحديث الصحيح بأخرى بواطيل.

وفى المراجع رقم ٧٣ تعجّب ممّا جاء فيها على لسان شيخ الأزهر من المداهنه و المجامله على حساب الحقّ، حيث أثنى على الموسوى بما ليس له أهل، فشهد له بعدم الخداع و السلامه من الغشّ و النفاق، و والله إنّ الموسوى ما ترك من الخداع و النفاق و الغشّ شيئاً لأحد من الناس، و هل أتى الموسوى فى مراجعاته بغير الغشّ و النفاق و الخداع، حتّى يكون بريئاً من ذلك؟

وفى المراجع رقم ٧٤ استجاب الموسوى إلى ما طلب منه من التفصيل فى سبب الإعراض عن حديث عائشه. فليته ذكر سبباً من الأسباب التى تردّ بها الروايه عادة، و تعدّد عند أهل العلم مطعناً يفقد الروايه حجّيتها، لكنّه ردّ ذلك الإعراض إلى خصومه بينها و بين عليّ رضى الله عنه، و التى دفعتها إلى إنكار وصيه النبيّ صلّى الله عليه [و آله] و سلّم لعليّ رضى الله عنه بالخلافه، و جوابنا على ذلك من وجوه:

الأول: المطالبه بصحّه هذا الإدّعاء، فهو اتّهام خطير لم يثبت بشيء من الكتب المعتمده عند أهل العلم بالروايه، و لم تنقل لنا أنّ أحداً من العلماء اتّهم عائشه بهذا الاتّهام، و لو كان ما زعمه الموسوى حقّاً لأوضح ذلك الصحابه و بينوه أوضح بيان، و لكن إقرارهم لحديثها و سكوتهم عليه مع توقّر الدواعى للإنكار

عليها و لو من أهل البيت أنفسهم بما فيهم عليّ بن أبي طالب أيام خلافته أو قبلها، لدليل على كذب مدعى الموسوى.

الثانى: لو سلّمنا جدلاً بما ادّعاه الموسوى من أنّ الخصومه هى التى دفعت عائشه لانكار وصيه النبىّ صلى الله عليه [و آله] و سلّم استخلاف عليّ، فما جواب الرافضه على الروايات الأخرى الصحيحه التى نفت أن يكون النبىّ صلى الله عليه [و آله] و سلّم قد أوصى لأحد بشىء عن ابن عباس، و ابن أبى أوفى، فهل كان هؤلاء خصوماً لعليّ بن أبى طالب؟! بل و ما جوابهم على قول عليّ يوم الجمل: «يا أيها الناس، إنّ النبىّ صلى الله عليه [و آله] و سلّم لم يعهد إلينا فى هذه الإمارة شيئاً»، أخرج الإمام أحمد، و البيهقى فى الدلائل.

الثالث: أنّه نقل كلاماً مغلوطاً مبالغاً فيه، فى خبر ما كان فى موقعة الجمل، متّهماً عائشه و طلحه و الزبير، أنّهم خرجوا لقتال عليّ، و أنّها أظهرت بذلك ما كانت تضمّره من عدااء له، و أنّها سجدت شكراً لله عند موت عليّ بن أبى طالب.

فى حين أنّ كتب التاريخ و الروايه متّفقه على أنّها خرجت و من معها من الصحابه مطالبين بدم عثمان، و اتّجهوا إلى البصره ليثأروا لعثمان من قتلته الذين لجأوا للبصره آنذاك.

و لو أرادوا قتال عليّ كما تزعم الرافضه، لتوجهوا إلى عليّ رضى الله عنه، الذى كان متوجّهاً بجيشه إلى بلاد الشام.

و لئىّا لم يُخَلِّ عثمان بن حنيف بينهم و بين قتله عثمان، كان ما كان من القتال فى بدايه الأمر، و عند ما قدم عليّ بن أبى طالب إلى البصره تاركاً بلاد الشام، دعا طلحه و الزبير إلى الصلح، فمالوا إليه جميعاً، بما فيهم السيده عائشه، و قرّر الطرفان الارتحال عن البصره و العوده إلى المدينه، عند ذلك سارع قتله عثمان

بقياده عبد الله بن سبأ اليهودى المعروف بابن السوداء إلى إشعال نار الفتنة بين الطرفين، وليس فيهم من الصحابه أحد و لله الحمد و المنه، فكان ما من الاقتتال الذى ذهب ضحيته آلاف القتلى. انظر تفصيل ذلك فى البدايه و النهايه لابن كثير ٧:٢٣٠-٢٤٦.

أما استدلال الموسوى على كره عائشه لعليّ بحديث البخارى عن عائشه:

«لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم، وَاشْتَدَّ وَجَعُهُ خَرَجَ وَهُوَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ تَخَطَّ رِجْلَاهُ فِي الْأَرْضِ، بَيْنَ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَرَجُلٍ آخَرَ، قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: فَأَخْبِرْتِ عَبْدَ اللَّهِ بِالَّذِي قَالَتْ عَائِشَةُ، فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ: هَلْ تَدْرِي مِنَ الرَّجُلِ الْآخَرِ الَّذِي لَمْ تُسَمِّ عَائِشَةُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ عَلِيٌّ». هذه روايه البخارى. الفتح ١٤١/٨.

لكنّ الموسوى زعم أنّ روايه البخارى هذه ناقصه، و أنّ البخارى ترك من كلام ابن عباس قوله: «إنّ عائشه لا تطيب له نفساً بخير». و اتّهم البخارى أنّه تعمد تركها جرياً على عادته.

و الجواب على ذلك: أنّ البخارى رحمه الله له شروط دقيقه و شديده فى الروايه و الراوى معاً، لا- بدّ من تحقّقها حتّى يخرج الروايه أو يخرج للراوى، و هذا أمر لا- يجهله أحد من أهل العلم، و ليس هنا مجال بسطه، و هذه ميزه امتاز بها البخارى عن غيره من علماء الحديث، الأمر الذى جعل كتابه فى الحديث أصحّ كتاب بعد كتاب الله.

و لَمَّا لم تتحقّق شروطه فى هذه الزيادة التى اتّهمه الموسوى بتركها، أعرض عنها و لم يخرجها، و لا حجّه فى تخريج ابن سعد لها؛ لأنّ ابن سعد لا يشترط ما اشترطه البخارى من الشروط.

و إذا ما طَبَّقنا شروط البخارى على هذه الروايه، نجدها غير صحيحه؛ ففي سندها يونس بن يزيد الأيلي، قال عنه ابن سعد الذى أخرج هذه الزياده: ليس بحجّه، وقال وكيع: سىء الحفظ، وكذا فقد استنكر له أحمد بن حنبل أحاديث، وقال الأثرم: ضَعْف أحمد أمر يونس، وقال الذهبي: ثقّه حجّه. الميزان ٤:٤٨٤.

وقال ابن حجر العسقلاني فى التقريب: ثقّه إلّا أنّ فى روايته عن الزهرى وهما، وفى غير الزهرى خطأ.

وفى سندها أيضاً معمر بن راشد، قال ابن حجر فى التقريب بعد أن وثّقه: إلّا أنّ فى روايته عن ثابت و الأعمش و هشام بن عروه شيئاً، وكذا فيما حدّث به بالبصره، و روايته للحديث هذا كانت فى البصره. تأمل هذا أخى المسلم؛ يتّضح لك سبب ترك البخارى لهذه الزياده، وكذب الموسوى على البخارى و ظلمه له.

أمّا الروايه التى ساقها الموسوى، و التى أخرجها الإمام أحمد فى صفحته ١١٣ من الجزء السادس، عن عطاء بن يسار، قال: جاء رجل فوقع فى علىّ و فى عمّار عند عائشه... الروايه.

ففى سندها حبيب بن أبى ثابت بن قيس، كان كثير الإرسال و التدليس.

(انظر ترجمته فى تقريب التهذيب). وفى سنده أيضاً أبو أحمد محمّد بن عبد الله بن الزبير. قال العجلي: يتشيع، و قال أبو حاتم: له أوهام. انظر ترجمته فى الخلاصه ص ٣٤٤.

ثمّ إنّ الروايه لم تبين لنا من هذا الرجل الذى وقع فى علىّ و عمّار، و لم توضّح لنا كلامه فيهما، فكيف فهم الموسوى من هذه الروايه أنّ عائشه تبيح و تجيز الوقيعه بعلىّ رضى الله عنه؟ علىّ أنّه قد يكون فى كلام الرجل ما يبّر لعائشه رضى الله عنها مثل هذه الإجابه، نقول هذا على فرض صحّه الروايه، و قد

قدّمنا ما ينفي عنها ذلك.

أمّا إنكار الموسوي حجّيه حديث عائشه الصحيح: «و لقد رأيت النبيّ و إنّى لمسندته إلى صدرى، فدعا بالطشت فانخث فمات، فما شعرت، فكيف أوصى إلى على».

فجوابه: أنّ عائشه نفت أن يكون النبيّ صلّى الله عليه [و آله] و سلّم أوصى لعليّ بالخلافه؛ لأنّها تعلم كما يعلم كلّ الصحابه بما فيهم علىّ بن أبى طالب أنّه لم يوص لأحد بالخلافه قبل مرضه، و يوم أن مرض كانت رضى الله عنها تمرّضه فى بيتها، و لم تفارقه حتّى مات عليه الصّلاه و السلام دون أن يوصى بذلك، فمتى كانت هذه الوصيّه المزعومه؟! تأمل هذا تجده واضحاً.

أمّا ما رواه مسلم و غيره عن عائشه: «ما ترك رسول الله درهماً و لا شاهاً و لا بعيراً... الحديث» فقد ردّه الموسوي، كما ردّ الحديث الذى سبقه، ثمّ قال:

على أنّه لا- يصحّ أن يكون مرادها أنّه ما ترك شيئاً على التحقيق. و زعم بأنّ النبيّ صلّى الله عليه [و آله] و سلّم ترك مالاّ بعد مماته، فقال: «و ترك ممّا يملكه شيئاً يقوم بوفاء دينه، و إنجاز عداته، و يفضل عنهما شىء يسير لو ارثته»، و استدللّ على قوله هذا بمطالبه فاطمه الزهراء بإرثها.

فجواب ذلك: أنّ الأحاديث الصحيحه الثابته متضافره على أنّه عليه الصّلاه و السلام لم يترك من حطام الدنيا شيئاً، و الأحاديث هذه ليست من طريق عائشه وحدها، بل جاءت من طرق أخرى، فقد أخرج البخارى بسنده عن عمرو بن الحارث ختن رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم، أخى جويريّه بنت الحارث، قال: «ما ترك رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم عند موته درهماً و لا ديناراً و لا عبداً و لا أمهً و لا شيئاً، إلا بغلته البيضاء و سلاحه و أرضاً جعلها

و المراد ممّا جاء فى الحديث من نفى الوصيّه «و لا أوصى بشىء» إنّما هو نفى لوصيّه مخصوصه، و هى الوصيّه بالخلافه، و ليس المقصود بنفى الوصيّه مطلقاً، يوضّح ذلك الحديث الذى أخرجه البخارى من حديث طلحه بن مُصَيَّرٍ، قال: «سألت عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنهما: هل كان النبىّ صلّى الله عليه [و آله] و سلّم أوصى؟ فقال: لا. فقلت: كيف كتب على الناس الوصيّه أو أمروا بالوصيه؟ قال: أوصى بكتاب الله».

أمّا بشأن مطالبه فاطمه بإرثها من أبيها عليه الصّلاه و السلام، فجوابه من وجوه:

الأوّل: إنّ الموسوى كعادته يمتنع عن سرد كلّ روايه صحيحه إذا كانت تخالف مذهبه، و يكتفى بالإشاره إليها بطريقه توهم القارىء بصحّه مدّعا، و هذا ما فعله فى أمر مطالبه فاطمه رضى الله عنها بإرثها من أبيها صلّى الله عليه [و آله] و سلّم. انظر إلى قوله: (بدليل ما صحّ من مطالبه الزهراء بإرثها)، و فى التعليق على هذه العبارة اكتفى بعزوها إلى صحيحى البخارى و مسلم. و أعرض عن سرد الروايه؛ لأنّها بتفصيلاتها تتعارض تماماً مع ما ادّعا.

و نحن نسوق هنا روايه البخارى؛ ليّتضح للقارىء صحّه ما قلناه فى الموسوى.

قال البخارى حدّثنا يحيى بن بكير، حدّثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروه، عن عائشه رضى الله عنها: «أنّ فاطمه عليها السلام بنت النبىّ صلّى الله عليه [و آله] و سلّم أرسلت إلى أبى بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم، ممّا أفاء الله عليه بالمدينه، وفدك، و ما بقى من

خمس خبير، فقال أبو بكر: إن رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم قال:

لا نورث ما تركناه صدقه، إنما يأكل آل محمد صلى الله عليه [و آله] و سلم من هذا المال، و إني و الله لا أغير شيئاً من صدقه رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم، و لأعملن فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم. فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمه منها شيئاً.

فوجدت فاطمه على أبي بكر في ذلك، فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت، و عاشت بعد النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم ستته أشهر. الفتح ٧:٤٩٣ كتاب المغازي.

و رواه البخارى فى كتاب فرض الخمس أيضاً بلفظه، و زاد: و قالت- يعنى عائشه راويه الحديث-: و كانت فاطمه تسأل أبا بكر نصيبها ممّا ترك رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم من خبير و فدك و صدقته بالمدينه، فأبى أبو بكر عليها ذلك، و قال: لست تاركاً شيئاً كان رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم يعمل به إلّا عملت به، فإننى أخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ، فأما صدقته بالمدينه فدفعتها عمر إلى عليّ و عباس، و أمّا خبير و فدك فأمسكها عمر و قال: هما صدقه رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم، كانتا لحقوقه التي تعروه و نوابه، و أمرهما إلى ولى الأمر، قال- يعنى الزهرى و هو أحد رواه الحديث-: فهما على ذلك إلى اليوم». الفتح ٦:١٩٧.

و رواه البخارى أيضاً فى كتاب الفرائض بمثله، إلّا أنّه ذكر هنا أنّ العباس أتى مع فاطمه إلى أبى بكر يلتمسان ميراثهما.

و روى بسنده إلى ابن شهاب الزهرى، قال: «أخبرنى مالك بن أوس بن

الحدثان-و كان محمّد بن جبير بن مطعم ذكر لى ذكراً من حديثه ذلك-فانطلقت حتى دخلت عليه فسألته فقال: انطلقت حتى أدخل على عمر فأتاه حاجبه يرفأ، فقال: هل لك في عثمان و عبد الرحمن و الزبير و سعد؟ قال: نعم، فأذن لهم ثم قال:

«هل لك في عليّ و عباس؟ قال: نعم، قال عباس: يا أمير المؤمنين! اقض بيني و بين هذا، قال أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء و الأرض، هل تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم قال: «لا نورث ما تركنا صدقه»؟ يريد رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم نفسه، فقال الرهط: قد قال ذلك، فأقبل على عليّ و عباس فقال: هل تعلمان أنّ رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم قال ذلك؟ قال: قد قال ذلك...الفتح ٥: ١٢-٦.

من خلال استعراض هذه الروايات، يتبين لنا الحقائق التالية:

١- أنّ فاطمه قد طلبت إلى أبي بكر أن يعطيها ميراثها من أبيها صلى الله عليه [و آله] و سلم.

٢- أنّ فاطمه عليها السلام قد أخطأت في طلبها لهذا الميراث؛ لما في ذلك من معارضة لصريح قوله عليه الصّلاه و السلام: لا نورث ما تركناه صدقه.

و لا شك أنّ لفاطمه عليها السلام عذرها في ذلك؛ لما تعلمه من عموم آيات الميراث التي شملت كلّ وارث على الإطلاق، و لم تستثنِ ورثه الأنبياء عليهم الصّلاه و السلام من هذا الحقّ؛ و لعدم علمها بهذا الحديث الذي خصّص عموم آيات الميراث، و استثنى من حكمها ورثه الأنبياء، كما استثنى القاتل من أن يرث مقتوله، بحديث: «لا يرث القاتل».

٣- إنّ أبا بكر رضى الله عنه كان محقاً يوم لم يستجب لطلب فاطمه، و وجه ذلك أنّه لم يغتصب تركه النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم لنفسه أو لأحد من

أهله، بل إنه حرم منه ابنته عائشه زوج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ، وجعله في آل البيت ينفقون منه حاجتهم و يتصدقون بالباقي، كما كان الحال عليه في حياه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ، و هو في هذا متمسك و متبع لقوله عليه الصَّلاه و السلام: لا نورث ما تركناه صدقه. البخارى، فتح البارى ١٢:٦.

و لصريح قوله عليه الصَّلاه و السلام في الحديث الصحيح: لا تقسم ورثتي ديناراً و لا درهماً، ما تركت بعد مؤنه نسائي و مؤنه عاملي فهو صدقه. رواه البخارى، فتح البارى ١٢:٦.

فلا يصح بعد ذلك أن يُعاب على أبي بكر موقفه هذا.

٤- إن ما تركه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ ما كان إرثاً كما فهمته فاطمه عليها السلام، إذ لو كان إرثاً لما كان منحصراً بفاطمه، بل هو إرث لجميع مستحقيه، بما فيهم زوجاته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ أمهات المؤمنين، و في طليعتهن عائشه بنت أبي بكر التي توفى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ و دفن في بيتها، و حفصه بنت عمر. فالذى وقع لفاطمه من أمر الإرث، وقع مثله لعائشه و حفصه و سائر أمهات المؤمنين، و وقع مثله أيضاً للعباس عم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ، فما بال الرفضه يتحدثون عن فاطمه و ينسون سائر الورثه؟! و ما بالهم يذمون أبا بكر على موقفه هذا الذى تمسك فيه بالدليل، و اتبع وصيه سيد المرسلين، و لم يحاب في ذلك أحداً من العالمين.

و لو كان ما تركه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ ميراثاً، لسارعت أزواج النبي إلى طلبه، و في مقدمتهن عائشه و حفصه، لكنّه جاء في الصحيح أنّ عائشه لم توافق بقيه أزواجه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ على طلب ميراثهن؛ لما تعلم من عدم مشروعيته ذلك.

فقد أخرج البخارى عن عائشه رضى الله عنها: أن أزواج النبى صلى الله عليه [و آله] و سلم حين توفى رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم أردن أن يبعثن عثمان إلى أبى بكر؛ يسألنه ميراثهن، فقالت عائشه: أ ليس قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم: «لا نورث ما تركناه صدقه؟». فتح البارى ١٢:٧.

٥- أميا قوله صلى الله عليه [و آله] و سلم: «يوصيكم الله فى أولادكم»، فهى من قبيل العامم المخصوص، أى أنه عام فى جميع الأولاد، مخصص فى أولاد الأنبياء صلوات الله و سلامه عليهم.

قال ابن حجر رحمه الله: و أميا عموم قوله تعالى: «يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ...» ١ الآيه، فأجيب عنها بأنها عامه فىمن ترك شيئاً كان يملكه، و على تقدير أنه عليه الصلاه و السلام خلف شيئاً مما كان يملكه، فدخوله فى الخطاب قابل للتخصيص؛ لما عرف من كثره خصائصه، و قد اشتهر عنه: «أنه لا يورث»، فظهر تخصيصه بذلك دون الناس.

و قيل: الحكمه فى كونه لا- يورث حسم الماده فى تمنى الوارث موت المورث من أجل المال. و قيل: لكون النبى كالأب لأئمته، فىكون ميراثه للجميع، و هذا معنى الصدقه العامه. انتهى. الفتح ١٢:٩.

٦- أمما ما زعمه الموسوى من وصيه النبى إلى على فى مبدأ الدعوه الإسلاميه حين أنزل الله: «وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ»، فقد مضى الرد عليها مفضلاً فى الرد على المراجعه رقم ٢٠.

٧- أمما وصيته صلى الله عليه [و آله] و سلم التى أراد أن يكتبها فى مرض موته و تنازع الصحابه عند ذلك، فقد زعم الموسوى أن النبى صلى الله عليه

[و آله] و سلم أراد أن يوصى بولايه عليّ رضى الله عنه في حينها، ولكن الصحابه تنازعوا في ذلك عنده ليحولوا بينه و بين كتابه هذه الوصيه.

ثم ادعى أنّ النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم قد أوصاهم بثلاثة أمور:

أولها، أن يولّوا عليهم عليّاً، ثم اتهم الشيخين أبى بكر و عمر بأنهم منعوا المحدثين أن يحدثوا بالوصيه الأولى، بحكم سلطتهم السياسيه، كما اتهم المحدثين بأمانتهم و عدالتهم يوم أن كتبوا هذه الوصيه استجابه للسلطه السياسيه، متسلحين بسلاح النسيان.

و لا شكّ في بطلان دعوى الموسوى، و أدلّه ذلك:

الأول: المطالبه بصحّحه الروايه التى أوصى بها النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم للصحابه (أن يولّوا عليهم عليّاً)، إنّ الموسوى لم يذكر لنا كتاباً واحداً من كتب السنّه أو الصحاح أو المسانيد أخرجت هذه الروايه، الأمر الذى يؤكّد كذبه.

بل إنّ كتب السنّه اتفقت على ذكر وصيتين فقط. فقد أخرج البخارى و مسلم فى صحيحهما: أنّ ابن عباس قال: يوم الخميس و ما يوم الخميس؟ اشتدّ برسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم وجعه فقال: ائتوني أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً، فتنزعوا، و لا ينبغى عند نبيّ نزع، فقالوا: ما شأنه؟ أهجر؟ استفهموه، فذهبوا يردّون عليه، فقال: دعوني، فالذى أنا فيه خير ممّا تدعوننى إليه، و أوصاهم بثلاث، قال: أخرجوا المشركين من جزيره العرب، و أجزوا الوفد بنحو ما كنت أجزهم، و سكت عن الثالثه، أو قال: فنيها.

فإذا كانت كتب السنّه كلّها متّفقه على هذه الروايه التى اقتصرت على وصيتين، فمن أين علم الموسوى الوصيه الثالثه؟! تأمل هذا تجده محض كذب و افتراء.

الثانى: إنَّ كلام الموسوى يلزم منه القول بأنَّ النبىَّ صَلَّى اللهُ عليه [و آله] و سلّم كتم شيئاً من الوحي، عند ما تراجع عن كتابه هذا الكتاب، بتأثير النزاع الذى حصل عنده، ولا يخفى بطلان هذا القول؛ لما فيه من القدرح بعصمه النبىَّ صَلَّى اللهُ عليه [و آله] و سلّم.

الثالث: إنَّ تراجع النبىَّ صَلَّى اللهُ عليه [و آله] و سلّم عن الكتابه يدلُّ على أنَّ الذى أراد أن يكتبه لم يكن أمراً متحتماً؛ لأنه لو كان ممياً أمر بتبليغه لم يكن تركه لوقوع اختلافهم، بل و لعاقب الله من حال بينه و بين تبليغه، و لبلغه لهم لفظاً، كما أوصاهم بإخراج المشركين و غير ذلك.

كما أنه صَلَّى اللهُ عليه [و آله] و سلّم عاش بعدها أياماً و لم يكتبها، و حفظوا عنه أشياء لفظاً، فيحتمل أن يكون مجموعها ما أراد أن يكتبه. و الله أعلم. الفتح ١٣٤: ٨.

الرابع: إنَّ ما سَمَّاهُ بـ«بالسلطه»، و يعنى بها: (أبى بكر و عمر) (١) قد منعت المحدثين من الحديث بالوصية الأولى - أن يولّوا علياً عليهم -، فهذا محض كذب و اختلاق نابع من عقيدتهم الفاسده فى الصحابه عموماً، و فى الشيخين أبى بكر و عمر خصوصاً، حيث كفروهم و حطّوا عليهم.

فليس بعجيب على الموسوى - و هذه عقيدته - أن يرمى خليفتى رسول الله صَلَّى اللهُ عليه [و آله] و سلّم بتهمه منع المحدثين من روايه ما حفظوه عن النبىَّ صَلَّى اللهُ عليه [و آله] و سلّم، و إرغامهم على العبث بسننه النبىَّ صَلَّى اللهُ عليه [و آله] و سلّم، فى الوقت الذى شهد لهم الله و رسوله بالطهاره، و العداله، و النزاهه، و الأمانه، و ليس بعد شهاده الله و رسوله شهاده.

ص: ٢٧

١ - (١) كذا.

و مما يؤكّد كذب الموسوى، أنّ اتّهامه هذا ليس له أصل في كتاب معتبر أو روايه صحيحه.

و هنا نسأل الرافضه-و الموسوى واحد منهم-: إن كان ما تزعمونه حقّ (1)، فلما ذا سكت عليّ رضی الله عنه عن هذه الوصيّه التي تعزّز من موقفه و تمنحه الشرعيّه و الحقّ في المطالبه بالخلافه؟ فهل تراه سكت خوفاً و جبناً أمام سلطه أبي بكر و عمر؟ أم أنّه سكت نفاقاً؟ إنكم أيّها الرافضه لا- ترضون هذا لعليّ و لا تقولونه فيه، و أهل السنّه يشاطرونكم الرأى في هذا، فإذا اتّفقتنا جميعاً على هذا الرأى، فإنّ سكوت عليّ رضی الله عنه لا تفسير له إلّا شيء واحد، هو يقينه بأنّ النبيّ صلّى الله عليه [و آله] و سلّم لم يوص له بخلافه أو إماره، كما صرّح بذلك رضی الله عنه يوم الجمل: «أيّها الناس، إنّ النبيّ صلّى الله عليه [و آله] و سلّم لم يعهد إلينا في هذه الدنيا شيئاً»، أخرجه الإمام أحمد (2). و البيهقي في الدلائل (3).

و كان يكفي الإمام عليّ رضی الله عنه لو علم بهذه الوصيّه التي أنكرها عليه الشيخان أبي بكر و عمر، أن يقول كلمه واحده ليجد من حوله المؤيدين و الأنصار بالحقّ، أو بغيره؛ لتوفّر الدوافع آنذاك. كلّ هذا و غيره يثبت كذب الموسوى.

الخامس: إنّ الموسوى اتّهم البخارى و مسلم بكتمان الوصيّه متعلّلين بالنسيان، و كذا سائر أصحاب السنن و المسانيد.

و جواب ذلك-و بالله التوفيق- أن نقول: إنّ اتّهام الموسوى لأعلام أهل

ص: ٢٨

١-١ (١) كذا.

٢-٢ (٢) مسند أحمد ١٨٤/٩٢٣: ١. [١]

٣-٣ (٣) دلائل النبوه ٧: ٢٢٣. [٢]

السُّنَّةُ بِكُتْمَانِ وَصِيَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلِّمْ لَا يَخْرُجُ عَنْ أَمْرَيْنِ لَا تَالِثَ لِهَمَا:

١- أن يكون اتِّهَامُهُ جاء من غير نظر و لا بحث في الرواية و شروطها، كما هي عليه في كتب أهل السنن، و لا يخفى عندئذ بطلان الاتِّهَامِ في هذه الحال؛ لجهل المتَّهَمِ و انعدام دليل الاتِّهَامِ. تأمل هذا أخى المسلم تجده واضحاً، و سيزداد عندك الأمر وضوحاً إذا عرفت أن الأدلَّةَ تكذب المتَّهَمَ، و تتعارض مع الاتِّهَامِ، كما سنبيِّنه قريباً إن شاء الله تعالى.

٢- أن يكون اتِّهَامُهُ هذا جاء بعد بحث و نظر فيما جاء في كتب السنَّةِ بخصوص هذه الرواية، فعندئذ يكون اتِّهَامُ الموسوى لأهل السنَّةِ محض كذب و افتراء، بل يكون قد باء بهذا الاتِّهَامِ؛ لأنَّه أنكر و كتم ما جاء فيها من بيان و إيضاح بدافع من الحقد و الكراهية و التعصُّب الممقوت.

و بالرجوع إلى كتب السنَّةِ و شروطها يتأكَّد ذلك الذى قلناه فى الموسوى.

قال البخارى: حدَّثنا قتيبة، حدَّثنا سفيان بن عيينه، عن سليمان الأحول، عن سعيد بن جبيرة، قال: «قال ابن عباس: يوم الخميس و ما يوم الخميس؟ اشتدَّ برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلِّمْ وجعه فقال: ائتوني أكتب لكم كتاباً لن تضلُّوا بعده أبداً، فتنازعوا، و لا ينبغي عند نبيِّ نزع، فقالوا: ما شأنه؟ أهجَّر؟ استفهموه، فذهبوا يردُّون عليه، فقال: دعوني، فالذى أنا فيه خير ممَّا تدعوننى إليه، و أوصاهم بثلاث، قال: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، و أجزوا الوفد بنحو ما كنت أجزهم، و سكت عن الثالثة، أو قال فنسيتها».

و قد أخرج هذه الرواية الإمام مسلم، و سائر كتب السنَّةِ بمثله.

و لقد كانت حجَّة الموسوى فى ما نسبه إلى أعلام أهل السنَّةِ من اتِّهَامِ

بكتمان الوصيّه، ما جاء في آخرها من القول: (...و سكت عن الثالثه، أو قال:

فنسيتها)، فسند السكوت و التعلّل بالنسيان-على حدّ تعبيره-للبخارى و مسلم و أصحاب السنن، جهلاً منه أو تجاهلاً، يدفعه إلى ذلك كلّ الحقد و التعصّب، و الحرص على الطعن بهؤلاء الأئمّه الأعلام، ليسقط عدالتهم و يسهل عليه بعد ذلك ردّ كلّ روايه لهم.

و الحقيقه أنّ هذه العبارة التي اتّخذها الموسوى مطعناً و موطن اتّهام، إنّما تعكس عداله و ضبط و أمانه الرواه أياً كانوا، فعدالتهم و أمانتهم و ضبطهم هو الذي منعهم من التقوّل على الرسول صلّى الله عليه [و آله] و سلّم بلا علم، و خوفهم من الوقوع بالكذب على رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم هو الذي دفعهم إلى التوقّف عن ذكر الوصيّه الثالثه، و هم غير ذاكرين لها، لكن عين الموسوى عين سخط، لا- ترى إلّا المساوي، و طبعه طبع عقرب لا يعرف إلّا الأذى، أ تراه كيف حوّل الأمانه إلى خيانه؟ تأمل هذا تجده جليّاً.

ثمّ إنّ الموسوى لام الرواه على نسيانهم، و آخذهم على ذلك، غير عالم أنّ النسيان من طبيعه الإنسان، حتّى قيل: و ما سمى الإنسان إلّا لنسيه و ما القلب إلّا لأنّه يتقلّب

و إنّ الله سبحانه لا يؤاخذ على النسيان، و قد علّمنا أن ندعوه بذلك «رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا» ١.

كما أنّ الموسوى اعتبر هذا النسيان متعمّداً عند ما قال: «..فزعموا أنّهم نسوها».

و الجواب على ذلك: أنّ التعمد و عدمه أمر قلبى، لا يمكن لأحد من البشر الاطلاع عليه، فكيف عرفته أنت حتى تحكم عليه؟ هل شققت على قلوبهم!!؟

و بعد هذا كله، نسوق ما جاء فى فتح البارى، عند شرح هذه الروايه التى اتّخذها الموسوى مطعناً؛ ليتبين لنا ظلمه لأعلام أهل السنيّه، و ليتبين لنا أمانه هؤلاء فى نقل الروايه، فالبخارى و مسلم و أصحاب السنن، ما سمعوا بالوصيّه الثالثه و لا سكتوا عنها، و إنّما سمعوا الروايه بهذه الصوره فأدّوها كما سمعوها.

قال ابن حجر: و قوله: (و سكت عن الثالثه، أو قال فنسيتها) يحتمل أن يكون القائل ذلك هو سعيد بن جبير، ثمّ وجدت عن الإسماعيلى التصريح بأنّ قائل ذلك هو ابن عيينه، و فى مسند الحميدى، و من طريقه أبو نعيم فى المستخرج: قال سفيان، قال سليمان- أى ابن أبى مسلم-: لا أدرى أذكر سعيد بن جبير الثالثه فنسيتها، أو سكت عنها، و هذا هو الأرجح. انتهى. الفتح ١٣٥: ٨.

و هذا كلام صريح بأنّ القائل لعباره (و سكت عن الثالثه، أو قال فنسيتها) هو سعيد بن جبير، و الساكت عنها إنّما هو ابن عباس رضى الله عنه، و قد طرأ على سعيد الشكّ فى سكوت ابن عباس، فقال: (أو قال نسيتها)، و هذا دليل أمانه لا دليل خيانه كما زعم الموسوى، و على فرض صحّه زعمه و اتّهامه، فما ذنب البخارى؟ و ما علاقته فى هذا القول؟! و لئن صحّ أن يكون دليل اتّهام لسعيد بن جبير، فهو دليل أمانه البخارى؛ لأنّه روى قول سعيد كما سمعه.

أ رأيت إلى ظلم الموسوى و تعصّبه الأعمى؟

و إذا كانت هذه الروايات الصحيحه متّفقه على السكوت على الوصيّه الثالثه أو نسيانها، فكيف عرفها الموسوى بعد سكوت ابن عباس عنها أو نسيان سعيد بن جبير لها بأنّها الوصيّه لعلّى بن أبى طالب بالخلافه؟ على حين أنّ أحداً

من علماء الحديث لم يقل ذلك، بل إنهم صرّحوا بخلافه.

قال الداودي: الثالثه الوصيه بالقرآن، و به جزم ابن التين، و قال المهلب: بل هو تجهيز جيش أسامه، و قوّاه ابن بطّال، بأنّ الصحابه لَمّا اختلفوا على أبي بكر في تنفيذ جيش أسامه قال لهم أبو بكر: إنّ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سلّم عهد بذلك عند موته. و قال عياض: يحتمل أن تكون هي قوله: «و لا تتخذوا قبوري وثناً»، فإنّها ثبتت في الموطأ مقرونه بالأمر بإخراج اليهود، و يحتمل أن يكون ما وقع في حديث أنس أنّها قوله: «الصلاه و ما ملكت أيما نكم». انتهى. الفتح ١٣٥: ٨.

أمّا دعوى الموسوي، بأنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سلّم لحق برّبّه و هو في صدر عليّ بن أبي طالب، فهذا محض كذب و افتراء، و لم يثبت بكتاب معتبر، بل إنّ معارض بالأحاديث الصحيحه المتّفقه على أنّه مات عليه الصّلاه و السلام بين سحر و نحر عائشه و في صدرها، و قد سبق بيان ذلك بالتفصيل.

أقول:

إنّ في مقدمه كلام هذا المفترى ملاحظات لا بُدّ من التنبيه عليها قبل الورود في البحث:

١- لقد كان عليه التصريح بأفضليّته سيّدنا خديجه أمّ المؤمنين من سائر أزواج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ و آله، لكنّه قال: «أمّا من حيث أفضليّته بعضهنّ على بعض، فلا شكّ في فضل خديجه»، ثمّ قال: «فلا يمكن مقارنتها مع غيرها»، و لعلّه يريد المتابعه أو المجامله مع من زعم أفضليّته عائشه، أو توقّف في المسأله، من أسلافه النواصب للنبيّ و آله.

ص: ٣٢

٢- لقد اتهم الرافضة للمتقدمين على أمير المؤمنين، بالتعصب و الهوى؛ لأنهم يستدلون بما رواه البخارى فى فضل خديجه، و يضرّبون عمّا رواه فى فضل عائشه عرض الحائط.

و هذا منه جهلٌ أو تجاهل بقواعد البحث و أصول المناظره؛ لأنّ المفروض هو وثاقه البخارى و صحّحه رواياته عند جمهور أهل السُّننه، فلمّا يحتجّ الإمامى بحديث من هذا الكتاب، يريد إلزام القوم بما التزموا به، فلا يدلّ على قبول للبخارى و ثقته برواياته حتّى يقال: «فلما ذا لا يقول بفضل عائشه و قد أخرج البخارى أحاديث كثيره فى فضلها...؟».

٣- لقد غفل أو تغافل عن أنّ للإماميه منهجاً معيّناً فى القول بفضل أحدٍ و الحبّ له، أو الطعن فيه و البغض له، و هذا المنهج مستمدّ من الكتاب العظيم و السُّننه الثابته، و على هذا الأساس تقول بأفضليته سيّدتنا خديجه من سائر الأزواج، و إن كان كونها أمّاً لفاطمه بضعه النبى، و جدّه للحسين سيّدى شباب أهل الجنّه فضلاً كبيراً لها..

و على هذا الأساس أيضاً تقول الإماميه بأفضليته أمّ المؤمنين أمّ سلمه- بعد خديجه- مع عدم كونها أمّاً أو جدّه لأحد من أهل البيت، بل و عدم كونها من بنى هاشم، الذين هم أفضل الناس فى قريش، كما فى الأحاديث المتواتره الثابته.

فالنبى صلّى الله عليه و آله لمّا أعلن أنّ بغض علىّ علامه النفاق، و أنّ الله يغضب لغضب فاطمه، و قد قال تعالى: «و ما ينطق عن الهوى* إنّ هو إلاّ- وحيّ يوحى» ١، كان المنطلق فى عقيدته الإماميه هو «الوحي»، و كان ما جاء به هو «الأساس» عندهم للحبّ و البغض... و لا يهتمهم- بعد ذلك- السخط و اللّغظ من

هذا و ذاك!!

٤- و بناءً على ما ذكرنا- في الملاحظه الثانيه- يتبين صحه احتجاج السيد -رحمه الله- بالأحاديث المذكوره في المراجعه: ٦٨-٧٠ لإثبات الوصيّه لأمر المؤمنين عليه السلام.

و أما المناقشه في أسانيدھا، فقد اتضح اندفاعها على ضوء كلمات علماء الجرح و التعديل من القوم؛ إذ ليس من شرط الصحه أن لا يكون الراوي متكلماً فيه أصلاً، و إلاّ لزم سقوط البخاري نفسه؛ لتكلم غير واحد من أئمتهم فيه، و لذا أورده الذهبي في كتاب المغني في الضعفاء (١)، و لزم سقوط كتابه كلاً عن الصحه؛ لتكلم أئمتهم في عدّه كبيره من رجاله، و لذا عقد ابن حجر العسقلاني فصلاً في مقدّمه فتح الباري للدفاع عنهم....

٥- و قفز هذا المفترى إلى المراجعه ٧٣؛ تغافلاً- عمياً جاء في الأحاديث التي أوردها السيد، من الجساره و الطعن من عائشه في سيدتنا خديجه، كقولها:

«فتناولتها فقلت: عجوز كذا و كذا»، حتّى أنّها كانت تغضب رسول الله بكلماتها.

و كذا ما اشتملت عليه من فضل لسيدتنا فاطمه بضعه رسول الله صلى الله عليه و آله، إلاّ أنّه اتهم السيد و هو يحلف: «و الله، إنّ الموسوي ما ترك من الخداع و النفاق و الغش شيئاً لأحدٍ من الناس»!!

ثمّ قال: «و في المراجعه ٧٤ استجاب الموسوي إلى ما طلب منه من التفصيل في سبب الإعراض عن حديث عائشه، فليته ذكر سبباً من الأسباب التي تردّ بها الروايه عاده، و تعدّ عند أهل العلم مطعناً يفقد الروايه حجّيتها، لكنّه ردّ ذلك الإعراض إلى خصومه بينها و بين عليّ رضي الله عنه، و التي دفعتها إلى إنكار

ص: ٣٤

وصيّه النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم لعليّ رضي الله عنه بالخلافه».

أقول:

أولاً: إنّ الكلام في الإعراض و عدم الاعتبار بالحديث المروى عن عائشه في إنكار الوصيّه، و كما يصحّ أن يكون السبب في الإعراض عدم صحّه سند الحديث لعدم وثاقه رواته، كذلك يصحّ أن يكون السبب فيه عدم الوثوق بالمروى عنه-على فرض صحّه السند-بسبب وجود الخلاف بينه و بين الطرف الآخر..

و كأنّ هذا المفترى جاهل أو يتجاهل القاعده المقرّره في الجرح و التعديل في هذا الموضوع؛ قال ابن حجر العسقلاني: «و ممّن ينبغي أن يتوقّف في قبول قوله في الجرح: مَنْ كان بينه و بين مَنْ جرحه عداوه سببها الاختلاف في الاعتقاد، فإنّ الحاذق إذا تأمّل ثلب أبي إسحاق الجوزجاني لأهل الكوفه رأى العجب، و ذلك لشده انحرافه في النصب، و شهره أهلها بالتشيع...» (1).

ثانياً: هل يمكن للنواصب و المفترين أن يدّعوا أنّ عائشه كانت من المحبّين لعليّ أمير المؤمنين و لبضعه النبي الطاهره؟ و أنّه لم يكن بينها و بينهما عداوه و خصومه؟!

هذا عمده الكلام على مقدّمه كلام المفترى.

فلننظر في ما قيل في الردّ على ما ذكره السيّد في بيان الأسباب في إعراضنا عن إنكار عائشه وصيّه النبي لأمر المؤمنين عليهما و آلهما الصّلاه و السلام....

ص: ٣٥

قال السيد:

«فلاحتجاج على نفى الوصية إلى علي بقولها- وهي من ألد خصومه- مصادره لا تنتظر من منصف، وما يوم علي منها بواحد، و هل إنكار الوصية إلّا دون يوم الجمل الأصغر و يوم الجمل الأكبر؟!» (١)....

وقيل:

و جوابنا عن ذلك بوجوه:

الأول:المطالبه بصحة هذا الادعاء....

الثاني:لو سلّمنا جدلاً بما ادّعه الموسوي...فما جواب الرافضة على الروايات الأخرى الصحيحة،التي نفت أن يكون النبي صلّى الله عليه [و آله] و سلّم قد أوصى لأحدٍ بشيء،عن ابن عباس و ابن أبي أوفى....

أقول:

إنّه بعد قيام الدليل على الوصية عقلاً و نقلاً،و من ذلك حديث الثقلين؛ إذ أوصى بالتمسك بالكتاب و العترة،و أمر بتباعهما و إطاعتها إطاعه مطلقه، و الذى نصّ غير واحدٍ من أعلام القوم بشرحه على أنّه وصيّه منه إلى الأُمّة إلى يوم القيامة (٢).

و فى بعض ألفاظه-كما فى روايه أحمد و ابن أبي عاصم و الطبرانى

ص:٣٦

١-١) المراجعات:٢١٢-٢١٣. [١]

٢-٢) استجلاب ارتقاء الغرف-للحافظ السخاوى-٣٣٦:١ باب وصية النبي...،جواهر العقدين-للحافظ السهمودى-١:٧٢ [٢] ذكر حثّه الأُمّة على التمسك بعده...الصواعق المحرقة:٢٢٩-٢٣٠، [٣]شرح المواهب اللدنيه ٥:٧، [٤]فيض القدير ١٧٤:٢،مرقاه المفاتيح ٥:٦٠١.

و غيرهم-التصريح بأنهما الخليفتان من بعده،قال:«إني تركت فيكم خليفتين:

كتاب الله و أهل بيتي،و إنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض»..

قال الهيثمي:«رواه الطبراني في الكبير و رجاله ثقات» (١).

و بين المناوى بشرحه:أن المراد من «أهل البيت»فيه«هم أصحاب الكساء الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً» (٢).

نعم،فإنه بعد قيام الدليل على الوصية،لا يصغى إلى إنكار منكر مثل عائشه و أمثالها...!

و أميا حديثهم عن ابن أبي أوفى بأنه قد أوصى بكتاب الله،فقد أجاب السيد:بأنه«حق،غير أنه أبت؛لأنه صلى الله عليه و آله أوصى بالتمسك بالثقلين معاً...» (٣).

على أن ابن أبي أوفى من الصحابه الرواه لحديث:«من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه» (٤).

و أما خير إنكار ابن عباس الوصية فمكذوب عليه قطعاً:

أما أولاً: فلأن ابن عباس من رواه«حديث الثقلين»و«حديث الغدير»، و غيرهما من أحاديث خلافه أمير المؤمنين عليه السلام.

و أميا ثانياً: فلأنه بعد أن منع الحاضرون من أن يكتب النبي صلى الله عليه و آله وصيته قائلين:«هجر رسول الله»،كان يبكي و يقول:«إن الرزية كل الرزية ما

ص:٣٧

١-١) مجمع الزوائد ١٦٣:٩.

٢-٢) فيض القدير شرح الجامع الصغير ١٤:٣.

٣-٣) المراجعة ٧٠.

٤-٤) مستدرک کتاب الغدير للعلامة المحقق المغفور له السيد عبد العزيز الطباطبائي-مخطوط و هو قيد الإعداد للنشر.

حال بين رسول الله صَلَّى الله عليه وآله، وبين كتابه» (١).

و أما أنّ الإمام عليه السلام قال يوم الجمل: «يا أيها الناس...» وأنّه قد رواه أحمد و البيهقي في الدلائل، فقد راجعنا المسند، و هذا هو الحديث فيه بالسند:

«حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، ثنا عبد الرزاق، أنبأنا سفيان، عن الأسود بن قيس، عن رجل، عن عليّ رضي الله عنه، أنّه قال يوم الجمل: أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] لم يعهد إلينا عهداً نأخذ به في إماره، و لكنّه شيء رأيناه من قبل أنفسنا، ثم استخلف أبو بكر-رحمه الله على أبي بكر-فأقام و استقام، ثم استخلف عمر-رحمه الله على عمر-فأقام و استقام حتّى ضرب الدين بجرانه» (٢).

و هذا الحديث ساقط؛ لأنّ الراوى عن الإمام عليه السلام مجهول، و قد ذكر بترجمه «الأسود بن قيس» عن ابن المديني أنّه «روى عن عشره مجهولين لا يُعرفون» (٣). و ابن المديني -كما هو معروف- شيخ البخارى و إمامه الكبير الذى يقتدى به.

ثمّ لما ذا لم يذكر عثمان بعد أبى بكر و عمر؟ أ لم يكن قد أقام و استقام مثلهما فاستحقّ رحمه؟!

لكنّا لَمَّا راجعنا كتاب دلائل النبوّه وجدنا أنّ الحديث يشتمل على ذيل، فيه طعن شديد على عثمان و طلحه و الزبير... و هو: «ثمّ إنّ أقواماً طلبوا الدنيا، فكانت أمور يقضى الله فيها» (٤).

ص: ٣٨

١- ١) رواه البخارى و مسلم و أحمد و غيرهم، و سيبحث عنه بالتفصيل في المراجعات [١] الآتية.

٢- ٢) مسند أحمد ١٨٤/٩٢٣: ١. [٢]

٣- ٣) تهذيب التهذيب ١: ٢٩٨. [٣]

٤- ٤) تحفه الأحوذى ٦: ٤٧٨ عن دلائل النبوّه-للبيهقى-٧: ٢٢٣. [٤]

ثم إن بعضهم لما رأى شدّه هذه العبارة في الذيل، أبدلها بعبارة خفيفه، فوضعها باللفظ التالي: «ثم إن أقواماً طلبوا الدنيا، يعفو الله عمّن يشاء و يعذب من يشاء» (١).

و كما وقع التلاعب في المتن، فقد وقع الاضطراب في السند؛ فالراوى في المسند مجهول..

و في كتاب الضعفاء: «عن الأسود بن قيس العبدى، عن سعيد بن عمرو بن سفيان، عن أبيه، قال: خطب عليّ...».

و في تاريخ دمشق رواه تارة عن طريق أحمد، و الراوى مجهول كذلك، و أخرى بإسناده عن الثورى، عن الأسود بن قيس العبدى، عن عمرو بن شقيق، قال: لما فرغ عليّ من الجمل... (٢).

قالوا: و كان الثورى يضطرب فيه و لا يثبت إسناده (٣).

و قيل:

الثالث: إنّه نقل كلاماً مغلوطاً مبالغاً فيه، في خبر ما كان في موقعه الجمل، متّهماً عائشه و طلحه و الزبير أنّهم خرجوا لقتال عليّ، و أنّها أظهرت بذلك ما كانت تضمّره من عداً له، و أنّها سجدت شكراً لله عند موت عليّ بن أبى طالب.

ص: ٣٩

١- ١) كتاب الضعفاء الكبير ١: ١٧٨.

٢- ٢) تاريخ مدينه دمشق ٢٩١: ٣٠-٢٩٢. [١]

٣- ٣) تاريخ بغداد-للخطيب البغدادي-١٦٥: ٣. [٢]

إشاره

أقول:

إن قضيه خروجها-مع طلحه و الزبير-على إمام زمانها،و تسببها فى قتل الآلاف،من القضايا الثابته البالغه حدّ الدرايه المستغنيه عن الروايه.

و أيضاً،فقد ثبت أنّ النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم قد أخبرها بذلك و نهاها عن ذلك،حتّى عدّه الحفّاظ المؤلّفون فى معاجزه و إخباراته عن المغيّبات....

و لنذكر ما جاء فى شرح الشفا بتعريف حقوق المصطفى فى الفصل المخصّص بتلك الأمور:

«و أخبر فى حديث رواه البيهقى من طرق،و هو ممّا أخبر به من المغيّبات (بمحرابه الزبير لعلّى)و هو ظالم له.

كان صلّى الله تعالى عليه [و آله] و سلّم راهما يوماً و كلُّ منهما يضحك،فقال لعلّى: أ تحبّه؟

فقال: كيف لا أحبّه و هو ابن عمّتى صفيه و على دينى!؟

فقال للزبير: أ تحبّه؟

فقال: كيف لا أحبّه و هو ابن خالى و على دينى!؟

فقال:أما أنّك ستقاتله و أنت له ظالم.

فلما كان يوم الجمل قاتله،فبرز له علىّ رضى الله تعالى عنه و قال:

ناشدتك الله! أسمعت من رسول الله قوله:إنّك ستقاتلنى و أنت لى ظالم!؟

قال:نعم،و لكن أنسيته.

و انصرف عنه،فلما كان بوادى السباع خرج عليه ابن جرموز و هو نائم فقتله،و أتى برأسه،كما فصله المؤرّخون.

و ممّا أخبر به صلّى الله تعالى عليه و سلّم من المغيّبات:(نباح كلاب

الحوأب على بعض أزواجه)، يعنى عائشه... و أخبر صلی الله علیه [و آله] و سلم فى هذا الحديث (أنه: يقتل حولها) ممّن كان معها (قتلى كثيره)، قيل: كانوا نحو ثلاثين ألفاً، (و تنجو)، أى تسلم هى (بعد ما كادت)، أى قاربت عدم النجاه، (فنبحت) كلاب الحوأب (على عائشه عند خروجها إلى البصره). و هذا الحديث صحيح كما مرّ، روى من طرق عديده...» (١).

و لنختصر الكلام فى المقام فى نقاط:

١- عائشه و طلحه و الزبير قاده الحركه ضدّ عثمان.

و هذا ممّا لا ينكره إلّا المكابر، و الأخبار به قطعیه، و الشواهد عليه كثيره....

فمن ذلك: قولها لمروان بن الحكم و قد طلب منها الإقامة بالمدينه لتدفع عن عثمان و هو محصور: «و الله لا أفعل، و ددت - و الله - أنه فى غراره من غرائرى، و أنى طوّقت حملة حتّى ألقيه فى البحر».

و قولها لابن عباس: «إياك تردّ الناس عن هذا الطاغيه».

و عن سعد بن أبى وقاص - و قد سئل: من قتل عثمان؟ - «قتله سيف سلّته عائشه، و شحذه طلحه، و سمّه على»، قال الراوى: «قلت: فما حال الزبير؟ قال:

أشار بيده و صمت بلسانه».

و عن أم سلمه - لما جاءت إليها عائشه تخادعها على الخروج معها إلى البصره - «أنا أمّ سلمه، إنك كنت بالأمس تحرّضين على عثمان و تقولين فيه أخبث القول، و ما كان اسمه عندك إلّا نعتلاً».

و عن الأحنف بن قيس لما قالت له: «ويحك يا أحنف! بمّ تعتذر إلى الله من

ص: ٤١

ترك جهاد قتله أمير المؤمنين عثمان؟ أمن قلّه عدد، أو أنك لا تطاع فى العشيره؟!

قال: يا أمّ المؤمنين! ما كبرت السنّ و لا طال العهد، و إنّ عهدى بكّ عام أوّل تقولين فيه و تنالين منه».

و عن المغيره بن شعبه فى جواب قولها له: «يا أبا عبد الله! لو رأيتنى يوم الجمل قد أنفذت النصل هودجى حتّى وصل بعضها إلى جلدى.

قال: وددت -و الله- أن بعضها كان قتلک.

قالت: یرحمک الله و لم تقول هذا؟

قال: لعلها تكون كفّاره فى سعيك على عثمان...».

و عن عمّار رضى الله عنه -و قد رآها باكيه على عثمان-: «أنتِ بالأمس تحرضين عليه، ثم أنتِ اليوم تبكينه؟!».

و عن سعيد بن العاص، أنّه لقي مروان و أصحابه بذات عرق فقال: «أين تذهبون و تاركم على أعجاز الإبل؟! اقتلوهم ثم ارجعوا إلى منازلکم، لا تقتلوا أنفسکم...».

و عن أمير المؤمنين عليه السلام -فى كتاب له إلى طلحه و الزبير و عائشه-:

«و أنتِ يا عائشه، فإنّك خرجت من بيتك عاصيه لله و لرسوله، تطلبين أمراً كان عنك موضوعاً، ثمّ تزعمين إنك تريدین الإصلاح بين المسلمين! فخبّرینى:

ما للنساء و قود الجيوش، و البروز للرجال، و الوقع بين أهل القبلة، و سفك الدماء المحترمه؟!»

ثمّ إنك طلبت -على زعمك- دم عثمان، و ما أنت و ذاك، و عثمان رجل من بنى أمّيه و أنت من تيم؟!»

ثم أنت بالأمس تقولين في ملأ من أصحاب رسول الله: اقتلوا نعثلاً فقد كفر، ثم تطلين اليوم بدمه!

فاتقى الله وارجعى إلى بيتك، واسبلى عليك سترك».

وأما أنها كانت تقول: «اقتلوا نعثلاً»، فهذا موجود في روايه المحدثين و نقل المؤرخين، حتى لقد أورده اللغويون في المعاجم اللغويّة، في مادّه «نعتل»؛ فراجع النهايه و لسان العرب و تاج العروس، و غيرها.

٢- السبب في خروج عائشه و نكث طلحه و الزبير بيهه الإمام.

قال المؤرخون: إنّ طلحه و الزبير سألا أمير المؤمنين عليه السلام أن يؤمرهما على الكوفه و البصره، فقال: تكونان عندي فأتجمل بكما، فإنّي وحش لفراقكما.

فخرجا من عنده و طلحه يقول: ما لنا من هذا الأمر إلّا كلعسه الكلب أنفه... ثمّ ظهرا إلى مكّه يزعمان أنّهما يريدان العمره، فقال الإمام عليه السلام: بل تريدان الغدره.

و أمّا عائشه، فكانت تريد الأمر لطلحه ابن عمّها، و ما كانت تشكّ في أنّه هو صاحب الأمر، فلمّا بلغها بيعه الناس للإمام عليه السلام خرجت عليه....

قال الطبري: «خرج ابن عباس، فمّر بعائشه في الصلصل فقالت: يا ابن عباس! أنشدك الله فإنّك قد أعطيت لساناً إزعيلاً أن تخذّل عن هذا الرجل، و أن تشكّك فيه الناس؛ فقد بانت لهم بصائرهم، و أنهجت و رفعت لهم المنار، و تحلبوا من البلدان لأمر قد حُمّ، و قد رأيت طلحه بن عبيد الله قد اتّخذ على

بيوت الأموال و الخزائن مفاتيح، فإن يل يسر بسيره ابن عمه أبي بكر» (١).

وقال: «إن عائشه لما انتهت إلى سرف راجعاً في طريقها إلى مكه، لقيها عبد ابن أمّ كلاب- وهو عبد بن أبي سلمه، ينسب إلى أمّه- فقالت له: مهيم؟

قال: قتلوا عثمان، فمكثوا ثمانياً.

قالت: ثم صنعوا ما ذا؟

قال: أخذها أهل المدينة بالاجتماع فجازت بهم الأمور إلى خير مجاز، اجتمعوا على علي بن أبي طالب.

فقالت: و الله ليت أن هذه انطبقت على هذه إن تم الأمر لصاحبك. ردوني.

فانصرفت إلى مكه و هي تقول: قتل- و الله- عثمان مظلوماً، و الله لأطلبن بدمه.

فقال لها ابن أمّ كلاب: و لم؟ فو الله إن أول من أمار حرفه لأنت، و لقد كنتِ تقولين: اقتلوا نعتلاً فقد كفر.

قالت: إنهم استتابوه ثم قتلوه، و قد قلت و قالوا، و قولي الأخير خير من قولي الأول...».

٣- الاجتماع في بيت عائشه و الإجماع على الخروج على الإمام.

قالوا: فاجتمع طلحه و الزبير و ابن عامر و يعلى بن أميه عند عائشه في بيتها، فأداروا الرأي، فقالوا: نسير إلى علي فنقاتله. فقال بعضهم: ليس لكم طاقه

ص: ٤٤

بأهل المدينة، و لكننا نسير حتى ندخل البصره و الكوفه، و لطلحه بالكوفه شيعة و هوى، و للزبير بالبصره هوى و معونه، فاجتمع رأيهم على أن يسيروا إلى البصره و إلى الكوفه.

فقالَتْ أُمُّ سلمه لعائشه: يا عائشه! إِنَّكَ سَدَّه بين رسول الله و بين أُمَّتِه، حجابك مضروب على حرمتِه، و قد جمع القرآن ذيلك فلا- تندحيه، و سكن الله عقيرتك فلا- تصحريها، الله من وراء هذه الأُمَّه، قد علم رسول الله مكانك لو أراد أن يعهد فيك عهداً، بل قد نهاك عن الفرطه فى البلاد، ما كنت قائله لو أنّ رسول الله قد عارضك بأطراف الفلوات؟!....

٤- قصه كلاب الحوآب و أول شهاده زور فى الإسلام.

قالوا: و لما ساروا و وصلوا إلى مكان يسمّى «الحوآب» فيه ماء، نبحتها الكلاب، فسألت عن الماء، فقالوا: هذا ماء الحوآب، فتذكرت قول النبىّ صلّى الله عليه و آله: أيتكنّ صاحبه الجمل الأدب، تنبجها كلاب الحوآب؟!!

فتوقّفت، فدخل عليها ابن أختها عبد الله بن الزبير، فحلف لها بالله أنه ليس الحوآب، و أتاها بيئنه زور من الأعراب، فشهدوا بذلك، و كانت تلك أول شهاده زور فى الإسلام (١).

٥- بعض ما كان بالبصره قبل الحرب.

قالوا: لما قدمت عائشه البصره، كتبت إلى زيد بن صوحان: من عائشه ابنه أبى بكر أمّ المؤمنين حبيبه رسول الله، إلى ابنها الخالص زيد بن صوحان، أمّا بعد،

ص: ٤٥

١- ١) مسند أحمد ٧: ٢٣٣/١٤٠، المستدرک على الصحيحين ٣: ١٢٠، فتح البارى بشرح صحيح البخارى ١٣: ٤٥، مجمع الزوائد ٧: ٢٣٤، الأنساب ٢: ٢٨٦، [١] الحوآب، روضه المناظر: حوادث السنه ٣٦، تذکره الخواصّ: ٦٨، و [٢] غيرها. و قد نصّ الحافظ ابن حجر و غيره على صحّحه الخبر.

فإذا أتاك كتابي هذا فأقدم و انصرنا على أمرنا هذا، فإن لم تفعل فخذل عن عليّ.

فكتب إليها: من زيد بن صوحان إلى عائشه ابنه أبي بكر حبيبه رسول الله، أما بعد، فإني ابنك الخالص إن اعتزلت هذا الأمر و رجعت إلى بيتك، وإلا فأنا أول من نابذك.

قال زيد بن صوحان: رحم الله أم المؤمنين، أمرت أن تلزم بيتها و أمرنا أن نقاتل، فتركت ما أمرت به و أمرتنا به، و صنعت ما أمرنا به و نهتنا عنه.

ثم إنها كتبت إلى حفصه بنت عمر: أميا بعد، فإني أخبرك أن علياً قد نزل ذاقار و أقام بها مرعوباً خائفاً لِمَا بلغه من عدتنا و جماعتنا، فهو بمنزله الأشقر إن تقدم عقر، و إن تأخر نحر!

فدعت حفصه جوارى لها يتغنين و يضربن بالدفوف، فأمرتهن أن يقلن في غنائهن: ما الخبر ما الخبر؟ عليّ في السفر، كالفرس الأشقر، إن تقدم عقر، و إن تأخر نحر.

و جعلت بنات الطلقاء يدخلن على حفصه و يجتمعن لسماع ذلك الغناء، فبلغ أم كلثوم بنت علي عليه السلام، فلبست جلابيبها و دخلت عليهن في نسوة متنكرات، ثم أسفرت عن وجهها، فلمّا عرفتها حفصه خجلت و استرجعت، فقالت أم كلثوم: لئن تظاهرتما عليه منذ اليوم لقد تظاهرتما على أخيه من قبل، فأنزل الله فيكما ما أنزل.

فقال حفصه: كفى رحمك الله.

و أمرت بالكتاب فمزق، و استغفرت الله.

قال الطبري: فقدموا البصره و عليها عثمان بن حنيف، فقال لهم عثمان: ما نعمتم على صاحبكم؟

فقالوا: لم نره أولى بها منا، وقد صنع ما صنع.

قال: فإنَّ الرجل أمرني، فأكتب إليه فأعلمه ما جئتم له، على أن أُصلِّي بالناس حتَّى يأتينا كتابه (١).

فوقفوا عليه وكتب.

فلما استوثق لطلحه و الزبير أمرهما، خرجا في ليله مظلمه ذات ريح و مطر و معهما أصحابهما، قد ألبسوهما الدروع و ظاهرهما فوقها بالثياب، فانتهوا إلى المسجد وقت صلاه الفجر، و قد سبقهم عثمان بن حنيف إليه، و أُقيمت الصلاه، فتقدم عثمان ليصلِّي بهم، فأخره أصحاب طلحه و الزبير و قدّموا الزبير، فجاءت السبابجه - و هم الشرط حرس بيت المال - فأخروا الزبير و قدّموا عثمان، فغلبهم أصحاب الزبير فقدّموا الزبير و أخروا عثمان.

فلم يزالوا كذلك حتَّى كادت الشمس أن تطلع، و صاح بهم أهل المسجد: ألا تتقون الله يا أصحاب محمد و قد طلعت الشمس؟!!

فغلب الزبير فصلِّي بالناس. فلما انصرف من صلاته صاح بأصحابه المتسلحين: أن خذوا عثمان بن حنيف.

فأخذوه بعد أن تضارب هو و مروان بن الحكم بسيفيهما، فلما أسر ضرب ضرب الموت، و نُتف حاجباه و أشفار عينيه، و كلَّ شعره في رأسه و وجهه، و أخذوا السبابجه - و هم سبعون رجلاً - فانطلقوا بهم و بعثمان بن حنيف إلى عائشه، فقالت لأبان بن عثمان: اخرج إليه فاضرب عنقه؛ فإنَّ الأنصار قتلت أباك و أعانت على قتله.

فنادى عثمان: يا عائشه! و يا طلحه! و يا زبير! إنَّ أخى سهل بن حنيف

ص: ٤٧

١-١) تاريخ الطبرى ٤:٤٦٩، (١) حوادث سنه ٣٦).

خليفه عليّ بن أبي طالب على المدينة، و أقسم بالله إن قتلتموني ليضعنّ السيف في بني أبيكم و أهليكم و رهطكم، فلا- يبقى منكم أحداً.

فكفوا عنه و خافوا أن يوقع سهل بن حنيف بعيالاتهم و أهلهم بالمدينة، فتركوه.

و أرسلت عائشه إلى الزبير: أن اقتل السباجه....

فذبحهم- و الله- الزبير كما يذبح الغنم....

و كان الغدر بعثمان بن حنيف أول غدر كان في الإسلام....

٦- عاقبه الأمر.

و كان عاقبه الأمر أن قُتل الزبير بعد أن اعتزل الحرب لَمَّا ذكره الإمام عليه السلام بما قال له النبيّ صَلَّى اللهُ عليه و آله، على يد ابن جرموز.

فهلّا أرجع عائشه إلى بيتها الذي أخرجها منه؟!

و كيف لم يخبرها بالحقّ الذي ذكّر به عسى أن تكفّ هي أيضاً عن المقاتله، فلا يكون مزيد هتكك و سفكك دم؟!

و أمّا طلحه، فإنّه بعد ما بعث إليه عليّ أن ألقني، فلقيه، قال له: أنشدك الله، أسمع رسول الله يقول: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ؟!

قال: نعم.

فقال له: فلمَ تقاتلني؟!

و قال الطبري: قال له: يا طلحه! جئت بعرض رسول الله تقاتل بها و خبأت عرسك في بيتك؟! أما بايعتني؟....

و اشتبكت الحرب، قال مروان: لا أطلب بثارى بعد اليوم. ثم رماه بسهم فقتله و هو يقول: و الله إن دم عثمان عند هذا، هو كان أشد الناس عليه، و ما أطلب أثراً بعد عين. ثم التفت إلى أبان بن عثمان- و هو معه- فقال: لقد كفيتك أحد قتله أبيك. و كان طلحه أول قتيل....

فهلأ أرجعوا عائشه إلى بيت خدرها؟!!

و هلأ رجعت هى بعد أن فقد الجيش الأميرين القائدين: طلحه و الزبير، و قبل أن يقتل الآلاف من أولئك الأراذل الأجلاف؟!
كلام ابن تيميه:

و ممّا ذكرنا يظهر ما فى كلام ابن تيميه؛ إذ يدعى تارة أنّها خرجت «بقصد الإصلاح بين المسلمين»، و أخرى يزعم: أنّها اجتهدت «و إذا كان المجتهد مخطئاً فالخطأ مغفور بالكتاب و السنّة»، و ثالثة يقول: إنّها ندمت على خروجها «فكانت إذا ذكرت خروجها تبكى حتى تبلّ خمارها»....

و قلده فى ذلك أنصار الناكثين!!

أقول:

إن كانت تقصد الإصلاح بين المسلمين، فإنّ الإصلاح فرع النزاع و الخلاف، و هل كان بين على أمير المؤمنين و بين طلحه و الزبير نزاع على شىء، أم أنّهما بايعاه ثمّ خرجا إلى مكّة ناكثين للبيعة و ناقضين للعهد؟!!

و أيضاً: إن كانت تقصد الإصلاح بين المسلمين، فهل كان يكون الإصلاح فى البصره حتى تخرج إليها فى ملأ من الناس؟!!

و أيضاً: إن كانت تقصد الإصلاح، فلما ذا ينهاها النبىّ صلّى الله عليه و آله

و سلم؟ و تنهاها أم سلمه أم المؤمنين؟ و ينهاها رجال المسلمين؟ و هلأ خرجوا معها و ساعدوها على الإصلاح؟!

و إن كانت مجتهدةً مخطئةً في اجتهادها فلا- ذنب، بل لها أجر و إن كان أقل من أجرها فيما لو كانت مصيية، فلما ذا الندم و البكاء؟!

لكن الرجل عند ما ادعى أنها خرجت «بقصد الإصلاح»، و أنها كانت «راكبةً، لا قاتلت و لا أمرت بالقتال» قال: «هكذا ذكره غير واحدٍ من أهل المعرفة بالأخبار»!!

كأن الرجل يعلم بكذب ما يقول فيخرج عن عهده بنسبته إلى غيره!!

نعم، خرجت في ملأ- من الناس تقاتل علياً عليه السلام على غير ذنب، و قول ابن تيمية: «هذا كذب عليها، فإنها لم تخرج لقصد القتال» هو الكذب؛ و إلا فما معنى: «نسير إلى علي فقاتله»؟!

و أئى معنى لما كتبه إلى زيد بن صوحان؟ و لما جاء في كتابها إلى حفصه؟!

ثم، ألم تأمر بقتل عثمان بن حنيف بعد الغدر به؟!

ألم تأمر بقتل السباجه من غير ذنب؟!

ألم تحرض الأزد و بنى ضبّه و سائر القبائل على القتال؟!

و هل كان بكأؤها بعد ذلك عن ندم أو لخبية أمل؟!

أليست هى التى فرحت بمقتل الإمام عليه السلام و تمثّلت قائلةً: فألقت عصاها و استقرّ بها النوى كما قرّ عيناً بالإياب المسافر

و لنكتف بهذا القدر، و من أراد المزيد فليرجع إلى كتب الحديث و التاريخ (1).

ص: ٥٠

(١- ١) تاريخ الطبرى ١٥٠:٥، الطبقات الكبرى- لابن سعد- ٣:٤٠، شرح نهج البلاغه، و مصادر أخرى.

قيل:

«أما استدلال الموسوي على كره عائشه لعليّ بحديث البخاري...»

و الجواب على ذلك: إنّ البخاري له شروط دقيقه و شديده... و لا حجّه في تخريج ابن سعد لها... ففي سندها: يونس بن يزيد... و في سندها أيضاً: معمر بن راشد...».

كانت تكره ذكره بخير

اشاره

أقول:

هذا الحديث بسندٍ صحيح في مسند أحمد: «عبد الله، حدّثني أبي، ثنا عبد الأعلى، عن معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن عائشه: لَمَّا مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ...» (١).

فأما «عبد الأعلى» فمن رجال الصحاح السنّه (٢).

و أما «معمر» فكذلك (٣).

و أما «الزهري» فكذلك (٤).

و أما «عبيد الله بن عبد الله» فكذلك (٥).

و كذلك سند ابن سعد؛ إذ قال: «أخبرنا أحمد بن الحجاج، قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك، قال: أخبرنا معمر و يونس، عن الزهري، أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة: أنّ عائشه زوج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سلّم قالت: لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ و اشتدَّ به وجعه، استأذن أزواجه في أن يمرض في بيتي فأذنَّ له،

ص: ٥١

١- ١) مسند أحمد بن حنبل ٥٣/٥٣: ٢٣٥٤١/٧. [١]

٢- ٢) تقريب التهذيب ١: ٤٦٥.

٣- ٣) تقريب التهذيب ٢: ٢٦٦.

٤- ٤) تقريب التهذيب ٢: ٢٠٧.

٥- ٥) تقريب التهذيب ١: ٥٣٥.

فخرج بين رجلين تخطَّ رجلاه في الأرض، بين ابن عباس - تعنى: الفضل - وبين رجلٍ آخر.

قال عبيد الله: فأخبرت ابن عباس بما قالت، قال: فهل تدري من الرجل الآخر الذي لم تسمِّ عائشه؟! قال: قلت: لا.

قال ابن عباس: هو عليٌّ، إنَّ عائشه لا تطيب له نفساً بخير...» (١).

فأمَّا «ابن سعد»، فقد قال ابن حجر: «صدوق فاضل»، و وضع عليه علامه أبي داود (٢).

و أمَّا «أحمد بن الحجاج» و هو الخراساني المروزي، فقد قال ابن حجر:

«ثقه»، و وضع عليه علامه البخاري (٣)؛ فهو من رجاله في صحيحه.

و أمَّا «عبد الله بن المبارك» المروزي، فمن رجال الصحاح الستة، و قد وصفه ابن حجر: «ثقه، ثبت، فقيه، عالم، جواد، مجاهد، جُمعت فيه خصال الخير» (٤).

و أمَّا «معمر» فمن رجال الصحاح الستة؛ كما تقدّم.

و أمَّا «يونس بن يزيد» فمن رجال الصحاح الستة كذلك (٥)، و لو فرض ضعفه فلا يضرُّ؛ لو ثاقه «معمر» كما هو واضح.

ص: ٥٢

[١-١] الطبقات الكبرى ٢:٢٣٢. [١]

[٢-٢] تقريب التهذيب ٢:١٦٣.

[٣-٣] تقريب التهذيب ١:١٣.

[٤-٤] تقريب التهذيب ١:٤٤٥.

[٥-٥] تقريب التهذيب ٢:٣٨٦.

و أمّا «الزهرى» و«عبيد الله بن عبد الله» فقد تقدّما.

فظهر: إنّ رجال السند كلّهم ثقات، و من رجال الصحاح الستّه..

و بعد، فإنّ هذا المفترى نقل بعض الكلام فى «يونس» و«معمّر» عن كتاب تقريب التهذيب، و لكن لم ينقل عنه كونهما من رجال الصحاح الستّه!!

و أيضاً، فإنّ الرجلين من رجال البخارى فى كتابه الموسوم ب: الصحيح، فأى معنى لقوله: «تأمل يا أخى المسلم!- يتّضح لك سبب ترك البخارى لهذه الزيادة، و كذب الموسوى على البخارى و ظلمه له؟!«

إنّ تركه لهذه الجملة من الحديث لا- سبب له إلّا العناد و البغض لأمر المؤمنين عليه السلام، كما ذكر السيد، كما أنّ هذا هو السبب فى ترك عائشه اسمه، كما ذكر ابن عبّاس.

و الحاصل: إنّ الطعن فى سند هذا الحديث طعن فى الصحاح الستّه و أصحابها، و يا حيّذا لو يصرّح القوم بعدم اعتبار تلك الكتب، فإنّ ذلك هو الحقيقه التى يشقّ عليهم الاعتراف بها.

و إذ لم يتمكّن أئمّه القوم من ردّ هذا الحديث من ناحيه السند، فقد حاولوا تبرير صنع عائشه، فاضطربوا فى بيان معناه و تضاربت كلماتهم:

أمّا النووى، فقد حاول التبرير بأنّ النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم كان معتمداً على اثنين، لكنّ أحدهما كان هو العبّاس، و الآخر لم يكن واحداً معيّناً، فلذا أبهمت، و هذا نصّ كلامه:

«قولها: فخرج بين رجلين، أحدهما العبّاس.

و فسّر ابن عبّاس الآخر بعلى بن أبى طالب، و فى الطريق الآخر: فخرج و يدّ له على الفضل بن عبّاس و يدّ له على رجل آخر، و جاء فى غير مسلم: بين

رجلين، أحدهما: أسامه بن زيد.

و طريق الجمع بين هذا كله: أنهم كانوا يتناوبون الأخذ بيده الكريمه صلى الله عليه [و آله] و سلم، تارة هذا و تارة ذاك و ذاك، و يتنافسون في ذلك، و هؤلاء هم خواص أهل بيته الرجال الكبار، و كان العباس أكثرهم ملازمه للأخذ بيده الكريمه المباركه صلى الله عليه [و آله] و سلم. أو أنه أدام الأخذ بيده، و إنما يتناوب الباكون في اليد الأخرى، و أكرموا العباس باختصاصه بيد و استمرارها له؛ لما له من السنّ و العمومه و غيرهما، و لهذا ذكرته عائشه مسمى و أبهمت الرجل الآخر؛ إذ لم يكن أحد الثلاثة الباين ملازماً في جميع الطريق، و لا معظمه، بخلاف العباس. و الله أعلم» (١).

و هكذا حاول النووى الجمع، متغافلاً عن الروايه المشتمله على الجملة المنقوصه!!

لكنّ ابن حجر العسقلانى تعرّض لذلك فقال: «زاد الإسماعيلي من روايه عبد الرزاق، عن معمر: و لكنّ عائشه لا تطيب نفساً له بخير».

و لابن إسحاق فى المغازى، عن الزهرى: «و لكنّها لا تقدر على أن تذكره بخير».

ثمّ قال ابن حجر: «و لم يقف الكرمانى على هذه الزيادة، فعبر عنها بعبارته شيعه».

ثمّ قال ابن حجر: «و فى هذا ردّ على من تنطع فقال: لا- يجوز أن يظنّ ذلك بعائشه». ثمّ ردّ على النووى قائلاً: «و ردّ على من زعم أنّها أبهمت الثانى لكونه لم يتعيّن فى جميع المسافه... و هذا توهم مّنّ قاله، و الواقع خلافه؛ لأنّ ابن عباس

ص: ٥٤

فى جميع الروايات الصحيحه جازم بأن المبهم:على؛فهو المعتمد..

و دعوى وجود العباس فى كل مرّه و الذى يتبدّل غيره، مردوده؛بدليل روايه عاصم التى قدمت الإشاره إليها،و غيرها صريح فى أنّ العباس لم يكن فى مرّه و لا فى مرّتين منها.و الله أعلم» (١).

قلت:

و قد كان على ابن حجر العسقلانى أن يذكر أحمد،و ابن سعد أيضاً،فى الرواه لتلك الزيادة.

و فى عمده القارى بعد كلام النووى:«قلت:و فى روايه الإسماعيلى من روايه عبد الرزاق،عن معمر:و لكنّ عائشه لا تطيب نفساً له بخير..

و فى روايه ابن إسحاق فى المغازى،عن الزهرى:و لكنّها لا تقدر على أن تذكره بخير.

و قال بعضهم:و فى هذا ردّ على من زعم أنّها أبهمت الثانى؛لكونه لم يتعيّن فى جميع المسافه و لا معظمها.

قلت:أشار بهذا إلى الردّ على النووى،و لكنّه ما صرّح باسمه؛لاعتناؤه به و محاماته له» (٢).

قلت:

و العينى لم يصرّح باسم القائل و هو ابن حجر العسقلانى،و قد

ص:٥٥

١-١) فتح البارى بشرح البخارى ١٢٣:٢-١٢٤.

٢-٢) عمده القارى شرح صحيح البخارى ١٩٢:٥.

تقدّمت عبارته.

و أمّا كلام الكرماني الذي أشار إليه ابن حجر، فهو أنّه علّق على قول ابن عيّاس: «هل تدري مَن الرجل الذي لم تسمّ عائشه؟» فقال: «قوله: لم تسمّ.

فإن قلت: لمّ ما سمّته؟! قلت: عدم تسميتها له لم يكن تحقيراً أو عداوةً، حاشاها من ذلك. قال النووي: ...» (١).

فذكر الجمع الذي ذكره النووي، كاتماً حديث الزيادة تبعاً له، وقد عرفت الجواب عنه....

و بذلك يتبين أنّها إنّما لم تسمّه عداوةً و حسداً منها له.

قيل:

و أمّا الرواية التي ساقها الموسوي و التي أخرجها الإمام أحمد... ففي سندها: «حبيب بن أبي ثابت بن قيس»، كان كثير الإرسال و التديس؛ انظر ترجمته في تقريب التهذيب.

و في سندها أيضاً: «أبو أحمد محمّد بن عبد الله بن الزبير»؛ انظر ترجمته في الخلاصة: ٣٤٤.

أقول:

لقد راجعنا تقريب التهذيب في الرجلين:

أمّا «حبيب بن أبي ثابت»، فقد قال ابن حجر: «ثقه، فقيه، جليل»، و وضع عليه علامه الصحاح السّته (٢).

ص: ٥٦

١- ١) صحيح البخارى بشرح الكرماني ٥: ٥٢.

٢- ٢) تقريب التهذيب ١: ١٤٨.

و أمّا «محمّد بن عبد الله بن الزبير» فمن رجال الصحاح السنّه كذلك (١).

فإن كان مجرّد كون «حبيب» كثير الإرسال مضرّاً بوثقته، فهذا طعن في الصحاح و أصحابها، و سقوطها عن الاعتبار رأساً، و هو المطلوب، و نعم المطلوب....

و هل يرضى هذا المفترى بأن نتبع هذا الأسلوب معه في ردودنا عليهم؟!

و إذ تبين صحّه الروايه على أصولهم، فما هو «المبرّر لعائشه مثل هذه الإجابه؟» عند المنصفين، بل حتّى عند المدافعين عنها المتعسّفين؟! ليقول القائل منهم: «قد يكون في كلام الرجل ما يبرّر لعائشه...!!»

لكننا نقول له - كما في الحديث المتفق عليه - «إذا لم تستح فاصنع ما شئت».

قيل:

أمّا إنكار الموسوى حجّيه حديث عائشه... فجوابه....

أقول:

إنّ أمير المؤمنين عليه السلام و سائر الصحابه المخلصين، يعلمون بأنّ الرسول صلّى الله عليه و آله قد أدلى بوصيّته لعامة المسلمين بالثقلين، في مواضع متعدّده و بألفاظ مختلفه، بل لقد روى القوم وصيّته بهما في الساعات الأخيره من عمره الشريف، و في الحجره ناسٌ... فدعوى أنّ الإمام و كلّ الصحابه كانوا يعلمون بأنّه لم يوص لأحدٍ... كذب واضح.

ص: ٥٧

وقد عرفت أنّ علماء القوم ينصّون على أنّ حديث الثقلين كانت وصيّته منه، و كأنّ عائشه-التي زعمت موت النبيّ على صدرها في ما يروون-قد توهمت أنّ الوصية لا تصحّ إلّا عند الموت...!!

لكن سيأتي ذكر المعارض لما يروون عنها....

قيل:

أمّا ما رواه مسلم...فقد ردّه الموسوي...فجواب ذلك....

أقول:

لا- خلاف و لا- ريب في أنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم قد ترك أشياء، و هذا صريح الأحاديث في مسند أحمد و الصحيحين و غيرهما، و قد نصّ عليه القاضي عبد الجبار المعتزلي، و أبو يعلى الفراء الحنبلي، و ابن كثير الدمشقي، و غيرهم (1).

و قيل:

-بعد إيراد روايات في مطالبه الزهراء عليها السلام يارثها-:«من خلال استعراض هذه الروايات، يتبين لنا الحقائق التالية...».

أقول:

لا خلاف و لا ريب في أنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله كان أزهد العالمين في

ص: ٥٨

١- (١) المغنى في الإمامه ٢٠- [١] ق ١-٣٣١، الأحكام السلطانيه: ١٩٩-٢٠٣، [٢] البدايه و النهايه ٢: ٦-١٠، [٣] شرح نهج البلاغه ١٦: ٢١٧.

الدنيا، وأنه لم يترك من حطامها ما يتركه أهلها....

ولا خلاف ولا ريب كذلك في أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قد خرج من الدنيا وهو مشغول الذمَّة بدين و عِدَات، وعنده أمانات تستوجب الوصية، وترك ما يفى بالدين وإنجاز العِدَّة....

فإن كان المراد من أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ «لا أوصى بشيء»، أنه لحق بربه عزَّ وجلَّ بلا وصية في مثل هذه الأمور - كما هو ظاهر الحديث؛ إذ نفت الوصية بعد القول بأنه: ما ترك رسول الله ديناراً... فهذا كذب، ويشهد بذلك مطالبه الزهراء الصديقه عليها السلام بإرثها، وكذا مطالبه الأزواج، والعباس عمه، حسب الأحاديث التي يروونها.

وإن كان المراد أنه لم يوص في أمر الخلافه بشيء، فقد أشرنا إلى أن حديث الثقلين و أمثاله وصية النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

و كأنَّ هذا المفترى أحسَّ بأن استدلال السيد بمطالبه الصديقه الطاهره بإرثها، ثم ما كان من أبي بكر تجاهها... طعن في أبي بكر، فأنبرى للدفاع عن إمامه، قائلاً: «إنَّ فاطمه عليها السلام قد أخطأت في طلبها لهذا الميراث؛ لما في ذلك من معارضة لصريح قوله عليه الصلاة والسلام: لا نورث ما تركناه صدقه».

لكنَّ السيد لم يكن من قصده التعرُّض لمسأله فدك و غيرها، بل إنَّه قد أشار إلى ذلك إشارة عابرة، مستدلًّا بتلك المسأله لإثبات أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قد ترك أشياء؛ فما روه عن عائشه ليس بصحيح.

موجز الكلام في: فدك، وحديث «إننا معاشر الأنبياء...»

و قد اضطررنا جساره هذا المفترى على الصديقه الطاهره، ل طرح موضوع

فذك بايجاز (١)، حتى يتبين سقوط دفاعه عن إمامه، الذي أغضب بضعه النبي و جعلها تدعو عليه بعد كل صلاة تصليها... فنقول:

١- لا خلاف في أن فذكاً ممّا لم يوجف عليه بخيلٍ ولا ركاب، ولذا كانت ملكاً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

٢- قد ثبت عندنا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعطى فاطمه فذكاً (٢)، ولذا جاء في كلام مثل ابن حجر المكي: «إنّ أبا بكر انتزع من فاطمه فذكاً» (٣)، وفي كلام التفتازاني في ردّ عمر بن عبد العزيز فذكاً إلى بني الزهراء: «ثمّ ردّها عمر بن عبد العزيز أيام خلافته إلى ما كانت عليه» (٤).

٣- إنّه على فرض ثبوت قوله صلى الله عليه وآله: نحن معاشر الأنبياء لا نورث... فالحديث لا يشمل فذكاً.

٤- وحينئذ نقول: بأيّ وجه انتزع أبو بكر فذكاً من الصديقه الطاهره؟!

ثمّ نقول في خصوص الحديث المذكور:

١- إنّه قد كذب جماعه هذا الحديث، و على رأسهم أمير المؤمنين عليه السلام و العباس؛ فقد أخرج مسلم بإسناده عن مالك بن أوس، عن عمر، أنّه قال لهما: «لَمَّا توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أبو بكر: أنا وليّ رسول الله، فجتما، تطلب ميراثك من ابن أخيك و يطلب هذا ميراث امرأته من أبيها، فقال أبو بكر: قال رسول الله لا نورث ما تركناه صدقه، فرأيتماه كاذباً آثماً غادراً

ص: ٦٠

١- (١) بالاستفاده من رساله لنا مفرده في الموضوع.

٢- (٢) الدرّ المنثور ٢٧٣: ٥-٢٧٤، مجمع الزوائد ٧: ٤٩، وغيرهما عن: البزار، و أبي يعلى، و ابن أبي حاتم، و ابن مردويه، و الحاكم، و الطبراني، و ابن النجار.

٣- (٣) الصواعق المحرقة: ٧٩. [١]

٤- (٤) شرح المقاصد ٢٧٩: ٥. [٢]

النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم...لم يبق ريب في أنه كذب....

أما انفراده بروايته، فهو صريح الحديث المتقدم، وقد نصَّ عليه غير واحد من أئمة الحديث و الكلام و أصول الفقه، ك: القاضى العضد، و الفخر الرازى، و الغزالى، و الآمدى، و علاء الدين البخارى، و التفتازانى، و الشريف الجرجانى، و غيرهم (١).

٦- فيكون الحق مع الحافظ ابن خراش -المتوفى سنة ٢٨٣- الذى نصَّ على أنه باطل، و اتَّهم راويه مالك بن أوس بالكذب (٢)، و من هنا، فقد تهجَّم عليه الذهبي بشدَّه حيث ترجم له، لكنَّ غير واحدٍ من الحفاظ حَرَفَ كلام ابن خراش فى الحديث، أو حاول التكتُّم عليه (٣)!

٧- و لقد كذَّب أو شكَّك فيه: الفخر الرازى؛ إذ قال: «إنَّ المحتاج إلى معرفه هذه المسأله ما كان إلَّا فاطمه و عليّ و العباس، و هؤلاء كانوا من أكابر الزهاد و العلماء و أهل الدين، و أمَّا أبو بكر، فإنَّه ما كان محتاجاً إلى معرفه هذه المسأله ألبتَّه؛ لأنَّه ما كان ممَّن يخطر بباله أنه يرث من الرسول، فكيف يليق بالرسول أن يبلغ هذه المسأله إلى من لا- حاجه به إليها، و لا يبلغها إلى من له إلى معرفتها أشدَّ الحاجه؟!» (٤).

ص: ٦٢

-
- ١ - ١) شرح المختصر فى الأصول ١:١٦١، [١]المحصل فى علم الأصول ٣:٨٦ و ٤:٣٦٨، المستصفى فى علم الأصول ٣:٣٣٨، الإحكام فى أصول الأحكام ٢:٢٩٨، كشف الأسرار فى شرح الأصول- للبردوى- ٢:٣٧٤، فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت- هامش المستصفى- ٢:١٣٢، [٢] شرح المواقف ٨:٣٥٥، شرح المقاصد ٥:٢٧٨. [٣]
- ٢- ٢) تذكره الحفاظ ٢:٦٨٤، سير أعلام النبلاء ١٣:٥١٠.
- ٣- ٣) تاريخ بغداد ١٠:٢٨٠، المنتظم ١٢:٣٦٢، [٤] طبقات الحفاظ: ٣٠١.
- ٤- ٤) تفسير الرازى ٩:٢١٠. [٥]

أقول:

و نظير هذا: تكلم بعض فقهاء الحنفية في ما رووه عن الصحابيّه بسرّه بنت صفوان، من حديث انتقاض الوضوء بمسّ الذكر، المعارض بحديث قيس بن طلق عن أبيه في عدم الانتقاض؛ إذ قال ما نصّه: «وقد ثبت عن أمير المؤمنين عليّ و عمّار و... أنّهم لا يرون النقض، و لو كان هذا الحديث ثابتاً لكان لهم معرفه بذلك، و القائلون بنقض الوضوء من مسّ الذكر لم يستدلّوا بذاك الحديث، و لم يقل أحد إنى سمعت رسول الله، و روى من روى عن بسرّه....

و يبعد كلّ البعد أن يلقى رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم حكماً إلى من لا يحتاج إليه، و لا يلقى إلى من يحتاج إليه».

قيل:

و أمّا ما زعمه الموسوى من وصيّة النبيّ إلى عليّ في مبدأ الدعوه الإسلاميه....

أقول:

هذا ممّا لا ريب فيه، و قد تقدّم إثباته بالأخبار المعتمده عن كتب القوم.

قيل:

أمّا وصيّة التي أراد أن يكتبها في مرض موته... فقد زعم الموسوى... ثمّ ادّعى أنّ النبيّ قد أوصاهم بثلاثه أمور: أولها أن يولّوا عليهم عليّاً... و لا شكّ في بطلان دعوى الموسوى....

ص: ٦٣

أقول:

قد تغافل هنا عن الوصية التي أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكتبها، فممنع عمر بن الخطاب و أتباعه عن ذلك، و تجاسروا عليه بما يوجب الخروج عن الدين... و هو من القضايا القطعية في تاريخ الإسلام....

و أمّا أنّ النبي صلى الله عليه وآله و سلم قد أوصى المسلمين بأن يؤلّوا عليهم عليّاً عليه السلام... فهذا موجود في المصادر المعتمرة عند القوم و بأسانيدهم:

أخرج الحاكم بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، أنّه قال:

«إن وليتموها عليّاً فهادٍ مهتدٍ، يقيمكم على صراطٍ مستقيم»، ثم قال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، و لم يخرجاه» (١).

و رواه جماعة بلفظ: «إن تولّوا عليّاً تجدوه هادياً مهديّاً، يسلك بكم الطريق المستقيم» (٢).

و آخرون بلفظ: «إن تأمروا عليّاً—و لا أراكم فاعلين—تجدوه هادياً مهديّاً، يأخذ بكم الطريق المستقيم» (٣).

فإن لم يكن هذا الكلام منه وصيةً منه للأئمة، فما هي الوصية؟!

فظهر: كذب هذا المفترى... لا كذبةً واحده، بل كذبات. و النبي صلى الله عليه وآله و سلم لم يكتب شيئاً من الوحي، و لا تراجع عن كتابه الوصية بالولايه،

ص: ٦٤

١-١) المستدرک علی الصحیحین ١٤٢:٣.

٢-٢) حلیه الأولیاء ١:٦٤، [١] کفایه الطالب: ١٦٣؛ و [٢] قال: هذا حديث حسن عال.

٣-٣) مسند أحمد ١٧٤/١٨٦١:١، [٣] الإصابه ٢٧١:٤، [٤] تاریخ مدینه دمشق ٤٢١:٤٢، [٥] أسد الغابه ٦٠٩:٣، [٦] البدایه و النهایه ٣٦٠:٧، [٧] کنز العمال ٣٦٠:١١.

بل إنَّ عمر و أتباعه حالوا دون كتابته أصل الوصية.

كما أنَّ الوصية بالولاية، التي رواها جمع من أئمتهم، ك: أحمد بن حنبل، و الحاكم، وغيرهما، لم يروها البخارى و مسلم-مع كون الحديث على شرطهما، كما نصَّ عليه الحاكم-وقد رأينا كيف أنَّ البخارى قد حرَّف الحديث الواحد فأخرجه عدَّة مرَّات بتحريفات مختلفة في كتابه، و كم له من نظير؟! فليس غريباً أن لا يرويا وصية النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بصورة كاملة....

و لا فائده في الدفاع عنهما، و لا في حمل دعوى النسيان على الصحَّح من باب أنَّ النسيان من طبيعه الإنسان؛ فإنَّ موضع مثل هذا الحمل هو في ما إذا لم يكن الراوى مغرضاً بيقين.

و يؤيِّد ذلك: اضطرابهم في تعيين مَنْ نُسب إليه النسيان في روايته هذا الحديث، كما هو واضح من العبارات التي أوردها المفترى..

و العجب أنَّه أيضاً متردّد في أنَّه كان سكوتاً أو نسياناً؟!!

و أمَّا قول السيّد-رحمه الله-: بأنَّ دعوى عائشه-بأنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لحق برَّبِّه و هو في صدرها-معارضه بحكم أحاديث الفريقين، فسيأتى بيانه منه و تشييده منّا، في المراجعة الآتية إن شاء الله تعالى.

قال السيد-رحمه الله:-

«ذكرتم في الجواب عن الأمر الأول: أن المعروف من سيره السيد أنها لا تستسلم إلى العاطفه، ولا تراعى في حديثها شيئاً من الأغراض، فأرجوا أن تتحللوا من قيود التقليد و العاطفه، ثم تعيدوا النظر إلى سيرتها، فتبحثوا عن حالها مع من تحب و مع من تبغض، بحث إمعان و رويته؛ فهناك العاطفه بأجلى مظاهرها، و لا تنس سيرتها مع عثمان قولاً و فعلاً (۱)، و وقائعها مع علي و فاطمه و الحسن و الحسين سرّاً و علانيته، و شئونها مع أمهات المؤمنين، بل مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فإن هناك العاطفه و الغرض.

و حسبك مثلاً لهذا ما أئدته-نزولاً على حكم العاطفه-من إفك أهل الزور إذ قالوا-بهتاناً و عدواناً في السيده ماريه و ولدها إبراهيم عليه السلام-ما قالوا، حتى برأهما الله عزّ و جلّ من ظلمهم، براءه-على يد أمير المؤمنين-محسوسه ملموسه (۲): «وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا» ۳.

ص: ۶۷

۱ - ۱) دونك ص ۲۱۵ ج ۶ من شرح النهج لعالمه المعتزله، و ص ۱۹۲ ج ۹ و ما بعدها، و ص ۴۹۷ و ما بعدها من المجلد المذكور، تجد من سيرتها مع عثمان و علي و فاطمه ما يريك العاطفه بأجلى المظاهر.
 ۲ - ۲) من أراد تفصيل هذه المصيبه فليراجع أحوال السيده ماريه رضی الله عنها في ص ۲۹ من الجزء الرابع من المستدرک- للحاكم- أو من تلخيصه- للذهبي-.

و إن أردت المزيد فاذا ذكر نزلها على حكم العاطفه؛ إذ قالت (١) لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنني أجد منك ريح مغاير؛ ليمتنع عن أكل العسل من بيت أم المؤمنين زينب رضي الله عنها..

و إذا كان هذا الغرض التافه يبيح لها أن تحدّث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن نفسه بمثل هذا الحديث، فمتى نركن إلى نفيها الوصايه إلى عليّ عليه السلام؟!

و لا تنسَ نزلها على حكم العاطفه يوم زُقت أسماء بنت النعمان عروساً إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقالت لها (٢): إن النبي ليعجبه من المرأه إذا دخل عليها أن تقول له: أعوذ بالله منك. و غرضها من ذلك تنفير النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عرسه، و إسقاط هذه المؤمنه البائسه من نفسه.

و كأنّ أم المؤمنين تستبيح مثل هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ترويجاً لغرضها حتّى لو كان تافهاً أو كان حراماً.

و كلّفها صلى الله عليه وآله وسلم مرّةً بالاطّلاع على امرأهٍ مخصوصه؛ لتخبره عن حالها، فأخبرته -إيثاراً لغرضها- بغير ما رأت (٣).

ص: ٦٨

١ - ١) في ما أخرجه البخارى فى تفسير سوره التحريم من صحيحه ص ٤٨٣ ج ٣؛ فراجع و اعجب.. و هناك عدّه أحاديث عن عمر فى أنّ المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله إنّما هما: عائشه و حفصه، و ثمّه حديث طويل كلّه من هذا القبيل.

٢ - ٢) فى ما أخرجه الحاكم فى ترجمه أسماء من صحيحه المستدرک ص ٣٧ ج ٤، و [١] أخرجه ابن سعد فى ترجمتها أيضاً ص ١٤٥ ج ٨ من الطبقات.... و القضيه مشهوره، نقلها فى ترجمه أسماء كلّ من صاحبى الاستيعاب و الإصابه، و أخرجه ابن جرير و غيره.

٣ - ٣) تفصيل هذه الوقعه فى كتب السنن و الأخبار؛ فراجع ص ٤١٨ ج ١٢ من كنز العمال، أو ص ١٦١ ج ٨ من طبقات ابن سعد حيث ترجم شراف بنت خليفه.

و خاصمته صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم يوماً إلى أبيها-نزولاً على حكم العاطفه-فقالته له:اقصد (١).فلطمها أبوها حتى سال الدم على ثيابها.

و قالت له مرّه فى كلام غضبت عنده (٢):أنت الذى تزعم أنك نبى الله!

إلى كثير من أمثال هذه الشؤون،و الاستقصاء يضيق عنه هذا الإملاء،و فى ما أوردناه كفايه لما أوردناه.

و قلت فى الجواب عن الأمر الثانى:إنّ أهل السنّه لا يقولون بالحسن و القبح العقليين...إلى آخر كلامكم فى هذا الموضوع.

و أنا أربأ بكم عن هذا القول،فإنّه شبيه بقول السوفسطائيه الذين ينكرون الحقائق المحسوسه؛لأنّ من الأفعال ما نعلم بحسنه و ترتّب الثناء و الثواب على فعله؛لصفه ذاتيه له قائمه به،كالإحسان و العدل من حيث هما إحسان و عدل.

و منها ما نعلم بقبحه و ترتّب الذمّ و العقاب على فعله؛لصفته الذاتيه القائمه به،كالإساءه و الجور من حيث هما إساءه و جور،و العاقل يعلم أنّ ضروره العقل قاضيه بذلك،و ليس جزم العقلاء بهذا أقلّ من جزمهم بكون الواحد نصف الاثنين.

و البداهه الأوّليه قاضيه بالفرق بين من أحسن إليك دائماً و بين من أساء إليك دائماً؛إذ يستقلّ العقل بحسن فعل الأوّل معك،و استحقاقه للثناء و الثواب منك،و قبح فعل الثانى،و استحقاقه للذمّ و القصاص،و المشكك فى ذلك مكابر لعقله.

ص:٦٩

١ - ١) اقصد:فعل أمر من القصد،و هو العدل.. و هذه القضيّه أخرجها أصحاب السنن و المسانيد؛فراجع الحديث ٣٧٧٨٢ من أحاديث الكنز،و هو فى ص ٦٩٦ ج ١٣،و أوردتها الغزالي فى الباب ٣ من كتاب آداب النكاح ص ٤٣ ج ٢ من إحياء العلوم،و [١]نقلها أيضاً فى الباب ٩٤ من كتابه مكاشفه القلوب آخر ص ٤٣٤؛فراجع.

٢- ٢) كما نقله الغزالي فى البابين المذكورين من الكتابين المسطورين.

و لو كان الحسن و القبح فى ما ذكرناه شرعيين، لما حكم بهما منكروا الشرائع كالزنادقة و الدهريه؛ فإنهم مع إنكارهم الأديان يحكمون بحسن العدل و الإحسان، و يرتبون عليهما ثناءهم و ثوابهم، و لا يرتابون فى قبح الظلم و العدوان، و لا فى ترتيب الدمّ و القصاص على فعلهما، و مستندهم فى هذا إنما هو العقل لا غير.

فدع عنك قول من يكابر العقل و الوجدان، و ينكر ما علمه العقلاء كافه، و يحكم بخلاف ما تحكم به فطرته التى فطر عليها؛ فإن الله سبحانه فطر عباده على إدراك بعض الحقائق بعقولهم، كما فطرهم على الإدراك بحواسهم و مشاعرهم.

ففطرتهم توجب أن يدركوا بعقولهم حسن العدل و نحوه، و قبح الظلم و نحوه، كما يدركون بأذواقهم حلاوه العسل و مراره العلقم، و يدركون بمشامهم طيب المسك و نتن الجيف، و يدركون بملامسهم لين اللين و خشونه الخشن، و يميزون بأبصارهم بين المنظرين: الحسن و القبح، و بأسماعهم بين الصوتين:

صوت المزامير و صوت الحمير..

تلك «فَطَرَتِ اللّٰهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللّٰهِ ذٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ» ١.

و قد أراد الأشاعره أن يبالغوا فى الإيمان بالشرع و الاستسلام لحكمه، فأنكروا حكم العقل، و قالوا: لا حكم إلّا للشرع؛ ذهولاً منهم عن القاعده العقليه المطّرده- و هى: كلّ ما حكم به العقل حكم به الشرع- و لم يلتفتوا إلى أنّهم قطعوا

خط الرجعه بهذا الرأى على أنفسهم، فلا يقوم لهم بعده على ثبوت الشرع دليل؛ لأن الاستدلال على ذلك بالأدله الشرعيه دورى لا- تتم به حججه، و لو لا- سلطان العقل لكان الاحتجاج بالنقل مصادره، بل لو لا العقل ما عبد الله عابده، و لا عرفه من خلقه كلهم واحد، و تفصيل الكلام فى هذا المقام موكول إلى مظانه من مؤلفات علمائنا الأعلام.

أما دعوى أم المؤمنين بأن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قضى و هو فى صدرها، فمعارضه بصحاح متواتره من طريق العتره الطاهره..

و حسبك من طريق غيرهم:

ما أخرجه ابن سعد (١)، بالإسناد إلى عليّ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى مرضه: ادعوا لى أخى. فأتيته فقال: ادن منى. فدنوت منه فاستند إلىّ، فلم يزل مستنداً إلىّ، و إنّه ليكلّمنى حتّى أنّ بعض ريقه ليصينى، ثم نزل برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

و أخرج أبو نعيم فى حليته، و أبو أحمد الفرضى فى نسخته، و غير واحد من أصحاب السنن، عن عليّ، قال: علّمنى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم -يعنى حينئذٍ- ألف باب، كلّ باب يفتح ألف باب (٢).

و كان عمر بن الخطاب إذا سئل عن شىء يتعلّق ببعض هذه الشؤون لا يقول غير: سلوا عليّاً؛ لكونه هو القائم بها؛ فعن جابر بن عبد الله الأنصارى: إن كعب الأبحار سأل عمر فقال: ما كان آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه

ص: ٧١

١- (١) فى ص ٢٦٣ ج ٢ من الطبقات، فى باب: من قال: توفى رسول الله و هو فى حجر عليّ، و هذا الحديث هو الحديث ١٨٧٩٠ من الكنز فى ص ٢٥٣ ج ٧.

٢- (٢) هذا هو الحديث ٢٦٣٧٢ من الكنز فى ص ١١٤ ج ١٣.

و آله و سلم؟

فقال عمر: سل علياً.

فسأله كعب، فقال علي: أسندت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى صدري، فوضع رأسه على منكبي فقال: الصلاة الصلاة.

قال كعب: كذلك آخر عهد الأنبياء، و به أمروا، و عليه يبعثون..

قال كعب: فمن غسّله يا أمير المؤمنين؟

فقال عمر: سل علياً.

فسأله، فقال: كنت أنا أغسّله.. الحديث (١).

و قيل لابن عباس: أ رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توفّي و رأسه في حجر أحد؟!

قال: نعم، توفّي و إنّه لمستند إلى صدر علي.

فقيل له: إن عروه يحدث عن عائشه أنّها قالت: توفّي بين سحري و نحري.

فأنكر ابن عباس ذلك قائلاً للسائل: أ تعقل؟! و الله لتوفّي رسول الله و إنّه لمستند إلى صدر علي، و هو الذي غسّله.. الحديث (٢).

* و أخرج ابن سعد (٣)، بسنده إلى الإمام أبي محمد علي بن الحسين زين العابدين، قال: قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و رأسه في حجر علي.

انتهى.

ص: ٧٢

١- (١) أخرجه ابن سعد في ص ٢٦٢ ج ٢ من الطبقات المتقدم ذكرها، و هذا الحديث هو الحديث ١٨٧٨٩ من أحاديث الكنز في

ص ٢٥٢ ج ٧.

٢- (٢) أخرجه ابن سعد في الصفحة المتقدم ذكرها، و هو الحديث ١٨٧٩١ من أحاديث الكنز في ص ٢٥٣ ج ٧.

٣- (٣) في ص ٢٦٣ المتقدمه الذكر من الطبقات.

قلت: والأخبار في ذلك متواترة عن سائر أئمة العترة الطاهرة، وإن كثيراً من المنحرفين عنهم ليعترفون بهذا، حتى أن ابن سعد أخرج (١) بسنده إلى الشعبي، قال: توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورأسه في حجر علي، وغسله علي. انتهى.

*و كان أمير المؤمنين عليه السلام يخطب بذلك على رؤوس الأشهاد، و حسبك قوله من خطبه له (٢) عليه السلام: و لقد علم المستحفظون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنني لم أزد على الله و لا على رسوله ساعة قط، و لقد واسيته بنفسى فى المواطن التى تنكص فيها الأبطال، و تتأخر فيها الأقدام، نجده أكرمنى الله بها..

و لقد قبض صلى الله عليه وآله وسلم و إنَّ رأسه لعلى صدرى، و لقد سألت نفسه فى كفى، فأمررتها على وجهى، و لقد وليت غسله صلى الله عليه وآله وسلم و الملائكة أعوانى، فضجت الدار و الأفيه، ملأ يهبط و ملأ يعرج، و ما فارقت سمعى هينمه منهم، يصلون عليه، حتى واريناه فى ضريحه؛ فمن ذا أحقَّ به منى حياً و ميتاً؟!!

و مثله: قوله (٣) - من كلام له عند دفنه سيده النساء عليهما السلام - : السلام عليك يا رسول الله، عنى و عن ابنتك النازلة فى جوارك، و السريعة للحاق بك قلَّ يا رسول الله عن صفتك صبرى، و رقت عنها تجلدى، إلا أن لى فى التأسى بعظيم

ص: ٧٣

١- ١) فى الصفحة المتقدم ذكرها من الطبقات.

٢- ٢) تجدها فى ص ٣١١، الخطبه ١٩٧ من نهج البلاغه، و [١] فى ص ١٧٩ ج ١٠ من شرح ابن أبى الحديد. [٢]

٣- ٣) هذا الكلام موجود فى ص ٣١٩، الخطبه ٢٠٢ من النهج، و فى ص ٢٦٥ ج ١٠ من شرح ابن أبى الحديد. [٣]

فرقتك و فادح مصيبتك موضع تعز؛ فلقد وسّدتك في ملحوده قبرك، و فاضت بين نحري و صدري نفسك، فإنّا لله و إنّنا إليه راجعون... إلى آخر كلامه.

و صحّح عن أم سلمة أنّها قالت: و الذي أحلف به، أن كان عليّ لأقرب الناس عهداً برسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، عدناه غداه و هو يقول: جاء عليّ؟ جاء عليّ؟ مراراً، فقالت فاطمه: كأنك بعثته في حاجه؟!

قالت: فجاء بعد، فظننت أنّ له إليه حاجه، فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب..

قالت أم سلمة: و كنت من أدناهم إلى الباب، فأكبّ عليه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و جعل يسارّه و يناجيه، ثمّ قبض صلّى الله عليه و آله و سلّم من يومه ذلك؛ فكان عليّ أقرب الناس به عهداً (١).

و عن عبد الله بن عمرو (٢): إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال في

ص: ٧٤

١ - ١) هذا الحديث أخرجه الحاكم في أول ص ١٣٩ ج ٣ من صحيحه المستدرک، ثمّ قال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه. قلت: و اعترف بصحّته الذهبي؛ إذ أورده في التلخيص. و أخرجه أيضاً ابن أبي شيبة في السّنين ١٢١٥/٥٧: ١٢، و هو الحديث ٣٦٤٥٩ من أحاديث الكنز في ص ١٤٦ ج ١٣.

٢ - ٢) في ما أخرجه أبو يعلى عن كامل بن طلحه، عن ابن لهيعة، عن حى بن عبد المغافري، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو، مرفوعاً. و أخرجه أبو نعيم في حليته، و أبو أحمد الفرضي في نسخته، كما في ص ٣٩٢ ج ٦ من كنز العمال. و أخرج الطبراني في الكبير: أنّه لَمّا كان غزوه الطائف قام النبيّ مع عليّ (يناجيه) ملياً، ثمّ مرّ فقال له أبو بكر: لقد طالت مناجاتك عليّاً منذ اليوم، فقال صلّى الله عليه و آله و سلّم: ما أنا انتجيت، و لكن الله انتجاه؛ هذا الحديث هو الحديث ٣٦٤٣٨ من أحاديث الكنز في ص ١٣٩ ج ١٣. و كان كثيراً ما يخلو بعليّ يناجيه، و قد دخلت عائشه عليهما و هما يتناجيان، فقالت: يا عليّ! ليس لي إلّا يوم من تسعه أيام، فما تدعني يا بن أبي طالب و يومي؟! فأقبل رسول الله عليها و هو محمّر الوجه غضباً.. الحديث؛ راجعه ص ٢١٧ ج ٦ من شرح نهج البلاغه الحميدي.

مرضه: ادعوا لى أخى، فجاء أبو بكر فأعرض عنه، ثم قال: ادعوا لى أخى، فجاء عثمان فأعرض عنه، ثم دُعى له على، فستره بثوبه و أكب عليه، فلما خرج من عنده قيل له: ما قال لك؟

قال: علّمنى ألف باب، كلّ باب يفتح ألف باب.

و أنت تعلم أنّ هذا هو الذى يناسب حال الأنبياء، و ذاك إنّما يناسب أزيار (١).

و لو أنّ راعى غنم مات و رأسه بين سحر زوجته و نحرها، أو بين حاقتها و ذاقتها، أو على فخذها، و لم يعهد برعايه غنمه، لكان مضيقاً مسوّفاً.

عفا الله عن أمّ المؤمنين، و رضى عنها. ليتها- إذ حاولت صرف هذه الفضيله عن علىّ نسبتها إلى أبيها؛ فإنّ ذاك أولى بمقام النبىّ ممّا ادّعت، لكنّ أباهما كان يومئذٍ ممّن عبّاهم رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم بيده الشريفه فى جيش أسامه، و كان حينئذٍ معسكراً فى الجرف.

و علىّ كلّ حال، فإنّ القول بوفاته صلّى الله عليه و آله و سلّم و هو فى حجرها لم يسند إلّا إليها، و القول بوفاته- بأبى و أمى- و هو فى حجر علىّ مسند إلى كلّ من: علىّ، و ابن عباس، و أمّ سلمه، و عبد الله بن عمرو، و الشعبي، و على بن الحسين، و سائر أئمّه أهل البيت؛ فهو أرجح سنداً و أليقّ برسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم.

ص: ٧٥

(١-١) جمع زير، و هو الرجل يحبّ محادثه النساء لغير سوء.

إثبات أم سلمة الوصية و تقديم حديثها على حديث عائشه

و لو لم يعارض حديث عائشه إلا حديث أم سلمه وحده، لكان حديث أم سلمه هو المقدم؛ لوجوه كثيره غير التي ذكرناها (١)..
الأسباب المرجحه لحديث أم سلمه:

إن السيده أم سلمه لم يصغ قلبها بنص الفرقان العظيم، و لم تؤمر بالتوبه في محكم الذكر الحكيم (٢).

و لا نزل القرآن بتظاهرها على النبي، و لا تظاهرت من بعده على الوصي (٣)، و لا تأهب الله لنصره نبيه عليها و جبريل و صالح المؤمنين و الملائكه بعد ذلك ظهير.

و لا توعدّها الله بالطلاق، و لا هدّدها بأن يبدله خيراً منها (٤).

و لا ضرب امرأه نوح و امرأه لوط لها مثلاً (٥).

و لا حاولت من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن يحرم على نفسه ما أحلّ الله له (٦).

ص: ٧٦

١- (١) المراجعات: ٢١٨-٢٢٥. [١]

٢- (٢) إشاره إلى قوله تعالى في سورة التحريم [٤:٦٦]: «إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا» .

٣- (٣) تظاهرها على الوصي كان بإنكارها الوصية إليه و بتحملها عليه مدّه حياته بعد النبي، أمّا تظاهرها على النبي، و تأهب الله لنصره نبيه عليها، فمدلول عليهما بقوله تعالى: «وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ». [سورة التحريم ٤:٦٦]. [٢]

٤- (٤) هذا و الذي قبله إشاره إلى قوله تعالى: «عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ..» الآية. [سورة التحريم ٥:٦٦]. [٣]

٥- (٥) إشاره إلى قوله تعالى: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتِ نُوحٍ وَ امْرَأَتِ لُوطٍ...» إلى آخر السوره. [سورة التحريم ١٠:٦٦]. [٤]

٦- (٦) إشاره إلى قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ». [سورة التحريم ١:٦٦]. [٥]

و لا قام النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم خطيباً على منبره فأشار نحو مسكنها قائلاً:هاهنا الفتنة،هاهنا الفتنة،هاهنا الفتنة،حيث يطلع قرن الشيطان (١).

و لا بلغت في آدابها أن تمدّ رجلها في قبله النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم و هو يصلي -احتراماً له و لصلاته- ثمّ لا ترفعها عن محلّ سجوده حتّى يغمزها فإذا غمزها رفعتها حتّى يقوم فتمدّها ثانيه (٢)،و هكذا كانت.

و لا أرجفت بعثمان،و لا ألّبت عليه،و لا نبزته:(نعثلاً)،و لا قالت:اقتلوا نعثلاً فقد كفر (٣).

و لا خرجت من بيتها الذي أمرها الله عزّ و جلّ أن تقرّ فيه (٤).

و لا ركبت العسكر (٥)قعوداً من الإبل تهبط وادياً و تعلقو جبلاً حتّى نبحتها

ص:٧٧

١- ١) أخرجه البخارى فى باب:ما جاء فى بيوت أزواج النبي،من كتاب الجهاد و السير من صحيحه،و هو فى ص ٣٤٢ ج ٢ بعد باب:فرض الخمس،و باب:أداء الخمس بيسير.... و لفظه فى صحيح مسلم:خرج رسول الله من بيت عائشه فقال:رأس الكفر من هاهنا،حيث يطلع قرن الشيطان؛فراجع ص ٦٥٨ ج ٤.

٢- ٢) راجع من صحيح البخارى باب:ما يجوز من العمل فى الصلاه،و هو فى ص ٤٠٧ ج ١.

٣- ٣) إرجافها بعثمان،و إنكارها كثيراً من أفعاله،و نبزها إياه،و قولها:اقتلوا نعثلاً فقد كفر،مما لا يخلو منه كتاب يشتمل على تلك الحوادث و الشؤون،و حسبك ما فى تاريخ ابن جرير و ابن الأثير و غيرهما،و قد أنبها جماعه من معاصريها و شافهها بالتنديد بها إذ قال لها: فمنك البداء و منك الغير و منك الرياح و منك المطر و أنت أمرت بقتل الإمام و قلت لنا إنه قد كفر إلى آخر الأبيات،و هى فى ص ٢٠٦ ج ٣ من الكامل- [١]لابن الأثير-حيث ذكر ابتداء أمر وقعه الجمل.

٤- ٤) حيث قال عزّ من قائل:«و قرن فى بيوتكنّ و لا تبرجنّ تبرج الجاهليه الأولى». [سوره الأحزاب ٣٣:٣٣]. [٢]

٥- ٥) كان الجمل الذى ركبته عائشه يوم البصره يُدعى:العسكر،جاءها به يعلى بن أميه،و كان عظيم الخلق شديداً،فلما رآته أعجبها،فلما عرفت أنّ اسمه:عسكر،استرجعت و قالت:ردّوه لا حاجه لى فيه،و ذكرت أنّ رسول الله ذكر لها هذا الاسم و نهاها عن ركوبه،فغيروه لها بجلال غير جلاله،و قالوا لها:أصبنا لك أعظم منه و أشدّ قوه،فرضيت به. و قد ذكر هذه القضيّه جماعه من أهل الأخبار و السير؛فراجع ص ٢٢٤ ج ٦ من شرح نهج البلاغه لعلامه المعتزله.

كلاب الحوآب، و كان رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم أنذرها (١) بذلك، فلم ترعو و لم تلتو عن قياده جيشها اللهم، الذي حشده على الإمام.

فقولها: مات رسول الله بين سحرى و نحرى، معطوف على قولها: إن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم رأى السودان يلعبون فى مسجده بدرقهم و حرابهم، فقال لها: أ تشتهين تنظرين إليهم؟ قالت: نعم.

قالت: فأقمنى وراءه و خدى على خده و هو يقول: دونكم يا بنى أرفده -إغراء لهم باللعب لتأنس السيده-..

قالت: حتى إذا مللت قال: حسبك؟ قلت: نعم. قال: فاذهبي (٢).

و إن شئت فاعطفه على قولها: دخل على رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم و عندى جاريتان تغتبان بغناء بعث، فاضطجع على الفراش، و دخل أبو بكر فانتهرنى و قال: مزماره الشيطان عند رسول الله؟!!

ص: ٧٨

١ - ١) و الحديث فى ذلك مشهور، و هو من أعلام النبوه و آيات الإسلام، و قد اختصره الإمام أحمد بن حنبل؛ إذ أخرجه من حديث عائشه فى مسنده ص ٧٨ و ص ١٤٠ ج ٧. و كذلك فعل الحاكم إذ أخرجه فى ص ١٢٠ ج ٣ من صحيحه المستدرک، و اعترف الذهبى بصحته؛ إذ أورده فى تلخيص المستدرک.

٢ - ٢) هذا الحديث ثابت عنها، أخرجه الشيخان فى صحيحهما؛ فراجع من صحيح البخارى: أوائل كتاب العيدين ص ٣٢٧ ج ١.. و راجع من صحيح مسلم: باب الرخصه فى اللعب الذى لا معصيه فيه فى أيام العيد ص ٤٥ ج ٢.

قالت: فأقبل عليه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال: دعهما..

الحديث (١).

و اعطفه إن شئت على قولها (٢): سابقني النبي فسبقته، فلبسنا حتى رهقني اللحم، سابقني فسبقني، فقال: هذه بتيك.

أو على قولها (٣): كنت ألعب بالبنات و يجيء صواحبى فيلعبن معى، و كان رسول الله يدخلهنّ علىّ فيلعبن معى.. الحديث.

أو على قولها (٤): خلال في سبع لم تكن في أحد من الناس إلّا ما أتى الله مريم بنت عمران: نزل الملك بصورتى، و تزوّجنى رسول الله بكرّاً لم يشركه في أحد من الناس، و أتاه الوحي و أنا و إياه في لحاف واحد، و كنت من أحب النساء إليه، و نزل في آيات من القرآن كادت الأُمّة تهلك فيهنّ، و رأيت جبرائيل و لم يره من نسائه أحد غيرى، و قبض في بيتى لم يله أحد غيرى (٥) أنا و الملك. انتهى.

إلى آخر ما كانت تسترسل فيه من خصائصها، و كلّ من هذا القبيل.

ص: ٧٩

١- ١) أخرجه البخارى و مسلم و الإمام أحمد من حديث عائشه في المواضع التى أشرنا إليها من كتبهم فى التعليقه السابقه.

٢- ٢) فى ما أخرجه الإمام أحمد من حديث عائشه فى ص ٦٠ ج ٧ من مسنده.

٣- ٣) فى ما أخرجه أحمد عن عائشه ص ٨٥ ج ٧ من مسنده.

٤- ٤) أخرجه ابن أبى شيبه ج ١٢٩/١٢٣٢٨: ١٢، و هو الحديث ٣٧٧٧٩ من أحاديث الجزء ١٣ من كنز العمال.

٥- ٥) وقع الاتفاق على أنّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مات و على حاضر لموته، و هو الذى كان يقبله و يمرّضه، و كيف يصحّ

أنّه قبض و لم يله أحد غيرها و غير الملك؟ فأين كان علىّ و العباس؟ و أين كانت فاطمه و صفية؟ و أين كان أزواج النبى و بنو

هاشم كافه؟ و كيف يتركونه كلّهم لعائشه و حدها؟! ثمّ لا يخفى أنّ مريم عليها السلام لم يكن فيها شىء من الخلال السبع التى

ذكرتها أمّ المؤمنين؛ فما الوجه فى استثنائها إياها؟!

أما أم سلمة، فحسبها الموالاه لوليها و وصي نبيها، وكانت موصوفه بالرأى الصائب و العقل البالغ و الدين المتين، و إشارتها على النبي صلى الله عليه و آله و سلم يوم الحديبيه، تدل على وفور عقلها و صواب رأيها و سمو مقامها، رحمه الله و بركاته عليها» (١).

ف قيل:

في المراجعة (٧٥) نفى البشرى أن تكون السيدة عائشه رضی الله عنها قد نفت الوصيه إلى على انسياقاً وراء عواطفها كما اتهمها الموسوى، و لكنه لم يرد على هذا الاتهام بما يجب، و لسنا ندرى أ تَرَكَ ذلك جهلاً منه و عدم معرفه بالردود اللازمه على مثل هذا الاتهام؟! أم تركه خجلاً و استحياء من الموسوى و علمه الذى قام على أصول باطله و عقيدته فاسده أم تركه إقراراً، و تأييداً؟! و عند ذلك يكون النفي من الموسوى جاء على سبيل طلب المعرفه و الاستيضاح. و هكذا أظهره الموسوى فى كل ما حكاه عنه من مراجعات، تأمل هذا أخى المسلم تجده واضحاً.

و لهذا نجد الموسوى يسرع فى المراجعة ٧٦- إلى تأييد اتهامه للسيدة عائشه بأدله ملفقه ممسوخه، و ما على البشرى إلا أن يتقبلها فى المراجعة التى تليها. و هنا نجد أنفسنا مضطرين إلى الرد على هذه الأدله سائلين الله العون و التوفيق.

أولاً: لقد اتهم الموسوى أم المؤمنين و أحب أزواج النبي صلى الله عليه و آله و سلم عائشه رضی الله عنها، بأنها جحدت وصيه النبي صلى الله عليه و آله

ص: ٨٠

و سلم لعلى رضى الله عنه بالإمامه من بعده، انسياقاً وراء عواطفها و جرياً مع أهوائها.

و لكن يا ترى، ما هي هذه العواطف المتوهمه، و ما هي تلك الأهواء المزعومه. إن الموسوى عجز عن ذكر واحده منها، فلسنا ندرى الغايه التي تسعى إليها عائشه رضى الله عنها من وراء إنكار تلك الوصيه لو وجدت.

ثم إن اتهام الموسوى للسيد عائشه رضى الله عنها بهذا، يتعارض مع ما قرره و يعتقده من أن عائشه لا علم لها بوصيه النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم هذه، لأنها كانت عند وفاته في صدر أخيه و وليه على بن أبى طالب، لا ما بين سحر عائشه و نحرها. و وجه ذلك أن الاتهام بالجحود و الانكار إنما يصدق فيمن علم أمراً ثم أخفاه، بعكس من لا علم له بأمر فلا يصح أن يوصف بالجحود و الانكار.

فإذا صح جدلاً و صفها بهذا، فيعنى بطلان قوله الرافضه- و الموسوى واحد منهم- أن النبي مات في صدر على رضى الله عنه و قد أوصى له بالأمامه في حينها.

و إذا صح كلام الرافضه بأنه صلى الله عليه [و آله] و سلم مات في صدر على رضى الله عنه، بطل اتهام الموسوى لعائشه بكتمان و جحود هذه الوصيه المزعومه، لأنها لا علم لها بذلك، فتأمل هذا التناقض و التعارض أخى المسلم تجده واضحاً جلياً بإذن الله.

قاتل الله الهوى كيف يردى صاحبه في مهاوى الردى، و يوقعه في التعارض و التناقض الذى خجل منه العقلاء فضلاً عن العلماء.

و ليس عجيباً أن يقع الموسوى في مثل هذا الأمر فهو شأن كل أصحاب

العقائد و الأصول الهالكه و بعد هذا كله نرى الموسوى فى أول المراجعة ٧٦ يعتبر الشيخ البشرى مقلداً و مستسلماً للعاطفه، إذ نفى عن السيده عائشه أن تكون مستسلمه إلى العاطفه فى موقفها من الوصيه، و لذا فإنه يطالبه بالتحلل من قيود التقليد و العاطفه و أن يعيد النظر فى موقفه هذا من السيده عائشه رضى الله عنها، و يذكره بمواقف لها لا أصل لها فى كتاب معتبر عند أهل العلم، و يكفى دلاله على كذب هذه المواقف المرجع الذى عزاه إليها ألا و هو نهج البلاغه.

من قضايا عائشه مع رسول الله

أقول:

إنَّ السَّيِّدَ-رحمه الله-لا يَتَّبِعُهُم أَحَدًا، و لا يتكلم فى أحدٍ إلَّا بدليل، و القارئ يرى أنَّه فى مختلف البحوث و المسائل لا يستند و لا يعتمد إلَّا على روايات القوم الموجوده فى أشهر مؤلفاتهم....

و أمّا أنَّ عائشه «أحبَّ أزواج النبي للنبي» فدعوى محتاجه إلى إثبات، سواء أريد كونها أحبَّ أزواجه إليه أو كونها أكثرهنَّ حبًّا له، و كيف يصدَّق ذلك و كتبهم مليئه بأخبار إيذاءها له و إغصابها إيَّاه كما سيأتى بعضها؟ و أمّا ما كان منها بالنسبه إلى على و فاطمه- و هما أحب الناس إليه صلَّى الله عليه و آله و سلَّم باتِّفاق الأُمَّه-فمشهور معروف.

هذا، و كأنَّ هذا الرجل يجهل مفهوم «العاطفه» فيتَّهم السيد بالعجز عن ذكر واحد من موارد انسياق عائشه وراء عواطفها! كما أنَّه اتَّهم السَّيِّد بأنه قد قرَّر أن عائشه لا علم لها بوصيه النبي هذه، لأنَّها كانت عند وفاته فى صدر أخيه و وليه على بن أبى طالب... و من هنا زعم وجود التعارض فى كلامه رحمه الله.

و هذا نصَّ كلام السَّيِّد إذ قال: «و لقد حار فكرى- و الله- فى قولها: لقد

رأيت النبي و إني لمسندته إلى صدري، فعدا بالطشت فأنحت فمات فما شعرت، فكيف أوصى إلى علي؟ و ما أدري في أى نواحى كلامها هذا أتكلّم، و هو محلّ البحث من نواحى شتى، وليت أحداً يدري كيف يكون موته-بأبى و أمى- و هو على الحال التى وصفتها، دليلاً على أنه لم يوص، فهل كان من رأيها أنّ الوصية لا تصح إلّا عند الموت؟ كلا، و لكن حجّه من يكابر الحقيقه داحضه كائناً من كان...».

و قد سبق السيّد فى هذا الكلام أحد علماء أهل السنّه الأعلام، و هو قاضى القضاة الشوكانى، إذ قال فى رساله كتبها فى الجواب عن حديث عائشه و إنكارها الوصيه لأمير المؤمنين عليه السلام: «إنّ عدم علم عائشه بالوصيه لا يستلزم عدمها، و نفيها لا ينافى الوقوع، و غايه ما فى كلامها الإخبار بعدم علمها، و قد علم غيرها، و من علم حجّه على من لم يعلم، أو نفى الوصيه حال الموت لا يلزم من نفيها فى الوقت الخاص نفيها فى كلّ وقت».

و قد قدّم فى هذه الرساله قبل الشروع فى الجواب مقدمه فيها مطلبان:

الأوّل: قال: «ينبغى أن يعلم أن قول الصحابى ليس بحجه، و أنّ المثبت أولى من النافى، و أن من علم حجّه على من لم يعلم، و أنّ الموقوف لا يعارض المرفوع على فرض حجّيته» (قال): «و هذه الأمور قد قرّرت فى الأصول، و نيّطت بأدله تقصر عن نقضها أيدى الفحول و إن تبالغت فى الطول».

و الثانى: قال: «و يعلم ثانياً: إنّ أمّ المؤمنين رضى الله عنها كانت تسارع إلى ردّ ما خالف اجتهادها، و تبالغ فى الإنكار على راويه، كما يقع مثل ذلك لكثير من المجتهدين» ثم ذكر موارد من هذا القبيل، وقع منها مع عمر و ابنه و غيرهما من الصحابه (قال): «و من جملتها الواقعه المسؤول عنها، أعنى إنكارها رضى الله

عنها الوصيه منه صَلَّى اللهُ عليه [و آله] و سَلَّمَ إلى عليٍّ ثم تعرَّض للحديث عن ابن أبي أوفى، في أنه صَلَّى اللهُ عليه و آله «أوصى بكتاب الله تعالى» (قال):

«و أنت تعلم أن قوله: أوصى بكتاب الله تعالى، لا يتم معه قوله: لا، في أوَّل الحديث... فلا بدَّ من تأويل قوله...».

ثم شرع في الجواب قال: «فالجواب عن أصل السؤال ينحصر في بحثين:

البحث الأوَّل: في إثبات مطلق الوصيه منه صَلَّى اللهُ عليه [و آله].

البحث الثاني: في إثبات مقيدها، أعنى كونها إلى عليٍّ».

فأورد في البحث الأوَّل طرفاً من وصايا رسول الله ثم قال:

«و لعلَّ من أنكر ذلك أراد أنه صَلَّى اللهُ عليه [و آله] و سَلَّمَ لم يوص على الوجه الذى يقع من غيره من تحرير أمور في مكتوبٍ، كما أرشد إلى ذلك بقوله:

ما حق امرئ مسلم له شيء يريد أن يوصى فيه بيت ليلتين إلّا و وصيته مكتوبه عنده. أخرجه البخارى و مسلم من حديث ابن عمر. و لم يلتفت إلى أنّ رسول الله قد نجز أموره قبل دنوّ الموت، و كيف يظنّ برسول الله أن يترك الحاله الفضلى؟ أعنى تقديم التنجيز قبل هجوم الموت و بلوغها الحلقوم، و قد أرشد إلى ذلك و كزّر و حدّر، و هو أجدر الناس بالأخذ بما ندب إليه» (قال): «نعم، قد أراد أن يكتب لأُمَّته مكتوباً عند موته يكون عصمته لها عن الضلاله، و جُئته تدرء عنها ما تسبّب من المصائب الناشئه عن اختلاف الأقوال، فلم يُجب إلى ذلك، و حيل بينه و بين ما هنالك، و لهذا قال الحبر ابن عباس: الرزیه كلّ الرزیه ما حال بين رسول الله و بين كتابه، كما ثبت ذلك عنه في صحيح البخارى و غيره».

و أورد في البحث الثانى طرفاً من الأحاديث فى أنّ عليّاً وصى رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سَلَّمَ، عن أحمد بن حنبل و أبى القاسم البغوى و ابن جرير

و الطبرانى و البزار و السديلمى و أبى نعيم و الكنجى و المحبّ الطبرى و إبراهيم بن محمّد الصنعانى فى كتابه اشراق الأصباح... ثم قال:

«و الواجب علينا الايمان بأنّ علياً وصى رسول الله، و لا يلزمنّا التعرّض للتفاصيل الموصى بها، فقد ثبت أنه أمره بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين و عيّن له علاماتهم، و أودعه جملاً من العلوم، و أمره بأمر خاصّه» ثم قال:

«تنبيه: اعلم أنّ جماعة من المبغضين للشيعة عدّوا قولهم أن علياً وصى لرسول الله من خرافاتهم. و هذا إفراط و تعنت ياباه الإنصاف، و كيف يكون الأمر كذلك و قد قال بذلك جماعة من الصحابه، كما ثبت فى الصحيحين أنّ جماعة ذكروا عنه عائشه أن علياً وصى، و كما فى غيرهما، و اشتهر الخلاف بينهم فى المسأله و سارت به الركبان؟!».

هذا موجز رساله الشوكانى التى أسماها (العقد الثمين فى إثبات وصايه أمير المؤمنين)، و من شاء الوقوف على كلّ ما جاء فيها فليرجع إليها، فإنها مطبوعه منتشره.

فليتأمل القارئ اللبيب فى هذا المقام، ليزداد معرفه بحال المفترين اللئام...!!

ثمّ قيل:

أما ما ذكره الموسوى من أدله على انسياق عائشه وراء عواطفها، و التى عزاها إلى كتب أهل السنّه، فالجواب عليها و بالله التوفيق:

١- أما ما ذكره الموسوى من تأييد عائشه لقول أهل الزور و البهتان فى ماريه القبطيه و ولدها إبراهيم، المستدرک ٤:٣٩ فجوابه: فهو من حديث أنس،

ص: ٨٥

و فى سنده عبد الله بن لهيعة، ضعفه ابن معين و قال: لا يحتج به، و قال ابن مهدي:

لا أحمل عن ابن لهيعة شيئاً، ما أعتد بشيء سمعته منه. و قال النسائي: ضعيف، و قال أبو زرعة و أبو حاتم: أمره مضطرب، و قال الجوزجاني: «لا نور على حديثه و لا ينبغي أن يحتج به» انظر: ميزان الاعتدال ٢:٤٧٥.

و قال السهيلي: «و فى المسند من طريق أنس: أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حين ولدت له ماريه القبطيه ابنه إبراهيم وقع فى نفسه منه شيء، حتى نزل جبريل عليه السلام فقال: السلام عليك يا أبا إبراهيم.

و فى التعليق على هذا الحديث قال عبد الرحمن الوكيل: أما الحديث المروى عن أنس، ففيه ابن لهيعة، و لا يتعبد بحديث يرد من طريقه، و فى روايات الحديث أن مأبوراً هذا كان يدخل كثيراً على ماريه، فهل يصدق مسلم أن رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم يأذن لمثل هذا أن يغشى بيته هكذا؟ و قد اختلف فى مأبور، ف قيل انه أخوها، و قيل أيضاً: إنه ابن عمها، و هو خصي.

و يقول ابن أبى الحديد-على تشييعه- فى شرحه لنهج البلاغه، و هو يتحدث عما بهتت به عائشه، و عن براءتها فى سورة النور، يقول: و قوم من الشيعة زعموا أن الآيات التى فى سورة النور لم تنزل فيها، و إنما نزلت فى ماريه القبطيه و ما قذفت به مع الأسود القبطي. ثم قال: و جحدهم لأنزال ذلك فى عائشه جحد لما يعلم ضروره من الأخبار المتواتره. ١٠ هـ ٣/٤٤٢ طبع لبنان. انظر الروض الأنف ٢:٢٤٨.

فما ذا يقول الرافضه بشهاده واحد منهم؟! بأنهم نفوا أن تكون آيات سورة النور براءه لعائشه، الأمر الذى يكشف حقدهم و كرههم لأم المؤمنين عائشه رضى الله عنها، فليس عجيباً على الموسوى أن يتهمها بالاستسلام للعاطفه، و هو

يجحد براءتها التي أنزلها الله في كتابه.

و أما المرتضى الرافضى صاحب كتاب الأمالى، فقد افترض صحة حديث أنس المتقدم، و راح يؤول ألفاظه بما يتفق و عقيدته، شأنه فى ذلك شأن كل الرافضة، انظر ص ٥٤ ج ١، من أمالى المرتضى.

فى قضيه الإفك على السيده ماريه

أقول:

قد كذب المفترى هنا ثلاث كذبات:

أما الأولى: فإنّ الحديث الذى أشار إليه هو و السيد، أخرجه الحاكم بإسناده عن عائشه: «قالت: أهديت ماريه إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و معها ابن عم لها، قالت: فوقع عليها وقعاً، فاستمرت حاملاً، قالت: فعزلها عند ابن عمها.

قالت: فقال أهل الإفك و الزور: من حاجته إلى الولد ادعى ولد غيره و كانت أمه قليله اللبن، فابتاعت له ضأنه لبون، فكان يغذى بلبنها، فحسن عليه لحمه. قالت عائشه رضى الله عنها: فدخل به على النبي صلى الله عليه و آله و سلم ذات يوم فقال: كيف ترين؟ فقلت: من غذى بلحم الضأن يحسن لحمه، قال: و لا الشبه؟ قالت:

فحملنى ما يحمل النساء من غيره أن قلت: ما أرى شبيهاً! قالت: و بلغ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما يقول الناس، فقال لعلى: خذ هذا السيف، فانطلق فاضرب عنق ابن عم ماريه حيث وجدته، قالت: فانطلق، فإذا هو فى حائط على نخله يحترف رطباً، قال: فلما نظر إلى على - و معه السيف - استقبلته رعدده، قال:

فسقطت الخرقه، فإذا لم يخلق الله عزّ و جلّ له ما للرجال، شىء ممسوح» (١).

ص: ٨٧

و أخرجه ابن كثير باسنادٍ آخر عن الزهري عن عروه عن عائشه... (1) و لم يتكلم على سنده.

فالحديث عن عائشه، و ليس «من حديث أنس».

و أما الثانيه: فلقد أخرجه الحاكم -و تبعه الذهبي في تلخيصه-: «حدثني علي بن حمشاذ العدل، ثنا أحمد بن علي الأبار، ثنا الحسن بن حماد سجاده، حدثني يحيى بن سعيد الاموي، ثنا أبو معاذ سليمان بن الأرقم الأنصاري، عن الزهري، عن عروه عن عائشه...».

فقوله: «و في سنده عبد الله بن لهيعه» كذب.

و أما الثالثه: فقوله بالتالي: «و أما المرتضى الرافضي صاحب كتاب الأمالي، فقد افترض صححه حديث أنس المتقدم...» لأن السيد المرتضى -رحمه الله- قال في كتابه المذكور ما نصه: «روى محمد بن الحنفية -رحمه الله عليه- عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام قال: «كان قد كثر على ماريه القبطيه أم ابراهيم في ابن عم لها قبطي كان يزورها و يختلف إليها، فقال لي النبي صلى الله عليه و آله:

خذ هذا السيف و انطلق، فإن وجدته عندها فاقتله. قلت: يا رسول الله، أكون في أمرك إذا أرسلتني كالسكّه المحماه، أمضى لما أمرتني أم الشاهد يرى ما لا يرى الغائب؟ فقال لي النبي صلى الله عليه و آله: بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب.

فأقبلت متوشحاً بالسيف، فوجدته عندها، فاخرقت السيف، فلما أقبلت نحوه عرف أنني أريده، فأتى نخله فرقى إليها، ثم رمى بنفسه على قفاه و شغل برجليه، فإذا إنه أجبّ أمسح، ماله ما للرجال قليل و لا كثير. قال: فعمدت السيف

ص: ٨٨

و رجعت إلى النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله فأخبرته، فقال: الحمد لله الذي يصرف عنا أهل البيت.

قال سيدنا الشريف المرتضى: في هذا الخبر أحكام، و غريب. و نحن نبدأ بأحكامه، ثم نتلوها بغريبه...» (١).

فالحديث عن أمير المؤمنين لا عن أنس، و لا ذكر فيه لعائشه أصلاً....

و قد روى هذا الحديث ابن كثير في تاريخه بإسناد له عن محمد بن الحنفية عن أمير المؤمنين، و بآخر من طريق أحمد بن حنبل عن محمد بن عمر بن أمير المؤمنين عليه السلام و قال: إسناد رجال ثقات (٢).

ثم إن الحاكم أخرج بإسناده عن أنس بن مالك ما نصّه: «إن رجلاً كان يتهم بأُمّ إبراهيم ولد رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم لعلي: اذهب فاضرب عنقه، فأتاه علي رضي الله عنه، فإذا هو في ركي يتبرّد فيها، فقال له علي: أخرج، فناوله يده فأخرجه، فإذا هو محبوب ليس له ذكر.

(قال الحاكم) هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه».

و هذا الحديث ليس فيه «عبد الله بن لهيعة» و لا ذكر فيه عن «عائشه».

فانظر إلى كذب هذا الرجل و دجله.

و أما أن «عبد الله بن لهيعة» ثقه عندهم أولاً؟ فهذا بحث آخر، ربما نتعرض له، فنذكر من وثقه و نبين السبب في تكلم بعضهم فيه ان اقتضت الحاجة إلى ذلك.

و بعد، فأَيُّ مسلم يرضى بأن تنفى عائشه شبه سيدنا إبراهيم برسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم فتؤيد إفك الآفكين - إن لم تكن هي منهم بل على

ص: ٨٩

١-١) الأمالى للسيد المرتضى ١: ٧٧.

٢-٢) البدايه و النهايه ٥: ٣٠٤. [١]

رأسهم، لأن ابن كثير يقول: و غار نساء رسول الله و اشتدّ عليهنّ حين رزق منها الولد (1)-، ثم يعتذر لها- بما اعتذرت هي- بغيره النساء؟!

و هل مثل هذه المرأة لا يحملها «ما يحمل النساء من غيره» على إنكار «الوصيه لعلّي»؟

قيل:

٢- أما استدلاله على أنها رضى الله عنها نزلت على حكم العاطفه بحديث المغافير. فجوابه:

إن أهل السنه لا ينازعون في صحه الحديث بعد ثبوته في الصحاح و تخريج أعلام أهل العلم بالحديث له، كالبخارى و مسلم و غيرهم من العلماء المعتبرين، و لكن ينازعون في توظيف هذا الحديث ليكون دليلاً على عقيدته الراضيه في الصحابه عموماً و في عائشه رضى الله عنها بشكل خاص، كما ينازعون في حمل هذا الحديث و جعله مطعناً في عداله أم المؤمنين عائشه، ثم تحميلة من المعانى الفاسده ما لا يحتمل جرياً وراء الأهواء.

إن ما حدث من عائشه رضى الله عنها في هذا الحديث لم يكن سيراً وراء عاطفتها على حساب الحق، و لم يكن تغليبا للعاطفه على نص شرعى، سواء كان آيه من كتاب الله أو حديثاً حفظته عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم، كما أراد أن يصور الموسوى. بل إن ما حدث منها لهو أمر فطرى عادى، فعائشه و غيرها من أمهات المؤمنين كغيرهن من النساء، جبلن جميعاً على الغيره، لا سيما من الضرائر، فتأخر النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم عند زوجه زينب أجمع نار

ص: ٩٠

الغيره فى قلب عائشه، الأمر الذى جعلها تحتال لضررتها هذه باتفاق مع بعض ضررائها بالطريقه التى حكتهنا لنا الأحاديث الصحيحه.

و مما يدل على صحه ما ذهبنا إليه و بطلان مذهب الموسوى: عدم إنكار النبى صلى الله عليه [و آله] و سلم لفعلتهن هذه بادية ذى بدء، فلو كان ما وقع منهن مخالفه لنص أو معارضه له، لما جاز له عليه الصيلاه و السلام إلا أن ينكر عليهن ذلك، و مما يؤكد صحه ما ذهبنا إليه أن الآيات فى أول سوره التحريم ما نزلت إلا بعد وقوع هذا الأمر، حيث اقتضت إرادته الله أن يكون منهن ما يكون، لتنزل هذه الآيات مبيته حكم تحريم الحلال، سواء كان طعاماً أو غيره.

و قد ترجم البخارى فى صحيحه لهذا الحديث باباً فقال: «باب ما يكره من احتيال المرأه على الزوج و الضرائر و ما نزل على النبى صلى الله عليه [و آله] و سلم فى ذلك» انظر كتاب الحيل، باب ١٢.

و فى شرح هذا الباب قال ابن حجر فى الفتح: قال ابن المنير: إنما ساغ لهن أن يقلن: «أكلت مغافير» لأنهن أوردنه على طريق الاستفهام بدليل جوابه بقوله:

«لا»، و أردن بذلك التعريض لا صريح الكذب. فهذا وجه الاحتيال التى قالت عائشه: «لتحتالن له» و لو كان كذباً محضاً لم يسم حيله إذ لا شبهه لصاحبه. انظر الفتح ١٢:٣٤٤.

فى قصه المغافير

أقول:

إن الإماميه يحتجون بأحاديث أهل السنه لإثبات بطلان عقيدتهم فى الصحابه و فى خصوص عائشه، و لما كانت ظواهر ألفاظ الأحاديث حججاً فهم ملزمون لا محاله بها، و لا فائده فى نزاعهم فى دلالة الحديث، بل عليهم الإذعان

ص: ٩١

إنَّ ما حدث من عائشه و حفصه من المؤامره (١) على السیده زينب بنت جحش في حديث المغاير (٢) كان ظلماً لها و إساءةً للنبي صَلَّى الله عليه و آله، و هذا ما لا- يمكن لأحدٍ إنكاره أبداً... و هل يجوز لأحد تبرير «الاحتيال» كما في عنوان باب كتاب البخارى؟ و قولهم في الشرح بأنه: «لم يكن كذباً محضاً و إلّا لم يسمّ حيله» إقرارٌ منهم بطرفٍ من الواقع و الحقيقه كما لا يخفى....

و وجه استشهاد السيد بهذه الواقعة هو: إن هذه المرأه التي لا تتحمّل و لا تصبر على مكث النبي صَلَّى الله عليه و آله عند زينب و شربه العسل في بيتها حتى قامت بهذه المؤامره مستعينه بغيرها من الأزواج على ذلك، كيف يركن إلى نفيها الوصايه إلى على عليه السلام؟ و لما ذا يستبعد أن يحدث منها في هذا الباب ما «يكره» و لو لم يكن «كذباً محضاً»، كما حدث منها مع النبي و قد زعم كونها «أحبّ أزواج النبي للنبي»؟

هذا محلّ الاستشهاد، فما هو الجواب سوى الاستبعاد؟!

هذا، و أنت إذا راجعت كتب القوم من المسّماه بالصّحاح و شروحها و غير ذلك، لرأيت نقلهم القضية بأحاء مختلفه، مما هو أشبه بالتلاعب بالقضايا و الأخبار. فراجع ان شئت شرح البخارى لابن حجر العسقلاني (٣).

ص: ٩٢

١ - ١) ففي الحديث أنها قالت: «كان رسول الله صَلَّى الله عليه و [آله] و سلّم يشرب عسلاً عند زينب بنت جحش و يمكث عندها، فتواطأت أنا و حفصه على أن آيتنا دخل عليها فلتقل له: أكلت مغاير، قال: لا- و لكن أشرب عسلاً عنه زينب بنت جحش، فلن أعود له، فلا تخبرى بذلك أحداً» و حمل الكلام على الاستفهام غير واضح، إذ فيه: «فلتقل له» و ليس: «فلتسأله».

٢ - ٢) المغاير جمع المغفور، و هو صمغ كريبه الرائحه يسيل من بعض الشجر.

٣ - ٣) فتح الباري ٢٨٨: ١٢-٢٨٩.

قيل:

٣- أما استدلاله بموقف عائشه يوم زفت أسماء بنت النعمان عروساً للنبي صلى الله عليه [و آله] و سلم. فقالت لها: إن النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم ليعجبه من المرأه إذا دخل عليها أن تقول له: أعوذ بالله منك...الخ.

فهو حديث ضعيف جداً، ففي سنده هشام و أبيه (١) محمد بن السائب و هما متروكان.

و قال أحمد بن حنبل: هشام بن محمد بن السائب الكلبي صاحب سمر و نسب، ما ظننت أن أحداً يحدث عنه، و قال الدارقطني و غيره متروك، و قال ابن عساكر: رافضى ليس بثقه. انظر ميزان الاعتدال ٤:٣٠٤.

و فى محمد بن السائب الكلبي: قال البخارى: تركه يحيى و ابن مهدي، ثم قال البخارى: قال على: حدثنا يحيى عن سفيان، قال لى الكلبي: كل ما حدثتك عن أبى صالح فهو كذب. و قال الثورى: اتقوا الكلبي.

و فى قصه أسماء بنت النعمان هذه، قال السهيلي فى الروض الأنف: اتفق العلماء على تزويج النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم إياها، و اختلفوا فى سبب فراقه لها. انظر البدايه و النهايه ٥:٢٩٦.

يوم زفت أسماء بنت النعمان إلى النبي

أقول:

أخرج الحاكم عن محمد بن عمر الواقدي «قال: و ذكر هشام بن محمد أن ابن الغسيل حدثه عن حمزه بن أبى اسيد الساعدي عن أبيه - و كان بدرياً - قال:

ص: ٩٣

(١-١) كذا، و الصحيح: أبوه.

تزوَّج رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلَّم أسماء بنت النعمان الجوثية، فأرسلني فجئت بها، فقالت حفصه لعائشه: اخضبيها أنت و أنا أمشطها، ففعلت، ثم قالت لها احداهما: إنَّ النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلَّم يعجبه من المرأه- إذا دخلت عليه- أن تقول: أعوذ بالله منك. فلما دخلت عليه و أغلق الباب و أرخى الستر مدَّ يده إليها، فقالت: أعوذ بالله منك. فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلَّم بكمه على وجهه فاستتر به و قال: عدت بمعاذ- ثلاث مرات- قال أبو اسيد: ثم خرج إليّ فقال: يا أبا اسيد، ألحقها بأهلها، و متّعها برازقين- يعنى كرباسين-. فكانت تقول: ادعوني الشقيه. (قال ابن عمر) قال هشام بن محمد: فحدّثني زهير بن معاوية الجعفي أنها ماتت كمدًا» (١).

و قد رواه قبل الحاكم: ابن سعد- هو كاتب الواقدي- لكن لا بواسطة الواقدي، و إنّما عن هشام مباشرة فقال: «أخبرنا هشام بن محمد، حدّثني ابن الغسيل، عن حمزه بن أبي اسيد الساعدي، عن أبيه- و كان بدريًا- قال: تزوّج رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلَّم أسماء بنت النعمان الجوثية، فأرسلني فجئت بها، فقالت حفصه لعائشه أو عائشه لحفصه...» (٢).

و قال الحافظ ابن حجر: «و أخرج ابن سعد، عن هشام بن محمّد- و هو ابن الكلبي- عن ابن الغسيل، الذي أخرجه البخاري، و زاد فيه: فقالت حفصه لعائشه أو عائشه لحفصه...»

و من طريق عمر بن الحكيم، عن أبي أسيد- في هذه القصة-: «فقلت: يا رسول الله، قد جئتك بأهلك. فخرج يمشى و أنا معه، فلما أتاه أقمى و أهوى ليقبلها- و كان يفعل ذلك إذا اختلى النساء- فقالت: أعوذ بالله منك... الحديث،

ص: ٩٤

١- ١) المستدرک علی الصحيحین ٤: ٣٧.

٢- ٢) الطبقات الكبرى ٨: ١٤٥. [١]

و فيه: موسى بن عبيده، وهو ضعيف» (١).

أقول: لقد سعوا بثتّى الطرق وراء التعتيم على هذه المؤامره، محاولين التستر على تلك الخديعه الكبيره و الخيانه القبيحه، و إليك بعض التوضيح فى نقاط:

١- إن البخارى قد أخرج القصه فى كتابه، لكنّه بترها فلم يذكر القصه بكاملها.

٢- إنهم قد ذكروا فى سبب فراقه صلّى الله عليه و آله و سلّم لها أسباباً عديده، قال ابن عبد البر: «أجمعوا على أنّ النبى صلّى الله عليه و آله تزوّج الجونيه، و اختلفوا فى قصه فراقه...» (٢).

و قال ابن كثير: «و قال محمّد بن سعد عن الواقدي: حدثنى أبو معشر قال:

تزوّج رسول الله مليكه بنت كعب- و كانت تذكر بجمال بارع- فدخلت عليها عائشه فقالت: ألا- تستحين أن تنكحى قاتل أبيك؟ فاستعادت منه، فطلقها. فجاء قومها فقالوا: يا رسول الله، إنها صغيره و لا رأى لها، و إنّها خدعت فارتجعها.

فأبى» (٣).

٣- إنهم- كما ذكروا أسباباً عديده للفراق- اختلفوا فى اسم صاحبه القصيه، قال ابن حجر: «حديث عائشه إنّ ابنه الجون استعادت. هي أميمه بنت النعمان بن شراحيل، كما عند المصنف من حديث أبى أسيد، و فى روايه له: أميمه بنت شراحيل، و لابن ماجه: عمره، و لابن إسحاق: أسماء بنت كعب، و قال ابن الكلبي:

ص: ٩٥

١- (١) الاصابه ١٢: ٨. [١]

٢- (٢) الاستيعاب ١٧٨٥: ٤. [٢]

٣- (٣) البدايه و النهايه ٢٩٩: ٥. [٣]

أسماء بنت النعمان بن الحرث بن شراحيل ابن الجون بن حجر بن معاوية بن عمرو.

و ما فى الصحيح أولى (١).

و لكنّه فى الشرح اضطرب كلامه جدّاً، فحاول الجمع بين الأخبار و الأقوال حتى قال: «و أشار ابن سعد إلى أنها واحده اختلف فى اسمها» ثم قال: «و الصحيح أن التى استعادت منه هى الجونيّه، و روى ابن سعد من طريق سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى قال: لم تستعد منه امرأه غيرها.

قلت: و هو الذى يغلب على الظن، لأن ذلك إنما وقع للمستعيذه بالخديعه المذكوره، فيبعد أن يخدع أخرى بعدها بمثل ما خدعت به بعد شيوع الخبر بذلك» (٢).

أقول: إن ابن حجر لم يذكر ما جاء فى روايه ابن سعد بتمامه و السبب واضح! فإنّ النص الكامل هكذا: «الجونيّه استعادت من رسول الله و قيل لها: هو أحظى لك عنده، و لم تستعد منه امرأه غيرها، و إنما خدعت لما روى من جمالها و هيئتها. و لقد ذكر لرسول الله من حملها على ما قالت لرسول الله فقال رسول الله: إنهن صواحب يوسف و كيدهنّ عظيم!

قال: و هى أسماء بنت النعمان بن أبى الجون» (٣).

و لكنّ ابن حجر -بعد أن رجّح أن القضيّه واحده- قال: فإن كانت القصه واحده، فلا يكون قوله فى حديث الباب: ألحقها بأهلها، و لا قوله فى حديث

ص: ٩٦

١- ١) مقدمه فتح البارى: ٣٢٢.

٢- ٢) فتح البارى بشرح صحيح البخارى ٩: ٢٩٢.

٣- ٣) الطبقات الكبرى ٨: ١٤٤ [١]

عائشه:الحقى بأهلك، وتطبيقاً، ويتعين أنها لم تعرفه. وإن كانت القصة متعددة و لا مانع من ذلك...» ثم قال بعد كلام له: «فيقوى التعدد، ويقوى أن التي في حديث أبي اسيد اسمها اميمه، والتي في حديث سهل اسمها أسماء، والله أعلم».

ثم قال ابن حجر: «و وقع في روايه ابن سعد: فأهوى إليها ليقبلها....»

و في روايه لابن سعد: فدخل عليها داخل من النساء—و كانت من أجمل النساء—فقال: إنك من الملوكة، فإن كنت تريدين أن تحظى عند رسول الله، فإذا جاءك فاستعدي منه.

و وقع عنده عن هشام بن محمد، عن عبد الرحمن بن الغسيل بإسناد حديث الباب: إن عائشه و حفصه دخلتا عليها أول ما قدمت، فمشطتاها و خضبتاها و قالت لها أحدهما: إن النبي صلى الله عليه و آله و سلم يعجبه من المرأه إذا دخل عليها أن تقول: أعوذ بالله منك» (1).

أقول:

و نحن أيضاً نرجح تعدد القصه، و حاصل الكلام: إن عائشه كانت هي السبب في فراق غير واحد من أزواج النبي صلى الله عليه و آله و سلم، و هي التي خدعتهم بأن يقلن لرسول الله: أعوذ بالله منك، فمره قالت: «إنك من الملوكة، فإن كنت تريدين أن تحظى عند رسول الله...» و مره أخرى قالت: «ألا تستحين أن تنكحي قاتل أبيك؟...» و هنا قال رسول الله: «إنهن صواحب يوسف و كيدهن عظيم».

ثم إننا لم نجد في هذه الكتب التي نقلنا عنها القصة طعناً في سند روايه

ص: ٩٧

ابن سعد فى الطبقات من جهه «هشام بن محمد الكلبي»، فلم يتكلم ابن حجر ولا ابن كثير ولا غيرهما فيه، مع أن ابن حجر-مثلاً- ذكر فى (الاصابه) روايتين فضّعف الثانية و سكت عن الأولى التى فيها «هشام بن محمد».

وقد ترجم الخطيب فى تاريخه له فقال: «روى عنه ابنه العباس و خليفه بن خياط و شباب العصفري و محمد بن سعد كاتب الواقدي و محمد ابن أبى السرى و أبو الأشعث أحمد بن المقدم و غيرهم، و هو من أهل الكوفه، قدم بغداد و حدث بها...» (١).

و لم يذكر فيه قدحاً أبداً.

و ترجم له الذهبى فى أعلام النبلاء و عنونه بقوله: «ابن الكلبي، العلامة الأخبارى النسابة الأوحى أبو المنذر، هشام ابن الأخبارى الباهر محمّد بن السائب بشر الكلبي الكوفى الشيعى، أحد المتروكين كأبيه» ثم ذكر الرواه عنه ثم قال: «قال أحمد بن حنبل: إنما كان صاحب سمر و نسب، ما ظننت أن أحداً يحدث عنه» (٢) و هو يقصد أنه لم يكن من المحدثين، و لذا قال ابن عدى: «هذا - كما قال أحمد- الغالب عليه الأخبار و الأسمار و النسبه و لا أعرف له شيئاً من المسند» (٣).

و أقرباً أنه «متروك» فلكونه متّهماً بالرفض كأبيه، و السبب فى ذلك كونه -كما فى اللسان- «راويةً للمثالب» (٤) و قد رأينا كيف يروون عنه الخبر فى خيانه

ص: ٩٨

١-١ (١) تاريخ بغداد ١٤:٤٥. [١]

١٠:١٠١. ٢-٢ (٢) سير أعلام النبلاء ١٠:١٠١.

٨:٤١٢. ٣-٣ (٣) الكامل فى ضعفاء الرجال ٨:٤١٢.

٦:١٩٧. ٤-٤ (٤) لسان الميزان ٦:١٩٧.

عائشه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولأزواجه، والتسبب في الفراق بينه وبينهن.

هذا، ولا يخفى عدم وجود أبيه في سند الحديث أصلاً، فما ذكره المفترى كذب آخر.

قيل:

٤- أما قوله: أن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم كلفها مرّة بالاطلاع على امرأه مخصوصه لتخبره عن حالها فأخبرته- إشاراً لغرضها- بغير ما رأت، فهو قول مردود من وجهين:

الأول: سند هذه الرواية كما جاء في الطبقات ٨:١٦٠ فيه محمد بن عمر الواقدي. قال أحمد بن حنبل عنه: هو كذاب يقلب الأحاديث. وقال ابن معين:

ليس بثقه ولا يكتب حديثه. وقال البخاري وأبو حاتم: متروك. وقال أبو حاتم أيضاً والنسائي: يضع الحديث.

الثاني: ليس في متن الرواية لفظاً واحداً (١) يصلح أن يكون دليلاً على مذهب الموسوي. بل على العكس من ذلك تماماً، فإن عائشه رأت من هذه المرأة وهي (شراف بنت خليفه) ما اقشعر له بدنهما فكرهتها للنبي صلى الله عليه [وآله] وسلم وكتمت عنه ما رأت حتى أخبرها به عليه الصلاة والسلام دون أن يراه، وإليك الرواية كما جاءت في الطبقات:

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني الثوري عن جابر عن عبد الرحمن بن سابط

ص: ٩٩

(١- ١) كذا، والصحيح لفظ واحد.

قال: خطب رسول الله امرأه من كلب، فبعث عائشه تنظر إليها، فذهبت ثم رجعت، فقال لها رسول الله: ما رأيت؟ فقالت: ما رأيت طائلاً، فقال لها رسول الله: لقد رأيت طائلاً، لقد رأيت خالاً بخدّها اقشعرت كل شعره منك، فقالت: يا رسول الله ما دونك سرّ.

يوم أرسلها النبي لتتنظر إلى امرأه يخطبها

أقول:

أولاً: روى الحافظ أبو نعيم قال: «حدثنا محمد بن معمر، ثنا محمد بن أحمد بن داود المؤدّب البغدادي، ثنا محمد بن يحيى بن فياض، حدثني أبي يحيى بن فياض، ثنا سفيان، حدثني جابر عن ابن سابط عن عائشه: إن النبي صلى الله عليه [وآله] و سلم أرسل عائشه إلى امرأه فقالت: ما رأيت طائلاً. فقال: لقد رأيت خالاً. بخدّها اقشعرت ذؤابتك. فقلت: ما دونك سرّ، و من يستطيع أن يكتمك» (١).

و أخرجه الحافظ الخطيب البغدادي عنه، فقال: «أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال: نبأنا محمد بن معمر الذهلي...» (٢).

و أخرجه الحافظ ابن عساكر من طريق الخطيب فقال: «أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم و أبو الحسن علي بن أحمد قالا حدّثنا، و أبو منصور ابن خيرون، أنبأنا: أبو بكر الخطيب، أنبأنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا محمد بن معمر الذهلي...» (٣).

و أخرجه الشيخ علي المتقي كذلك عن ابن عساكر (٤).

ص: ١٠٠

١- (١) أخبار اصبهان ٢: ١٨٨ [١] بترجمه: محمد بن يحيى بن فياض الزماني.

٢- (٢) تاريخ بغداد ١: ٣٠١ [٢] بترجمه محمد بن أحمد بن داود المؤدّب البغدادي.

٣- (٣) تاريخ مدينه دمشق ٥١: ٣٦. [٣]

٤- (٤) كنز العمال ١٢: ٤١٨ برقم ٣٥٤٦٠ باب فضائل النبي، فضائله متفرقة.

و ثانياً: و هنا أيضاً اختلفوا فى اسم هذه المرأه، ففى الاستيعاب و الإصابه و اسد الغابه: «شراف بنت خليفه الكلبيّه» و فى سبل الهدى و الرشاد: «شراق - بفتح الشين المعجمه و تخفيف الراء و بالقاف - بنت خليفه الكلبيّه».

و ثالثاً: و هنا أيضاً حاولوا كنم الحقيقه و التغطيه على الخيانه و الفضيحه، فاختلفت كلماتهم. فقال ابن عبد البر: «شراف بنت خليفه الكلبيّه، اخت دحيه بن خليفه الكلبي، تزوّجها رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم، فهلكت قبل دخوله بها» (١).

و لم يبيّن السبب، و أنّها أين توفيت!!

و قال بعضهم: «فماتت فى الطريق قبل وصولها إليه» (٢).

و قال ابن الأثير: «تزوّجها رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم و لم يدخل بها فيما قيل».

أخبرنا أبو موسى إجازةً، أخبرنا أبو غالب، أخبرنا أبو بكر (ح) قال أبو موسى: و أخبرنا الحسن، حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا عبد الرحمن بن الفضل بن الموفق، حدثنا أبي، أخبرنا سفيان الثوري، عن جابر، عن ابن أبي مليكة قال: خطب النبي صلّى الله عليه [و آله] و سلّم امرأه من بنى كلب، فبعث عائشه تنظر إليها.

أخرجها أبو نعيم و أبو عمرو و أبو موسى» (٣).

و قال الصالحى: «روى الطبرانى و أبو نعيم و أبو موسى المدينى فى

ص: ١٠١

١- ١) الاستيعاب ١٨٦٨: ٤ رقم ٣٣٩٧. [١]

٢- ٢) سبل الهدى و الرشاد ١١: ٢٢٥. [٢]

٣- ٣) اسد الغابه ١٦١: ٦. [٣]

ترجمتها من طريق جابر الجعفي عن أبي مليكة إن رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سَلَّمَ خطب امرأة من بنى كلب، فبعث عائشه تنظر إليها، فذهبت ثم رجعت فقال: ما رأيت؟ قالت: ما رأيت طائلاً. قال لها رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سَلَّمَ: لقد رأيت خالاً بخدّها اقشعرت كل شعره منك. فقالت: ما دونك سرّاً (١).

و رواه ابن حجر عن الطبراني و أبي نعيم عنه كذلك ثم قال:

«قد ورد التصريح بذكرها عند ابن سعد عن هشام ابن الكلبي، عن شريقي بن القطامي قال: لما هلكت خوله بنت الهذيل، تزوج رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سَلَّمَ شراف بنت خليفه أخت دحيه و لم يدخل بها. ثم أخرج أثر عائشه المذكور عن محمد بن عمر، عن الثوري، عن جابر الجعفي به» (٢).

و رابعاً: قال ابن قتيبه، في كتاب النساء، باب الحسن و الجمال: «عن عائشه رضى الله عنها-قالت: خطب رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سَلَّمَ امرأة من كلب، فبعثني أنظر إليها، فقال لي: كيف رأيت؟ فقلت: ما رأيت طائلاً. فقال: لقد رأيت خالاً بخدّها اقشعرت كل شعره منك على حدّه» (٣).

و قال ابن قيم الجوزيه: «ان رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سَلَّمَ خطب امرأة من كلب، فبعث عائشه-رضى الله عنها-تنظر إليها، فقال لها: كيف رأيتها؟ قالت: ما رأيت طائلاً، قال: لقد رأيت طائلاً...» (٤).

ص: ١٠٢

١-١) سبل الهدى و الرشاد ١١: ٢٢٥. [١]

٢-٢) الاصابه ٨: ١٢٠ و [٢] قد حرّفت يد الأمانه كلمه «لقد» إلى «أقد...»!!

٣-٣) عيون الأخبار ٤: ٢٠. [٣]

٤-٤) أخبار النساء: ٩.

فظهر:

١- إن السند غير منحصر بطريق محمّد بن عمر الواقدي، سواء كان هذا الرجل ثقة عندهم أو لا.

٢- إن الحافظ ابن حجر العسقلاني وغيره لم يتكلموا على طريق الواقدي بالطعن فيه.

٣- إنّه لو لا دلاله القصّه على منقصه عظيمه لعائشه، لما سعوا في كتمها أو التحريف للفظها..

٤- وقد رأيت أنّ ابن قتيبه وغيره يروون القصّه في باب الحسن و الجمال.

قيل:

٥- أما قوله: و خاصمته صلّى الله عليه [و آله] و سلّم - يوماً إلى أبيها- نزولاً على حكم العاطفه.

فإن الموسوى اعتمد في قوله هذا على حديث ضعيف رواه الطبراني في الأوسط، و الخطيب في التاريخ من حديث عائشه بسند ضعيف. انظر: إحياء علوم الدين ٢:٤٤.

مخاصماتها مع النبي

أقول:

روى الغزالي في آداب المعاشره من كتاب (الاحياء) قال: «جرى بينه صلّى الله عليه [و آله] و سلّم و بين عائشه كلام، حتى أدخلها بينهما أبا بكر-رضى الله عنه- حكماً و استشهده، فقال رسول الله: تكلمين أو أتكلّم؟ فقالت: بل تكلم أنت و لا تقل إلّا حقاً، فلطمها أبو بكر حتى دُمى فوها و قال: يا عدية نفسك، أو يقول

ص: ١٠٣

غير الحق! فاستجارت برسول الله و قعدت خلف ظهره، فقال له النبي: لم ندعك لهذا و لا أردنا منك هذا» (١).

فقال الزين العراقى فى تخريجه: «أخرجه الطبرانى فى الأوسط و الخطيب فى التاريخ، من حديث عائشه بسندٍ ضعيف» (٢).

و قد أخذ المفترى هذا الكلام فذكره من دون أن ينسبه إلى الزين العراقى! و لم يبين سبب الضعف! لكن الغزالي أورده مرسلًا إياه إرسال المسلم الثابت.

و قد روى الحافظ أبو بكر ابن أبى الدنيا، فقال: «حدثنا عبيد الله بن جرير أبو العباس، حدثنا أبو معمر عبد الله بن عمرو، حدثنا عبد الوارث بن سعيد، حدثنا محمد بن الزبير الحنظلى، عن عمر بن عبد العزيز قال: كان بين النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم و بين عائشه بعض عتاب...» ثم قال: «فيه محمد بن الزبير الحنظلى، و بقيه رجاله ثقات» (٣).

قلت: ترجم ابن عدى «محمد بن الزبير الحنظلى» و روى قائلًا: «أخبرنا نصر بن القاسم الفارض، ثنا محمد بن إسماعيل الخشوعى، ثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمى، ثنا عبد الوارث بن سعيد العنبرى، ثنا محمد بن الزبير الحنظلى قال: سمعت عمر بن عبد العزيز يقول: ثنا عروه بن الزبير قال: حدثتني عائشه أم المؤمنين أنه كان بينها و بين رسول الله صلى الله عليه [و آله] كلام، فقال لها:

بمن ترضين بينى و بينك؟» فذكر الحديث.

قال الشيخ: و هذا لم نكتبه إلّا عن أبى الليث الفارض بهذا الإسناد.

ص: ١٠٤

١-١ (١) إحياء علوم الدين ٢:٤٣. [١]

٢-٢ (٢) تخريج أحاديث إحياء علوم الدين. [٢] ط مع الإحياء ٢:٤٣. [٣]

٣-٣ (٣) كتاب العيال ٢:٧٦١.

و لمحمد بن الزبير الحنظلي غير ما ذكرت من الحديث، و حديثه قليل، و الذى يرويه غرائب و أفرادات» (١).

أقول:

أولاً: هذا الرجل من رجال سنن النسائي الذى قالوا بأن شرطه أشد من شرط البخارى و مسلم، و أخرج عنه أبو داود فى المراسيل.

و ثانياً: لم يورد ابن عدى الحديث بكامله، و السبب معلوم!

و كذلك فعل الطبرانى، إذ رواه قائلاً: «حدثنا عباد بن سعيد الجعفى الكوفى، قال حدثنا محمد بن عثمان بن أبى البهلول قال: حدثنا صالح بن أبى الأسود، عن الأعمش، عن مسلم أبى الضحى، عن مسروق، عن عائشه قالت:

كان بينى و بين النبى صلى الله عليه [و آله] و سلم كلام، فقال: أجعل بينى و بينك عمر؟ فقلت: لا، فقال: أجعل بينى و بينك أباك؟ قلت: نعم.

لم يرو هذا الحديث عن الأعمش إلا صالح بن أبى الأسود» (٢).

و أخرجه الخطيب بصوره كامله و هذا لفظه: «أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، حدثنا أبو القاسم عمر بن عبد العزيز بن دينار- إملاء- حدثنا محمد بن أحمد بن أبى العوام الرياحى، حدثنا أبى أبو العوام، حدثنا حفص بن عمر أبو عمر العمري، حدثنا مبارك بن فضاله قال حدثنى عبيد الله بن عمر عن القاسم بن محمد عن عائشه قالت:

كان بينى و بين رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم كلام فقال: بمن

ص: ١٠٥

١- ١) الكامل فى الضعفاء ٤٢٢: ٧.

٢- ٢) المعجم الأوسط ٤٨٧٩/٢٤١: ٥.

ترضين أن يكون بيني وبينك؟ أترضين بأبي عبيده بن الجراح؟ قلت: لا، ذاك رجل لئن يقضى لك عليّ قال: أترضين بعمر بن الخطاب؟ قلت: لا، إني لأفرق من عمر، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] و سلم: والشيطان يفرق منه. فقال:

أترضين بأبي بكر؟ قلت: نعم، فبعث إليه فجاء، فقال رسول الله: إقض بيني وبين هذه، قال: أنا يا رسول الله؟ قال: نعم.

فتكلم رسول الله.

فقلت له: أقصد يا رسول الله.

قالت: فرفع أبو بكر يده فلطم وجهي لطمه بدر منها أنفي و منخرأي دماً و قال: لا أم لك، فمن يقصد إذا لم يقصد رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] و سلم.

فقال صَلَّى الله عليه [وآله] و سلم: ما أردنا هذا، و قام فغسل الدم عن وجهي و ثوبى بيده» (١).

و رواه الديلمي أيضاً كما في كنز العمال: «عن عائشه: أنها خاصمت النبي صَلَّى الله عليه [وآله] و سلم إلى أبي بكر، فقالت: يا رسول الله اقصد. فلطم أبو بكر خدها و قال: تقولين لرسول الله اقصد! و جعل الدم يسيل من أنفها على ثيابها و رسول الله يغسل الدم من ثيابها بيده و يقول: إنا لم نرد هذا، إنا لم نرد هذا» (٢).

تنبيه:

و قد ورد نظير هذا في حفصه أيضاً!!

قال الحلبي: «جاء عن ابن عباس -رضي الله عنهما- في سبب اعتزاله

ص: ١٠٦

١-١ (١) تاريخ بغداد ١١: ٢٤٠. [١]

٢-٢ (٢) كنز العمال ١٣: ٦٩٦ برقم ٣٧٧٨٢.

صلى الله عليه [وآله] و سلم لنسائه في المشربه: أنه شجر بين النبي و بين حفصه أمر، فقال لها: اجعلي بيني و بينك رجلاً! قالت: نعم، قال: فأبوك إذن. فأرسلت إلى عمر، فجاء، فلما دخل عليهما قال لها النبي: تكلمي. فقالت: بل أنت يا رسول الله تكلم و لا تقل إلّا حقاً. فرفع عمر يده فوجأها في وجهها، فقال له النبي: كف يا عمر. فقال عمر: يا عدوه الله، النبي صلى الله عليه [وآله] و سلم لا يقول إلّا الحق، و الذي بعثه بالحق لو لا مجلسه ما رفعت يدي حتى تموتى.

فقام رسول الله إلى الغرفة، فمكث فيها شهراً لا يعرف شيئاً من نسائه، و نزلت آيه التخيير» (١).

قيل:

٦- أما قوله: و قالت له مره في كلام غضبت عنده: أنت الذي تزعم أنك نبي الله... إلى آخره، فهو قول مردود من وجهتين:

الأول: سند تلك الروايه ضعيف، و فيه ابن إسحاق و قد عنعنه، و الحديث رواه أبو يعلى في مسنده، و أبو الشيخ في كتاب الأمثال. انظر الإحياء ٢:٤٤.

الثاني: إن مثل هذا الكلام لا يصح أن يصدر من مسلم في عموم الأحوال، في الغضب و غير الغضب، لما فيه من شك في رساله النبي صلى الله عليه [وآله] و سلم، و عائشه أعلم الناس بهذا الأمر، فكيف يتأتى منها مثل هذا الكلام؟! تنبه لهذا أخي المسلم.

ص: ١٠٧

أقول:

و هذا أيضاً أرسله الغزالي إرسال المسلم إذ قال: «و قالت له مرةً-في كلام غضبت عنده- أنت الذي تزعم أنك نبي الله، فتبسم رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم و احتمل ذلك حلماً و كرماً» (١).

فجاء في تخريجه للزین العراقي: «أخرجه أبو يعلى في مسنده و أبو الشيخ في كتاب الأمثال، من حديث عائشه. و فيه ابن إسحاق و قد عنعه» (٢).

فأخذ المفتري هذا الكلام و أورده من دون أن ينسبه إلى قائله!

لكنّ الزين العراقي -و هو الحافظ الكبير المعتمد عندهم- قد دلّس في كلامه المذكور، فإنّ الناظر فيه يتوهم كون «ابن إسحاق» في سند مسند أبي يعلى و كتاب الأمثال معاً، و الحال أنّ الحافظ الهيثمي قد صرح بوجود «ابن إسحاق» في طريق أبي يعلى، و أمّا كتاب الأمثال فقال: «ليس فيه غير أسامه بن زيد الليثي و هو من رجال الصحيح و فيه ضعف و بقيه رجاله ثقات» و لنذكر القصه و كلامه بالنص الكامل:

«و عن عائشه إنها قالت: و كان متاعى فيه خف و كان على جملٍ ناج، و كان متاع صفيه فيه ثقل و كان على جمل ثفال بطيء يبطئ بالركب، فقال رسول الله صلى الله عليه [و آله] حوّلوا متاب عائشه على جمل صفيه، و حوّلوا متاع صفيه على جمل عائشه حتى يمضى الركب. قالت عائشه: فلما رأيت ذلك قلت: يا لعباد الله، غلبتنا هذه اليهوديه على رسول الله. قالت: فقال رسول الله: إن متاعك كان فيه خف و كان متاع صفيه فيه ثقل فأبطأ بالركب، فحوّلنا متاعها على بعيرك

ص: ١٠٨

١- ١) إحياء علوم الدين ٢: ٤٣. [١]

٢- ٢) المغنى عن حمل الأسفار في تخريج أحاديث الأحياء. ط مع الأحياء ٢: ٤٣. [٢]

و حوّلنا متاعك بعيرها، قالت: فقلت: أ لست تزعم أنك رسول الله، قالت: فتبسّم فقال: أو فى شكّ أنت يا أم عبد الله؟ قالت قلت: أ لست تزعم أنك رسول الله فهلّا عدلت!

و سمعنى أبو بكر- و كان فيه غرب، أى حدّه فأقبل علىّ و لطم وجهى.

فقال رسول الله صلّى الله عليه [و آله]: مهلاً يا أبا بكر.

فقال: يا رسول الله، أما سمعت ما قالت.

فقال رسول الله: إن الغيرى لا تبصر أسفل الوادى من أعلاه.

رواه أبو يعلى، و فيه محمد بن إسحاق، و هو مدلس، و سلمه بن الفضل، و قد وثّقه جماعة: ابن معين و ابن حبان و أبو حاتم، و ضعفه جماعة، و بقيه رجاله رجال الصحيح.

و قد رواه أبو الشيخ بن حيان فى كتاب الأمثال، و ليس فيه غير اسامه بن زيد الليثى و هو من رجال الصحيح و فيه ضعف، و بقيه رجاله ثقات» (١).

أقول:

أمّا «محمد بن إسحاق» فالكلام فيه بينهم طويل جداً، و قد ذكر الحافظ ابن سيّد الناس فى مقدمه سيرته توثيقاته، ثم أورد ما قيل فيه من التديس و غيره، و أجاب عن ذلك بالتفصيل.

و أمّا «سلمه بن الفضل» فمن رجال أبى داود و الترمذى و ابن ماجه فى التفسير.

هذا، لكنّ المهم هو سند أبى الشيخ، فقد ذكر أنّه ليس فيه غير «أسامه بن

ص: ١٠٩

زيد الليثي) قال: «و هو من رجال الصحيح» أى: هو من رجال البخارى- فى التعاليق- و مسلم و الأربعة... (١).

و رواه الصالحى الدمشقى، قال: «و روى أبو يعلى بسندٍ لا بأس به و أبو الشيخ بن حيان بسندٍ جيد قوِّى عن عائشه...» (قال): «و رواه الإمام أحمد بسندٍ لا بأس به عن صفّيه» (٢).

ثم قال هذا المفترى:

إن مثل هذا الكلام لا يصح أن يصدر من مسلم فى عموم الأحوال، فى الغضب و غير الغضب....

أقول:

و نحن أيضاً نقول هذا. فتأمل.

قيل:

ثانياً: أما تحسين العقل و تقيحه و التى أنكرها الشيخ البشرى بما جاء على لسانه فى المراجعة (٧٥) و التى أيدها الموسوى فى المراجعة (٧٦) و عاب فيها على الشيخ البشرى إنكاره لهذه المسألة، و اتهمه بالسفسطه. فالنزاع فيها مشهور و قديم، و التحقيق أن الناس فى هذه المسألة على ثلاثة أقوال طرفان، و وسط.

و قبل الشروع ببيان تلك الأقوال، و بيان الحق فيها، فلا- بدّ من تحرير المناط فنقول و بالله التوفيق: إن كلاً من الحسن و القبح يطلقان على ثلاثة معان هى:

ص: ١١٠

١- ١) تقريب التهذيب ٥٣: ١.

٢- ٢) سبل الهدى و الرشاد ٧١: ٩. [١]

١- الحُسن بمعنى كمال الشيء و تمامه كالعلم مثلاً، و القُبْح بمعنى النقصان و عدم التمام كالجهل مثلاً.

٢- الحُسن بمعنى ملاءمة الشيء للطبع و موافقته له كالعدل مثلاً، و القُبْح بمعنى منافرة الشيء للطبع و عدم موافقته له كالظلم مثلاً. و الحُسن و القُبْح بالمعنيين السابقين لا نزاع لأحد في كونهما عقليين. و إنما النزاع في كونهما عقليين أو شرعيين بالمعنى الثالث فقط و هو:

٣- الحُسن بمعنى استحقاق الشيء للمدح و الثواب عليه، و القُبْح بمعنى استحقاق الشيء للذم و العقاب عليه عاجلاً أو آجلاً

و هذا هو المفهوم الذى فيه النزاع و كان الناس فيه طرفان و وسط كما سبق القول، و بيان ذلك:

١- الطرف الأول: الأشاعره، و يقولون: إن الحُسنَ و القُبْحَ بالمعنى الثالث و الذى سبق بيانه شرعيان لا عقليان، بمعنى أنه لا يوصف فعل بالحسن إلّا إذا ورد فى الشرع ما يدل على أنه حسن، أى يستحق فاعله المدح و الثواب عاجلاً أو آجلاً، و لا يوصف فعل بالقبح إلّا إذا ورد فى الشرع ما يدل على أنه قبيح، أى يستحق فاعله الذم و العقاب عاجلاً أم آجلاً.

و بهذا المعنى قالوا: ليس للعقل حكم فى حسن الأفعال و قبحها، و فى كون الفعل سبباً للثواب و العقاب، بل إن الحسن ما حسنه الشرع، و القبيح ما قبحه الشرع، و الأمر و النهى أماره موجب للهُسن و القُبْح لا غيره، و أن الأفعال لا تشمل على علة و لا حكم، و لا صفات. و أن الله يأمر بالشيء لمحض إرادته لا لحكمه و لا لمصلحته، و لا يخفى على مسلم عنده شيء من العلم ضعف هذا القول و مخالفته للكتاب و السنه و الاجماع، و العقل لم يترتب عليه من الأصول الفاسده،

إذ أجازوا على الله أن يأمر بما هو قبيح في العقل و قالوا: إلغاء دور العقل أسلم من نسبه القبح إلى الشرع، و مثلوا لذلك: بذبح الحيوان، فإنه إيلاّم له بلا- ذنب و هو قبيح في العقل و مع ذلك أباحه الشرع. و لقد كان موقفهم هذا رد فعل لقول البراهمه و المعتزله و من وافقهم من الإماميه.

قال الشيخ سفر بن عبد الرحمن في مذكرته منهج الأشاعره في العقيدة:

كان البراهمه يحرمون أكل الحيوانات، فلما عجزوا- أي الأشاعره- عن ردّ شبهتهم و وافقوهم عليها أنكروا حكم العقل من أصله، و توهموا أنهم بهذا يدافعون عن الاسلام.

و قال ابن تيميه- رحمه الله- في أصحاب هذا الرأي: و أما الطرف الآخر في مسأله (التحسين و التقييح) فهو قول من يقول: إن الأفعال لم تشتمل على صفات هي أحكام، و على صفات هي علل للأحكام، بل القادر أمر بأحد المتماثلين دون الآخر، لمحض الإراده، لا لحكمه و لا لرعايه مصلحه في الخلق و الأمر، و يقولون: إنه يجوز أن يأمر الله بالشرك بالله و ينهى عن عبادته وحده، و يجوز أن يأمر بالظلم و الفواحش، و ينهى عن البرّ و التقوى، و الأحكام التي توصف بها الأحكام مجرد نسبه و إضافه فقط، و ليس المعروف في نفسه معروفاً عندهم، و لا المنكر في نفسه منكراً عندهم.

ثم قال رحمه الله: فهذا القول و لوازمه هو أيضاً قول ضعيف مخالف للكتاب و السنّه، و لإجماع السلف و الفقهاء، مع مخالفته أيضاً للمعقول و الصريح، فإن الله نزه نفسه عن الفحشاء فقال: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ» و الفقهاء و جمهور المسلمين يقولون: الله حرم المحرمات فحرمت، و أوجب الواجبات فوجبت، و معنى ذلك أن هناك إيجاب و تحريم من الله، و ذلك بكلامه و خطابه، و هناك

وجوب و حرمة و ذلك صفة للفعل نفسه، و الله تعالى عليم حكيم، علم بما تضمنته الأحكام من المصالح فأمر و نهى، لعلمه بما فى الأمر و النهى و المأمور و المحذور من مصالح العباد و مفاسدهم، فأثبت سبحانه و تعالى حكم الفعل بالخطاب، و أما صفة الفعل فقد تكون ثابتة بدون الخطاب. أه بتصرف، الفتاوى ٤٢٣: ٨.

٢- الطرف الثانى: المعتزلة، و البراهمة، و الرافضة و من تبعهم:

يقولون: إن الحُسن و القبح عقليان لا شرعيان، أى أن الأفعال فى نفسها -مع قطع النظر عن الشرع- فيها جهة حُسن أو قبح تقتضى مدح فاعله و ثوابه. أو ذمه و عقابه، و الحسن أو القبح أمران ملازمان للفعل، و اختلفوا فيما بينهم فقال بعضهم: إن حسن الأفعال إنما هو لصفه زائده على الذات دونها، و هم جميعاً متفقون على أن الشرع ما هو إلّا كاشف لصفه الحُسن و القبح فقط، و أن كل ما استحسنته العقل فهو عند الله حسن، و كل ما استقبحة العقل فهو عند الله قبيح.

و لا يخفى بطلان هذا القول لما يترتب عليه من الأصول الفاسدة، كتأليه العقل و جعله حكماً على الشرع من ثم استبداد العقل فى هذا الجانب، و تعطيل النصوص الشرعية أو جحودها بحجة معارضتها للعقل و إنكار بعض المعجزات أو الغيبات، و تأويل الأسماء و الصفات أو بعضها، و إنكار القدر، و نفيه، تحكيماً للعقل.

و نقول لأصحاب هذا المذهب عموماً و للرافضة منهم خاصة: إن مذهبكم مخالف للكتاب و العترة.

أما مخالفته للكتاب، فلقوله تعالى: «إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ» و لقوله: «أَلَا لَهُ الْحُكْمُ» و لقوله: «لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ» و لقوله: «يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ» فتلك آيات جعلت الحاكم على الفعل بالحُسن أو القبح -بمعنى استحقاق فاعله للمدح

و الثواب، أو للذم و العقاب- هو الله سبحانه و تعالى، بخلاف ما آمنتم به، و أصلتموه فى كتبكم.

كما أن مذهبكم هذا يتعارض مع قوله تعالى: «و مَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا» و وجه ذلك أن الآيه قررت أن الثواب و العقاب إنما يكون بعد إرسال الرسل، على حين أن من مستلزمات مذهبهم أن الثواب و العقاب واجب بحكم العقل سواء بعث رسول أم لم يبعث، فلو صحَّ ذلك لزم العذاب بترك الواجب قبل بعثه الرسل، و لا يخفى تعارض ذلك مع الآيه و مع ما حكاه القرآن من قصص الأنبياء مع أممهم.

و أما مخالفه مذهبهم للعترة فواضح فما (1) رواه الكليني أحد أعلامهم فى كتاب الكافى أصح كتبهم و الذى يعتبرونه بمثابة صحيح البخارى عند أهل السنه، روى فيه عن الإمام أبى عبد الله أنه قال: «ليس لله على خلفه أن يعرفوه، و لا للخلق على الله تعالى أن يعرفهم»، فلو كانت المعرفه واجبه بحكم العقل لكانت معرفه الله تعالى واجبه على الخلق قبل تعريفه جلَّ شأنه، و هو خلاف قول الصادق. مختصر التحفه الاثنى عشرية، ص ٧٠، ط. استانبول.

٣- أما رأى الوسط الذى بين الطرفين السابقين، فهو ما عليه أهل السنه و هو الحق، و بيان ذلك: أنه لا يحكم على الفعل بالحسن أو القبح بمعنى أنه مستحق للثواب أو العقاب إلَّا بعد أن يأمر به الشرع، حتى و إن كان الفعل مشتملاً على مصلحه أو مفسده بحكم العقل كالعدل و الظلم مثلاً.

و إن الشارع إذا أمر بشيء صار حسناً، و إذا نهى عن شيء صار قبيحاً و اكتسب الفعل صفه الحُسن أو القبح بخطاب الشارع، و لو لم تظهر للعقل فيه

ص: ١١٤

(١-١) كذا، و الصحيح: ممّا.

مصلحه أو مفسده.

و أن الشارع قد يأمر بالشىء امتحاناً للعبد فقط هل يطيع أم يعصى، و لا يكون المراد فعل المأمور، كما أمر الله إبراهيم عليه السلام بذبح ولده إسماعيل، فلما أسلما و تله للجبين حصل المقصود، ففداه الله بذبح عظيم.

فالحكم فى هذه الحالة فى الأمر لا فى المأمور به.

قال ابن تيميه رحمه الله مبيناً عقيدته أهل السنه فى مسأله التحسين و التقبيح بحكم العقل، قال: و قد ثبت و الحكمه الحاصله من الشرائع ثلاثه أنواع:

أحدها: أن يكون الفعل مشتملاً على مصلحه أو مفسده و لو لم يرد الشرع بذلك كالعدل، فإنه مشتمل على مصلحه العالم و الظلم فإنه يشتمل على فسادهم، فهذا النوع حسن و قبيح، و قد يعلم بالعقل و الشرع قبح ذلك لأنه أثبت للفعل صفه لم تكن، لكن لا يلزم من حصول هذا القبح أن يكون فاعله معاقباً فى الآخره إذا لم يرد شرع بذلك و هذا مما غلط فيه غلاه القائلين بالتحسين و التقبيح، فإنهم قالوا:

إن العباد يعاقبون على أفعالهم القبيحه و لو لم يبعث الله إليهم رسولاً، و هذا خلاف قوله تعالى: «وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً».

ثانيها: أن الشارع إذا أمر بشىء صار حسناً و إذا نهى عن شىء صار قبيحاً، و اكتسب الفعل صفه الحُسن و القُبْح بخطاب الشارع.

ثالثها: أن يأمر الشارع بشىء ليمتحن العبد، هل يطيع أم يعصى، و لا يكون المراد فعل المأمور به كما أمر إبراهيم بذبح ابنه، فلما أسلما و تله للجبين حصل المقصود بالذبح، و كذلك حديث أبرص و أقرع و أعمى، لما بعث الله إليهم من سألهم الصدقه، فلما أجاب الأعمى قال الملك: أمسك عليك مالك، فإنما ابتليتكم، فرضى عنك، و سخط على صاحبيك.

ص: ١١٥

فالحكمه منشؤها من نفس الأمر لا من نفس الأمور به- وهذا النوع و الذى قبله- لم يفهمه المعتزله و الرافضه و من تبعهم فى هذا الأمر، إذ زعموا أن الحسن و القبح لا يكون إلا لما هو متصف بذلك، بدون أمر الشارع.

ثم قال رحمه الله تعالى: و الأشعريه ادّعوا: أن جميع الشريعه من قسم الامتحان، و أنّ الأفعال ليست لها صفة لا قبل الشرع و لا بالشرع، و أما الحكماء و الجمهور فقد أثبتوا الأقسام الثلاثه و هو الصواب. عن الفتاوى بشيء من التصرف ٨:٤٤٥.

ثبوت الحسن و القبح العقليين

فأقول:

إنّ هذا المفترى يقلد ابن تيميه و أتباعه، و ليس بصاحب نظر و تحقيق فى المسائل العلميه، فتجده يورد نصوص كلمات إمامه و بعض المقلدين له قبله و لا شيء عنده غير ذلك، و الحق معه، لأنّه لا يتوصّل فهمه إلى مثل هذه الأمور.

و مسأله الحسن و القبح العقليين من المسائل المعقّده، و قد وضعت فيه الكتب و الرسائل المفرده منذ القديم... و نحن نقول هنا بقدر ما يتعلّق بالكلمات التى أوردها هذا الرجل:

١- ليس المراد من «حكم العقل» فى هذا المقام و نحوه ما توهمه الجهلاء حتى يعارضوا بمثل قوله تعالى «إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ» و غيره، بل المراد من «الحكم» هو «الادراك» فإن العقل يدرك حسن العدل و قبح الظلم، سواء حكم الشارع بذلك أو لا.

٢- إنّ الذى عليه أصحابنا- أخذاً بالروايات المعبره عن النبى و عترته المعصومين عليهم الصّلاه و السلام- أن لله سبحانه و تعالى على عباده حجّتين،

حججه من داخل و هو العقل و حججه من خارج و هو الرسول، و قوله تعالى «وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا» لا ينافي وجود الحجّتين، و معنى الآية: إن الله تعالى لا يعذب العبد على معصيته إلّا بعد قيام الحججه عليه من العقل أو الشرع.

٣- إنّه فرق واضح بين درك العقل «وجود الله» سبحانه و تعالى، و بين «معرفة الله»، فإنّ العقل يدرك وجوده، و لكنّه قاصر عن معرفته، فهو محتاج في ذلك إلى النبيّ و الأئمه الهداه المعصومين الذين بهم عرف الله و بهم عبد.

و بعد الوقوف على هذه النقاط و قراءه كلام السيّد رحمه الله بدقّه، يعلم أنّ الحق مع الإماميّة و من تبعهم من المعتزله و غيرهم، و أنّ المشكك في ذلك مكابر لعقله... و بهذا القدر من المطلب كفايه، و هو شافٍ لمن أراد الهدايه.

و قيل:

ثالثاً: أما الأحاديث المعارضه لحديث عائشه بأنه -عليه الصّلاه و السلام- مات و هو في صدرها و التي زعم أنها متواتره، فالجواب عليها:

١- إن الحديث الذي أخرجه ابن سعد بالإسناد إلى علي، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم في مرضه: ادعوا لي أخي، فأتيته، فقال: أدن مني، فدنوت منه، فاستند إليّ فلم يزل مستنداً إليّ، و إنه ليكلمني حتى إن ريقه ليصيبني، ثم نزل برسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم.

هو حديث هالك ضعيف، لأن ابن سعد رواه عن محمد بن عمر الواقدي، و هو كذاب.

قال أحمد بن حنبل عنه: هو كذاب، يقلّب الأحاديث، و قال ابن معين: ليس بثقه و لا يكتب حديثه. و قال البخاري و أبو حاتم: متروك، و قال أبو حاتم أيضاً

ص: ١١٧

٢- أما حديث: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ أَلْفَ بَابٍ كُلِّ بَابٍ يَفْتَحُ أَلْفَ بَابٍ.فهو حديث موضوع بسبب عمران بن هيثم و هو كذاب،و لو سَلَّمْنَا جَدًّا بَصَحَ الْحَدِيثُ،فليس فيه ما يدل على أن هذا التعليم كان لحظه وفاته عليه الصَّلاه و السلام،بل لا يعقل أصلاً أن يتم ذلك كله في مثل هذا الموقف.

٣- أما حديث جابر بن عبد الله، أن كعب الأخبار سأل عمر، فقال: ما كان آخر ما تكلم به رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ؟ فقال عمر: سل علياً...

الحديث.فهو حديث ضعيف لا يلتفت إليه،لأن في سنده محمد بن عمر الواقدي، و هو متروك الحديث، كما سبق بيانه تفصيلاً.الميزان ٣:٦٦٢. وفيه: حرام بن عثمان الأنصاري، و هو متروك أيضاً.قال مالك و يحيى: ليس بثقه، و قال أحمد:

ترك الناس حديثه. و قال الشافعي و يحيى بن معين: الرواية عن حرام حرام. و قال ابن حبان: كان غالباً في التشيع يقلب الأسانيد و يرفع المراسيل.الميزان ١:٤٦٨.

٤- أما حديث: قيل لابن عباس: أ رأيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ توفى و رأسه في حجر أحد؟ قال: نعم توفى و إنه لمستند إلى صدر علي...

الحديث.فهو حديث ضعيف أيضاً،لأن في سنده محمد بن عمر الواقدي، و هو متروك كما سبق إيضاحه قبل قليل. وفيه: سليمان بن داود بن الحصين عن أبي غطفان، مجهول لا تعرف حاله.

٥- أما حديث علي بن الحسين- زين العابدين-: قبض رسول الله و رأسه في حجر علي.فهو ضعيف،لأن في سنده محمد بن عمر الواقدي و هو متروك الحديث، و هو أيضاً منقطع الاسناد حيث سقط منه الصحابي.

٦- أما ما رواه ابن سعد بسنده إلى الشعبي قال: توفى رسول الله صَلَّى اللَّهُ

عليه [و آله] و سلم و رأسه في حجر علي، ففي سننه محمد بن عمر الواقدي:

متروك. و في سننه أبو الحويرث و اسمه: عبد الرحمن بن معاوية. قال ابن معين و غيره: لا يحتج به، و قال مالك و النسائي: ليس بثقه. الميزان ٥٩١:٢.

٧- أما ما نقله من نهج البلاغه، فلا يلتفت إليه و ذكر مصدرها كاف في بيان ضعفه.

٨- أما حديث أم سلمه قالت: إن كان علي لأقرب الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم... الحديث. فهو حديث صحيح، و لكنه لا ينفى حديث عائشه بأنه مات بين سحرها و نحرها، بل إن حديث عائشه أثبت من حديث أم سلمه. و قد جمع علماء الحديث بين حديث أم سلمه، و حديث عائشه.

قال ابن حجر في فتح الباري: و يمكن الجمع بأن يكون علي آخرهم عهداً به، و أنه لم يفارقه حتى مال، فلما مال ظن أنه مات، فكان آخر الرجال عهداً به، ثم أفاق بعد أن توجه، فأسندته عائشه بعده إلى صدرها فقبض صلى الله عليه [و آله] و سلم. و وقع عند أحمد من طريق يزيد بن بانوس حديث «فبينما رأسه ذات يوم على منكبي إذ مال رأسه نحو رأسي فظننت أنه يريد من رأسي حاجه، فخرجت من فيه نقطه بارده ف وقعت على ثغره نحري فاقشعر لها جلدی، و ظننت أنه غشى عليه فسجّيته ثوباً» الفتح ١٣٩:٨.

٩- أما حديث عبد الله بن عمرو عن علي قال: علّمني ألف باب كلّ باب يفتح له ألف باب. فهو حديث ضعيف، في سننه: كامل بن طلحه، اختلفوا فيه، فوثقه أحمد و الدارقطني، و قال يحيى بن معين: ليس بشيء. الميزان ٤٠٠:٣.

و في سننه أيضاً: عبد الله بن لهيعة، قال ابن معين: ضعيف لا يحتج به، و عن يحيى بن سعيد أنه كان لا يراه شيئاً، و قال أبو زرعه: ليس ممن يحتج به، و قال

النسائي:ضعيف،وقال الجوزجاني:لانور على حديثه،ولا ينبغي أن يحتج به.

وقال البخارى فى كتاب الضعفاء فى ذكر ابن لهيعة تعليقا على حديث رواه قال:

هذا منكر.الميزان ٢:٤٧٥.

وفى سنده:حُيى بن عبد الله المغافرى.قال ابن عدى،ولابن لهيعة عنه حىي بضعه عشر حديثا عامتها مناكير،منها خصاء أمتى الصيام والقيام،ومنها:إن عليا قال:علمنى النبى صلى الله عليه وآله وسلم ألف باب كل باب يفتح ألف باب.

الميزان ١:٦٢٣.

أ رأيت أخى المسلم ضعف هذه الأحاديث التى زعم الموسوى أنها متواتره، و ليس هذا عليه بالأمر العجيب، فإنه من قوم إذا استحسنا أمرا صبروه حديثا، مستحلين ذلك، زاعمين أنهم إنما يكذبون للرسول لا عليه.

ولم يكتف الموسوى بذلك، بل أراد أن يرد الأحاديث الصحيحة الثابتة فى وفاة النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى صدر عائشه رضى الله عنها بكلام ساقط، حيث استقبح أن يموت راعى الغنم فى صدر زوجته فضلا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكان الميتة فى هذا المكان ميتة منكره، وللموسوى نقول:

لقد استنكرت و استقبحت أمرا رضىه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنفسه، وأقره على ذلك عترته الطاهره، و أنت بذلك تكون قد خالفت الرسول و العتره الطاهره.

أما وصفه للأحاديث الضعيفه التى ساقها بأنها أرجح سندا، وألقى برسول الله، فهو محض هوى و إعراض عن الحق، بعد أن بينا ضعفها عند علماء الحديث.

وفى تلك الأحاديث يقول ابن حجر رحمه الله تعالى:و حديث عائشه بأنه

ص:١٢٠

مات صَلَّى اللهُ عليه [و آله] و سلم بين سحرها و نحرها، يعارض ما أخرجه الحاكم و ابن سعد من طرق أن النبي صَلَّى اللهُ عليه [و آله] و سلم مات و رأسه في حجر علي. و كلَّ طريق منها لا يخلو من شيعي، فلا يلتفت إليهم. فتح الباري ١: ١٣٩.

و كأن الموسوي يعرف ضعف تلك الأحاديث التي ساقها عند أهل العلم بالحديث سوى حديث أم سلمه، يظهر هذا من قوله في آخر المراجعة ٧٦: و لو لم يعارض حديث عائشه إلَّا حديث أم سلمه وحده، لكان حديثها هو المقدم.

و ليس هنا من تعارض بين الحديثين كما توهم الموسوي، و قد مضى القول في بيان رأى العلماء في الجمع بين الحديثين. فراجع.

و لو سلّمنا جدلاً مع الموسوي بصحته تلك الأحاديث و بمعارضه حديث أم سلمه لحديث عائشه، فإننا نطرح السؤال الآتي: لما ذا سكت علي رضي الله عنه عن هذا الأمر و هذه الوصية، و هو يسمع نفي عائشه لها؟ إن سكوت علي رضي الله عنه لا معنى له لإقرار حديث عائشه لأنه الحق، و إلَّا فلما ذا يسكت و تتكلم أم سلمه رضي الله عنها؟

و لئن كان سكوته رضي الله عنه إقراراً لحديث عائشه، فإنه صرّح بما يؤيد حديث عائشه رضي الله عنها. فقد أخرج أحمد و البيهقي في الدلائل عن علي رضي الله عنه أنه لما ظهر يوم الجمل قال: (يا أيها الناس، إن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه [و آله] و سلم لم يعهد إلينا في هذه الإمارة شيئاً)، فكيف يقبل من الموسوي و ملته كلام بعد هذا البيان من صاحب الشأن نفسه؟!..

أقول:

لما عرفنا-على ضوء ما تقدّم من أخبار عائشه- أنها كانت لا تتورّع عن

ص: ١٢١

الكذب و الخيانه و الخديعه، فإنّ ذلك بوحده يكفيننا لأن ننظر في إخبارها بوفاه رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم و هو في صدرها بنظره الشك و التردّد... ثم لَمَّا رجعنا إلى سائر الأخبار و وجدنا أنّ أمير المؤمنين و ابن عباس و جابراً و أم سلمه و غيرهم، يخبرون بأنّه قد قضى و رأسه في حجر على عليه السلام، تيقننا أن إخبار عائشه بذلك كسائر إخباراتها في القضايا الأُخرى....

و أما الطعن في أسانيد الروايات عن أمير المؤمنين عليه السلام و غيره في هذا الباب، فلا قيمه له... لأنّ هذا المفترى قد نقل عن الحافظ ابن حجر التصريح بوقوع «التعارض» بين الطرفين، و كلّ أحدٍ يعلم بأنّ «التعارض» لا يكون إلّا بعد «الحجّيه»، فأحاديث وفاته في حجر على معتبره عندهم كذلك، و حينئذٍ يرجع إلى المرجّحات، و قد عرفت أرجحّيه الروايه عن أمير المؤمنين و غير واحدٍ من كبار الأصحاب، كجابر و ابن عباس و عن أم سلمه أم المؤمنين....

و مع ذلك، فنحن نتعرّض لمواضع المناقشه في الأسانيد، و نقدّم الكلام على «محمد بن عمر الواقدي» لكونه في عدّه منها فنقول:

أما أنّ الواقدي قد اتّهم بالكذب، فهذا حق، و لكن هل كان كاذباً حقّاً؟ لا ندرى، لأن كثيراً من أئمه الجرح و التعديل عند القوم ليسوا بعدول، و كانوا يتكلّمون في الرجال تبعاً لأهوائهم و أغراضهم، و إن كنا نستند إلى توثيقاتهم و تجريحاتهم من باب الإحتجاج عليهم و الإلزام لهم....

و الواقدي قد اتّهم بالكذب و الوضع، لكن الذهبي قال «لا اتّهمه بالوضع، و قول من أهدره فيه مجازفه من بعض الوجوه» (1)، و من يقول بإمامه محمد بن

ص: ١٢٢

إدريس الشافعي و ابن أبي شييه و أبي عبيد القاسم بن سلام و أحمد بن منصور الرمادى و ابن سعد... و أمثالهم...الذين رووا عن الواقدى، كيف يصدّق بكونه كذاباً و ضاعاً للحديث؟!

و يبقى القول بضعفه... و يقابله القول بوثاقته، بل إنّ منهم من يلقّبه ب«أمير المؤمنين فى الحديث» (١).

فمن الموثّقين له: إبراهيم الحربى، قال: الواقدى أمين الناس على أهل الإسلام. و عنه أنّه قال: كان الواقدى أعلم الناس بأمر الاسلام، فأما الجاهليه فلم يعمل فيها شيئاً.

و منهم: أبو بكر الصاغانى قال: لو لا أنه عندى ثقّه ما حدّثت عنه، حدّث عنه أربعة أئمه: أبو بكر ابن أبى شييه و أبو عبيد، و أحسب ذكر أبا خيثمه و رجلاً آخر.

و منهم: الدروردى، قال عمرو الناقد قلت: للدروردى: ما تقول فى الواقدى؟ قال: لا تسألنى عن الواقدى، سل الواقدى عنى. و ذكر الدروردى الواقدى فقال: ذلك أمير المؤمنين فى الحديث.

و منهم: أبو عامر العقدى، فإنه سئل عن الواقدى فقال: نحن نسأل عن الواقدى؟ إنما يُسئل هو عنّا، ما كان يفيدنا الأحاديث و الشيوخ بالمدينه إلّا الواقدى.

و منهم: مجاهد بن موسى، قال: ما كتبت عن أحدٍ أحفظ منه.

و منهم: مصعب الزبيرى، فقد سئل عنه فقال: ثقّه مأمون.

و منهم: ابن نمير، فقد سئل عنه فقال: أمّا حديثه عنا فمستوٍ، و أمّا حديث

ص: ١٢٣

١- (١) تاريخ بغداد ٣: ٩، [١] تهذيب الكمال ٢٦: ١٩٠ و غيرهما.

أهل المدينة فهو أعلم به.

و منهم: يزيد بن هارون، قال: ثقته.

و منهم: عباس العنبري قال: هو أحب إلي من عبد الرزاق.

و منهم: أبو عبيد القاسم بن سلام قال: ثقته (١).

هذا، وقد أورد الحافظ الخطيب البغدادي و الحافظ ابن سيد الناس -صاحب: عيون الأثر المتوفى سنة ٧٣٤ و هو من مشايخ الذهبى- كلمات الطرفين، ثم أوردنا عن بعض الأئمة كالرماذى ما يفيد الدفاع عن الواقدي و الجواب عما قيل فيه. فراجع (٢).

فظهر صحه احتجاجنا بروايه الواقدي على القوم على أصولهم.

و أما الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام: «علّمني رسول الله ألف باب من العلم...» فقد كذب به هذا المفتري، قال: «فهو حديث موضوع بسبب عمران بن هيثم و هو كذاب» و لم يذكر لنا الروايه و سندها، و من قال بكذب «عمران بن هيثم» المذكور!! لكن لهذا الحديث أسانيد عديده:

منها: ما أخرجه أبو أحمد الفرضي عن علي قال: «علّمني رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم ألف باب كل باب يفتح ألف باب» قال المتقى بعده:

«أبو أحمد الفرضي في جزئه، و فيه الأجلح أبو جحيفه قال في المغنى: صدوق شيعي جلد» (٣).

و منها: ما أخرجه ابن عدى قال: «أنا أبو يعلى، ثنا كامل بن طلحه، ثنا

ص: ١٢٤

١- ١) تجد هذه الكلمات و غيرها بترجمه الواقدي في: تاريخ بغداد، و تهذيب الكمال، و تهذيب التهذيب، و عيون الأثر في فنون المغازى و السير و غيرها.

٢- ٢) تاريخ بغداد ١: ٣-٣، عيون الأثر ١: ٦٨-٧٢.

٣- ٣) منتخب كنز العمال- على هامش مسند أحمد ٤٣: ٥. [١]

ابن لهيعة، ثنا حيي بن عبد الله، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو: إن رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سلم قال في مرضه: أَدْعُوا إِلَيَّ أَخِي، فدَعُوا له أبا بكر فأعرض عنه، ثم قال: أَدْعُوا إِلَيَّ أَخِي، فدَعُوا له عمر فأعرض عنه، ثم قال: أَدْعُوا إِلَيَّ أَخِي، فدَعُوا له عثمان، فأعرض عنه، ثم قال: أَدْعُوا إِلَيَّ أَخِي، فدَعَى له علي بن أبي طالب، فستره بثوب و انكبَّ عليه، فلمَّا خرج من عنده قيل له: ما قال؟ قال: علَّمَنِي أَلْفَ باب يفتح كلَّ باب أَلْفَ باب.

قال ابن عدى: و هذا هو حديث منكر، و لعلَّ البلاء فيه من ابن لهيعة فإنه شديد الإفراط في التشيع، و قد تكلم فيه الأئمة و نسبوه إلى الضعف» (١).

و أخرجه ابن عساكر قال: «أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو القاسم بن مسعدة، أنبأنا حمزة بن يوسف، أنا أبو أحمد بن عدى، أنا أبو يعلى...

قال ابن عدى...» (٢).

و ابن الجوزي قال: «أنبأنا إسماعيل بن أحمد قال: نا ابن مسعدة قال:

أخبرنا حمزة بن يوسف قال: أنا ابن عدى...» ثم قال: «هذا حديث لا يصح، ابن لهيعة ذاهب الحديث، قال أبو زرعه: ليس ممن يحتج به، و قال يحيى:

و كامل بن طلحة ليس بشيء» (٣).

أقول:

أولاً: قد نقص ابن عساكر من الحديث: «فدَعُوا له أبا بكر فأعرض

ص: ١٢٥

١- ١) الكامل في ضعفاء الرجال ٣: ٣٨٩.

٢- ٢) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٨٥. [١]

٣- ٣) العلل المتناهيه في الأحاديث الواهيه ١: ٢٢١.

عنه...!! (١).

و ثانياً: لم يناقش ابن عدى فى السند إلّا من جهه «ابن لهيعه».

و قد تبعه غيره، لكن الذهبى تعقبه قائلاً: «فأما قول أبى أحمد ابن عدى فى الحديث الماضى: علّمنى ألف باب يفتح كلّ باب ألف باب: ففعل البلاء فيه من ابن لهيعه فإنه مفرط فى التشيع—فما سمعنا بهذا عن ابن لهيعه، بل و لا علمت أنه غير مفرط فى التشيع، و لا الرجل متهم بالوضع، بل لعله أدخل على كامل، فإنه شيخ محلّه الصدق، لعلّ بعض الرافضه أدخله فى كتابه و لم يتفطن هو، و الله أعلم» (٢)!!

و ثالثاً: قد عرفت من كلام الذهبى أن كامل بن طلحه أيضاً صدوق، و كذلك نصّ فى الميزان (٣)، و بذلك يندفع كلام ابن الجوزى أيضاً.

ص: ١٢٦

١ - ١) لا- يخفى أنّ النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم كان قد أمر أبى بكر و عمر و عثمان بالخروج فى جيش أسامه كما سيأتى، فالنبى صلّى الله عليه و آله و سلّم لما قال: «ادعوا لى أخى» لم يُرد إلّا عليّاً، لأن القوم كانوا مأمورين بالخروج كما أشرنا، و لأنّ أخاه ليس إلّا عليّاً عليه السلام—كما ثبت فى حديث المؤاخاه و غيره—فالمقصود هو عليٌّ لا غيره. إلّا أنّ أزواجه اللاتى شبههنّ بصواحب يوسف لم يُطعن، فدعت عائشه أباهما أبى بكر، و دعت حفصه أباهما عمر، ففى روايه الطبرى: «قال رسول الله: ابعثوا لى على فادعوه، فقالت عائشه: لو بعثت لى أبى بكر، و قالت حفصه: لو بعثت لى عمر، فاجتمعوا عنده جميعاً، فقال رسول الله: انصرفوا فإن تك لى حاجه أبعث إليكم، فانصرفوا...» تاريخ الطبرى ١٩٦: ٣، [١] لكن فى روايه ابن عساكر و غيره هى عائشه التى دعت كليهما، و هى التى قالت: «ويلكم، ادعوا له عليّاً، فو الله ما يريد غيره» (قالت): «فلما رآه أخرج الثوب الذى كان عليه ثم أدخله معه، فلم يزل يحتضنه حتى قبض و يده عليه» تاريخ ابن عساكر ٣٩٣: ٤٢، [٢] الرياض النضرة ١٤١: ٣، [٣] كفايه الطالب: ٢٦٢ [٤] ذخائر العقبى: ١٣٢. [٥] أقول: فظهر معنى «فدعوا له...» و معنى «فدعى له على بن أبى طالب».

٢- ٢) سير أعلام النبلاء ٢٦: ٨.

٣- ٣) ميزان الاعتدال ٤٨٣: ٢.

و تلخص صحه إسناد هذا الحديث... لكنّ القوم يسعون وراء إسقاطه عن الاعتبار بأيّ وجه، فلما لم يمكن الطعن في سنده يقول الذهبي: «لعلّ بعض الرافضه أدخله...» وإذا عرفت صحّه ما تقدّم، وعرفت أيضاً مكابرات القوم أمام أحاديث الباب... ظهر لك صحّه استدلالات السيّد رحمه الله، وأمكنتك الوقوف على واقع الحال في مناقشاتهم في سائر الأحاديث....

و لا يخفى أنّ هناك أحاديث كثيرة أخرى من طرق القوم، لم يتعرّض لها السيّد، صريحه في أنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم مات و رأسه في حجر أمير المؤمنين، وأنه كان آخر الناس عهداً به صلّى الله عليه وآله وسلّم، ومن ذلك:

أخرج البزار عن أبي رافع قال: «توفى رسول الله صلّى الله عليه [و آله] وسلّم و رأسه في حجر علي بن أبي طالب و هو يقول لعلي: الله الله و ما ملكت أيمانكم، الله الله و الصلاه. فكان ذلك آخر ما تكلم به رسول الله صلّى الله عليه [و آله] وسلّم» و أورده الهيثمي فقال: «رواه البزار و فيه: غسان بن عبد الله، و لم أجد من ترجمه، و بقيه رجاله ثقات» (١).

قلت: روايه مثل البزار عنه مع عدم وجود جرح فيه كافٍ للإعتماد عليه.

و عن ابن عباس: «إن النبي صلّى الله عليه [و آله] وسلّم ثقل و عنده عائشه و حفصه، إذ دخل علي، فلما رآه النبي رفع رأسه ثم قال: أدن مني أدن مني، فأسنده إليه، فلم يزل عنده حتى توفى. فلما قضى قام علي و أغلق الباب، و جاء العباس و معه بنو عبد المطلب فقاموا على الباب، فجعل علي يقول: بأبي أنت، طبت حياً و طبت ميتاً...» قال الهيثمي: «قلت: روى ابن ماجه بعضه. رواه الطبراني في الأوسط و الكبير، و فيه: يزيد بن أبي زياد، و هو حسن الحديث علي

ص: ١٢٧

ضعفه، وبقية رجاله ثقات» (١).

قلت: وهذا من الهيثمي عجيب، فقد جاء بترجمه يزيد بن أبي زياد عند المزي وغيره كونه من رجال البخاري و مسلم و سائر أصحاب الصحاح، و أنهم قد وثقوه و احتجوا به (٢).

و أخرج ابن عساكر بأسانيد مختلفه عن أبي الطفيل مناشده أمير المؤمنين عليه السلام أهل الشورى بخصائص له كثيره، فكان من جملتها أن قال لهم:

«نشدتكم بالله، أفيكم أحد ولى غمض رسول الله صلى الله عليه و آله مع الملائكه، غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال: نشدتكم بالله، أفيكم أحد ولى غسل النبي مع الملائكه يقبلونه لى كيف أشاء، غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال: نشدتكم بالله، أفيكم أحد كان آخر عهده برسول الله، حتى وضعه فى حفرة، غيرى؟ قالوا: اللهم لا» (٣).

بل لقد ذكر ذلك فى خصائصه سائر الأصحاب، فقد روى أن الفضل ابن العباس بن عتبة بن أبى لهب قال فى مناقبه لما بلغه غدر القوم له: ما كنت أحسب أن الأمر منصرف

أقول:

قد تلخص مما ذكرنا أن الأخبار المعتره عندهم فى إيذاء عائشه لأزواج النبي صلى الله عليه و آله و سلم بالأشكال المختلفه و المناسبات المتعدده، كثيره، و حتى أنها كانت تتكلم فى السيده خديجه رضى الله عنها، و لا شك أن النبي يتأذى من إيذائهن غير المشروع و الظلم و الخديعه لهن، إن لم يكن فيما فعلت و قالت ظلم للنبي نفسه مباشرة، و قد باءت كل المحاولات للدفاع عن عائشه - من المتقدمين و المتأخرين - بالفشل، لأن تلك الأخبار و اضحه الدلاله، كثيره العدد، معتبره الإسناد....

و على الجملة، فإننا عند ما نزن سيره عائشه مع النبي و الوصى و الأزواج و سائر المسلمين، على أساس ما ورد فى كتب القوم المعتره بميزان الكتاب و السنه الثابته، نتوصل إلى نتيجه مهمه قطعيه، و هى ضروره التوقف عن قبول أحاديثها، سواء فى الأحكام الشرعيه و غيرها، فىكون حالها حال أبى هريره الدوسى و أمثاله الذين توقف عن قبول أحاديثهم كبار الصحابه و التابعين و العلماء الأعلام... و ذلك، لأن المتبع هو كتاب الله عز و جل و سنه نبيه الثابته عند المسلمين، إذ لا يجوز لنا مخالفه الكتاب و السنه بحال من الأحوال أبداً.

و بعبارة أخرى، فإن المعيار هو الحق المتمثل بالكتاب و السنه، و نحن نريد أن نعرف الحق و موضعه حتى نبتعه، و لا يجوز لنا أن نعرف الحق بالأشخاص، سواء الصحابه و غيرهم....

و إلى هنا ظهر، أن الحق مع السيد فى قوله: بأن عائشه كانت تستسلم إلى العاطفه و تقدمها على الحكم الشرعى و حقوق الناس.

و بهذا يظهر السبب فى تقديم حديث أم سلمه على حديث عائشه على

١-١) مجمع الزوائد ٣٦:٩.

١-٢) تهذيب الكمال ١٣٥:٣٢، تهذيب التهذيب ٢٨٧:١١-٢٨٨، [١] سير أعلام النبلاء ١٢٩:٦.

١-٣) تاريخ دمشق ٤٣١:٤٢-٤٣٥.

فرض التعارض...فإننا لم نجد في أخبار القوم في الكتب المعبره أن أم سلمه -أم المؤمنين رضى الله عنها-قد أغضبت النبي صلى الله عليه وآله في يوم من الأيام، أو آذت غيرها من أزواجه فتأذى النبي، أو وقع بينها وبينه كلام فوقعت الحاجه إلى أن يتحاكما إلى أبي بكر أو أبي عبيده أو عمر بن الخطاب! و أى معنى لأن يتحاكم النبي إلى غيره-كائناً من كان-و النبي هو الحَكَم و قضاؤه هو العدل، و الله سبحانه و تعالى يقول: «فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» ١.

نعم، لا يوجد في حياه سيدتنا أم سلمه مع النبي و عترته الطاهرين شىء من هذا القبيل، فلو وقع التعارض بين حديثها و حديث عائشه في قضيه، فلا محاله يكون حديثها هو المقدم شرعاً و عقلاً....

ثم إنَّ السيد رحمه الله جعل يقارن-في المراجعة ٧٨-بين عائشه و أم سلمه على أساس الكتاب و السنه، بحسب الأحاديث الوارده في كتب القوم، فذكر الموارد المتقدمه، لكنَّ بعض الناس يحاولون تبرئه عائشه من القضايا التي يقتضى الحكم على ضوئها بأفضليه أم سلمه و تقدّم حديثها على حديث عائشه عند التعارض:

ف قيل:

١- أما طعنه بالسيد عائشه بقوله: إن السيده أم سلمه لم يصغ قلبها و لم تؤمر بالتوبه، مشيراً بذلك إلى قوله تعالى في سوره التحريم: «إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا» فجوابه قد مضى في الرد على المراجعة ٧٦، و ملخصه: أن ما وقع

ص: ١٣٠

من عائشه فى هذا الأمر إنما كان حيله موجهه لضررتها زينب بدافع الغيره التى جبلت عليها النساء، و لم تكن تقصد بها أذى النبى صلى الله عليه [و آله] و سلم كما يزعم الموسوى، و دليلنا على ذلك أن النبى صلى الله عليه [و آله] و سلم ما كان يغضب من غيره عائشه و لا غيرها من نسائه، لأنه يعلم أن الغيره مجبولة فى النساء، و لا مؤاخذه على الأمور الجليليه، و فى الحديث الصحيح أن بعض أمهات المؤمنين غارت على الأخرى حين أرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم طعاماً كان يحبه، و هو عليه الصلاه و السلام إذ ذاك فى بيت من تغار، فأخذت الطبق من يد خادمها فضربت به على الأرض حتى انكسر، و انصب الطعام، فجعل رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم يجمع الطعام من الأرض و يقول: «قد غارت أمكم» و لم يعاقبها و لم يوبخها، لأنها لم تأت بما يخالف الشرع، و كذا الأمر بالنسبه لعائشه، فإنها احتالت لضررتها بما لا يؤذى رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم.

أما الأمر الذى أغضب رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم فى هذه القضيّه هو إفشاء سرّه عليه الصلاه و السلام، و كان ذلك من حفصه بنت عمر، كما أخرج الدارقطنى عن ابن عباس بسند صحيح. و فيه: أن رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم أصاب جاريته ماريه القبطيه فى بيت حفصه و فى يومها و على فراشها، فدخلت حفصه فوجدتها فى بيتها، فغارت غيره شديده، و قالت: أى رسول الله أدخلتها بيتى فى غيابى، و عاشرتها على فراشى؟! فقال لها رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم مسترضياً لها: إنى حرمتها على و لا تخبرى بذلك أحداً. فلما خرج رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم من عندها ذهبت حفصه إلى عائشه و أخبرتها بسرّ النبى صلى الله عليه [و آله] و سلم فغضب رسول الله صلى الله

عليه [و آله] و سلم و حلف ألا يدخل على نسائه شهراً و اعتزلهن فنزل قوله تعالى:

«يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتٍ...» الآيات.

أما قصه المغافير، و إن كانت أصح سنداً لأنها في الصحيحين، إلا أن الرواية الأولى عند المفسرين أشهر في أنها سبب النزول، و قد رجح هذا الإمام ابن حجر في فتح الباري عند تفسير هذه الآيات.

و ممّا يَرَجِّحُ الرواية الأولى لتكون سبب النزول: أن تحريم بعض النساء ممّا يبتغى به مرضاه بعضهنّ الآخر، أما تحريم العسل و عدم تحريمه فليس فيه مرضاه. التهديد و الوعيد لأزواج الرسول بالطلاق و استبدالهنّ بخير منهنّ يدلّ على وجود تنافس و غيره بينهنّ. و من ثم صريح قوله تعالى: «وَ إِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا...» الآية، و إلى ترجيح هذه الرواية ذهب ابن كثير رحمه الله و استبعد أن تكون روايه شرب العسل سبباً في النزول فقال: و كون قضيه شرب العسل سبباً للنزول فيه نظر، و الله أعلم (١).

و في مختصر التحفه الاثنى عشرية: نقل إجماع المفسرين على أن إفشاء السرّ وقع من حفصه لا غير، ثم ساق قصتها مع ماريه القبطيه، ثم قال بعد ذلك:

و قد عدّ ذلك الإفشاء من حفصه معصيه و قد تاب عنها، و قد ثبت ذلك في تفاسير الشيعة كمجمع البيان للطبرسي. انظر مختصر التحفه ص ٢٧٠.

و على القول بأن قضيه شرب العسل هي سبب النزول فنقول للموسوي: إن دلالة قوله تعالى: «إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما» على الذنب ليس بأولى من دلالتها على طلب التوبه و حصولها من أمّهات المؤمنين، فلما ذا عميت بصيرتك عن دلالة الآية على التوبه، و انصرفت إلى وقوع الذنب و وقفت عنده

ص: ١٣٢

لولا أنك صاحب هوى.

والذى يؤكّد توبتهما ما ثبت من علوّ درجتهمَا و أنّهما زوجتا نبينا فى الجنة، و أنّهنّ اخترن الله و رسوله، عند ما خيرهنّ الله بينهما و بين الحياه الدنيا و زينتها، و لذلك حرم الله على نبيه بعد ذلك أن يستبدل بهنّ غيرهنّ.

فعلى تقدير أن هناك ذنب لعائشه و حفصه فى هذه القصة، فيكون قد تابا منه، و بعد التوبه هل يبقى لهما ذنب يعيران به أو يؤبخان عليه كما تفعل الرافضه و كما صرّح بذلك الموسوى؟

تظاهر عائشه و حفصه على النبى و نزول القرآن

أقول:

قال الله تعالى: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَتَّغَىٰ مَرْضَاتِ أَزْوَاجِكَ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّهُ أَيْمَانُكُمْ وَ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ وَ إِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا تَبَأَتْ بِهِ وَ أَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضُهُ وَ أَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا تَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ تَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَ إِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ تَيَّابَاتٍ وَأُبْكَارًا» (١).

هذه هى الآيات، و يتم المقصود ببيان أمور:

*معنى «صغت» فى تفسير الطبرى و غيره عن ابن عباس: «زاغت قلوبكما، يقول أثمرت قلوبكما» و عن مجاهد قال: «كنا نرى أن قوله «فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا» شىء هين، حتى سمعت قراءه ابن مسعود: «إن تتوبا إلى الله فقد زاغت

ص: ١٣٣

١- ١) أول سورة التحريم.

قلوبكما» (١) وقال البغوي: «أى: زاغت و مالت عن الحق و استوجبتما التوبه. قال ابن زيد: مالت قلوبكما بأن سرهما ما كره رسول الله» (٢).

*معنى «تظاهرا عليه» عند البغوي: «أى تتظاهرا و تتعاوننا على أذى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ» (٣) و فى الكشاف: «وَ إِنْ تَظَاهَرَا» و إِنْ تَعَاوَنَا «عَلَيْهِ» بما يسوءه» (٤).

و قال ابن الجوزى: «ثم خاطب عائشه و حفصه فقال: «إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ» من التعاون على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ بالإيذاء «فَقَدْ صَعَتْ قُلُوبُكُمَا» قال ابن عباس: زاغت و أئمت، قال الزجاج: عدلت و زاغت عن الحق.

قال مجاهد: كنا نرى قوله تعالى «فَقَدْ صَعَتْ قُلُوبُكُمَا» شيئاً هيناً حتى وجدنا فى قراءه ابن مسعود: فقد زاغت قلوبكما... «وَ إِنْ تَظَاهَرَا»... أى تعاوننا على النبي بالإيذاء...» (٥).

و قال القرطبي: «قوله تعالى: «وَ إِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ» أى: تتظاهرا و تتعاوننا على النبي بالمعصيه و الإيذاء» (٦).

و هكذا فى غيرها من التفاسير.

من المرأتان اللتان تظاهرتا؟

و ما هو سبب النزول؟

ص: ١٣٤

[١-١] جامع البيان ١٠٤: ٢٨. [١]

[٢-٢] معالم التنزيل ٤١١: ٥. [٢]

[٣-٣] معالم التنزيل ٤١٤: ٥. [٣]

[٤-٤] الكشاف ١٥٩: ٦. [٤]

[٥-٥] زاد المسير ٣١٠: ٨. [٥]

[٦-٦] تفسير القرطبي ١٨٩: ١٨. [٦]

قد أجمع أهل التفسير على أنهما عائشه و حفصه.

وقد ذكر في الدر المنثور بعد الآيات مباشرة: «أخرج ابن سعد و عبد بن حميد و البخارى و ابن المنذر و ابن مردويه عن عائشه: إن رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم كان يمكث عند زينب بنت جحش و يشرب عندها عسلاً، فتواصيت أنا و حفصه...» (١).

و قال القرطبي: «قوله تعالى: «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ» فيه خمس مسائل.

الاولى: قوله تعالى: «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ» ثبت في صحيح مسلم عن عائشه أن النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم كان يمكث عند زينب بنت جحش فيشرب عندها عسلاً (قال): «و إنما الصحيح أنه كان في العسل و أنه شربه عند زينب، و تظاهرت عليه عائشه و حفصه فيه، فجرى ما جرى، فحلف ألا يشربه و أسر ذلك و نزلت الآية في الجميع» (٢).

و في شرح النووى عن القاضى عياض: «الصحيح أنها في قصه العسل لا في قصه ماريه المرويه في غير الصحيحين، و لم تأت قصه ماريه من طريق صحيح» (٣).

و في تفسير ابن كثير- في سبب النزول-: «و الصحيح أن ذلك كان في تحريمه العسل كما قال البخارى عند هذه الآية: ثنا ابراهيم بن موسى...» (قال):

«و في كتاب الأيمان و النذور: ثنا الحسن بن محمد...» (قال): «و هكذا رواه في

ص: ١٣٥

١- ١) الدر المنثور ٢١٣: ٨. [١]

٢- ٢) تفسير القرطبي ١٧٧: ١٨ و ١٧٩. [٢]

٣- ٣) صحيح مسلم بشرح النووى ٧٧: ١٠.

كتاب الطلاق...»(قال):«وقد روى مسلم هذا الحديث في كتاب الطلاق...»ثم قال:

«و الغرض: إن هذا السياق فيه: إن حفصه هي الساقية للعسل، و هو من طريق هشام بن عروه عن أبيه عن خالته عائشه. و في طريق ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن عائشه أن زينب بنت جحش هي التي سقت العسل، و أن عائشه و حفصه تواطأتا و تظاهرتا عليه، فالله أعلم. و قد يقال إنهما واقعتان، و لا بُعد في ذلك، إلا أن كونهما سبباً لنزول هذه الآية فيه نظر، و الله أعلم.

(قال):«و مِمَّا يدلُّ على أن عائشه و حفصه هما المتظاهرتان: الحديث الذي رواه الامام أحمد في مسنده حيث قال: ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن ابن عباس قال: لم أزل حريصاً على أن أسأل عمر عن المرأتين من أزواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ اللّتين قال اللهُ تعالى «إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما» حتى حجَّ عمر و حججت معه، فلما كان ببعض الطريق عدل عمر و عدلت معه بالأداه فتبرز ثم أتاني، فسكبت على يديه فتوضأ، فقلت: يا أمير المؤمنين من المرأتان من أزواج النبي اللتان قال اللهُ تعالى «إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما»؟ فقال عمر:

و اعجباً لك يا ابن عباس قال الزهري: كره و الله ما سألته عنه و لم يكتمه قال:

هي حفصه و عائشه» (١).

فظهر:

١- إن عائشه و حفصه تعاونتا على أذى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ و آله و سَلَّمَ...

و القضيه مذكوره في كتب القوم المسماة بالصحاح....

ص: ١٣٦

١- ١) تفسير القرآن العظيم ١٦٠: ٨-١٦٢، [١] و انظر صحيح مسلم بشرح النووي ٧٧: ١٠.

٢- قال ابن كثير: بأن أخبار الصحاح مختلفه، فبعضها تفيد أن الساقية «حفصه» وبعضها أنها «زينب» قال: «و قد يقال إنهما واقعتان، و لا يُعد في ذلك، إلا أن كونهما سبباً لنزول الآية فيه نظر». فهذا كلام ابن كثير لا ما نسبته إليه المفتري، فلاحظ.

٣- إن المرأتين قد تظاهرتا على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، أى تعاونتا على إيدائه، فقول المفتري: «لم تكن تقصد بها أذى النبي» جهلٌ أو كذب.

٤- كما أن دفاع غيره بالكذب و الزور لا يفيد.

ثم إنه ليس الكلام في أن المرأتين قد تابتا أولاً؟ و هل قبلت توبتهما أو لا؟

لقد كان المقصود أولاً و بالذات معرفه حال عائشه ثم حفصه، على ضوء الكتاب و السنه، و الفوائد المترتبة على ذلك كثيره كما لا يخفى، و المقصود بعد ذلك المقارنه بين حالهما و حال السيده أم سلمه، حتى يظهر جانبٌ من سبب تقديمها على المرأتين!!

٥- و من العجب دفاع المفتري عن عائشه بقوله: «و في الحديث الصحيح:

إن بعض أمهات المؤمنين غارت على الأخرى...» و ذلك: لأن هذه -بعض أمهات المؤمنين- هى عائشه نفسها كما فى روايه أحمد عن عائشه: «قالت: بعثت صفيه إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بطعام قد صنعته له و هو عندى، فلما رأيت الجاربه أخذتنى رعه حتى استقلنى أفكل، فضربت القصعه فرميت بها، قالت: فنظر إلى رسول الله، فعرفت الغضب فى وجهه، فقلت: أعوذ برسول الله أن يلعننى اليوم...» (١).

فليتأمل القارئ الكريم!

ص: ١٣٧

أولاً: هي عائشه نفسها، ولا فائده في إخفاء اسمها من أى أحد كان!!

و ثانياً: قد اعترف بأنها قد أتلفت الإناء بما فيه، وهو حرام، مع أنه كان لغيرها!

و ثالثاً: قد اعترفت بإهانه النعمه.

و رابعاً: قد اعترفت بإغصاب النبي، و لا شك أنه يغضب من فعل الحرام، سواء اعترفت أو لا؟

قيل:

٢- أما قول الموسوي: و لا ضرب امرأه نوح و امرأه لوط لها مثلاً، فجوابه:

أولاً: إن الله لم يضرب امرأه نوح و امرأه لوط مثلاً لعائشه بل، ضربهما مثلاً للكافرين الذين يخالطون المسلمين و يعاشرونهم، بياناً منه سبحانه و تعالى أن تلك العشره و الخلطه لا- تجدى الكافرين نفعاً عند الله سبحانه و تعالى ما لم يصاحبها إيمان بالله و رسوله، فلهذا ضرب الله هذا المثل. يدل على هذا صريح قوله تعالى: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا...» الآية، و آيات القرآن الداله على هذا المعنى كثيره جداً، كقوله تعالى: «الَّا- تَزُرُّ وَازْرَةَ وَ زُرَّ أُخْرَى وَ أَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى»، و قوله تعالى: «يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَ الأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ»، و قوله تعالى: «كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ» و منه أيضاً قوله عليه الصلاه و السلام: «يا فاطمه بنت محمد سليني من مالى ما شئت لا أغنى عنك من الله شيئاً». و قوله عليه الصلاه و السلام: من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه»، إلى غير ذلك من الآيات و الأحاديث الداله على أن الإنسان مجزى بإيمانه و عمله

ص: ١٣٨

و لا تنفعه قرابه و لا خله.

أما ما ذهب إليه الموسوى من أن الله ضرب امرأه نوح و امرأه لوط مثلاً لعائشه رضى الله عنها، فهذا محض كذب و افتراء، إذ لم يقل به أحد من أهل العلم، و لا جاء فى كتاب معتبر، بل هو مخالف لإجماع أهل العلم من المفسرين و المحدثين.

ثانياً: إن الموسوى يعلم أن هذا القول هو قول الرافضة أنفسهم، و لا يوجد إلّا فى كتبهم، لهذا لم يعزو هذا القول إلى كتاب و لو كان غير معتبر عند أهل العلم.

ثالثاً: إن قول الموسوى هذا أن هناك وجه شبه بين امرأه نوح و امرأه لوط من جهة و بين أم المؤمنين عائشه رضى الله عنها، فلو سألنا أنفسنا السؤال التالى:

ما وجه الشبه بين الطرفين عند الموسوى؟! فإنه سؤال لا نجد فى كلام الموسوى جواباً صريحاً عليه.

و لكن القرآن الكريم يحدثنا أن هاتين المرأتين كانتا تحت عبيدين من عبادنا صالحين فخانتاهما، و نتيجة لتلك الخيانه قررت الآيه الكريمه أنهما من أهل النار، و لا ينفعهما أنهما زوجتا نبيين من أنبياء الله سبحانه و تعالى.

لا- جدال فى خيانه هاتين المرأتين بعد أن وصفهما الله بذلك، و لكن ما نوع تلك الخيانه؟ فقد اتفق أهل العلم بالتفسير أن الخيانه كانت خيانه فى العقيدة و الاتباع فلم يوافقاهما على الإيمان بالله، و لا صدّقاها فى رساله، و لم تكن خيانه عرض و وقوع بالزنا و الفاحشه.

قال ابن كثير عند تفسير الآيه قال: «فَخَانَتَاهُمَا» أى فى الإيمان، لم يوافقاهما على الإيمان، و لا صدّقاها فى رساله، و ليس المراد بقوله:

«فَخَانَتَاهُمَا» فى فاحشه بل فى الدين، فإن نساء الأنبياء معصومات عن الوقوع

ص: ١٣٩

قال ابن عباس: «فَخَانَتْهُمَا» قال: ما زنتا، أما خيانه امرأه نوح فكانت تخبر أنه مجنون، و أما خيانه امرأه لوط فكانت تدل قومها على أضيافه.

و قال العوفى عن ابن عباس قال: كانت خيانتهمأ أنهمأ كانتا على عورتيهما، فكانت امرأه نوح تطلع على سرّ نوح، فإذا آمن مع نوح أحد أخبرت الجابره من قوم نوح به، و أما امرأه لوط فكانت إذا أضاف لوط أحداً أخبرت به أهل المدينه ممّن يعمل السوء.

و قال الضحاك عن ابن عباس، قال: ما بغت امرأه نبى قط، إنما كانت خيانتهمأ فى الدين.

بعد ما تبين لنا يقيناً نوع خيانه امرأه نوح و امرأه لوط، و أنهمأ كانت فى الدين لا فى العرض، فهل فى سيره السيده الطاهره أم المؤمنين ما يشبه سيره هاتين المرأتين حتى يُضربا مثلاً لها كما قال الموسوى؟!

مثل هذا لا- يقوله مسلم عاقل منصف، بل لا يقوله إلّا من أصيب بدينه أو عقله. فهل فى سيره السيده الطاهره أم المؤمنين أنها كانت على غير عقيدته التوحيد التى جاء بها زوجها رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم؟، كيف يقال هذا و هى التى كانت تعلّم الرجال و تنشر هدى النبوه، و تبلغ رساله الإسلام، فى حياه النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم و بعد وفاته.

و هل فى سيرتها ما يدلّ على أنها غير مخلصه فى إيمانها؟! و هل فى سيرتها ما يدل على وقوفها إلى جانب أعداء النبى صلّى الله عليه [و آله] و سلّم تفشى لهم بأسراره و تتعاون معهم ضدّه أو ضدّ أحد من المؤمنين كما كانت تفعل كلّ من امرأه نوح و امرأه لوط؟!

و لو قدّر صحه كلام الموسوى، فإنه يتعارض مع ما يؤمن به أهل السنّه و الرافضه معاً من عصمه النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم، إذ كيف يبقى على عائشه زوجة له و هي خائنه لدينه؟ كيف يشهد لها بالجنّه و هي من أهل النار - و العياذ بالله - شأنها شأن امرأه نوح و امرأه لوط؟

أما إن كان الموسوى قد جعل وجه الشّبه بين امرأه نوح و امرأه لوط من جهه، و بين أمّ المؤمنين عائشه من جهه أخرى، هو الوقوع فى الفاحشه و البغاء، فلا - عجب من ذلك، فإن الرافضه - قاتلهم الله - يرون أن الزنا جائز على نساء الأنبياء، مستدلين على ذلك بالآيه «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا»، و يرمون عائشه بالزنا، لأن الله ضرب هاتين المرأتين مثلاً لها بجامع الوقوع بالفاحشه كما صرح بذلك الموسوى، مضاهين بذلك المنافقين و الفاسقين من أهل الإفك أمثال عبد الله بن أبى سلول و غيره الذين رموا عائشه بالفاحشه ثم لم يتوبوا رغم نزول براءتها من فوق سبع سماوات، و فيهم خطب النبي صلّى الله عليه [و آله] و سلّم فقال: «أيها الناس من يعذرني من رجل بلغني أذاه فى أهلى، و الله ما علمت على أهلى إلّا خيراً، و لقد ذكروا رجلاً و الله ما علمت عليه إلّا خيراً».

يقول ابن تيميه فى منهاج السنه ٢:١٩٢: و من المعلوم أن من أعظم أنواع الأذى للإنسان أن يكذب على امرأته فيقول: أنها بغى و يجعل الزوج أنه زوج قحبه، فإن هذا من أعظم ما يشتم به الناس بعضهم بعضاً، و الرّمى بالفاحشه دون سائر المعاصى جعل الله فيه حدّ القذف، لأن الأذى الذى يحصل به للمرمى لا يحصل مثله بغيره. أه.

أقول:

لقد طال الكلام بلا جدوى، و اتهم السيد بالكذب و الافتراء....

إنّ المهمّ من كلامه هو: «إنّ الله لم يضرب امرأه نوح و امرأه لوط مثلاً لعائشه...لم يقل به أحد من أهل العلم و لا جاء في كتاب معتبر، بل هو مخالف لإجماع أهل العلم من المفسرين و المحدثين».

و إليك كلمات أعلام التفسير و الحديث من القوم:

*قال ابن الجوزي: «قوله تعالى: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا...» قال المفسِّرون -منهم مقاتل- هذا المثل يتضمّن تخويف عائشه و حفصه أنّها إن عصيا ربّهما لم يغن رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم عنهما شيئاً...» (١).

*و قال القرطبي: قوله تعالى: «وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ» و اسمها آسيه بنت مزاحم. قال يحيى بن سلام: قوله: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا»، مثل ضربه الله يحذّر به عائشه و حفصه في المخالفة حين تظاهرتا على رسول الله...» (٢).

*و قال الخازن: «و في هذا المثل تعريض بأُمّي المؤمنين عائشه و حفصه و ما فرط منهما، و تحذير لهما على أغلظ وجهٍ و أشدّه» (٣).

*و قال الزمخشري: «و في طيّ هذين التمثيلين تعريض بأُمّي المؤمنين المذكورتين في أوّل السّوره و ما فرط منهما على التظاهر على رسول الله بما كرهه، و تحذير لهما على أغلظ وجهٍ و أشدّه لما في التمثيل من ذكر الكفر...»

ص: ١٤٢

(١-١) زاد المسير ٣١٤: ٨. [١]

(٢-٢) تفسير القرطبي ١٨: ٢٠٢، و [٢] يحيى بن سلام من علماء التفسير و القراءات، توفي سنة ٢٠٠.

(٣-٣) تفسير الخازن ٣١٧: ٤. [٣]

و إشاره إلى أن من حقهما أن تكونا في الإخلاص و الكمال فيه كمثل هاتين المؤمتين، و ألا تتكلا على أنهما زوجا رسول الله»
(١).

* و قال النسفي: «و في طي هذين التمثيلين...» إلى آخر عبارته الزمخشري (٢).

* و قال الرازي: «و في ضمن هذين التمثيلين تعريض بأئى المؤمنين و هما حفصه و عائشه، لما فرط منهما...» (٣).

* و أورد الشوكاني كلام يحيى بن سلام المذكور ثم قال: «و ما أحسن من قال، فإن ذكر امرأتى النبيين بعد ذكر قصتهما و مظاهرتهما على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يرشد أتم إرشاد و يلوح أبلغ تلويح إلى أن المراد تخويفهما...» (٤).

* و قال الآلوسى: «و في هذا-على ما قيل- تصوير لحال المرأتين المحاكية لحال الكفرة في خيانتهم لرسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم بالكفر و العصيان، مع تمكّنهم التام من الإيمان و الطاعة... و فيه تعريض لأُمّهات المؤمنين و تخويف لهنّ بأنه لا يفيدهنّ إن أتين بما حظر عليهنّ كونهن تحت نكاح النبي...» (٥).

أقول: فظهر كذب من قال أن لا-علاقه لآيه بعائشه و حفصه، و أنه لم يقل به أحد من أهل العلم، بل هو مخالف لإجماع أهل العلم من المفسرين و المحدثين.

ص: ١٤٣

١-١ (١) الكشاف ١٦٤: ٦. [١]

٢-٢ (٢) تفسير النسفي ٧٠٤: ٢. [٢]

٣-٣ (٣) تفسير الرازي ٤٩: ٣٠. [٣]

٤-٤ (٤) فتح القدير ٢٥٦: ٥. [٤]

٥-٥ (٥) روح المعاني ١٦٢: ٢٨-١٦٣. [٥]

و أما أن المراد من «الخيانة» ما هو؟

فأقوال القوم كثيرة، فقيل: الكفر، وقيل: النفاق، وقيل: إفشاء السر، وقيل:

الزنا... فراجع التفاسير المذكوره بذيل الآيه المباركه... ولسنا بصدد التحقيق في ذلك.

و المقصود هو الوقوف على حال عائشه و حفصه على ضوء الكتاب و السنّه و أقوال العلماء، و بذلك يعرف حال السيده أم سلمه، التي لم يصدر منها شيء من هذا القبيل حتى يرد في حقها ذلك!! فيكون وجهاً من وجوه تفضيلها و تقديم حديثها.

قيل:

٣- و أما قول الموسوي: و لا قام النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم خطيباً على منبره فأشار بنحو مسكنها قائلاً: هاهنا الفتنة هاهنا الفتنة، حيث يطلع قرن الشيطان.

فجوابه، و بالله التوفيق.

أولاً: إن حديث الفتنة هاهنا حديث صحيح رواه الشيخان من طرقٍ مختلفه، من المهم أن نوردّها ليتعرف عليها القارئ، و من خلال ذلك يتّضح له خطأ الموسوي و سوء فهمه لها و اعوجاج عقيدته التي بين جنبيه.

روى البخارى في كتاب فرض الخمس عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال: قام النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم خطيباً فأشار بنحو مسكن عائشه فقال: «هنا الفتنة، ثلاثاً من حيث يطلع قرن الشيطان» (١).

ص: ١٤٤

و روى البخارى فى كتاب الفتن بسنده عن النبى صلى الله عليه [و آله] و سلم أنه قام إلى جنب المنبر فقال: «الفتنة هاهنا، الفتنة هاهنا، من حيث يطلع قرن الشيطان، أو قال: قرن الشمس» (١).

و روى البخارى فى كتاب الفتن أيضاً بسنده عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم و هو مستقبل المشرق يقول: «ألا إن فتنة هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان» (٢).

و روى البخارى أيضاً فى الكتاب نفسه بسنده عن ابن عمر رضى الله عنهما: «ذكر النبى صلى الله عليه [و آله] و سلم اللهم بارك لنا فى شامنا، اللهم بارك لنا فى يمننا، قالوا: و فى نجدنا، قال: اللهم بارك لنا فى شامنا، اللهم بارك لنا فى يمننا، قالوا: يا رسول الله و فى نجدنا، فأظنه قال فى الثالثة: هناك الزلازل و الفتن و بها يطلع قرن الشيطان» (٣).

و أخرج البخارى فى أول كتاب الفتن بسنده عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما قال: «أشرف النبى صلى الله عليه [و آله] و سلم على أطم من آطام المدينة فقال: هل ترون ما أرى؟ قالوا: لا، قال: فإنى لأرى الفتن تقع خلال بيوتكم كوقع القطر» (٤).

أما الإمام مسلم، فقد أخرج الحديث فى كتاب الفتن و أشراط الساعة بسنده عن ابن عمر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم و هو مستقبل

ص: ١٤٥

-
- ١-١ صحیح البخاری ٧٠٩٢/٤٤٠:٤.
 - ٢-٢ صحیح البخاری ٧٠٩٣/٤٤٠:٤.
 - ٣-٣ صحیح البخاری ٧٠٩٤/٤٤٠:٤.
 - ٤-٤ صحیح البخاری ٧٠٦٠/٤٣١:٤.

المشرق يقول: «ألا إن الفتنة هاهنا ألا إن الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان (١)».

و أخرج أيضاً فى الكتاب نفسه عن سالم بن عبد الله عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم قال و هو مستقبل المشرق: «ها إن الفتنة هاهنا، ها إن الفتنة هاهنا، ها إن الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان» (٢).

و أخرج أيضاً فى الكتاب نفسه بسنده عن ابن عمر قال: خرج رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم من بيت عائشه فقال: رأس الكفر من هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان «يعنى المشرق» (٣).

و أخرج بسنده عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم يشير بيده نحو المشرق و يقول: ها إن الفتنة هاهنا، ها إن الفتنة هاهنا ثلاثاً حيث يطلع قرن الشيطان (٤).

ثانياً: من خلال هذا العرض لروايات الحديث فى الصحيحين يتضح ما يأتى:

أ- أنه لا عبره لذكر المكان الذى قال الرسول فيه هذا الحديث سواء كان ذلك على المنبر، أو أمام بيت حفصه، أو عند خروجه من بيت عائشه أو و هو مشرف على أطم من آطام المدينة كما ذكرت ذلك الروايات الصحيحه التى ذكرناها سابقاً. فذكر الزمان أو المكان الذى قيل فيه الحديث لا علاقة له فى معنى

ص: ١٤٦

١- ١) صحيح مسلم ٢٩٠٥/٦٥٧:٤.

٢- ٢) صحيح مسلم ٤٧/٦٥٨:٤.

٣- ٣) صحيح مسلم ٤٨/٦٥٨:٤.

٤- ٤) صحيح مسلم ٤٩/٦٥٨:٤.

الحديث، و لهذا فإن اختلاف الروايات فى ذكر المكان لا يؤثر على فهم الحديث، و لا يوجد فيه تعارضاً و لا تضارباً، لأنه ليس هو المقصود بيانه فى الحديث، و إنما المقصود بيان جهه الفتنة إنما هى جهه المشرق، و على هذا اتفاق كافة أهل العلم بالحديث. و كل ما يمكن أن يفيد تعدد الأمكنه التى قيل فيها الحديث هو التكرار الذى يفيد التأكيد على أن الفتنة تأتى من جهه المشرق لا غير.

قال ابن حجر رحمه الله: و اعترض الإسماعيلي بأن ذكر المسكن لا يناسب ما قصد-يعنى ما قصده النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم فى الحديث، لأنه يستوى فيه المالك و المستعين و غيرهما (1).

ب- أن الروايات كلها متفقه على أن جهه الفتنة إنما هى جهه المشرق بالنسبه لمقام النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم آنذاك المدينة و مكه و ما حولهما من أرض الحجاز، و إلى تلك الجهه كان يشير النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم بيده، و إليها يتجه عند ما يحدث أصحابه بهذا الحديث. انظر فى الروايات التى سبقت تجدها صريحه فى ذلك.

و الأرض التى تحدّ الحجاز شرقاً هى أرض نجد، و أرض العراق. ففيهما الفتنة، و فيها يطلع قرن الشيطان، و يؤكد هذا و أيده الحديث الذى أخرجه البخارى عن ابن عمر و الذى دعا فيه النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم أن يبارك فى الشام و اليمن، و أحجم عن الدعاء لنجد رغم تذكير القوم بها، و طلبهم الدعاء لها، ثم قال عليه الصّلاه و السلام عن نجد: «هناك الزلازل و الفتن و بها يطلع قرن الشيطان» و كان هذا القول ردّاً على من طلب الدعاء لها و بياناً لعله ترك الدعاء لها، و وصفاً لما يكون من حالها.

ص: ١٤٧

أما دخول أرض العراق في المشرق الذي تكون منه الفتنة و به يطلع قرن الشيطان، يدل عليه الحديث الصحيح الذي أخرجه مسلم في كتاب الفتنة، عن ابن فضيل عن أبيه قال: سمعت سالم بن عبد الله بن عمر يقول: (يا أهل العراق ما أسألکم عن الصغيره و أركبکم للكبيره، سمعت أبي عبد الله بن عمر يقول: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سلم يقول: «إن الفتنة تجيء من هاهنا، و أوما بيده نحو المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان»، و أنتم يضرب بعضكم رقاب بعض) (١).

ج- إن الموسوي قد افتري على الله و رسوله و خالف الأحاديث الصحيحه، حيث اعتبر موطن الفتنة المشار إليه إنما هو بيت عائشه لا جهه المشرق-أرض نجد و العراق-.

أما استدلاله على ما ذهب إليه بالروايه التي فيها: فأشار النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم نحو مسكن عائشه و هو يخطب. فهو استدلال باطل واه-أوهى من بيت العنكبوت-و يعبر عن جهله و حقه. فالنبي يوم كان يخطب بأصحابه على منبره، من المحتم أنه كان متجهاً إلى الشمال و مستديراً القبلة، و هذا أمر لا نزاع فيه بحكم اتجاه منبره عليه الصلاه و السلام، فيوم أن أشار إلى جهه المشرق التي تظهر فيه الفتن و يطلع فيها قرنا الشيطان، فإن إشارته تكون جهه بيوت أمهات المؤمنين حيث كانت كلها على يمين منبره عليه الصلاه و السلام و شرفيه، و هذا أمر لا يقبل جدالاً و لا مرأاً، و بيوته عليه الصلاه و السلام ما زالت ماثله قائمه إلى يومنا هذا في الاتجاه نفسه. و الروضه بين بيته و منبره و فيه يقول عليه الصلاه و السلام في الحديث الصحيح «ما بين بيتي و منبري روضه من

ص: ١٤٨

د- لو كانت عائشه فتنه، و في بيتها يطلع قرنا الشيطان، فكيف يبقى الرسول عائشه زوجه له، و هو يعلم أنها فتنه؟! كيف يبقى عليها و لا يتجنبها و هو يحذّر الناس منها؟! و كيف يقبل المقام في بيت يعلم أنه يطلع منه قرنا الشيطان؟! إن هذا لعمري من أشرّ أنواع الكذب و أشده على رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سلم، بل هو طعن في رسالته و نبوته عليه الصّلاه و السلام، و العياذ بالله.

كيف نوفّق بين قول الموسوي، و ما ثبت من حب رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سلم لعائشه و الانس الذي كان يجده في بيتها و في ليلتها حتى أنه استأذن نساءه أن يمرض في بيت عائشه، حتى مات و دفن فيه عليه الصّلاه و السلام.

قول النبي: هاهنا الفتنة

أقول:

و هذا أيضاً تطويل بلا طائل....

فإن الحديث الذي أورده أولاً عن البخاري في كتاب فرض الخمس عن نافع عن عبد الله بن عمر، يفسيّره ما أخرجه أحمد في مسنده عن نافع عن عبد الله بن عمر قال: «خرج رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سلم من بيت عائشه فقال: رأس الكفر من هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان» (1) و في لفظ آخر:

«إن الكفر من هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان» (2).

و إذا كان مراد النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم هو «المشرق» فما معنى قول

ص: ١٤٩

[١- ١] مسند أحمد ٤٧٣٧/٩٨: ٢. [١]

[٢- ٢] مسند أحمد ٤٧٨٧/١٠٥: ٢. [٢]

الراوي «فأشار نحو مسكن عائشه»؟ أم لم يكن في الشرق موضع آخر يشير إليه النبي؟ أم لم يكن بيوت سائر الأزواج هناك أيضاً؟

أليس في ذكر البخاري هذا الحديث في باب ما جاء في بيوت أزواج النبي (1) صلى الله عليه وآله وسلم دلالة على فهم البخاري هذا المعنى من هذا الحديث؟

ولو أراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم «المشرق» لما قال «هاهنا» ثلاث مرات، بل قال «هناك» كما في حديث البخاري الآخر: «فهناك الزلازل و الفتن و بها يطلع قرن الشيطان».

و الحاصل: إنه صلى الله عليه وآله وسلم قال هذا الكلام لما خرج من بيت عائشه، ولما صعد المنبر فقاله أشار إلى مسكنها... ولم يرد في أحاديث القوم شيء من هذا القبيل عن أم سلمه أم المؤمنين.

وقيل:

٤- أما قول الموسوي في عائشه: «و لا بلغت في آدابها أن تمدّ رجلها قبله النبي و هو يصلي احتراماً له و لصلاته...» فهو اتهام لها بسوء الأدب مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم و عدم تقديرها للصلاه حق قدرها، فجوابه:

أولاً: إن هذا الفهم و هذا التأويل هو فهم و تأويل خاص بالرافضة، لم يشاركهم فيه أحد من أهل العلم، و لم يأت في كتاب من الكتب المعتمده. و تتحدى الموسوي أن يكون هذا الفهم في غير كتبهم المليئه بالكذب و البهتان.

ثانياً: لست -يا موسوي- أكثر غيره على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ص: ١٥٠

١-١) صحيح البخاري الباب ٤ من أبواب كتاب الخمس.

منه على نفسه، و لست أكثر غيره على الصلاة و حرمتها من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ، بل لست أكثر تعظيماً و محبه للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ من زوجته التي كانت تحبه و يحبها، و لست أكثر تعظيماً لحرمة الصلاة من عائشه رضی اللهُ عنها. حتى تشنع عليها فعلتها هذه.

ثالثاً: إن سكوت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ على فعل عائشه و عدم إنكاره عليها بعد أن فرغ من صلاته، دلالة أكيدة على براءه عائشه مما اتهمها به الموسوي، و دلالة قاطعه على أن فهم الموسوي لهذه القضية كان فهماً منحرفاً عن الحق انحراف عقيدته عن الإسلام، و إلاً، كيف ينكر على عائشه أمراً لم ينكره رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ عليها، و لا يخفى ما في الأمر من معارضة للنبي، و طعن بعصمته، و اتهامه بمجامله عائشه على حساب دينه.

أقول:

و على أي حال، فإن المفروض صحه هذه الأحاديث لكونها في كتبهم المسماة بالصحيح... و حينئذ نسائلهم: هل كان هذا الفعل منها حسناً أو قبيحاً؟ و هل كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ يرضى به أو أنها كانت تغضبه بذلك و يسكت كسائر الموارد التي مرّ بعضها؟ و هل صدر مثل هذا من أم سلمه رضی اللهُ عنها؟

و قيل:

٥- أم قول الموسوي: و لا أرجفت بعثمان، و لا ألبت عليه، و لا نيزته نعتلاً...

الخ. فجوابه ما ذكر ابن تيميه رحمه الله في منهاج السنه ١٨٨:٢ نقله بشيء من

ص: ١٥١

قال ابن تيميه رحمه الله رداً على هذه القضية:

أولاً: أين النقل الثابت عن عائشه بذلك.

ثانياً: إن المنقول عن عائشه يكذب ذلك، و يبين أنها أنكرت قتله، و ذمّت من قتله، و دعت على أخيها محمّد و غيره لمشاركتهم في ذلك.

ثالثاً: هب أن واحداً من الصحابه-عائشه أو غيرها-قال في ذلك كلمه على وجه الغضب لإنكاره بعض ما ينكر، فليس قوله حجه، و لا يقدر في إيمان القائل و لا المقول له، بل قد يكون كلاهما ولياً لله تعالى من أهل الجنّه، و يظنّ أحدهما جواز قتل الآخر لظن كفره و هو مخطئ في هذا الظن، كما ثبت في الصحيحين عن علي و غيره في قصه حاطب بن بلتعنه عند ما أرسل بكتاب مع امرأه إلى قريش يخبرهم بغزو النبي صلي الله عليه [و آله] و سلّم لمكه. و القضية مشهوره عن علماء التفسير، و المغازي، و السير و التواريخ، و أنزل الله فيها أول سورة الممتحنه... الخ.

رابعاً: إن هذا القول المنقول عن عائشه من القدرح في عثمان إما أن يكون صحيحاً، و إما أن يكون خطأ. فإن كان صواباً فلم تلام عليه، و إن كان غير صواب فلم يلام عثمان إذن. و عند ذلك يكون الجمع بين بغض عائشه و عثمان باطلاً، و أيضاً، فعائشه ظهر منها من التألم لقتل عثمان، و الذم لقتله، و طلب الانتقام منهم، ما يقتضى الندم على ما ينافي ذلك.

أقول:

نقل كلام ابن تيميه و الاقتصار به هو- في الحقيقة- إقراراً بالمطلب، لأنّ

ابن تيمية من عادته إنكار القضايا الثابتة، و المغالطة أمام الحقائق الزاهنه.

و يكفى أن يعلم القارئ الكريم: إن هذا الأمر من ضروريات التاريخ، و خصوص قولها: «اقتلوا نعتلاً فقد كفر» أو «فجر» موجود فى التواريخ و السير المعتمده، فراجع تاريخ الطبرى، و الإمامه و السياسه، و الكامل لابن الأثير، و السيره الحلبيه و غيرها من الكتب (١)... و قد اشتهرت هذه الكلمه و نحوها من عائشه فى عثمان، حتى أدخلها اللغويون فى كتبهم فى اللغه فى لفظه «نعتل» كما تقدم.

و من مغالطات ابن تيميه قوله:

«إن هذا القول المنقول عن عائشه من القدح فى عثمان إما أن يكون...».

لأن هذا الكلام إن كان حقاً فإن عثمان يجب قتله، لكن أهل السنه لا يرون ذلك، و إن كان باطلاً، فإن عائشه قد أمرت بقتل من لا يجوز قتله، فهى -إذن- فاسقه فاجره، لكن أهل السنه لا يرون ذلك.

قيل:

٦- أما قول الموسوى: و لا- ركب العسكر قعوداً من الإبل تهبط وادياً و تعلقو جبلاً حتى نبحتها كلاب الحوآب، و كان رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم أنذرهما بذلك، فلم ترعو، و لم تلتو عن قياده جيشها الهمام الذى حشدته على الإمام. فجوابه من وجوه.

أولاً: أن عائشه رضى الله عنها ما خرجت مع من خرجت من الصحابه، إلا لتطالب علياً رضى الله عنه بوصفه خليفه المسلمين بإقامه الحد على قتله عثمان

ص: ١٥٣

١- (١) الطبرى ٤: ٤٥٩، الكامل ٣: ٢٠٦، [١] الامامه و السياسه ١: ٧٢، السيره الحلبيه ٣: ٢٨٦.

رضى الله عنه،الذين كانوا قد لجأوا إلى جيش على آنذاك.فلما خشى القتل على أنفسهم من القصاص الذى لن يتأخر عنه على رضى الله عنه إذا ثبت على واحد منهم،فسارعوا إلى إثارة الحرب بين الفريقين.

قال الحافظ ابن حجر فى فتح البارى ١٣:٤١-١٤٤: إن أحداً لم ينقل عن عائشه و من معها نازعوا علياً الخلافه و لا دعوا إلى واحد منهم ليؤلوه الخلافه، و إنما أنكرت هى و من معها على على منعه من قتل عثمان، و ترك الاقتصاص منهم، و كان على ينتظر من أولياء عثمان أن يتحاكموا إليه فإذا ثبت على أحد بعينه أنه ممن قتل عثمان اقتص منه،فاختلفوا بحسب ذلك، و خشى من نسب إليهم القتل أن يصطلحوا على قتلهم،فأنشبو الحرب بينهم-أى بين فريقى عائشه و على-إلى أن كان ما كان.انتهى. و بذلك نجح قتله عثمان فى إثارة الفتنة بوقعه الجمل فترتب عليها نجاتهم، و سفك دماء المسلمين من الفريقين.

ثانياً: إن خبر الحوآب لم يذكر فى كتاب من كتب السنّه المعتره،بل يرويه الطبرى عن إسماعيل بن موسى الفزارى(قال ابن عدى:أنكروا منه الغلو فى التشيع)و يرويه هذا الشيعى عن على بن عابس الأزرق(قال عنه النسائى:

ضعيف)و هو يرويه عن أبى الخطاب الهجرى(قال الحافظ فى تقريب التهذيب:

مجهول)و هذا الهجرى المجهول يرويه عن صفوان بن قبيصه الأحمسى.(قال الذهبى فى ميزان الاعتدال:مجهول).انظر مختصر التحفه الاثنى عشرية ص ٢٧٠.

أما حديث الحوآب كما فى مسند الإمام أحمد ٩٧،٥٢:٦ و مستدرک الحاكم ٣:١٢٠ فهو حديث منكر،لأن فى سنده قيس بن أبى حازم(قال عنه يحيى بن سعيد:منكر الحديث،ثم سمى له أحاديث استنكرها فلم يصنع شيئاً،بل

هي ثابتة، لا ينكر له التفرد في سعه ما روى، من ذلك حديث كلاب الحوآب. انظر ميزان الاعتدال ٣:٣٩٢.

أقول:

قد تقدّم الكلام بشيء من التفصيل على هذا الموضوع.

و يكفي أن نقول هنا: بأن المناقشه في حديث المسند و المستدرك من جهه «قيس بن أبي حازم» و الإحاله إلى ميزان الاعتدال...تكشف عن جهل هذا المفترى و دجله، فإنّ هذا نصّ كلام الحافظ الذهبي في الكتاب المذكور بتمامه:

«صح، قيس بن أبي حازم، ع (١). عن أبي بكر و عمر. ثقّه حجه كاد أن يكون صحائياً.

و ثقّه ابن معين و الناس.

و قال على بن عبد الله عن يحيى بن سعيد: منكر الحديث.

ثم سمى له أحاديث استنكرها، فلم يصنع شيئاً، بل هي ثابتة. لا ينكر له التفرد في سعه ما روى، من ذلك حديث كلاب الحوآب.

و قال يعقوب السدوسي: تكلم فيه أصحابنا، فمنهم من حمل عليه و قال: له مناكير، فالذين أطروه عدّوها غرائب. و قيل: كان يحمل على على رضى الله عنه، إلى أن قال يعقوب: و المشهور أنه كان يقدّم عثمان، و منهم من جعل الحديث عنه من أصح الأسانيد.

و قال إسماعيل بن أبي خالد: كان ثبناً، قال: و قد كبر حتى جاوز المائة و خرف.

ص: ١٥٥

(١ - ١) هذا رمز الكتب الستة المشهوره بالصحاح عندهم، فهو من رجال الصحاح كلّها.

قلت: أجمعوا على الإحتجاج به، و من تكلم فيه فقد آذى نفسه، نسأل الله العافيه و ترك الهوى، فقد قال معاويه بن صالح عن ابن معين: كان قيس أوثق من الزهري.

و قال خليفه و أبو عبيد: مات سنه ٩٨» (١).

و قال ابن حجر: «قيس بن أبي حازم البجلي، أبو عبد الله الكوفي، ثقة، من الثانيه، مخضرم و يقال له رؤيه (٢)، و هو الذى يقال إنه اجتمع له أن يروى عن العشره (٣). مات بعد التسعين أو قبلها و قد جاوز المائه و تغير -ع» (٤).

أ هكذا يراد إبطال الحجج و إنكار الحقائق!؟

قيل:

٧- أما ما أورده الموسوى من قصه لعب السودان فى المسجد بدرقهم و حرابهم و شهود عائشه لهذا اللعب مع رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم.

و كذا ما أورده من قصه الجاريتين اللتين كانتا تغنيان بغناء بعث عند عائشه. و كذا قصه السباق بينها و بين النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم، و اللعب بالبنات.

فالجواب على ذلك.

أولاً: إنه لا- علاقه بين هذه الأحاديث و حديث عائشه «مات رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم بين سحرى و نحرى»، من حيث الموضوع حتى

ص: ١٥٦

١- ١) ميزان الاعتدال ٣: ٣٩٢-٣٩٣.

٢- ٢) أى للنبي صلى الله عليه و آله فيكون فى عداد الصحابه.

٣- ٣) يعنى: العشره المبشره بالجنه كما يقولون.

٤- ٤) تقريب التهذيب ٢: ١٢٧، «ع» رمز الكتب الستة.

يقاسا عليه، و لا علاقته لهما من حيث السند، فسند كل حديث من هذه الأحاديث مستقل، و كلها مرويه بأسانيد صحيحه.

إلا أن الموسوى و قومه لا يقبلون حديثاً لعائشه على الاطلاق، و هذا متفرع من عقيدتهم فيها و التى بناها فى بدايه الرد على هذه المراجعته، فلهدا عطف هذه الأحاديث بعضها على بعض و جعلها سواء من حيث البطلان.

ثانياً: نقول للموسوى: إن رفض الروايه أو قبولها أياً كانت، يخضع إلى طريقه علميه ثابتة قررها أهل العلم بالحديث، و أهل الدرايه بالجرح و التعديل، فأين أنت من هذه الطريقه؟!!

إنك من قوم لا يفهمون هذا العلم و لا يعرفونه، إنك من أهل الأهواء الذين يرفضون كل روايه تخالف مذهبهم و عقيدتهم.

ثالثاً: إن هذه الروايات التى رفضت قبولها، سواء لعب السودان بالحراب، أو غناء الجاريتين، هى أحاديث ثابتة بأسانيد صحيحه، فإن كنت ترى فى ذلك أمراً معيباً مخالفاً بالخلق و الشرف، فأنت محجوج بحضور النبى لهذين الأمرين و مشاهدته و سماعه. فأنت بذلك تنكر أمراً أقزه رسول الله، و تحرّم أمراً أباحه رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم.

ثم إن قصه إراءه النبى لعب السودان بالحراب فى المسجد وقعت قبل نزول الحجاب، و كان النساء من أمهات المؤمنين و غيرهن يخرجن بلا حجاب، حتى أن فاطمه رضى الله عنها كانت تغسل جراح النبى التى أصابته فى أحد بحضور سهل بن سعد و جماعه من الصحابه، كما أن عائشه رضى الله عنها كانت إذ ذاك صغيره لم تبلغ الحلم، و لم تكن مكلفه، فلو نظر مثلها إلى لهو فأى محذور؟ لا سيما أنها كانت متستره، و تنظر من وراء ظهره عليه الصلاه و السلام. ثم إن لعب

السودان هذا كان لتعلم الحرب و القتال فالنظر إليه ليس بحرام، ولو كان غير هذا لمنعهم عليه الصلاة والسلام.

أقول:

أولاً: لم يكن المقصود الربط بين هذه القضية و قضيه وفاه النبي صلى الله عليه و آله، بل المقصود أنه لم يرد عن أم سلمه مثل هذه الأخبار-التافهه السخيفه المخالفه لشأن النبوه-الوارده عن عائشه.

و ثانياً: إنكم-قبل قليل-قصدتم رفض حديث صحيح عن رجلٍ يحتجُّ به أصحاب الكتب الصحاح عندكم، لأن مضمونه لا يناسب مذاقكم، فقلتم عنه:

منكر....

و نحن لا نقول إلا أن مثل هذه الأشياء إن كانت صادرة عن عائشه حقاً، فقد كذبت على رسول الله صلى الله عليه و آله، و إن لم تكن صادرة عنها، فقد كذبت عليها في أصح كتبكم.

ص: ١٥٨

قال السيد:

جواباً على دعوى إجماع الأئمة على بيعه أبي بكر وإجماعها حجّه قطعياً لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لا تجتمع أمتي على الخطأ، وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لا تجتمع على ضلال:

لا إجماع على بيعه أبي بكر:

نقول:

إن المراد من قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لا- تجتمع أمتي على الخطأ» و«لا تجتمع على الضلال» إنما هو نفى الخطأ والضلّال عن الأمر الذي اشتورت فيه الأئمة فقررتّه باختيارها و اتفاق آرائها، وهذا هو المُتبادر من السنن لا غير، أمّا الأمر الذي يراه نفر من الأئمة فينهضون به، ثم يتسنّى لهم إكراه أهل الحلّ والعقد عليه، فلا دليل على صوابه.

و بيعه السقيفه لم تكن عن مشوره، وإنما قام بها الخليفه الثانى و أبو عبيده، و نفر معهما، ثم فاجأوا بها أهل الحلّ والعقد، و ساعدتهم تلك الظروف على ما أرادوا، و أبو بكر يصرح بأن بيعته لم تكن عن مشوره و لا عن رويّه، و ذلك حيث خطب الناس فى أوائل خلافته معتذراً إليهم، فقال: إن بيعتى كانت فلتته، و قى الله

شَرَّها، و خشيت الفتنة...الخطبه (١)و عمر يشهد بذلك على رؤوس الأشهاد، في خطبه خطبها على المنبر النبوي يوم الجمعة في أواخر خلافته، و قد طارت كل مطير، و أخرجها البخارى في صحيحه (٢)، و إليك محلّ الشاهد منها بعين لفظه، قال:

ثم إنه بلغنى أن قائلًا (٣)منكم يقول: و الله لو مات عمر بايعت فلاناً، فلا- يعترنّ امرؤ أن يقول إنما كانت بيعه أبى بكر فلتة و تمت، ألا و إنها قد كانت كذلك، و لكنّ الله و قى شرّها (إلى أن قال): من بايع رجلاً من غير مشوره فلا يبايع هو و لا الذى يبايعه تغره أن يقتلا (٤)قال: «و إنه قد كان من خبرنا حين توفى الله

ص: ١٦٠

١- ١) أخرجها أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري، في كتاب السقيفة، و نقلها ابن أبى الحديد ص ٥٠ [١] ج ٢ من شرح النهج. [٢]

٢- ٢) راجع من الصحيح باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت- و هو فى كتاب الحدود و المحاربين من أهل الكفر و الردّه- تجدد الخطبه مع مقدماتها ص ٣٤٣ ج ٤. و أخرجها غير واحد من أصحاب السنن و الأخبار، كابن جرير الطبرى فى حوادث سنه ١١ من تاريخه، و نقلها ابن أبى الحديد ص ٢٣ ج ٢ [٣] من شرح النهج.

٣- ٣) القائل هو الزبير و نصّ مقالته: و الله لو مات عمر لبايعت علياً، فإن بيعه أبى بكر إنما كانت فلتة و تمت، فغضب عمر غضباً شديداً و خطب هذه الخطبه، صرّح بهذا كثير من شراح البخارى، فراجع تفسير هذا الحديث من شرح القسطلانى ص ١٩ ج ١٠، تجده ينقل ذلك عن البلاذرى فى الأنساب مصرّحاً بصحة سنده على شرط الشيخين.

٤- ٤) قال ابن الأثير فى تفسير هذا الحديث من نهايته (٣:٣٥٦)، تغره، مصدر غررته إذا ألقيته فى الغرر، و هى من التغير كالتعله من التعليل، و فى الكلام مضاف محذوف تقديره خوف تغره أن يقتلا أى خوف وقوعهما فى القتل، فحذف المضاف الذى هو الخوف و أقام المضاف إليه الذى هو تغره مقامه، و انتصب على أنه مفعول له، و يجوز أن يكون قوله أن يقتلا بدلاً من تغره، و يكون المضاف محذوفاً كالأول، و من أضاف تغره إلى أن يقتلا- فمعناه خوف فى تغرته قتلها (قال) و معنى الحديث: إن البيعه [٤]حقها أن تقع صادرة عن المشوره و الإتفاق، فإذا استبد رجلان دون الجماعة فبايع أحدهما الآخر، فذلك تظاهر منهما بشق العصا و إطراح الجماعة، فإن عقد لأحد بيعه فلا يكون المعقود له واحداً منهما و ليكونا معزولين من الطائفة التى تتفق على تمييز الإمام منها، لأنه إن عقد لواحد منهما و قد ارتكبا تلك الفعله الشنيعه التى احفظت الجماعة من التهاون بهم و الاستغناء عن رأيهم، لم يؤمن أن يقتلا- انتهى. قلت: كان من مقتضيات العدل الذى وصف به عمر، أن يحكم بهذا الحكم على نفسه و على صاحبه كما حكم به على الغير، و كان قد سبق منه- قبل قيامه بهذه الخطبه- أن قال: إن بيعه أبى بكر فلتة و قى الله شرّها، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه، و اشتهرت هذه الكلمه عنه أى اشتهار، و نقلها عنه حفظه الأخبار، كالعلامة ابن أبى الحديد فى ص ٢٦ ج ٢ من شرح النهج. [٥]

نبيّه صَلَّى اللهُ عليه [وآله] و سَلَّمَ أن الأنصار خالفونا، واجتمعوا بأسرهم في سقيفه بنى ساعده، وخالف عَنَّا علي و الزبير و من معهما» ثم استرسل في الإشاره إلى ما وقع في السقيفه من التنازع و الاختلاف في الرأي، و ارتفاع أصواتهم بما يوجب الفرق على الإسلام، و إن عمر بايع أبا بكر في تلك الحال.

و من المعلوم بحكم الضروره من أخبارهم أن أهل بيت النبوه و موضع الرساله لم يحضر البيعه أحد منهم قط، و قد تخلّفوا عنها في بيت علي، و معهم سلمان، و أبو ذر، و المقداد، و عمّار، و الزبير، و خزيمه بن ثابت، و أبيّ بن كعب، و فروه بن عمرو بن و دقه الأنصاري، و البراء بن عازب، و خالد بن سعيد بن العاص الأموي، و غير واحد من أمثالهم، فكيف يتمّ الإجماع مع تخلّف هؤلاء كلّهم، و فيهم آل محمّد كآفه، و هم من الأمه بمنزله الرأس من الجسد، و العينين من الوجه، ثقل رسول الله و عيبته، و أعدل كتاب الله و سفرته، و سفن نجاه الأمه و باب حطّتها، و أمانها من الضلال في الدين، و أعلام هدايتها. كما أثبتناه فيما أسلفناه (1)، على أن شأنهم غنى عن البرهان، بعد أن كان شاهده الوجدان.

ص: ١٦١

١-١) قف على المراجعة ٦ و ما بعدها إلى منتهى المراجعة ١٢ تعرف شأن أهل البيت عليهم السلام.

وقد أثبت البخارى و مسلم فى صحيحهما (١)، و غير واحد من أثبات السنن و الأخبار، تخلف على عن البيعه، و أنه لم يصلح حتى لحقت سيده النساء بأبيها صلى الله عليه و آله، و ذلك بعد البيعه بسته أشهر، حيث اضطرته المصلحه الإسلاميه العامه فى تلك الظروف الحرجه إلى الصلح و المسالمه، و الحديث فى هذا مسند إلى عائشه، و قد صرحت فيه: إن الزهراء هجرت أبا بكر، فلم تكلمه بعد رسول الله. حتى ماتت، و إن علياً لَمَّا صالحهم، نسب إليهم الاستبداد بنصيبه من الخلافه، و ليس فى ذلك الحديث تصريح بمبايعته إياهم حين الصلح، و ما أبلغ حجته إذ قال مخاطباً لأبى بكر: فإن كنت بالقربى حججت خصيمهم

و احتجّ العباس بن عبد المطلب بمثل هذا على أبى بكر، إذ قال له فى كلام دار بينهما (٢): فإن كنت برسول الله طلبت، فحقنا أخذت، و إن كنت بالمؤمنين

ص: ١٦٢

١- ١) راجع من صحيح البخارى، أواخر باب غزوه خيبر ص ٩١ ج ٣، و راجع من صحيح مسلم باب قول النبى: لا نورث ما تركناه فهو صدقه، من كتاب الجهاد و السير ص ٢٨٥ ج ٣ تجد الأمر كما ذكرناه مفصلاً.

٢- ٣) ذكره ابن قتيبه ص ٣٣ من كتاب الإمامه و السياسه. [١]

طلبت فحن منهم متقدمون فيهم، وإن كان هذا الأمر إنما يجب لك بالمؤمنين، فما وجب إذ كنا كارهين. انتهى.

فأين الإجماع بعد هذا التصريح من عم رسول الله صلى الله عليه وآله وصنو أبيه، ومن ابن عمه ووليه وأخيه؟ ومن سائر أهل بيته وذويه؟

لم ينقد إجماع و لم يتلاش نزاع:

إصفاقهم على مؤازره الصديق و النصح له في السرّ و العلانيه شىء، و صحه عقد الخلافه له بالإجماع شىء آخر، و هما غير متلازمين عقلاً و شرعاً، فإن لعلى و الأئمه المعصومين من بنيه مذهباً فى مؤازره أهل السلطه الإسلاميه معروفاً، و هو الذى ندين الله به، و أنا أذكره لك جواباً عما قلت، و حاصله أن من رأيهم أن الأمه الإسلاميه لا مجد لها إلّا بدوله تلمّ شعنها، و ترأب صدعها و تحفظ ثغورها و تراقب أمورها، و هذه الدوله لا تقوم إلّا برعايا تؤازرها بأنفسها و أموالها، فإن أمكن أن تكون الدوله فى يد صاحبها الشرعى - و هو النائب فى حكمه عن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم نيابه صحيحه - فهو المتعين لا غير، و إن تعذر ذلك، فاستولى على سلطان المسلمين غيره، و جبت على الأمه مؤازرته فى كل أمر يتوقف عليه عزّ الإسلام و منعه و حمايه ثغوره و حفظ بيضته، و لا يجوز شق عصا المسلمين، و تفریق جماعتهم بمقاومته، بل يجب على الأمه أن تعامله - و إن كان عبداً مجدّع الأطراف - معاملة الخلفاء بالحق، فتعطيه خراج الأرض و مقاسمتها، و زكاه الأنعام و غيرها، و لها أن تأخذ منه ذلك بالبيع و الشراء، و سائر أسباب الإنتقال كالصلّات و الهبات و نحوها، بل لا إشكال فى براءه ذمه المتقبل منه بدفع القباله إليه، كما لو دفعها إلى إمام الصدق، و الخليفه بالحق. هذا مذهب على

و الأئمة الطاهرين من بنيّه.

و قد قال (١)صلى الله عليه و آله:ستكون بعدى أثره و أمور تنكرونها،قالوا:

يا رسول الله، كيف تأمر من أدرك منا ذلك؟قال صلى الله عليه و آله:تؤدون الحق الذي عليكم،و تسألون الله الذي لكم.و كان أبو ذر الغفّارى رضى الله عنه، يقول (٢):إن خليلي رسول الله صلى الله عليه و آله أوصانى أن اسمع و أطيع و إن كان عبداً مجدّع الأطراف،و قال سلمه الجعفى (٣):يا نبي الله،أ رأيت إن قامت علينا أمراء يسألوننا حقهم و يمنعوننا حقنا،فما تأمرنا؟فقال صلى الله عليه و آله:

إسمعوا و أطيعوا،فإنما عليهم ما حملوا و عليكم ما حملتم،و قال صلى الله عليه و آله فى حديث حذيفه بن اليمان (٤)رضى الله عنه:يكون بعدى أئمة لا يهتدون بهداى و لا يستنون بسنتى،و سيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين فى جثمان إنس،قال حذيفه:قلت كيف أصنع يا رسول الله إن أدركت ذلك؟قال:

تسمع و تطيع للأمر،و إن ضرب ظهرك و أخذ مالك،فاسمع له و أطع،و مثله قوله صلى الله عليه و آله فى حديث أمّ سلمه:ستكون أمراء عليكم،فتعرفون و تنكرون،فمن عرف برئى،و من أنكر سلم (٥)،قالوا:أ فلا نقاتلهم؟قال:لا،ما

ص:١٦٤

١-١) فى حديث عبد الله بن مسعود،و قد أخرجه مسلم فى ص ٣٩٠ ج ٣ من صحيحه،و غير واحد من أصحاب الصحاح و السنن.

٢-٢) فيما أخرجه عنه مسلم أيضاً،فى ج ٣ ص ٣٨٤ من صحيحه،و هو من الأحاديث المستفيضة.

٣-٣) فيما أخرجه عنه مسلم و غيره.

٤-٤) الذى أخرجه مسلم فى ص ٣٩٤ ج ٣ من صحيحه،و رواه سائر أصحاب السنن.

٥-٥) هذا الحديث أخرجه مسلم فى ص ٣٩٩ ج ٣ من صحيحه،و المراد بقوله صلى الله عليه و آله فمن عرف برئى،أن من عرف المنكر و لم يشبهه عليه،فقد صار له طريق إلى البراءة من إثمه و عقوبته بأن يغيره بيده أو بلسانه،فإن عجز فليكرهه بقلبه.

صلّوا. انتهى.

و الصّيحاح في ذلك متواتره، و لا سيّما من طريق العتره الطاهره، و لذلك صبروا و في العين قذى، و في الحلق شجى، عملاً بهذه الأوامر المقدسه و غيرها مما عهدته النبي صلّى الله عليه و آله إليهم بالخصوص، حيث أمرهم بالصبر على الأذى و الغض على القذى، احتياطاً على الأُمه، و احتفاظاً بالشوكه. فكانوا يتحرّون للقائمين بأمر المسلمين و جوه النصح و هم- من استنثارهم بحقّهم- على أمر من العلقم، و يتوخّون لهم مناهج الرشد و هم- من تبوّئهم عرشهم- على آلم للقلب من حزّ الشفار، تنفيذاً للعهد، و وفاء بالوعد، و قياماً بالواجب شرعاً و عقلاً من تقديم الأهم- في مقام التعارض- على المهم، و لذا محض أمير المؤمنين كلّاً من الخلفاء الثلاثه نصحه. و اجتهد لهم في المشوره. و من تتبع سيرته في أيامهم علم أنه- بعد أن يئس من حقّه في الخلافه عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم بلا- فصل- شقّ بنفسه طريق الموادعه، و آثر مسالمة القائمين بالأمر، فكان يرى عرشه- المعهود به إليه- في قبضتهم فلم يحاربهم عليه و لم يدافعهم عنه، احتفاظاً بالأُمه و احتياطاً على المله، و ضناً بالدين و إثارةً للأجله على العاجله.

و قد منى بما لم يمن به غيره، حيث مثل على جناحيه خطبان فادحان، الخلافه بنصوصها و عهودها إلى جانب، تستصرخه و تستفزّه إليها بصوت يدمى الفؤاد، و أنين يفتت الأكباد، و الفتن الطاغيه إلى جانب آخر، تنذر به بانتفاض الجزيره و انقلاب العرب و اجتياح الاسلام، و تهدّده بالمنافقين من أهل المدينه و قد مردوا على النفاق، و بمن حولهم من الأعراب و هم منافقون بنص الكتاب، بل هم أشدّ كفراً و نفاقاً و أجدر أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله، و قد قويت

ص: ١٦٥

بفقدته صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم شوكتهم، إذ صار المسلمون بعده كالغنم المطيره في الليله الشاتيه، بين ذئاب عاديه، و وحوش ضاربه، و مسيلمه الكذاب و طليحه بن خويلد الأفاك و سجاح بنت الحرث الدجاله و أصحابهم قائمون- في محق الإسلام و سحق المسلمين- على ساق، و الرومان و الأكاسره و غيرهما كانوا بالمرصاد، إلى كثير من هذه العناصر الجياشه بكلّ حنق من محمّد وآله و أصحابه، بكلّ حقد و حسيكه لكلمه الإسلام، تريد أن تنقض أساسها و تستأصل شأفتها، و إنها لنشيطه في ذلك مسرعه متعجله، ترى أن الأمر قد استتبّ لها، و أن الفرصه -بذهاب النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله إلى الرفيق الأعلى- قد حانت، فأرادت أن تسخر الفرصه و تنتهز تلك الفوضى، قبل أن يعود الإسلام إلى قوه و انتظام.

فوقف أمير المؤمنين بين هذين الخطرين، فكان من الطبيعي له أن يقدم حقه قرباناً لحياه الإسلام، و إثارةً للصالح العام، فانقطاع ذلك النزاع و ارتفاع الخلاف بينه و بين أبي بكر لم يكن إلّا فرقاً على بيضه الدين، و إشفاقاً على حوزة المسلمين، فصبر هو و أهل بيته كافه و سائر أوليائه من المهاجرين و الأنصار و في العين قذى و في الحلق شجى، و كلامه مدّه حياته بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله صريح بذلك، و الأخبار في هذا متواتره عن أئمه العتره الطاهره.

لكن سيد الأنصار سعد بن عباده، لم يسالم الخليفتين أبداً، و لم تجمعه معهما جماعه في عيد أو جمعه، و كان لا- يفيض بإفاضتهم، و لا يرى أثراً لشيء من أوامرهم و نواهيهم، حتى قتل غيله بحوران على عهد الخليفه الثاني، فقالوا: قتله الجن، و له كلام يوم السقيفه و بعده لا حاجه بنا إلى ذكره (1).

ص: ١٦٦

١-١) سعد بن عباده، هو أبو ثابت، كان من أهل بيعه العقبه و من أهل بدر و غيرها من المشاهد، و كان سيد الخزرج و نقيبهم و جواد الأنصار و زعيمهم، و كلامه الذي أشرنا إليه، طفحت به كتب السير و الأخبار، و حسبك منه ما ذكره ابن قتيبه في كتاب الإمامه و السياسه، و ابن جرير الطبري في تاريخه، و ابن الأثير في كامله، و أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفه، و غيرهم.

أما أصحابه كحباب بن المنذر (١) وغيره من الأنصار، فإنما خضعوا عنوةً و استسلموا للقوه، فهل يكون العمل بمقتضيات الخوف من السيف أو التحريق بالنار (٢) إيماناً بعقد البيعه؟ و مصداقاً للإجماع المراد من قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: لا تجتمع أمتي على الخطأ. أفتونا و لكم الأجر.

ص: ١٦٧

١ - ١) كان حباب من سادة الأنصار و أبطالهم، بدرياً أحدياً ذا مناقب و سوابق، و هو القائل: أنا جدي لها المحكك و عذيقتها المرجب، أنا أبو شبل في عرينه الأسد، و الله لئن شئتم لنعيدنّها جذعه. و له كلام أمض من هذا، رأينا الإعراض عنه أولى.

٢ - ٢) تهديدهم علياً بالتحريق ثابت بالتواتر القطعي، و حسبك ما ذكره الإمام ابن قتيبه في أوائل كتاب الإمامه و السياسه، و الإمام الطبرى في موضعين من أحداث السنه الحاديه عشره من تاريخه المشهور، و ابن عبد ربه المالكي في حديث السقيفه [١] ج ٤ من العقد الفريد، و أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفه كما في ص ٥٦ ج ٢ من شرح النهج [٢] الحميدى الحديدى، و المسعودى في مروج الذهب نقلاً عن عروه بن الزبير في مقام الإعتذار عن أخيه عبد الله، إذ همّ بتحريق بيوت بنى هاشم حين تخلّفوا عن بيعته، و الشهرستانى نقلاً عن النظام عند ذكره الفرقه النظاميه من كتاب الملل و النحل، و أفرد أبو مخنف لأخبار السقيفه [٣] كتاباً فيه تفصيل ما أجملناه. و ناهيك في شهره ذلك و تواتره قول شاعر النيل الحافظ إبراهيم في قصيدته العمريه السائره الطائره: و قوله لعلى قالها عمر أكرم بسامعها أعظم بملقيها حرّقت دارك لا أبقى عليك بها إن لم تباع و بنت المصطفى فيها ما كان غير أبى حفص بقائلها أمام فارس عدنان و حاميتها هذه معاملتهم للإمام الذى لا يكون الإجماع حجه عندنا إلّا إذا كان كاشفاً عن رأيه، فمتى يتم الإحتجاج بمثل إجماعكم هذا علينا و الحال هذه يا منصفون!؟

***الجمع بين ثبوت النص و حملهم على الصحه.**

***الوجه فى قعود الإمام عن حقه.**

* أفادتنا سيره كثير من الصحابه أنهم إنما كانوا يتعبّدون بالنصوص إذا كانت متمحضه للدين،مختصه بالشؤون الأخرويه،كنصّه صلى الله عليه وآله وسلم على صوم شهر رمضان دون غيره،و استقبال القبلة فى الصلاه دون غيرها، و نصّه على عدد الفرائض فى اليوم والليله،و عدد ركعات كلّ منها و كفيّياتها، و نصّه على أن الطواف حول البيت أسبوع،و نحو ذلك من النصوص المتمحضه للنفع الأخرى.

أما ما كان منها متعلّقاً بالسياسه،كالولايات والإمارات و تدبير قواعد الدوله،و تقرير شؤون المملكه و تسريب الجيش،فإنهم لم يكونوا يرون التعيّد به و الالتزام فى جميع الأحوال بالعمل على مقتضاه،بل جعلوا لأفكارهم مسرحاً للبحث و مجالاً للنظر و الاجتهاد،فكانوا إذا رأوا فى خلافه رفعاً لكيانهم،أو نفعاً فى سلطانهم،عدلوا عنه إلى ما يرفع كيانهم أو ينفع سلطانهم،و لعلهم كانوا يحرزون رضا النبى بذلك،و كان قد غلب على ظنّهم أن العرب لا تخضع لعلى و لا تتعيّد بالنص عليه إذ وترها فى سبيل الله،و سفك دماءها بسيفه فى إعلاء كلمه الله،و كشف القناع منابذاً لها فى نصره الحق،حتى ظهر أمر الله على رغم كلّ عاتى كفور،فهم لا يطيعونه إلّا عنوه،و لا يخضعون للنص عليه إلّا بالقوّه،و قد عصبوا به كلّ دم أراقه الإسلام أيام النبى صلى الله عليه وآله وسلم،جرياً على عاداتهم فى أمثال ذلك،إذ لم يكن بعد النبى فى عشيرته صلى الله عليه وآله وسلم أحد يستحق أن تعصب به تلك الدماء عند العرب غيره،لأنّهم إنما كانوا يعصبونها فى أمثل العشيره،و أفضل القبيله،و قد كان هو أمثل الهاشميين،و أفضلهم بعد

رسول الله، لا يدافع ولا ينازع في ذلك، ولذا تربص العرب به الدوائر وقلبوا له الأمور، وأضمرُوا له ولذريته كل حسيكه، ووثبوا عليهم كل وثبه، وكان ما كان مما طار في الأجواء وطبق رزؤه الأرض والسماء.

وأيضاً، فإن قريشاً خاصه والعرب عامه، كانت تنقم من على شدة وطأته على أعداء الله، ونكال وقعته فيمن يتعدى حدود الله، أو يهتك حرماته عز وجل، وكانت ترهب من أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وتخشى عدله في الرعيه، ومساواته بين الناس في كل قضيه، ولم يكن لأحد فيه مطمع، ولا عنده لأحد هواده، فالقوى العزيز عنده ضعيف ذليل حتى يأخذ منه الحق، والضعيف الذليل عنده قوى عزيز حتى يأخذ له بحقه، فمتى تخضع الأعراب طوعاً لمثله وهم «أشد كُفراً و نفاقاً و أجدراً ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله» «و من أهل المدينه مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم» وفيها بطانه لا يألونهم خبالاً.

وأيضاً، فإن قريشاً وسائر العرب، كانوا يحسدونه على ما آتاه الله من فضله، حيث بلغ في علمه وعمله رتبه-عند الله ورسله وأولى الأبواب-تقاصر عنها الأقران وتراجع عنها الأكتفاء، ونال من الله ورسوله بسوابقه وخصائصه منزله تشرئب إليها أعناق الأماني وشأواً تنقطع دونه هوادي المطامع، وبذلك دبّت عقارب الحسد له في قلوب المنافقين، واجتمعت على نقض عهده كلمه الفاسقين والناكثين والقاسطين والمارقين، فاتخذوا النص ظهرياً، وكان لديهم نسيماً منسياً. فكان ما كان مما لست أذكره فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر

وأيضاً، فإن قريشاً وسائر العرب، كانوا قد تشوقوا إلى تداول الخلافه في قبائلهم و اشرابت إلى ذلك أطماعهم، فأمضوا نياتهم على نكث العهد، ووجهوا عزائمهم إلى نقض العقد، فتصافقوا على تناسي النص، وتبايعوا على أن لا يذكر

بالمزّه، و أجمعوا على صرف الخلفه من أول أيامها عن وليها المنصوص عليه من نبيها، فجعلوها بالانتخاب و الاختيار، ليكون لكلّ حيّ من أحيائهم أمل في الوصول إليها و لو بعد حين، و لو تعيّدوا بالنص فقدّموا عليّاً بعد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، لما خرجت الخلفه من عترته الطاهره، حيث قرنها يوم الغدير و غيره بمحكم الكتاب، و جعلها قدوه لأولى الأبواب إلى يوم الحساب، و ما كانت العرب لتصبر على حصر الخلفه في بيت مخصوص و لا سيما بعد أن طمحت إليها الأبصار من جميع قبائلها، و حامت عليها النفوس من كلّ أحيائها. لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها و حتى استامها كلّ مفلس

و أيضاً، فإن من ألم بتاريخ قريش و العرب في صدر الإسلام، يعلم أنهم لم يخضعوا للنبوّه الهاشميّة إلّا بعد أن تهشموا و لم يبق فيهم من قوه، فكيف يرضون باجتماع النبوه و الخلفه في بني هاشم، و قد قال الإمام عمر لابن عباس في كلام دار بينهما: إن قريشاً كرهت أن تجتمع فيكم النبوه و الخلفه فتجحفون على الناس (١).

*و السلف الصالح لم يتسنّ له أن يقهرهم يومئذٍ على التعبد بالنص، فرقاً من انقلابهم إذا قاومهم، و خشيه من سوء عواقب الاختلاف في تلك الحال، و قد ظهر النفاق بموت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و قويت بفقدته شوكة المنافقين، و عنت نفوس الكافرين، و تضعضعت أركان الدين، و انخلعت قلوب المسلمين، و أصبحوا بعده كالغنم المطيره في الليله الشاتيه، بين ذئاب عاديه و وحوش ضاربه، و ارتدّت طوائف من العرب، و همّت بالردّه أُخرى، كما فصلناه

ص: ١٧٠

١- ١) نقله ابن أبي الحديد في ص ٥٣ ج ١٢ من شرح النهج، [١] في قضيه يجدر بالباحثين أن يقفوا عليها، و قد أوردها ابن الأثير في أواخر أحوال عمر ص ٦٣ ج ٣ من كامله، قبل ذكر قصه الشورى.

فى المراجعة ٨٢. فأشفق على فى تلك الظروف أن يظهر إرادته القيام بأمر الناس مخافه البائقة و فساد العاجله، و القلوب على ما وصفنا و المنافقون على ما ذكرنا، يعضون عليهم الأنامل من الغيظ، و أهل الرده على ما بينا، و الأمم الكافره على ما قدّمنا، و الأنصار قد خالفوا المهاجرين، و انحازوا عنهم يقولون: منّا أمير و منكم أمير. و. فدعاه النظر للدين إلى الكفّ عن طلب الخلافه، و التجافى عن الأمور، علماً منه أن طلبها و الحال هذه، يستوجب الخطر بالأُمه، و التغرير فى الدين، فاختار الكفّ إيثاراً للإسلام، و تقديماً للصالح العام، و تفضيلاً للأجله على العاجله.

غير أنه قعد فى بيته - و لم يبايع حتى أخرجوه كرهاً - احتفاظاً بحقّه، و احتجاجاً على من عدل عنه، و لو أسرع إلى البيعه ما تمّت له حجّه و لا سطح له برهان، لكنه جمع فيما فعل بين حفظ الدين و الإحتفاظ بحقّه من إمره المؤمنين، فدلّ هذا على أصاله رأيه، و رجاحه حلمه، و وسعه صدره، و إيثاره المصلحه العامه، و متى سخت نفس امرئ عن هذا الخطب الجليل، و الأمر الجزيل، ينزل من الله تعالى بغايه منازل الدين، و إنما كانت غايته مما فعل أربح الحالين له، و أعود المقصودين عليه، بالقرب من الله عزّ و جلّ.

أما الخلفاء الثلاثه و أولياؤهم، فقد تأولوا النص عليه بالخلافه للأسباب التى قدّمناها، و لا عجب منهم فى ذلك بعد الذى نبهناك إليه من تأولهم و اجتهادهم فى كلّ ما كان من نصوصه صلى الله عليه و آله و سلّم، متعلّقاً بالسياسات و التأميرات، و تدبير قواعد الدوله و تقرير شؤون المملكه، و لعلهم لم يعتبروها كأمر دينيه، فهان عليهم مخالفتها، و حين تمّ لهم الأمر، أخذوا بالحزم فى تناسى تلك النصوص، و أعلنوا الشده على من يذكرها أو يشير إليها، و لمّا توفّقوا

فى حفظ النظام، و نشر دين الإسلام، و فتح الممالك، و الاستيلاء على الثروه و القوه، و لم يتدنسوا بشهوه، علا أمرهم، و عظم قدرهم، و حسنت بهم الظنون و أحببتهم القلوب، و نسج الناس فى تناسى النص على منوالهم، و جاء بعدهم بنو أميه و لا هم لهم إلّا اجتياح أهل البيت و استئصال شأفتهم، و مع ذلك كله، فقد وصل إلينا من النصوص الصريحه، فى السنن الصحيحه، ما فيه الكفايه، و الحمد لله.

ف قيل:

احتج البشرى على خلافه الصديق يا جماع الأمه. جاء ذلك فى المراجعه (٧٩)، و فى المراجعه التى تليها، رقم (٨٠) نفى الموسوى هذا الإجماع، مدّعياً أن خلافه أبى بكر تمت بمبايعه نفر من الأمه، قامت فيما بعد بإكراه أهل الحلّ و العقد على البيعه لمن بايعوه خليفه عليهم- يعنى أبى بكر رضى الله عنه- ثم أوضح هذا فقال: و إنما قام بها- أى البيعه- الخليفه الثانى و أبو عبيده و نفر معهما، ثم فاجأوا بها أهل الحلّ و العقد، و ساعدتهم تلك الظروف على ما أرادوا.

إن إنكار الموسوى لإجماع الأمه على خلافه الصديق رضى الله عنه، أمر ظاهر البطلان من وجوه:

أولاً- إن إنكاره هذا جاء انطلاقاً من الأصول التى يؤمن بها، و العقيدته الضالّه التى يعتقد بها، و التى تركت بصماتها على أدلّه الإحتجاج عنده، شأنه شأن سائر علماء الرافضه.

و بمعنى أوضح، فإن الأدلّه الكليّه التى يحتج بها عند الرافضه أربعه: كتاب، و خبر، و إجماع، و عقل، و لكن عقيدتهم المنحرفه جعلت لكلّ دليل من هذه الأدلّه

ص: ١٧٢

فالكتاب عندهم ليس هو القرآن الذين بين يدي المسلمين، وإنما هو ما أخذ بواسطة الأئمة المعصومين، وحتّهم في عدم جواز الاستدلال به التحريف الذي وقع فيه، والسور التي سقطت منه بزعمهم، والأمر الثاني أن نقله هذا القرآن كانوا منافقين و مداهنين و العياذ بالله، فعقيدتهم الزائفه تركت أثراً في معنى الكتاب الذي يحتج به عندهم.

و كذا الإجماع، فإنهم لا يقولون بحجّيته أصلاً بل لكون قول المعصوم في ضمنه، فمدار حجّيه الإجماع على قول المعصوم لا على نفس الإجماع. و الذي أودى بهم إلى هذا الإنحراف في فهم الإجماع قولهم بعصمه الأئمة.

ثانياً: أن الكيفيه التي تمّت بها البيعه لأبي بكر لم تكن كما عرضها الموسوي و مسخها، بل إن عرضه لها جاء مخالفاً لما ثبت في الصحيحين و السنن، فقد روى الشيخان- البخاري و مسلم- في صحيحيهما، أن عمر بن الخطاب رضی الله عنه خطب الناس مرجعه من الحج فقال في خطبته: قد بلغني أن فلاناً منكم يقول لو مات عمر بايعت فلاناً فلا يغترنّ امرؤ أن يقول إن بيعه أبي بكر كانت فلتته، ألا و إنها كذلك إلّا أن الله وقى شرها، و ليس فيكم اليوم من تقطع إليه الأعناق مثل أبي بكر، من بايع رجلاً من غير مشوره من المسلمين فلا- يبايع هو و لا- الذي بايعه تَغَرَّه أن يقتلا و إنه قد كان في خبرنا حين توفّي الله نبيّه صلّى الله عليه [و آله] و سلّم، أن الأنصار خالفونا، و اجتمعوا في سقيفه بنى ساعده، و خالف عنا علي و الزبير و من معهما، و اجتمع المهاجرون إلى أبي بكر، فقلت لأبي بكر: يا أبا بكر انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء- من الأنصار، فانطلقنا نريدهم، فلما دنونا منهم لقينا منهم رجلاً صالحان، فذكرا ما تمالاً عليه القوم، فقالا: أين تريدون يا معشر

المهاجرين، فقلنا: نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار، فقالوا: لا عليكم أن لا تقربوهم، اقضوا أمركم، فقلت: و الله لنا بينهم، فانطلقنا حتى أتيناهم في سقيفه بنى ساعده. انتهى.

و هناك سمع أبو بكر و عمر مقاله الأنصار، و التي انتهت بقولهم للمهاجرين:

منا أمير و منكم أمير يا معشر قريش.

قال عمر: و إنا و الله ما وجدنا فيما حضرنا من أمر أقوى من مبايعه أبي بكر، خشينا إن فارقتنا القوم و لم تكن بيعه أن يباعدوا رجلاً منهم من بعدنا، فإما بايعناهم على ما لا نرضى، و إما أن نخالفهم فيكون فساد. انتهى. فتح الباري ١٢:١٤٤.

فالروايه تثبت أن هناك حواراً دار بين المهاجرين و الأنصار في شأن الخلافه، قبل مبايعه أبي بكر، و أن الساعي لهذا الحوار هم المهاجرون بقيادة الشيخين أبي بكر و عمر. كما تثبت الروايه اتفاق المهاجرين على أحقيه أبي بكر بالخلافه، و لا ينافي هذا تأخر علي و الزبير رضى الله عنهما بادئ الأمر. كما تثبت الروايه على أن الأنصار لم ينفوا أهليه أبي بكر للخلافه، و لا ينافي هذا تأخر سعد بن عباده رضى الله عنه، و قول الحباب بن المنذر: منا أمير و منكم أمير.

و لكن موقف بعض الأنصار، أو وجد لغطاً و بلبه، أدت بالكثيره الكاثره من المهاجرين و الأنصار-سوى ما ذكرنا من الطرفين- إلى الإسراع في حسم الموقف و القضاء على هذه الفتنة في مهدها، بمبايعه رجل لا تقطع الأعناق إليه باتفاقهم جميعاً، حتى من كان له موقف من المهاجرين و الأنصار، فلم يكن موقفهم هذا اعتراضاً على استحقاق أبي بكر للخلافه، و إنما لأُمور أُخرى.

فما أن بايع عمر رضى الله عنه أبا بكر حتى رأيت المهاجرين و الأنصار يباعدونه في سقيفه بنى ساعده فكانت بيعه أهل الحل و العقد. ثم أخذت بيعه

العامه على المنبر فى مسجد النبى صلى الله عليه [و آله] و سلم. على خلاف ما زعم الموسوى من أن البيعه كانت من عمر و أبى عبيده ثم أكرهوا أهل الحلّ و العقد على البيعه.

أمّا ما رواه عن قول أبى بكر: إن بيعتى كانت فلتته. فهو قول لا- أصل له، و لم يأت فى كتاب من الكتب المعتبره. أما خطبه عمر فصحيحه، و لكن الموسوى أولها بما يوافق مذهبه و عقيدته، إذ اعتبر ما جاء فى خطبه عمر اعترافاً منه بأن بيعه أبى بكر كانت فلتته- أى خطأ-، إذ لم تتم بالشورى و مبايعه أهل الحلّ و العقد.

و فى تعليق الموسوى على قول عمر: من بايع رجلاً- من غير مشوره فلا يبايع هو و لا الذى بايعه تَعْرَهُ أن يقتلا. قال الموسوى: كان من مقتضيات العدل الذى وصف به عمر، أن يحكم بهذا الحكم على نفسه و على صاحبه كما حكم به على الغير.

و يغمز الموسوى فى كلامه هذا بعدل عمر حيث اتّهمه بالوقوع بما نهى الناس عنه، فهو ينهى عن مبايعه الرجل للرجل بعيداً عن أهل الحلّ و العقد، و هو من قبل قد بايع أبى بكر بنفس الطريقه التى حذّر منها.

و لكن الفهم الصحيح لهذه العبارة ما أوضحه العلماء عند كلامهم على خطبه عمر.

قال ابن حجر رحمه الله: الفلته الليله التى يشك فيها هل هى من رجب أو من شعبان، و هل من المحرّم أو من صفر، كان العرب لا يشهرون السلاح فى الأشهر الحرم، فكان من له ثأر تربص، فإذا جاءت تلك الليله انتهز الفرصه من قبل أن يتحقق انسلاخ الشهر فيتمكن من إيقاع الشر و هو آمن، فيترب على ذلك الشرّ الكثير، فشبّه عمر الحياه النبويّه بالشهر الحرام و الفلته بما وقع من أهل الرّدّه،

و وقى الله شر ذلك ببيعه أبى بكر لما وقع منه من النهوض فى قتالهم و إخماد شوكتهم.فتح البارى ١٢:١٤٩.

و قال ابن تيمية: و معنى ذلك أنها وقعت فجأه لم نكن قد استعدنا لها و لا تهيأنا، لأن أبى بكر كان متعياً لذلك، فلم يكن يحتاج فى ذلك إلى أن يجتمع لها الناس، إذ كلهم يعلمون أنه أحق بها، و ليس بعد أبى بكر من يجتمع الناس على تفضيله و استحقاقه كما اجتمعوا على ذلك فى أبى بكر، فمن أراد أن ينفرد ببيعه رجل دون ملاً من المسلمين فاقتلوه. و عمر لم يسأل وقايه شرها بل أخبر أن الله وقى شر الفتنه بالإجماع على بيعه أبى بكر. انتهى. المنهاج ٤:٢١٦.

و قال ابن حجر عند قول عمر «و لكن الله وقى شرها» قال: أى وقاهم ما فى العجله غالباً من الشر، و قد بين عمر سبب إسراعهم ببيعه أبى بكر لما خشوا أن يبايعوا الأنصار سعد بن عباده، قال أبو عبيده: عاجلوا ببيعه أبى بكر خيفه انتشار الأمر، و أن يتعلق به من لا يستحقه فيقع الشر.

و فى معنى «كانت فلتة» قال الكرابيسى -صاحب الشافعى-: المراد أن أبى بكر و من معه تفلتوا فى ذهابهم إلى الأنصار فبايعوا أبى بكر بحضرتهم، و فيهم من لا يعرف ما يجب عليه من بيعته فقال: منا أمير و منكم أمير، فالمراد بالفلته ما وقع من مخالفه الأنصار، و ما أرادوه من بيعه سعد بن عباده.

و قال ابن حبان: معنى قوله «كانت فلتة» أن ابتداءها كان من غير ملاً كثير، و الشىء إذا كان كذلك يقال له: فلتة، فيتوقع فيه ما لعله يحدث من الشر بمخالفه من يخالف فى ذلك عادة، فكفى الله المسلمين الشر المتوقع فى ذلك عادة، لا أن يبيعه أبى بكر كان فيه الشر. انتهى فتح البارى ١٢:١٥٠.

ثالثاً: أما قول الموسوى: و من المعلوم بحكم الضروره من أخبارهم أن أهل

بيت النبوه و موضع الرساله لم يحضر البيعه أحد منهم قط، و قد تخلفوا عنها فى بيت على، و معهم سلمان، و أبو ذر، و المقداد، و عمار، و الزبير، و خزيمه، و فروه، و البراء بن عازب، و خالد بن سعيد، و غير واحد من أمثالهم. فهو محض كذب و افتراء على هؤلاء جميعاً، فإن مبايعه هؤلاء لأبى بكر أشهر من أن تنكر، و هذا ممّا اتفق عليه أهل العلم بالحديث و السير و المنقولات خلفاً عن سلف.

أمّا بنو هاشم، فكلهم بايعه باتفاق الناس، لم يمت أحد منهم إلّما و هو مبايع له، لكن بيعه على رضى الله عنه قيل تأخرت سته أشهر، و قيل بل بايعه ثانى يوم، و بكلّ حال فقد بايعوه من غير إكراه، و لم يكن تأخر على عن البيعه جحوداً لفضل أبى بكر و أحقيته بالخلافه، و إنما لترك مشورته كما بيّنت ذلك الروايات الصحيحه فى هذا.

فقد روى البخارى عن عائشه أن فاطمه أرسلت إلى أبى بكر تسأله عن ميراثها من النبى صلّى الله عليه [و آله] و سلّم مما أفاء الله على رسوله من المدينه و فدك، و ما بقى من خمس خبير، فقال أبو بكر: إن رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم قال: «لا نورث ما تركناه صدقه» إنما يأكل آل محمّد من هذا المال، و إنى و الله لا أغير شيئاً من صدقه رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم عن حالها التى كانت عليه فى عهدّه، و لأعملنّ فيها بما عمل، فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمه منها شيئاً، فوجدت فاطمه على أبى بكر فى ذلك، فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت، و عاشت بعد النبى صلّى الله عليه [و آله] و سلّم سته أشهر، فلمّا توفيت دفنها زوجها على ليلاً. و لم يؤذن بها أبو بكر، و صلّى عليها، و كان لعليّ من الناس وجه حياها فاطمه، فلما توفيت استنكر علىّ و جوه الناس، فالتمس مصالحه أبى بكر و مبايعته، و لم يكن بايع تلك الأشهر فأرسل إلى أبى بكر: أن ائتنا و لا يأت

معك أحد، فدخل عليهم أبو بكر، فتشهد عليّ فقال: إنا قد عرفنا فضلك، وما أعطاك الله، ولم ننفس عليك خيراً ساقه الله إليك، ولكنك استبددت علينا بالأمر، وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم أن لنا نصيباً، حتى فاضت عينا أبي بكر، فلما تكلم أبو بكر قال: والذى نفسى بيده لقرابه رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم أحب إليّ من أصل قرابتي، وأما الذى شجر بيني وبينكم من هذه الأموال، فإن لم آله فيه عن الخير، ولم أترك أمراً رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم يصنعه فيها إلا صنعته. فقال عليّ: موعداك العشيّه للبيعه، فلما صلى أبو بكر الظهر رقى المنبر، فتشهد و ذكر شأن عليّ و تخلفه عن البيعه بالذى اعتذر إليهم. ثم استغفر و تشهد عليّ، فعظم حق أبي بكر، و حدث أنه لم يحمله عليّ الذى صنع نفاسه عليّ أبي بكر و لا إنكار للذى فضله الله به، و لكننا كنا نرى لنا فى هذا الأمر -أى المشوره، كما يدل عليه بقية الروايات- نصيباً، فاستبد علينا فوجدنا فى أنفسنا، فسرّ بذلك المسلمون، و قالوا أصبت، و كان المسلمون إلى عليّ قريباً حين راجع الأمر بالمعروف. انتهى.

فتأمل هذه الروايه الصحيحه و ما اشتملت عليه من اعتراف عليّ بفضل أبي بكر و أحقيته بالخلافه، و من اعتذاره عن تأخير البيعه، و من تراجعته عن موقفه و مبايعته عليّ ملاً من المسلمين دون إكراه من أحد. إذا تأملت ذلك جيداً يتضح لك كذب الموسوى الرافضى، و يزداد لك كذب الموسوى وضوحاً إذا علمت أن المقصود بالاستبداد الذى جاء فى روايه عائشه عليّ لسان عليّ إنما هو ترك المشوره، فقول عليّ لأبى بكر: «استبددت» أى لم تشاورنا، كما اتفق عليّ ذلك أهل العلم، و كما صرحت بذلك الروايات الصحيحه، فقد أخرج الدارقطنى من طرق كثيره، أنهما قالوا -يعنى عليّ و الزبير- لأبى بكر: إنما أنا أخرنا عن المشوره،

و إنا لنرى أن أبا بكر أحق الناس بها-أى بالخلافه.

و قال المازرى: «استبدّ علينا» إشاره إلى أنه لم يستشره فى عقد الخلافه له أولاً. و قال: و العذر لأبى بكر أنه خشى من التأخر عن البيعه الاختلاف لما وقع من الأنصار كما تقدم فى حديث السقيفه، فلم ينتظره.

و قال القرطبى: من تأمل ما دار بين أبى بكر و على من المعاتبه و الاعتذار و ما تضمن ذلك من الإنصاف، عرف أن بعضهم يعترف بفضل الآخر، و أن قلوبهم كانت متفقه على الاحترام و المحبه، و إن كان الطبع البشرى قد يغلب أحياناً و لكن الديانه ترد ذلك. و الله الموفق.

و قال ابن حجر العسقلانى: و قد تمسك الرافضه بتأخر على عن بيعه أبى بكر إلى أن ماتت فاطمه، و هذيانهم فى ذلك مشهور، و فى هذا الحديث ما يدفع حجتهم. انظر فتح البارى ٧: ٤٩٤، ٤٩٥.

أما خالد بن سعيد: كان نائباً للنبي صلى الله عليه [و آله] و سلم، فلما مات النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم قال: لا أكون نائباً لغيره، فترك الولايه و لكنه ما ترك بيعه أبى بكر، و كان من المقرّبين فى خلافه أبى بكر الصديق. ذكره ابن تيميه فى المنهاج ٤: ٢٣٠.

أما القول: بأنه لم يبايع من بنى هاشم أحد، فهى روايه ضعّفها البيهقى، لأنها من قول الزهرى و لم يسندها، و معارضه بروايه ابن حبان و غيره من حديث أبى سعيد الخدرى و غيره «أن علياً بايع أبا بكر فى أول الأمر».

إلّا أن بعض العلماء جمع بين الروايتين على النحو التالى: قالوا إن علياً قد وقعت منه بيعتان: الأولى كانت أول الأمر، ثم كانت البيعه الثانیه بعد موت فاطمه، لإزاله ما كان وقع بسبب الميراث. و الله أعلم. فتح البارى ٧: ٤٩٥.

و على ما تقدّم بيانه و إيضاحه يتضح إجماع الأمة على بيعه أبى بكر، لأن من ترك البيعه أول الأمر عاد فبايع، و لم يتخلف عن البيعه مطلقاً إلا سعد بن عباده الأنصارى، و تخلف سعد قد عرف سببه، و أنه كان يطلب الإمامه لنفسه، و أن يقسم صف المسلمين إلى قسمين مهاجرين و أنصار، و أن يكون لكل أمير، و هو مطلب غير شرعى، لمعارضته للكتاب و السنه و إجماع الأمة. و إذ تبين ذلك، فإن مخالفه سعد و تركه للبيعه كان شذوذاً عن الجماعه، لا يقدر في صحه إجماع الأمة على بيعه أبى بكر، لأنه لم يظهر حجه شرعيه على مطلبه حتى يعتد بخلافه. فمن المقرر عند الأصوليين أنه لا يعتد برأى الواحد إذا خالف جمهور العلماء و إجماعهم فى مسأله ما، إلا إذا أظهر دليلاً شرعياً من الكتاب و السنه.

قال ابن تيميه رحمه الله: و لا ريب أن الإجماع المعتبر فى مسأله الإمامه لا يضر فيه تخلف الواحد و الاثنى و الطائفه القليله، فإنه لو اعتبر ذلك لم يكدر ينقصد إجماع على إمامه، فإن الإمامه أمر معين، فقد يتخلف الرجل لهوى لا يعلم، كتخلف سعد، فقد استشرف إلى أن يكون أميراً من جهه الأنصار فلم يحصل له ذلك، فبقى فى نفسه بقيه هوى، و من ترك الشىء لهوى لم يؤثر تركه، بخلاف الإجماع على الأحكام العامه كالإيجاب و التحريم و الإباحه.

و قال رحمه الله: و سعد كان مراده أن يولوا رجلاً من الأنصار، و قد دلت النصوص الكثيره عن النبى صلى الله عليه [و آله] و سلم أن الإمام من قريش، فلو كان المخالف قرشياً و استقرّ خلافه لكان شبهه، بل على كان من قريش، و قد تواتر أنه بايع الصديق طائفاً مختاراً. انتهى. المنهاج ٢٣٢، ٢٣١: ٤.

رابعاً: لو سلمنا جدلاً بقول الموسوى: بأن هؤلاء الذين ذكرهم من الصحابه لم يبايعوا، فإن ذلك لا يقدر فى ثبوت خلافه أبى بكر، فإنه لا يشترط فى ثبوتها

إلّا اتفاق أهل الشوكه، و الجمهور الذى يقام بهم الأمر كما ذكر ذلك ابن تيميه رحمه الله، و قد تحقّق هذا لأبى بكر من بدايه الأمر حيث بايعه كبار الصّحابه من المهاجرين و الأنصار فى سقيفه بنى ساعده، و هم أهل الحلّ و العقد، و أصحاب الشوكه، ثم كانت بيعه العامه بعد ذلك على المنبر فى مسجد النّبى صلّى الله عليه [و آله] و سلّم، و هذا هو الجمهور من المهاجرين و الأنصار الذى يقام به أمر الخلافه.

خامساً: إذا كان الموسوى قد أنكر الاجماع على خلافه أبى بكر الذى بايعته الأمه بما فيها العتره الطاهره، فليس له و لا لأحد من الرافضه أن يحتجّ على خلافه على رضى الله عنه بالإجماع من باب أولى، لأنه لم يحصل لبيعه على من إجماع الأمه ما حصل لأبى بكر.

قال ابن تيميه رحمه الله تعالى: إن إجماع الأمه على خلافه أبى بكر كان أعظم من اجتماعهم على مبايعه على، فإن ثلث الأمه أو أقل أو أكثر لم يبايعوا عليّاً بل قاتلوه، و الثلث الآخر لم يقاتلوا معه و فيهم من لم يبايعه أيضاً، و الذين لم يبايعوه منهم من قاتله، و منهم من لم يقاتله، فإن جاز القدح فى الإمامه بتخلّف بعض الأمه عن البيعه، كان القدح فى إمامه على أولى بكثير. انتهى ٢٣٢:٤.

سادساً: أمّا ما زعمه الموسوى من أن عليّاً و أصحابه قد بايعوا أبى بكر خوفاً من السيف أو التحريق، فهو محض كذب و افتراء لم تثبت عند أهل العلم بالحديث و السير و المنقولات، بل إنها دعوى معارضه بالأحاديث الصحيحه فى البخارى و مسلم، و قد سقنا روايه عائشه فى الصحيحين، و فيها التصريح بأن عليّاً طلب من أبى بكر مصالحته و مبايعته، و قد فعل ذلك طائفاً مختاراً أمام جماهير الصحابه من الأنصار و المهاجرين فى المسجد النبوى.

كما أنها دعوى معارضة بما عرف من سيره على و الزبير من الشجاعه فى الحق الأمر الذى لا تنكره الرفضه و لا يجحده أهل السنه.فلو لم يكن أبا بكر (1)على حق لنازعه على، كما نازع معاويه مع قوه شوكة معاويه عدّه و عدداً على شوكة أبى بكر، فإذا لم يبال على بقوه شوكة معاويه فكيف يبالى بشوكة أبى بكر، و لم تكن له شوكة آنذاك كالتى كانت لعلى.

ثم إنها دعوى تناقض عقيدتهم فى شجاعه على و صلابته فى الحق، فكلام الموسوى يجعل سعد بن عباده أكثر شجاعه و ثباتاً على الحق من على، حيث لم يلبن و لم يضعف أمام التهديد كما ضعف على رضى الله عنه. تأمل هذا تجده واضحاً.

و قد تناقض الموسوى مع نفسه عند ما اعتبر بيعه على لأبى بكر كانت مؤازره منه لأهل السلطه، فعبر عن ذلك بقوله: (فإن لعلى و الأئمه المعصومين من بنيه مذهباً فى مؤازره السلطه الاسلاميه معروفاً)فلو صحّ مثل هذا الكلام، فإن بيعه على كانت بمحض إرادته مؤازره منه للسلطه. ثم عاد الموسوى فى آخر المراجعته ٨٢ ليقول: (فإنما خضعوا عنوه، و استسلموا للقوه، فهل يكون العمل بمقتضيات الخوف من السيف أو التحريق بالنار إيماناً بعقد البيعه؟). أ رأيت هذا التناقض المخجل الذى يخجل منه الجهلاء قبل العلماء؟!

أقول:

إنّ مباحث الإمامه و الخلافه بعد رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم -عندنا- مبيته على ركنين أساسيين هما:

ص: ١٨٢

١-١) كذا.

١- إثبات إمامه أمير المؤمنين عليه السلام من الكتاب و السنّه المعتمده عند الفريقين.

٢- نفى إمامه أبي بكر.

أما الركن الأول، فقد أقام السيد في كتابه الأدله الرصينه و البراهين القاطعه عليه، من الكتاب و السنّه، و على ضوء كلمات علماء الجمهور في مختلف العلوم، و قد شيدنا ما أورده حول الركن الأول، بنفس الأسلوب الذي مشى عليه...

و الحمد لله.

و أما في الركن الثاني، فقد كتب فيه أصحابنا منذ القرون السالفه الكتب المفصّله المستنده إلى الأدله الموثوقه لدى المسلمين، و لنا أيضاً مؤلفات فيه (١) و الذي نريد أن نقوله هنا بإيجاز هو:

إن الإمامه و الخلافه تثبت-عند القوم- بالطرق التاليه:

١- النص، بأن يقوم على إمامه الشخص دليل من الكتاب أو السنه أو كليهما.

٢- الإختيار من المسلمين، بأن يتفقوا على اختياره للإمامه و يجمعوا على ذلك.

٣- الأفضليّه، بأن يكون واجداً لصفات الأفضليه من غيره، فيتقدّم، من باب قبح تقدّم المفضول على الأفضل عند العقل.

٤- القهر و الغلبه، بأن يتسلط على المسلمين و شئونهم بالقهر و الغلبه، فيجب قبول ذلك على المسلمين، مع عدم وجود النص عليه و عدم كونه أفضل

ص: ١٨٣

١- ١) كتاب (الإمامه في أهم الكتب الكلاميه و عقيدته الشيعه الإماميه) و كتاب (شرح منهاج الكرامه في معرفه الإمامه) و غيرهما.

من غيره، بل كونه مفضولاً.

و حينئذ نسأل:

ما الدليل على دعوى الإمامه و الخلافه لأبي بكر من الكتاب؟

و ما الدليل على ذلك من السنّه؟

قالوا: لا دليل على إمامه أبي بكر و خلافته بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، لا من الكتاب و لا من السنّه (١).

إذن... فما الدليل؟

منهم من قال: الأفضليّه.

و منهم من قال: الإجماع.

أمّا دعوى الأفضليّه، فقد استدللّ لها بوجوه، بعد أن قرّروا عدم انعقاد ولايه المفضول عند وجود الأفضل، و كان من جملتهم ابن تيميه الحراني، إذ نصّ على ذلك في غير موضع من منهاجه، حتّى أنهم أجابوا عمّا قد يشكّل على عمر: لما ذا جعل الشورى في أولئك السنّه فقط؟ فقالوا: «إنما جعلها شورى بينهم، لأنّه رأهم أفضل ممن عداهم و أنّه لا يصلح للإمامه غيرهم».

لكنهم لمّا رأوا سقوط تلك الوجوه، و أنّها لا تصلح لإثبات أفضليه أبي بكر، اضطروا لأن يقولوا: «إنّ مسأله الأفضليه لا مطمع فيها في الجزم و اليقين... لكننا وجدنا السّلف قالوا بأنّ الأفضل أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي. و حسن ظننا بهم يقضى بأنهم لو لم يعرفوا ذلك لما أطبقوا عليه، فوجب علينا اتّباعهم في ذلك، و تفويض ما هو الحق فيه إلى الله» (٢).

ص: ١٨٤

١-١) شرح المواقف ٨:٣٥٤، شرح المقاصد ٥:٢٥٩ و غيرهما من المصادر.

٢-٢) المواقف في علم الكلام، و [١] شرحها ٨:٣٧٢.

«حقيقه الفضل ما هو عند الله، و ذلك ممّا لا يطلع عليه إلّا رسول الله» (١).

«لا- قاطع شاهد من العقل على تفضيل بعض الأئمه على البعض، و الأخبار الواردة على فضائلهم متعارضه. لكنّ الغالب على الظنّ أن أبا بكر أفضل ثم عمر» (٢).

«و أفضل البشر بعد نبينا أبو بكر الصديق ثم عمر الفاروق ثم عثمان ذو النورين ثم على المرتضى. على هذا الترتيب وجدنا السلف، و الظاهر أنه لو لم يكن لهم دليل على ذلك لما حكموا بذلك. و أما نحن، فقد وجدنا دلائل الجانبيين متعارضه و إن لم نجد هذه المسأله مما يتعلّق به شيء من الأعمال أو يكون التوقف فيه محلّاً بشيء من الواجبات...» (٣).

و هكذا كلمات غيرهم من أعلام القوم... فلم تثبت الأفضليه لأبي بكر عندهم....

فرجع الأمر إلى حسن الظنّ بالصحابه....

فهل أجمعت الأئمه و اتفقت على إمامه و خلافه أبي بكر؟

إنّ المراد بالإجماع- متى ما أطلق- هو الإتفاق، فإذا قلنا: أجمعت الأئمه على كذا، فالمراد أنها اتفقت عليه... و إذا قلنا: أجمعت الصحابه... أى اتفقت....

و لا ريب أن لا إجماع من الأئمه على إمامه أبي بكر.

و على هذا، فإنّ قوله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم- لا تجتمع أمتي... كيفما كان سنده و معناه- لا يشمل بيعة أبي بكر، لعدم تحقق الإجماع من الأئمه عليها

ص: ١٨٥

١- ١) شرح المقاصد للتفتازانى [١] عن الغزالي ٣٠١: ٥.

٢- ٢) شرح المقاصد، [٢] عن امام الحرمين ٢٩١: ٥. [٣]

٣- ٣) شرح العقائد النسفيه ٢٢٧-٢٢٩. [٤]

و هل أجمعت الصحابه و اتفقت على إمامه أبى بكر؟

قالوا:- كما تقدم-«وجدنا السلف قالوا...و حسن ظننا بهم يقضى بأنهم لو لم يعرفوا ذلك لما أطبقوا عليه».

فمن المراد من «السلف»؟ و متى أطبقوا؟ و كيف؟

و هنا يرجع الأمر إلى قضيه سقيفه بنى ساعده...و البيعه لأبى بكر فيها....

فمن كان فى السقيفه؟ و ما ذا جرى فيها؟ و من أخبر عن ذلك؟

إنه لم نجد-إلى الآن-خبر السقيفه و ما جرى فيها عن أحدٍ من حضارها إلا عمر بن الخطاب، و ذلك فى أخريات عمره، أى فى سنه ٢٣!! و قد أخرجه البخارى حيث قال فى كتابه ما نصّه:

«حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، حدثنى إبراهيم بن سعد، عن صالح عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس، قال: كنت أفرئ رجالاً من المهاجرين-منهم عبد الرحمن بن عوف-فبينما أنا فى منزله بمنى و هو عند عمر بن الخطاب فى آخر حجه حجّها، إذ رجع إلى عبد الرحمن فقال: لو رأيت رجلاً أتى أمير المؤمنين اليوم فقال: يا أمير المؤمنين، هل لك فى فلان يقول: لو قد مات عمر لقد بايعت فلاناً، فو الله ما كانت بيعه أبى بكر إلا فلتته فتّمت.

فغضب عمر ثم قال: إني إن شاء الله لقائم العشيّ فى الناس، فمحدّثهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصّبواهم أمورهم. قال عبد الرحمن: فقلت يا أمير المؤمنين! لا تفعل، فإن الموسم يجمع رعاء الناس و غوغاءهم، فإنهم هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم فى الناس، و أنا أخشى أن تقوم فتقول مقاله

يطيرها عنك كل مطير و أن لا يعوها و أن لا يضعوها على مواضعها، فأمهل حتى تقدم المدينة فإنها دار الهجرة و السنه، فتخلص بأهل الفقه و أشراف الناس فتقول ما قلت متمكناً فيعى أهل العلم مقاتلك و يضعونها على مواضعها. فقال عمر: أما و الله إن شاء الله لأقومن بذلك أول مقام أقومه بالمدينه.

قال ابن عباس: فقد منا المدينه فى عقب ذى الحجه، فلما كان يوم الجمعة عجلنا الرواح حين زاغت الشمس حتى أجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالساً إلى ركن المنبر، فجلست حوله تمسّ ركبتى ركبتى، فلم أنشب أن خرج عمر بن الخطاب، فلما رأيته مقبلاً قلت لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل: ليقولنّ العشيّه مقاله لم يقلها منذ استخلف، فأنكر علىّ و قال: ما عسيت أن يقول ما لم يقل قبله! فجلس عمر على المنبر فلما سكت المؤذنون قام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال:

أما بعد، فإنى قائل لكم مقاله قد قدر لى أن أقولها، لا أدرى لعلها بين يدي أجلى، فمن عقلها و وعها فليحدّث بها حيث انتهت به راحلته، و من خشى أن لا يعقلها فلا أحلّ لأحد أن يكذب علىّ.

إنّ الله بعث محمداً صلّى الله عليه [و آله] و سلّم بالحق و أنزل عليه الكتاب، فكان ممّا أنزل الله آيه الرجم، فقرأناها و عقلناها و وعيناها، رجم رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم و رجمنا بعده، فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل:

و الله ما نجد آيه الرجم فى كتاب الله! فيضلّوا بترك فريضه أنزلها الله، و الرجم فى كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال و النساء إذا قامت البيئه أو كان الجبل أو الإعراف. ثم إنّنا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله أن: لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم أو أن كفراً بكم أن ترغبوا عن آبائكم ألا تُثم، إن

رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سَلَّمَ قال: لا تطروني كما أطرى عيسى بن مريم و قولوا: عبد الله و رسوله.

ثم إنه بلغني أن قائلاً منكم يقول: و الله لو مات عمر بايعت فلاناً! فلا يعترنّ امرؤ أن يقول إنما كانت بيعه أبي بكر فلتة و تمت، ألا و إنها قد كانت كذلك و لكن الله وقي شرها! و ليس منكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر، من بايع رجلاً من غير مشوره من المسلمين فلا يبايع هو و لا الذي بايعه تغرّه أن يقتلا.

و إنه قد كان من خبرنا حين توفي الله نبيه صَلَّى الله عليه [و آله] و سَلَّمَ إلّا أن الأنصار خالفونا و اجتمعوا بأسرهم في سقيفه بنى ساعده، و خالف عنا علي و الزبير و من معهما، و اجتمع المهاجرون إلى أبي بكر، فقلت لأبي بكر: يا أبا بكر! انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار، فانطلقنا نريدهم، فلما دنونا منهم لقينا منهم رجلاً صالحاً فذكر ما تمالي عليه القوم، فقالوا أين تريدون يا معشر المهاجرين؟ فقلنا: نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار، فقالوا: لا- عليكم أن لا- تقربوهم، اقصوا أمركم فقلت: و الله لنائينهم! فانطلقنا، حتى أتيناهم في سقيفه بنى ساعده، فإذا رجل مزمل بين ظهراينهم، فقلت: من هذا؟ فقالوا: هذا سعد بن عباد، فقلت: ماله؟ قالوا يوعك، فلما جلسنا قليلاً تشهد خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال:

أمّا بعد، فنحن أنصار الله و كتبه الإسلام، و أنتم معشر المهاجرين رهط، و قد دفت دافه من قومكم، فإذا هم يريدون أن يختزلونا من أصلنا و أن يحضنونا من الأمر، فلما سكت أردت أن أتكلم- و كنت زورت مقاله أعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر، و كنت اداری منه بعض الحدّ، فلما أردت أن أتكلم، قال أبو بكر: على رسلك! فكرهت أن أغضبه.

فتكلم أبو بكر، فكان هو أحلم مني و أوقر، والله ما ترك من كلمه أعجبتني في تزويري إلما قال في بديهته مثلها أو أفضل منها حتى سكت! فقال: ما ذكرتكم فيكم من خير، فأنتم له أهل، و لن يعرف هذا الأمر إلّا لهذا الحي من قريش، هم أوسط العرب نسباً و داراً، و قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين، فبايعوا أيهما شئتم.

فأخذ بيدي و بيد أبي عبيده بن الجراح- و هو جالس بيننا- فلم أكره ممّا قال غيرها، كان و الله أن أقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من إثم أحبّ إليّ من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر! اللهم إلّا أن تسؤل إليّ نفسي عند الموت شيئاً لا أجده الآن.

فقال قائل من الأنصار! أنا جدي لها المحكك و عذيقها المرجب، منا أمير و منكم أمير يا معشر قريش! فكثرت اللغظ و ارتفعت الأصوات حتى فرقت من الاختلاف.

فقلت: ابسط يدك يا أبا بكر! فبسط يده فبايعته، و بايعه المهاجرون، ثم بايعته الأنصار، و نزونا على سعد بن عباده فقال قائل منهم: قتلتم سعد بن عباده فقتل الله سعد بن عباده! قال عمر: و إنّنا و الله ما وجدنا فيما حضرنا من أمر أقوى من مبايعه أبي بكر، خشينا إن فارقنا القوم و لم تكن بيعه أن يبايعوا رجلاً- منهم بعدنا، فإمّا يبايعناهم على ما لا- نرضى، و إمّا نخالفهم، فيكون فساد، فمن بايع رجلاً على غير مشوره من المسلمين فلا يتابع هو و لا الذي بايعه تغرّه أن يقتلا» (١).

في هذه القضية:

ص: ١٨٩

١- إن من الأصحاب من كان يتأسف على السكوت و تضييع الفرصه عند بيعه أبى بكر، فكان ينتظر موت عمر حتى يبايع الذى لم يبايعه فى تلك الفرصه.

٢- إن عمر لما بلغه ذلك فى منى غضب و أراد أن يحذر الناس «هؤلاء الذين يريدون أن يغضبونهم أمورهم».

٣- إنه لما كان لا يريد أن يكون الأمر لمن قصدوا البيعه معه، فقد هدد المبايع و المبايع له بالقتل.

٤- و بهذه المناسبه طرح فكره الشورى.

و حينئذ، يتوجه السؤال إلى عمر بأنه إذا كان لا يجوز المبايعه بلا مشوره من المسلمين، و من فعل قتل هو و المبايع له، فهل كانت ولايته هو بمشوره من المسلمين أو الأصحاب أو أهل الحلّ و العقد منهم فى الأقل؟

إنّ مراجعته سريعهً لكيفيته و لايه عمر تكفى للعلم بعدم كونها عن مشوره بل هذا من ضروريات التاريخ، لكن الأمر بالعكس، فإنّ الناس لا- سيّما أهل الحلّ و العقد منهم قد اعترضوا على أبى بكرٍ فى ذلك بشده قائلين له: ما ذا تقول لربك إذا لقيته و قد استخلفت علينا عمر؟

روى القاضى أبو يوسف بإسناده: «لما حضرت الوفاه أبا بكر، أرسل إلى عمر يستخلفه، فقال الناس: أتخلف علينا فظاً غليظاً لو قد ملكنا كان أفظ و أغلظ؟ فما ذا تقول لربك إذا لقيته و قد استخلفت علينا عمر؟ قال: أ تخوّفونى بربى! أقول:

اللهم أمّرت عليهم خير أهللك» (١).

و كذا فى روايه ابن أبى شيبه و ابن شبه (٢).

ص: ١٩٠

١- (١) كتاب الخراج: ١١. [١]

٢- (٢) المصنّف ١٢٠٦٢/٣٥: ١٢، تاريخ المدينه المنوره ٢: ٦٧١.

و فى روايه لابن سعد: «و سمع بعض أصحاب النبى...» (١).

و فى أخرى: «دخل عليه فلان و فلان فقالوا...» (٢).

و فى ثالثة: «فدخل عليه على و طلحه فقالا...» (٣).

و فى روايه الطبرى و جماعه: إن أبا بكر غضب من اعتراض القوم فقال:

«إنى وليت أمركم خيركم فى نفسى، فكلكم ورم أنفه من ذلك، يريد أن يكون الأمر له دون...» (٤). و روى ابن عبد ربّه القرطبى خبراً فيه أنّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اجتمعوا- و فيهم على فى دار طلحه، و قالوا ببطلان خلفه أبى بكر و عمر كليهما، لوقوعهما بغير مشوره، فأخبر المغيره بن شعبه عمر بن الخطاب بذلك فقصدهم و هو غضبان...» (٥).

ثم إن هنا نقاطاً:

الأولى: جاء فى البخارى فى قول عبد الرحمن بن عوف لعمر: «هل لك فى فلان يقول: لو قد مات عمر لقد بايعت فلاناً...» لكن فى فتح البارى يقول ابن حجر بشرحه: «و وقع فى روايه ابن إسحاق أن من قال ذلك كان أكثر من واحد» (٦).

الثانيه: لقد أبهموا أسماء القائلين، لكن ابن حجر يذكر فى مقدمه شرحه:

ص: ١٩١

١- (١) الطبقات الكبرى ٣: ١٩٩. [١]

٢- (٢) الطبقات الكبرى ٣: ٢٧٤. [٢]

٣- (٣) الطبقات الكبرى ٣: ٢٧٤، الرياض النضرة ١: ٢٦٠، كنز العمال ١٤١٧٨/٦٧٨: ٥.

٤- (٤) تاريخ الطبرى ٣: ٤٢٩، [٣] العقد الفريد ٤: ٢٦٧، [٤] الفائق فى غريب الحديث ١: ٩٩، [٥] أساس البلاغه و النهايه فى غريب الحديث و لسان العرب فى «ورم».

٥- (٥) العقد الفريد ٤: ٢٨١-٤: ٢٨٢. [٦]

٦- (٦) فتح البارى ١٢: ١٢١.

«ثم وجدته في الأنساب للبلاذري بإسناد قوى، من روايه هشام بن يوسف، عن معمر، عن الزهري بالإسناد المذكور في الأصل، ولفظه: قال عمر: بلغني أنّ الزبير قال: لو قد مات عمر بايعنا علياً» (١).

و قد أورد القسطلاني هذا عن المقدمه لابن حجر في شرح الخطبه ثم قال:

«و هذا أصح» (٢) يعنى: من الروايات الأخرى المعينه للأسماء.

الثالثه: إنه كما أبهت الأسماء، كذلك لم تنقل وقائع السقيفه على واقعها، فمن المحتم أن عمر لم يذكر كلها، وأن من الرواه من يحاول كتتم بعضها و لربما لم ينقل كل ما قاله عمر....

لقد جاء فى التواريخ و السير أنه لما أخبر أبو بكر و عمر باجتماع السقيفه و رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لم يفرغ من أمره، قال عمر لأبى بكر:

إنطلق بنا إلى هؤلاء الأنصار حتى ننظر ما هم عليه، فخرجنا و على عليه السلام دائب فى جهاز النبى. فلقيا أبا عبيده بن الجراح و توجه ثلاثتهم إلى السقيفه...

فتكلم أبو بكر- بعد أن منع عمر من أن يتكلم- و جعل يثنى على المهاجرين، فكان ممّا قال: «فهم أول من عبد الله فى الأرض و آمن بالرسول، و هم أولياؤه و عشيرته، و أحق الناس بهذا الأمر من بعده، و لا ينازعهم ذلك إلّا ظالم» فقام الحباب بن المنذر و قال: «يا معشر الأنصار، املكوا على أيديكم و لا تسمعوا مقاله هذا و أصحابه فيذهبوا بنصيبيكم من هذا الأمر، فإن أبوا عليكم ما سألتموهم فاجلوهم عن هذه البلاد و تولّوا عليهم هذه الأمور، فأنتم- و الله- أحق بهذا الأمر منهم، فإن بأسيافكم دان لهذا الدين من لم يكن يدين به، أنا جذيلها المحكك

ص: ١٩٢

١-١) مقدمه فتح البارى: ٣٣٧.

٢-٢) إرشاد السارى ١٩: ١٠.

و عذيقها المرّجّب. أما و الله لو شئتم لنعيدنّها جذعه، و الله لا يرد أحد عليّ إلّا حطّمت أنفه بالسيف.

قال عمر: إذن، يقتلك الله.

قال: بل إياك يقتل، و أخذه و وطأ في بطنه و دسّ في فيه التراب.

فقال أبو عبيده: يا معشر الأنصار، إنكم كنتم أوّل من نصر و آزر، فلا تكونوا أوّل من بدّل و غير.

فقام بشير بن سعد الخزرجي - من سادة الخزرج - و كان حاسداً لسعد بن عباد، فدعا الأنصار إلى قبول قول أبي بكر قائلاً: «و أيم الله، لا يراني الله أنازعهم هذا الأمر أبداً، فاتّقوا الله و لا تخالفوهم و لا تنازعوهم».

فلما كثر اللغط و ارتفعت الأصوات قال عمر لأبي بكر: «ابسط يدك لأبايعك»، فسبّقه إليه بشير بن سعد فبايعه، فناداه الحباب: «يا بشير، عقلت عقاق، أنفست على ابن عمّك الأماره...» فوقع الانشقاق بين الأنصار، و قال بعضهم:

«لا- نبايع إلماً علياً» فلما رأّت الأوس ذلك قاموا فبايعوا أبا بكر، و كاد الناس يطؤون سعد بن عباد، فقيل: اتّقوا سعداً لا تطؤوه. فقال عمر: «اقتلوه قتله الله، إنّه منافق» ثم قام على رأسه فقال: «لقد هممت أن أطأك حتى تندر عضوك» فأخذ قيس بن سعد بلحيه عمر فقال: «و الله لو حصصت منه شعرة ما رجعت و في فيك واضحه» فقال أبو بكر: مهلاً يا عمر، الرفق هاهنا أبلغ، و قال سعد: «أما و الله لو أن بي قوه ما أقوى على النهوض لسمعت منى في أقطارها و سككها زئيراً يجحرك و أصحابك، أما و الله إذا لألحقك بقوم كنت فيهم تابعاً غير متبوع. احملوني من هذا المكان» فحملوه فأدخلوه داره.

ثم إنهم أتوا بأبي بكر المسجد يباعونه، فسمع العباس و على التكبير في

المسجد و لم يفرغوا من غسل رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، فجاء البراء بن عازب ليخبر بنى هاشم ببيعه أبي بكر، فقال العباس: «فعلوها و ربّ الكعبة» ثم إنه لما أقبلت قبيله أسلم و بايعوا أبا بكر قال عمر: «أيقنت بالنصر» (١).

فظهر لك إلى هنا: إنه لم يكن في السقيفه مع أبي بكر إلّا عمر و ابن الجراح و ربما رجل آخر، و أنّه قد تمّ الأمر لأبي بكر ببيعه عمر أو هو و أبو عبيده.

و قد عرفت كيف بايعت الأوس، و أنّه كيف حمل سعد بن عباده إلى داره و معه أهله و ذووه بلا بيعه منهم لأبي بكر.

و أمّا أمير المؤمنين و من معه من بنى هاشم... فإنّهم بعد أن فرغوا من دفن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم توجهوا إلى دار فاطمه، و التحق بهم جماعه من المهاجرين و الأنصار، فكان معه: العباس بن عبد المطلب، و الفضل، و الزبير، و طلحه، و خالد بن سعيد، و أبان بن سعيد، و عتبه بن أبي لهب، و المقداد، و أبو سفيان، و عمّار، و أبو ذر، و سلمان، و البراء بن عازب، و أبي بن كعب، و سعد بن أبي وقاص، و غيرهم... و قد اجتمعوا هناك ليبايعوا عليّاً (٢).

أمّا سعد بن عباده، فإنّّه لم يبايع أبا بكر و عمر (٣) - و تبعه من تبعه من أهله و ولده - و خرج إلى الشام في أوّل خلافه عمر، فقتل هناك في سنه ١٥... قال بعض المؤرخين: إن سعد بن عباده لم يبايع أبا بكر و خرج إلى الشام، فبعث عمر رجلاً و قال: أدعه إلى البيعه و اختل له، فإن أبي فاستعن بالله عليه. فقدم الرجل الشام، فوجد سعداً في حائط بحواريين، فدعاه إلى البيعه، فقال: لا أبايع قرشياً

ص: ١٩٤

١-١) تاريخ الطبرى ٣: ٢٢٢. [١]

٢-٢) العقد الفريد ٤: ٢٥٩، [٢] المختصر فى أخبار البشر ١: ١٥٦، [٣] السيره الحلبيه ٣: ٣٥٦ و [٤] غيرها.

٣-٣) الاستيعاب ٢: ٥٩٩، أسد الغابه ٢: ٢٠٥ و [٥] غيرهما.

أبدأ، قال: فإنني أقاتلك، قال: وإن قاتلتني، قال: أ فخرج أنت ممّا دخلت فيه الأمه؟ قال: أما من البيعه فإنني خارج. فرماه بسهم فقتله (١).

و لَمَّا كانت قضيه إباء سعد بن عباده و من تبعه عن البيعه لأبى بكر قاده في خلافته و خلافه أبى بكر، فإنّ القوم يسعون وراء التكتّم عليها أو التهوين من أمرها، أمّا ابن تيميه فقد اضطرب كلامه جدّاً، فتارةً يعترف بتخلّف سعد عن البيعه (٢)، لوقوف الأنصار دونه. قال: لأنهم كانوا قد عيّنوه للإماره فبقى في نفسه ما يبقى في نفوس البشر (٣)، و أخرى يردّ على الشهرستاني قوله بأنّ الأنصار اتّفقوا على تقديم سعد، فيقول «هو باطل باتفاق أهل المعرفه بالنقل» (٤). و يزعم أنّ سعداً تنازل لأبى بكر و أذعن له بالإماره (٥).

و أمّا قضيه قتله، فتضمرّ بخلافتهم و تنفى عداله خلفائهم، فكان لا مناص لهم من أن يتكتموا عليها فلا يذكروها كما فعل الطبرى، أو يضعوا قصّه قتل الجنّ له كما في روايه لابن عبد ربه، أو يقتصروا على نقل خبر موته بشكلٍ مريب، كما في أسد الغابه و غيره.

و أمّا أمير المؤمنين عليه السلام و من كان معه في بيت فاطمه، فقد جاء في بعض التواريخ أن أهل السقيفه قد بادروا أوّل الأمر إلى الإجماع بالعيّاس للتفاهم معه فيترك عليّاً عليه السلام، لكنّهم ما أفلحوا... فبعث أبو بكر إلى عليّ مرّاتٍ فامتنع، حتى قال لعمر: «اتنى به بأعنف العنف»... فجاء عمر و معه جماعه فيهم:

ص: ١٩٥

١- ١) انساب الأشراف: ٢٧٢: ٢، [١] العقد الفريد ٢٦٠: ٤. [٢]

٢- ٢) منهاج السنه ٣٣٠/٨.

٣- ٣) منهاج السنه ٥٣٦: ١.

٤- ٤) منهاج السنه ٣٢٦: ٦.

٥- ٥) منهاج السنه ٥٣٧: ١.

خالد بن الوليد و عبد الرحمن بن عوف و محمّد بن مسلمه و اسيد بن حضير:

أخرج ابن أبي شيبة بإسناده أنه جاء عمر إلى باب فاطمه و قال: «يا بنت رسول الله، و الله ما أحد أحبّ إلينا من أبيك، و ما من أحد أحبّ إلينا بعد أبيك منك، و أيم الله، ما ذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن أمرتهم أن يحرق عليهم البيت» (١).

و أخرج الطبري بسندٍ آخر: «أتى عمر بن الخطاب منزل علي - و فيه طلحه و الزبير و رجال من المهاجرين - فقال: و الله لأحرقنّ عليكم أو لتخرجنّ إلى البيعه، فخرج عليه الزبير مصلاً سيفه، فعثر فسقط السيف من يده، فوثبوا عليه فأخذوه» (٢).

و في روايه البلاذري: «إن أبا بكر أرسل إلى علي يريد البيعه فلم يبايع، فجاء عمر و معه فتيله، فتلقته فاطمه على الباب فقالت فاطمه: يا ابن الخطاب، أتراك محرّقاً عليّ بابي! قال: نعم، و ذلك أقوى فيما جاء به أبو بكر» (٣).

و في روايه ابن عبد ربّه و غيره: «بعث إليهم أبو بكر ليخرجهم من بيت فاطمه و قال له: إن أبوا فقاتلهم. فأقبل بقبس من نار علي أن يضرهم عليهم الدار، فلقيته فاطمه...» (٤).

و روى المسعودي أنه أحضر الحطب ليحرق الدار علي من تخلف عن البيعه لأبي بكر (٥)....

ص: ١٩٦

١-١) المصنف ١٤: ١٨٨٩١/٥٦٧.

٢-٢) تاريخ الطبري ٣: ٢٠٢. [١]

٣-٣) أنساب الأشراف ٢: ٢٦٨. [٢]

٤-٤) العقد الفريد ٤: ٢٥٩-٤٠٠. [٣]

٥-٥) مروج الذهب ٣: ٧٧.

و عن كتاب السقيفه لإبراهيم بن محمد الثقفي بإسناده عن الإمام الصادق عليه السلام إشعال النار بالفعل (١).

و أخرج البخارى عن معمر عن الزهرى فى حديث مطالبه الزهراء بفدك و غير فدك من أبى بكر:

«فهجرت فاطمه فلم تكلمه حتى توفيت، و عاشت بعد النبى صلى الله عليه [و آله] و سلم سته أشهر، فلما توفيت دفنها زوجها و لم يؤذن بها أباً بكر و صلى عليها، و كان لعلى من الناس وجه حياه فاطمه، فلما توفيت فاطمه انصرفت وجوه الناس عن على، و مكثت فاطمه سته أشهر بعد رسول الله ثم توفيت. قال معمر فقال رجل للزهرى: فلم يبايعه على سته أشهر؟ قال: لا و لا أحد من بنى هاشم حتى بايعه على. فلما رأى على انصراف وجوه الناس عنه ضرع إلى مصالحه أبى بكر...» (٢).

و أيضاً، فقد رأى ارتداد العرب و تناقل الناس للخروج إلى قتالهم... كما روى البلاذرى:

«لما ارتدت العرب، مشى عثمان إلى على فقال: يا ابن عم، إنه لا يخرج أحد إلى قتال هذا العدو و أنت لم تباع، فلم يزل به حتى مشى إلى أبى بكر، فقام أبو بكر إليه فاعتقا و بكى كل واحد إلى صاحبه فبايعه، فسر المسلمون و جدّ الناس فى القتال و قطعت البعوث» (٣).

ص: ١٩٧

١- ١) انظر: الشافى فى الامامه ٣: ٢٤١.

٢- ٢) صحيح البخارى ٣: ٢٤٤٠/٩١، كتاب المغازى، باب غزوه خيبر.

٣- ٣) أنساب الأشراف ٢: ٢٧٠. [١]

تنبيه على تحريفات قبيحه و محاولات فاشله:

و لا بأس هنا بالتنبيه على بعض تصرفاتهم فى أخبار الواقعه بالقدر المروى منها:

أخرج ابن عبد البر (١) ما رواه ابن أبى شيبه، بنفس السند، فوضع كلمه:

«لأفعلن و لأفعلن» بدل «أن يحرق عليهم البيت».

و وضع فى كتاب الأموال فى الروايه عن أبى بكر: «وددت أنى لم أكشف بيت فاطمه...» كلمه «وددت أنى لم أكن فعلت كذا و كذا» (٢).

أما ابن تيميه، فلم ينكر، و لم يتصرف فى اللفظ، و إنما قال: «كبس البيت لينظر هل فيه شىء من مال الله الذى يقسمه و أن يعطيه لمستحقه» (٣).

و وضعوا حديثاً فى أن الإمام عليه السلام أبلغ أبا بكر بموت الزهراء فجاء أبو بكر و صلى عليها و كبر أربع تكبيرات... لكن الحافظ ابن حجر تبه على سقوطه (٤).

أقول:

كان ذلك بيان الكيفيه التى تمت بها البيعه لأبى بكر، نقلاً عن صحاح القوم و سائر كتبهم المعتمره المعروفه، إذ أوردنا خطبه عمر بكاملها عن صحيح البخارى، و أوضحنا السبب فيها بالاعتماد على ما جاء فى شروح الكتاب المذكور، و ذلك ما أشار إليه السيد فى هامش كتابه بعد أن أورد محلّ الشاهد من

ص: ١٩٨

١- ١) الاستيعاب ٣: ٩٧٥.

٢- ٢) كتاب الأموال: ٣٥٣/١٤٤. [١]

٣- ٣) منهاج السنّه ٨: ٢٩١. [٢]

٤- ٤) لسان الميزان ٣: ٣٣٤ بترجمه عبد الله بن محمد بن ربيعه المصيصى.

الخطبه فى المتن، بلا مسخٍ أو تصرف منه فيها... لكن المفترى هو الذى اقتطع منها قِطْعاً و أغفل الباقى و لم يذكره أصلاً.

و إنّ القارئ ليلاحظ أنه لم يكن فيما بين القوم فى السقيفه تشاور و حوار و تفاهم، بل صياح و طعنٌ و ضرب، و أنه لو لا التهديد بالقتل و القسوه لما استسلم من استسلم من الأنصار، أمّا سعدٌ و أتباعه فالثابت عنهم عدم البيعه إلى الآخر، و حتى أنه سعداً قد قتل فى هذا السبيل... بل وجدنا فى المصادر أنّ الأنصار- أو بعضهم- جعل ينادى باسم أمير المؤمنين عليه السلام و خاصه بعد أن بايع عمر بن الخطاب لأبى بكر... تلك البيعه التى قال عنها كبار المهاجرين «كانت فلتته» فقال عمر فى خطبته: «ألا و إنها قد كانت كذلك» ثم قال: «لكنّ الله و قى شرّها» و هذا أوّل الكلام....

إنّ كلمه «الفلته» إنما يتّضح معناها بعد أن نعرف أنّ الذين قالوا هذه الكلمه هم الزبير و من معه كما فى الروايه المعتبره عند ابن حجر و غيره- أو هو عمّار بن ياسر و من معه- كما فى تاريخ الطبرى و ابن الأثير- و أنه قد قالوها متأسفين على ما مضى و فى مقام بيان أنهم سوف يجبرون ما فرط منهم إذا مات عمر، و هذا هو الذى أغضب عمر، لأنه كان يريد الأمر لغير من يريدونه له، إذ عتبر عنهم ب«الذين يريدون أن يغضبوهم أمورهم»... لكنّ القوم يحاولون تفسير الكلمه بما يصحّ معه بيعه أبى بكر، متغافلين عمّا جاء فى نفس خطبه عمر و عن السبب فيها....

و قد ظهر من المصادر أنّ جماعه كبيره من المهاجرين و الأنصار- و فيهم طلحه و الزبير- وقفوا إلى جانب على و بنى هاشم... و إنكار ذلك هو الكذب الصريح.

و قد عرفنا كيف أنّ الزهراء الطاهره فارقت الدنيا و لم تباع أبى بكر...

و ابن تيميه يدعى أنّ بنى هاشم لم يمت أحد منهم إلّا و هو مبايع لأبى بكر.

و أمّا بيعه على عليه السلام فكانت بعد وفاه الصديقه الطاهره، و بعد إعراض وجوه الناس عنه و فى ظروفٍ خاصه اقتضت أن يبايع... و ذلك صريح صحيح البخارى و غيره.

و قد تبين مما ذكرناه... أنّ مثل هذه البيعه لا يجوز أن يقال بوقوعها بالإجماع من المسلمين أو الصحابه أو أهل الحلّ و العقد من الصحابه....

و لكنّ القوم فى قراره نفوسهم يعلمون بما ذكرناه بل و أكثر من ذلك، إلّا أنهم يحاولون تبرير الأمر الواقع، و حيث يعلمونه أنه غير قابلٍ للتبرير يضطرون إلى أن يقولوا: ليس المقصود من دعوى الإجماع على إمامه أبى بكر هو الاتفاق من المسلمين و لا من الصحابه و لا حتى من أهل الحلّ و العقد، فإنّ الإمامه تثبت «من غير أن يشترط إجماعهم على ذلك، و لا عدد محدود، بل ينعقد بعقد واحدٍ منهم، و لهذا لم يتوقف أبو بكر إلى انتشار الأخبار فى الأقطار، و لم ينكر عليه أحد. و قال عمر لأبى عبيده: ابسط يدك أبايعك. فقال: أ تقول هذا و أبو بكر حاضر؟

فبايع أبا بكر، و هذا مذهب الأشعرى» (1).

فانظر كيف تنازلوا عن الإجماع!

و قد تنازلوا من قبل عن الأفضليه!

بعد أن اعترفوا بعدم النص من الله و رسوله على أبى بكر!

فبقى الطريق الرابع، و هو القهر و الغلبه، و هو الأمر الواقع.

ص: ٢٠٠

ثم قيل:

لقد طلب الشيخ البشرى فى المراجعة ٨٣ من الموسوى-طلب التلميذ النجيب من أستاذه القدير-أن يجمع له بين أمرين متعارضين عنده ألا وهو ثبوت النص على إمامه على بعد النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] و سَلَّمَ بلا فصل، و تجاوز الصحابه لهذا النص الثابت.

و كأن البشرى قد استيقن ثبوت النص على إمامه على حتى بات حقيقه لا نزاع فيها، مع أن الحقيقه خلاف ذلك، فلم يثبت عن النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] و سَلَّمَ أنه نص خلفه أحد من الصحابه بعينه صراحه، سواء كان علياً أو العباس أو أبا بكر.

و الخلافه لا تثبت و لم تثبت لأحد من الخلفاء إلا بالبيعه و اختيار أهل الحلّ و العقد، و قد أجمعت الأمة على استخلاف أبى بكر بعد النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] و سَلَّمَ، لما عرفوا من فضله و علو منزلته التى لا يضاهيه فيها أحد، و لاختيار النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] و سَلَّمَ له ليصلى بالناس فى مرض موته، قائلين: رضيه رسول الله لدينا أ فلا نرضاه لدينا.

و لا- أدلّ على انتفاء النص مما صرح به على بن أبى طالب رضى الله عنه فى خطبته التى خطبها على منبر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] و سَلَّمَ فى اليوم الثانى من خلافته-و كان ذلك يوم الجمعة ٢٥ من ذى الحجه سنه ٣٥ حفظ لنا الطبرى نصها ١٥٧:٦ و ٣٠٧٧/١ فقال: (أيها الناس عن ملأ و أذن، إن هذا أمركم، ليس لأحد فيه حق إلا من أمرتم، و قد افترقنا بالأمس على أمر-أى على البيعه له-فإن شئتم فعدت لكم، و إلا فلا أجد) و بذلك أعلن أنه لا يستمد الخلافه من شىء سبق بل يستمدها من البيعه التى ارتضتها الأمة.

ص: ٢٠١

و فى المراجعة (٨٤) قام الأستاذ القدير و لكن فى الرفض و الكذب و الافتراء بالجمع بين الأمرين المتعارضين، ليخرج علينا بجمله اتهامات للصحابه رضى الله عنهم و على رأسهم الخلفاء الراشدون الثلاثة الذين سبقوا علياً فى الخلافة: أبو بكر، و عمر، و عثمان، تلخص فى:

١- أنهم كانوا يفرقون بين النصوص الشرعية و يقسمونها إلى قسمين، قسم يتعلق بأمر الدين و شؤون الحياة، و هذه كانوا يتعبدون بها و يلتزمون بها. و قسم يتعلق بالسياسة و شؤون الدولة و الحكم، فلا يتعبدون بها و لا يلتزمون بها، و لهذا لم يلتزموا بالنص الثابت على إمامه على لأنها من هذا القبيل.

٢- أنهم لا يخضعون للنصوص المتعلقة بشؤون السياسة إلا بالقوه و لا يطيعون إلا عنوه، و لما انتفت القوه التى تحملهم على العمل بنص إمامه على تفلتوا منه.

٣- أنهم كانوا ينقمون على على شدة فى الحق، الأمر الذى جعلهم يعملون على إقصائه من الخلافة رغم ثبوتها بالنص.

٤- أنهم كانوا يحسدونه على ما آتاه الله من فضله، الأمر الذى دفعهم إلى الكيد به و إبعاده عن الخلافة الثابتة بالنص.

٥- تشوق الصحابه إلى الخلافة و الحكم دفعهم إلى إنكار النص على إمامته أو تأويله، لأنهم لو لم يفعلوا ذلك فلا سبيل لهم بعد ذلك للوصول إلى سدة الحكم، لأنها ستكون من بعده فى أبنائه المعصومين.

٦- عدم رضاهم عن اجتماع النبوه و الخلافة فى بنى هاشم دفعهم إلى سحب الخلافة عنهم، و جعلها فى غيرهم.

و الرد على هذه التهم لا يحتاج إلى كبير عناء و كثير كلام، لأنها تهم باطله

لا أصل لها عند أهل العلم، ولا مكان لها في كتاب معتبر عند العلماء. بل هي جملة اتهامات أطلقها الموسوي أمّلتها عليه عقيدته في أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] و سلم، الذين شهد لهم القرآن و السنه بالإيمان و الخيريه.

و لو كان ما ذكر الموسوي حقائق ثابتة لكان هذا طعنًا في على رضى الله عنه، إذ كيف يرى كل هذا في إخوانه الصحابه و لا ينكر عليهم و لو واحده من هذه الصفات و الأخلاق التي تتعارض مع إيمانهم بالله و رسوله؟! و كيف يراهم يتحايلون للتخلص من إمامته و تعطيل النص الثابت بها و لا يذكّرهم مجرد تذكير بخطوره هذا الأمر؟! بل و كيف يبائع أبا بكر بعد ذلك و يقع هو في مخالفه النص و تعطيله؟! و كيف ينفي أن يكون قد عهد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] و سلم بشيء من الإمامه و كان هذا في الكوفه و هو صاحب الشوكه فيها!؟

كل هذه التساؤلات تكشف كذب الموسوي و افتراءاته و تناقضاته. تأمل هذا تجده واضحاً إن شاء الله تعالى.

أقول:

ثم إن السيد ذكر في المراجعة ٨٤-نقاطاً مهمه من سيره الصحابه، و من سيره أمير المؤمنين، مستمدة من الأحاديث و الأخبار التاريخيه، بين فيها باختصار موقف كثير من الصحابه أمام النصوص من الكتاب و السنه، و تعاملهم مع أمير المؤمنين عليه الصلاه و السلام، و موقفه عليه السلام منهم....

لقد أشار رحمه الله إلى أن العرب عامه و قريشاً خاصه كانوا-من جهه- ينقمون من على عليه السلام لسابقتها في الحروب و الغزوات مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ و آله، و من جهه أخرى: كانوا يخشون عدله في الرعيه و مساواته بين

ص: ٢٠٣

الناس، و من جهه ثالثه: كانوا يحسدونه على ما آتاه الله من فضله... و من جهه رابعه: كانوا يطمعون فى الرئاسه بعد رسول الله صلى الله عليه و آله....

فكل ذلك كان قد ترك فى قلوبهم حقداً و فى صدورهم ضغينه...لم يتمكنوا من أن يبدوا ذلك تجاهه إلا بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه و آله، و هذا ما أخبر به النبى نفسه علماً و أهل بيته، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن ممّا عهد إلى النبى أن الأمه ستغدر بى بعده» (١) و فى حديث آخر لما أجهش النبى باكياً قال:

«قلت: يا رسول الله، ما يبكيك؟ قال: ضغائن فى صدور أقوام لا يبدونها لك إلا من بعدى. قال: قلت يا رسول الله، فى سلامه من دينى؟ قال: فى سلامه من دينك» (٢).

و غير هذين الحديثين كثير.

ص: ٢٠٤

-
- ١- ١) المستدرک على الصحيحين: ١٤٠: ٣- ١٤٢ قال الحاكم: صحيح الاسناد و وافقه الذهبى.
٢- ٢) مجمع الزوائد ٩: ١١٨ و هو بلفظٍ مبتور! فى المستدرک و تلخيصه ٣: ١٣٩ مع القول بصحته.

قال السيد:

الموارد التي لم يتعبدوا فيها بالنص أكثر من أن تحصى.

و حسبك منها رزيه يوم الخميس، فإنها من أشهر القضايا و أكبر الرزايا، أخرجها أصحاب الصحاح و سائر أهل السنن، و نقلها أهل السير و الأخبار كافه، و يكفيك منها ما أخرجه البخارى (۱) بسنده إلى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس، قال: لما حضر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و فى البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب، قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: هلم أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا (۲) بعده، فقال عمر: إن النبي قد غلب عليه الوجع، و عندكم القرآن حسبنا كتاب الله، فاختلف أهل البيت فاختصموا، منهم من يقول:

قربوا يكتب لكم النبي كتاباً لا تضلّوا بعده، و منهم من يقول ما قال عمر، فلما أكثروا اللغو و الاختلاف عند النبي، قال لهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم:

قوموا، فكان ابن عباس يقول: إن الرزيه كل الرزيه ما حال بين رسول الله صلى

ص: ۲۰۵

۱- ۱) فى باب قول المريض قوموا عنى من كتاب المرضى ص ۱۲ ج ۴ من صحيحه.

۲- ۲) بحذف النون مجزوماً، لكونه جواباً ثانياً لقوله هلم.

اللّه عليه وآله وسلّم و بين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم و لغطهم. انتهى.

و هذا الحديث مما لا كلام في صحته و لا في صدوره، و قد أورده البخارى في عدّه مواضع من صحيحه (١)، و أخرجه مسلم في آخر الوصايا من صحيحه أيضاً (٢) و رواه أحمد من حديث ابن عباس في مسنده (٣)، و سائر أصحاب السنن و الأخبار، و قد تصرفوا فيه إذ نقلوه بالمعنى، لأن لفظه الثابت إن النبي يهجر، لكنهم ذكروا أنه قال: إن النبي قد غلب عليه الوجد، تهديباً للعبارة، و تقليلاً لمن يستهجن منها، و يدلّ على ذلك ما أخرجه أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفه (٤) بالإسناد إلى ابن عباس، قال: لما حضرت رسول الله الوفاء، و فى البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب، قال رسول الله: إئتوني بدواه و صحيفه أكتب لكم كتاباً لا تضلون بعده، (قال): فقال عمر كلمه معناها إن الوجد قد غلب على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم، ثم قال: عندنا القرآن حسبنا كتاب الله، فاختلف من فى البيت و اختصموا، فمن قائل: قَرَّبوا يكتب لكم النبي، و من قائل ما قال عمر، فلما أكثروا اللغو و الاختلاف غضب صلى الله عليه و آله و سلّم، فقال: قوموا: الحديث. و تراه صريحاً بأنهم إنما نقلوا معارضه عمر بالمعنى لا بعين لفظه.

و يدلّك على هذا أيضاً: أن المحدثين حيث لم يصرّحوا باسم المعارض يومئذٍ، نقلوا المعارضه بعين لفظها، قال البخارى فى باب جوائز الوفد من كتاب

ص: ٢٠٦

١- ١) أورده فى كتاب العلم ص ٥٩ ج ١، و فى مواضع أخر يعرفها المتبعون.

٢- ٢) ص ١٣٨ ج ٣.

٣- ٣) راجع ص ٥٣٤ ج ١.

٤- ٤) كما فى ص ٥١ ج ٦ من شرح النهج [١] للعلامه المعتزلى.

الجهاد و السير من صحيحه (١): حدثنا قبيصة حدثنا ابن عيينه عن سلمان الأحول عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، أنه قال: يوم الخميس و ما يوم الخميس، ثم بكى حيث خضب دمه الحصباء فقال: اشتد برسول الله وجعه يوم الخميس، فقال: إئتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً، فتنزعوا، و لا- ينبغي عند نبي تنزع، فقالوا: هجر رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم: دعوني، فالذى أنا فيه خير مما تدعوني إليه، و أوصى عند موته بثلاث: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، و أجزوا الوفد بنحو ما كنت أجزهم، (قال) و نسيت الثالثة (٢).

انتهى.

هذا الحديث أخرجه مسلم أيضاً في آخر كتاب الوصيه من صحيحه، و أحمد من حديث ابن عباس في مسنده (٣)، و رواه سائر المحدثين.

و أخرج مسلم في كتاب الوصيه من الصحيح عن سعيد بن جبير من طريق آخر عن ابن عباس، قال: يوم الخميس و ما يوم الخميس، ثم جعل تسيل دموعه حتى رؤيت على خديه كأنها نظام اللؤلؤ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم: إئتوني بالكتف و الدواء، أو اللوح و الدواء، أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً، فقالوا: إن رسول الله يهجر (٤). انتهى.

و من المّم بما حول هذه الرزيه من الصحاح، يعلم أن أول من قال يومئذ:

ص: ٢٠٧

١- ١) ص ٣٢٥ ج ٢.

٢- ٢) ليست الثالثه إلا الأمر الذى أراد النبي أن يكتبه حفظاً لهم من الضلال، لكن السياسه اضطرت المحدثين إلى نسيانه، كما نبه إليه مفتى الحنفية فى (صور) الحاج داود الدا.

٣- ٣) ص ١٣٧ ج ٣.

٤- ٤) و أخرج هذا الحديث بهذه الألفاظ، أحمد فى ص ٥٨٥ ج ١ من مسنده و غير واحد من اثبات السنن.

هجر رسول الله، إنما هو عمر، ثم نسج على منواله من الحاضرين من كانوا على رأيه، وقد سمعت قول ابن عباس -في الحديث الأول (١)-: فاختلف أهل البيت فاخصموا منهم من يقول: قزبوا يكتب لكم النبي كتاباً لن تضلوا بعده، ومنهم من يقول ما قاله عمر -أى يقول: هجر رسول الله-.

و في روايه أخرجه الطبراني في الأوسط عن عمر (٢) قال: لما مرض النبي قال: إئتوني بصحيفه و دواه، أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعد أبداً، فقال النسوة من وراء الستر: ألا تسمعون ما يقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، قال عمر:

فقلت إنكن صواحبات يوسف، إذا مرض رسول الله عصرتن أعينكن و إذا صح ركبتن عنقه! قال: فقال: رسول الله: دعوهن فإنهن خير منكم. انتهى.

و أنت ترى أنهم لم يتعبدوا هنا بنصه الذى لو تعبدوا به لأمنوا من الضلال، وليتهم اكتفوا بعدم الامتثال و لم يردوا قوله إذ قالوا: حسبنا كتاب الله، حتى كأنه لا يعلم بمكان كتاب الله منهم، أو أنهم أعلم منه بخواص الكتاب و فوائده، وليتهم اكتفوا بهذا كله و لم يفاجئوه بكلمتهم تلك -هجر رسول الله- و هو محتضر بينهم، و أى كلمه كانت و داعاً منهم له صلى الله عليه و آله و سلم، و كأنهم -حيث لم يأخذوا بهذا النص- اكتفاءً منهم بكتاب الله على ما زعموا -لم يسمعوا هتاف الكتاب آناء الليل و أطراف النهار فى أنديةهم «و ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا» ٣ و كأنهم حيث قالوا: هجر لم يقرأوا قوله تعالى: «إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ

ص: ٢٠٨

١- ١) الذى أخرجه البخارى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس و أخرجه مسلم أيضاً، و غيره.

٢- ٢) كما فى ص ٦٤٤ ج ٥ من كتر العمال.

كَرِيمٌ * ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ * وَ مَا صَاحِبِكُمْ بِمَجْنُونٍ » ١ ، و قوله عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: «إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * وَ مَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا - مَا تُؤْمِنُونَ * وَ لَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَدَّكَّرُونَ * تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ » ٢ و قوله جَلَّ وَ عَلَا «مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا غَوَى * وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا - وَحْيٌ يُوحَى * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى » ٣ إلى كثير من أمثال هذه الآيات البينات المنصوص فيها على عصمه قوله من الهجر، على أن العقل بمجرده مستقل بذلك.

لكنهم علموا أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ إنما أراد توثيق العهد بالخلافه، و تأكيد النص بها على على خاصه، و على الأئمة من عترته عامه، فصدّوه عن ذلك، كما اعترف به الخليفة الثاني في كلام دار بينه و بين ابن عباس (١).

و أنت إذا تأملت في قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: إئتوني أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده، و قوله في حديث الثقلين: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا، كتاب الله و عترتي أهل بيتي، تعلم أن المرمى في الحديثين واحد، و أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ، أراد في مرضه أن يكتب لهم تفصيل ما أوجبه عليهم في حديث الثقلين.

ص: ٢٠٩

١-٤) كما في السطر ١٧ ص ٧٨ ج ١٢ من شرح النهج الحديدي.

٢- وإنما عدل عن ذلك، لأن كلمتهم تلك التي فاجئوه بها اضطرتته إلى العدول، إذ لم يبق بعدها أثر لكتابه الكتاب سوى الفتنة والاختلاف من بعده في أنه هل هجر فيما كتبه-و العياذ بالله-أو لم يهجر، كما اختلفوا في ذلك فاختصموا و أكثروا اللغو و اللغظ نصب عينيه، فلم يتسنَّ له يومئذ أكثر من قوله لهم: «قوموا» كما سمعت، و لو أصرَّ فكتب الكتاب للجوا في قولهم هجر، و لأوغل أشياهم في إثبات هجره-و العياذ بالله-فسطروا به أساطيرهم، و ملئوا طواميرهم، ردّاً على ذلك الكتاب و على من يحتج به.

لهذا اقتضت حكمته البالغة أن يضرب صلّى الله عليه و آله و سلّم عن ذلك الكتاب صفحاً، لئلا يفتح هؤلاء المعارضون و أولياؤهم باباً إلى الطعن في النبوه -نعوذ بالله و به نستجير-و قد رأى صلّى الله عليه و آله و سلّم أن عليّاً و أوليائه خاضعون لمضمون ذلك الكتاب، سواء عليهم أكتب أم لم يكتب، و غيرهم لا يعمل به و لا يعتبره لو كتب، فالحكمه و الحال هذه توجب تركه، إذ لا أثر له بعد تلك المعارضه سوى الفتنة كما لا يخفى (١).

تزييف الأعدار في تلك الرزبه:

إن من كان عنده فصل الخطاب، لحقيق بأن يصدع بالحق و ينطق بالصواب، و قد بقى بعض الوجوه في ردّ تلك الأعدار، فأحببت عرضه عليكم، ليكون الحكم فيه موكولاً إليكم.

قالوا في الجواب الأوّل: لعله صلّى الله عليه و آله و سلّم-حين أمرهم بإحضار الدّواه-لم يكن قاصداً لكتابه شيء من الأشياء، و إنما أراد مجرّد اختبارهم لا-غير. فنقول-مضافاً إلى ما أفدتم-: إن هذه الواقعة إنما كانت حال احتضاره-بأبي و أمي- كما هو صريح الحديث، فالوقت لم يكن وقت اختبار، و إنما كان وقت إعدار و إنذار و وصيه بكلّ مهمه و نصح تام للأمه، و المحتضر بعيد

ص: ٢١٠

عن الهزل و المفاكهه، مشغول بنفسه و بمهمات ذويه، و لا سيما إذا كان نبياً.

و إذا كانت صحته مده حياته كلها لم تسع اختبارهم، فكيف يسعها وقت احتضاره؟ على أن قوله صلى الله عليه و آله و سلم- حين أكثروا اللغو و اللغط و الاختلاف عنده-: قوموا، ظاهر في استيائه منهم، و لو كان الممانعون مصيبين لاستحسن ممانعتهم، و أظهر الارتياح إليها، و من ألم بأطراف هذا الحديث و لا- سيما قولهم: هجر رسول الله، يقطع بأنهم كانوا عالمين أنه إنما يريد أمراً يكرهونه، و لذا فاجأوه بتلك الكلمه، و أكثروا عنده اللغو و اللغط و الاختلاف كما لا يخفى، و بكاء ابن عباس بعد ذلك لهذه الحادته و عدها رزيه دليل على بطلان هذا الجواب.

قال المعتذرون: إن عمر كان موقفاً للصواب في إدراك المصالح، و كان صاحب إلهام من الله تعالى. و هذا مما لا يصغى إليه في مقامنا هذا، لأنه يرمى إلى أن الصواب في هذه الواقعة إنما كان في جانبه لا في جانب النبي صلى الله عليه و آله و سلم، و إن إلهامه يومئذ كان أصدق من الوحي الذي نطق عنه الصادق الأمين صلى الله عليه و آله و سلم.

و قالوا: بأنه أراد التخفيف عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم، إشفاقاً عليه من التعب الذي يلحقه بسبب إملاء الكتاب في حال المرض. و أنت- نصر الله بك الحق- تعلم بأن في كتابه ذلك الكتاب راحه قلب النبي، و برد فؤاده، و قره عينه، و أمنه على أمته صلى الله عليه و آله و سلم من الضلال. على أن الأمر المطاع و الإراده المقدسه مع وجوده الشريف إنما هما له، و قد أراد- بأبي و امي- إحضار الدواه و البياض و أمر به، فليس لأحد أن يرد أمره أو يخالف إرادته «و ما كان لمؤمنٍ و لا مؤمنه إذا قضى الله و رسوله أمراً أن يكون لهم الخيره من أمرهم و من يعص الله و رسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً» ١.

وقالوا: بأنه أراد التخفيف عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، إشفافاً عليه من التعب الذي يلحقه بسبب إملاء الكتاب في حال المرض. و أنت-نصر الله بك الحق-تعلم بأن في كتابه ذلك الكتاب راحه قلب النبي، و يرد فؤاده، و قره عينه، و أمنه على أمته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من الضلال. على أن الأمر المطاع و الإرادة المقدسه مع وجوده الشريف إنما هما له، و قد أراد-بأبي و امي- إحضار الدواء و البيضاء و أمر به، فليس لأحد أن يردّ أمره أو يخالف إرادته «وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا» ١.

على أن مخالفتهم لأمره في تلك المهمه العظيمه و لغوهم و لغطهم و اختلافهم عنده، كان أثقل عليه و أشق من إملاء ذلك الكتاب الذي يحفظ أمته من الضلال، و من يشفق عليه من التعب بإملاء الكتاب كيف يعارضه و يفاجئه بقوله هجر؟!

وقالوا: إن عمر رأى أن ترك إحضار الدواء و الورق أولى. و هذا من أغرب الغرائب و أعجب العجائب، و كيف يكون ترك إحضارهما أولى مع أمر النبي بإحضارهما، و هل كان عمر يرى أن رسول الله يأمر بالشئ الذي يكون تركه أولى؟

و أغرب من هذا قولهم: و ربما خشى أن يكتب النبي أموراً يعجز عنها الناس فيستحقون العقوبه بتركها. و كيف يخشى من ذلك مع قول النبي لا تضلّوا بعده، أ تراهم يرون عمر أعرف منه بالعواقب، و أحوط منه و أشفق على أمته؟ كلا.

وقالوا: لعلّ عمر خاف من المنافقين أن يقدحوا في صحه ذلك الكتاب، لكونه في حال المرض، فيصير سبباً للفتنه. و أنت-نصر الله بك الحق-تعلم أن هذا محال مع وجود قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لا تضلّوا، لأنه نص بأن ذلك الكتاب سبب للأمن عليهم من الضلال، فكيف يمكن أن يكون سبباً للفتنه بقدح المنافقين؟ و إذا كان خائفاً من المنافقين أن يقدحوا في صحه ذلك الكتاب، فلما ذا بذر لهم بذره القدح حيث عارض و مانع و قال: هجر.

ص:

و أما قولهم فى تفسير قوله:حسبنا كتاب الله:إنه تعالى قال: «ما فرطنا فى الكتاب من شىء» ١ و قال عز من قائل: «اليوم أكملت لكم دينكم» ٢.فغير صحيح، لأن الآيتين لا تفيدان الأمن من الضلال،و لا تضمنان الهدايه للناس،فكيف يجوز ترك السعى فى ذلك الكتاب اعتماداً عليهما؟و لو كان وجود القرآن العزيز موجباً للأمن من الضلال،لما وقع فى هذه الأمه من الضلال و التفريق،ما لا يرجى زواله (١).

و قالوا فى الجواب الأخير:إن عمر لم يفهم من الحديث أن ذلك الكتاب سيكون سبباً لحفظ كل فرد من أمته من الضلال،و إنما فهم أنه سيكون سبباً لعدم اجتماعهم-بعد كتابته-على الضلال(قالوا)و قد علم رضى الله عنه أن اجتماعهم على الضلال مما لا يكون أبداً،كُتب ذلك الكتاب أو لم يكتب،و لهذا عارض يومئذ تلك المعارضه.

و فيه:مضافاً إلى ما أشرتتم إليه:إن عمر لم يكن بهذا المقدار من البعد عن الفهم،و ما كان ليخفى عليه من هذا الحديث ما ظهر لجميع الناس،لأن القروى

ص:٢١٣

١-٣) و أنت-نصر الله بك الحق-تعلم أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم لم يقل:إن مرادى أن أكتب الأحكام،حتى يقال فى جوابه حسبنا فى فهمها كتاب الله تعالى:و لو فرض أن مراده كان كتابه الأحكام،فلعل النص عليها منه كان سبباً للأمن من الضلال،فلا-وجه لترك السعى فى ذلك النص اكتفاء بالقرآن،بل لو لم يكن لذلك الكتاب إلا الأمن من الضلال بمجرد لما صح تركه و الإعراض عنه،إعتماداً على أن كتاب الله تعالى و إن كان جامعاً مانعاً،لأن الإستنباط منه غير مقدور لكل أحد،و لو كان الكتاب مغنياً عن بيان الرسول ما أمر الله تعالى ببيانه للناس إذ قال عز من قائل:«و أنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم».

و البدوى إنما فهما منه أن ذلك الكتاب لو كتب لكان عله تامه فى حفظ كل فرد من الضلال، و هذا المعنى هو المتبادر من الحديث إلى أفهام الناس، و عمر كان يعلم يقيناً أن الرسول صلى الله عليه و آله و سلم لم يكن خائفاً على أمته أن تجتمع على الضلال، لأنه رضى الله عنه كان يسمع قوله صلى الله عليه و آله و سلم:

لا تجتمع أمتى على ضلال، و لا تجتمع على الخطأ، و قوله: لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق. الحديث. و قوله تعالى: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسَّيَّرْنَا لِلَّذِينَ آمَنُوا مِن قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا» ١ إلى كثير من نصوص الكتاب و السنه الصريحين بأن الأمة لا تجتمع بأسرها على الضلال، فلا يعقل مع هذا أن يسبح فى خواطر عمر أو غيره أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم حين طلب الدوا و البياض كان خائفاً من اجتماع أمته على الضلال، و الذى يليق بعمر أن يفهم من الحديث ما يتبادر منه إلى الأذهان، لا ما تنفيه صحاح السنه و محكمات القرآن، على أن الذى تركوه كان من الواجب عليهم، و لو كانت معارضة عمر عن اشتباه منه فى فهم الحديث - كما زعموا - لأزال النبى شبهته و أبان له مراده منه، بل لو كان فى وسع النبى أن يقنعهم بما أمرهم به، لما آثر إخراجهم عنه، و بكاء ابن عباس و جزعه من أكبر الأدله على ما نقول.

و الإنصاف، إن هذه الرزية لمّا يضيق عنها نطاق العذر، و لو كانت - كما ذكرت - قضيه فى واقعه، كفرطه سبقت، و فلتته ندرت، لهان الأمر، و إن كانت

بمجرّدها بائقه الدهر و فاقره الظهر، فإنّا لله و إنا إليه راجعون، و لا حول و لا قوّه إلّا بالله العليّ العظيم.

ف قيل:

لقد أعجب التلميذ النجيب بإجابته أستاذه أيما إعجاب، و رأى فيها المعجزه البيانيه فى تقريب ما كان يستبعده فى المراجعه رقم (٨٣)، و استسلم لأباطيل الموسوى من غير اعتراض و لا تمييز، بل طلب المزيد منها ليزداد الموسوى بعداً عن الحق، و توغلاً فى الإثم و حرماناً من رحمه الله سبحانه و تعالى.

و فى المراجعه رقم (٨٦) يستجيب الموسوى لهذا النداء الشيطانى ليخرج على الناس بفريه جديده، يريد من ورائها تأكيد افتراءاته التى أوردها فى المراجعه رقم (٤٨) مستدلاً بما سمّاه برزيه يوم الخميس.

و هى روايه أخرجه البخارى بسنده عن ابن عباس، قال: «لما حُضِرَ رسول الله صلى الله عليه [و آله]، و سلّم و فى البيت رجال، فقال النبى صلى الله عليه [و آله] و سلّم: هلّموا أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده، فقال بعضهم: إن رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم قد غلبه الوجع، و عندكم القرآن، حسبنا كتاب الله، فاختلف أهل البيت و اختصموا، فمنهم من يقول: قَرَّبوا يكتب لكم كتاباً لا- تضلّوا بعده، و منهم من يقول غير ذلك، فلما أكثروا اللغو و الاختلاف، قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم قوموا. قال عبيد الله: فكان يقول ابن عباس: إن الرزيه كلّ الرزيه ما حال بين رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم و بين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم و لغطهم» انظر كتاب المغازى ٨:١٣٢ من فتح البارى، و قد أخرجه البخارى فى عده مواطن من صحيحه

ص: ٢١٥

لكن الموسوى-كعاداته-إذا أراد الاستدلال بحديث صحيح أشار إليه في موطنه من الصحاح و كتب السنه.ثم يجعله تكأه لزيادات ضعيفه و موضوعه، و تأويلات فاسده.

فهو عند ما ساق هذه الروايه عمد إلى ما يأتي:

أولاً:إتهم الصحابه و بالأخص عمر بن الخطاب بأنه امتنع عن الامتثال لأمر النبي صَلَّى الله عليه [و آله] و سَلَّمَ حيث قال:«أئتوني أكتب لكم كتاباً»و منع أحداً من الحاضرين عن إحضار شيء حتى لا يكتب عليه الصَّلاه و السلام شيئاً، و اعتبر ذلك تمرّداً من عمر على أوامر رسول الله و معارضه لها،و أنه كان يقصد من وراء ذلك تفويت الفرصه الأخيره على استخلاف على رضى الله عنه.

و الجواب على ذلك من وجوه:

١- إن طلب النبي صَلَّى الله عليه [و آله] و سَلَّمَ جاء فى وقت قد اشتدّ به المرض و الألم الأمر الذى أثار فى نفوس أصحابه الشفقة من جهه و الإشفاق عليه من جهه ثانيه.فلما طلب النبي ما يكتب به كتاباً أشفقوا عليه فكرهوا أن يكلفوه من ذلك ما يشق عليه و هو فى هذه الحال،لا- سيما و أنهم كانوا يعلمون أن الأوامر لا- تقتضى الوجوب على الاطلاق،بل قد تنضم إليها قرائن تخرجها عن مقتضاها، مستشعرين تمام الإسلام و كماله «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً» و مستحضرين قوله عليه الصَّلاه و السلام:«تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله»،و كانت تلك قرائن على أن طلبه عليه الصَّلاه و السلام الكتف و الدواه لم يكن على سبيل الإلزام،و أن الكتاب الذى كان سيكتب فيه زياده إيضاح لما فى كتاب الله و سنته عليه الصَّلاه و السلام.و قد

دلّ على هذا تركه عليه الصّلاه و السلام للكتابه عند ما تنازعوا و أمره لهم بالقيام عنه، و عدم تكرار الطلب منه رغم أنه عاش الصلاه و السلام أياماً بعدها.

و لو كان الأمر واجباً ما كان له عليه الصّلاه و السلام أن يترك تبليغه لمجرّد اختلافهم و تنازعهم فيه، فقد يؤدى النزاع إلى تأخير التبليغ عن وقت النزاع إلى وقت آخر و لكن لا يؤدى إلى تركه بالكليه، و الذى وقع منه عليه الصّلاه و السلام ترك لا تأخير، الأمر الذى يؤكد أن ما كان يؤدّ كتابته ليس بالأمر الواجب - و الله أعلم - و لهذا، فإن النبي صلّى الله عليه و سلّم أوصاهم بعد نزاعهم بثلاث بغير كتابه.

ثم إن القول بأن النزاع فوّت واجباً من واجبات الإسلام أو فرضاً فى مهمّة البلاغ، و يلزم منه كذلك نقص الإسلام، و لا شك فى بطلان هذا اللزم الذى يلزم منه بطلان المزوم.

كلّ هذه الأسباب السالفه الذكر، هى التى جعلت الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه و بعض الحاضرين من الصحابه فى بيت النبي صلّى الله عليه [و آله] و سلّم آنذاك يرى ألاً ضروره تدعو لكتابه النبي صلّى الله عليه [و آله] و سلّم لهذا الكتاب، و الله أعلم.

٢- لقد صرح الموسوى فى مراجعاته السابقه بأن القصد من وراء إهمال طلب النبي للكتف و الدواه، عدم تمكين النبي صلّى الله عليه [و آله] و سلّم من كتابه الوصيه لعلى رضى الله عنه بالخلافه من بعده، و هذا إدعاء واضح البطلان من وجوه.

فكيف عرف الموسوى أن النبي كان يريد أن يكتب فى هذا الكتاب وصيه لعلى بالخلافه، أطلع الغيب، أم اتخذ عند الرحمن عهداً؟! فإذا كان النبي صلّى الله

عليه [و آله] و سلم قد التحق بالرفيق الأعلى دون أن يكتب هذا الكتاب الذى تنوزع فيه، فمن أين للموسوى أن يعرف محتواه؟!
و إذا كان على رضى الله عنه صاحب الوصيه المزعومه مات و لم يؤثر عنه كلمه واحده تبين حقيقه ذلك الكتاب، أو أنه كان على علم بحقائقه، فكيف تسنى للرافضه معرفه ذلك؟!!

و إذا كان النبى صلى الله عليه [و آله] و سلم قد أوصاهم بثلاث بعد أن تنازعا عنده، كما ذكرت الروايات التى احتج بها الموسوى فى البخارى -أوصاهم بإخراج المشركين من جزيره العرب، و أن يجيزوا الوفد بنحو ما كان يجيزه عليه الصلاه و السلام، و سكت عن الثالث- فلما ذا لم يعتبر الموسوى هذه الوصيه هى عين ما كان يودّ كتابته، كما ذهب إلى ذلك العلماء؟! و لما ذا يضرب عنها صفحاً و هى جزء من الحديث؟!!

و لو سلمنا جدلاً بصحه كلام الموسوى، فكيف عرف الفاروق و من معه هذه الوصيه قبل أن يطلب النبى صلى الله عليه [و آله] و سلم كتابتها، و هى ما زالت فى طى الغيب بالنسبه لهم جميعاً؟!!

كلّ هذه التساؤلات لا يستطيع الموسوى و لا غيره من الرافضه الإجابة عليها، الأمر الذى يؤكد كذبهم و تناقضهم و تقوّلهم على الله و رسوله بغير علم.

٣- أما علماء الحديث، فقد اختلفوا فى حقيقه هذا الكتاب و لم يجزموا برأى كما جزم الرافضه بغير علم و لا -هدى، فقال بعضهم: أراد النبى أن يكتب كتاباً ينص فيه على الأحكام ليرتفع الاختلاف، و قال بعضهم: بل أراد أن ينص على أسامى الخلفاء بعده حتى لا يقع بينهم الاختلاف، و يؤيده ما أخرجه مسلم فى صحيحه: أنه صلى الله عليه [و آله] و سلم قال فى أوائل مرضه و هو عند عائشه:

«ادعى لى أباك و أخاك حتى أكتب كتاباً، فإنى أخاف أن يتمنى متمنٍ» و مع ذلك فلم يكتب. (انظر فتح البارى ٢٠٩:١).

ثانياً: لقد أراد الموسوى أن ينسب إلى الفاروق كلاماً فى هذا المقام لم يقله، و ما ذلك إلا ليحط عليه و يسىء إلى قدره و يدنى منزلته، كما هى عقيدته الرافضة فيه و فى صاحبه الصديق رضى الله عنهما، فنسب إليه أنه قال: هجر رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم و أشار إلى أن الفاروق قال كلاماً لا يليق فى حق النبى صلى الله عليه [و آله] و سلم، و هذه ادعاءات لا صحه لها عند المحققين من أهل العلم بالحديث، بل إنها معارضة بما التقت عليه آراء أهل العلم، و إليك البيان:

١- إن الروايات الصحيحة و المتعدده الطرق لهذا الحديث، لم تنسب إلى الفاروق قولاً غير قوله: «إن رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم قد غلبه الوجع، و عندكم القرآن، حسبنا كتاب الله» و لم تزد على ذلك، فهل فى هذا القول ما يدل على مذهب الموسوى؟! و هل فى هذا القول ما يتنافى و الأدب مع النبى صلى الله عليه [و آله] و سلم؟! لا يقول هذا إلا حاقد مكابر. بل إن مقوله عمر هذه تنم عن خلق ربيع، و أدب جم، و شفقه لا حدود لها بالنبى صلى الله عليه [و آله] و سلم.

أما الروايات التى فيها هجر رسول الله، أو هجر، أو يهجر. فإنها لم تنسب الكلام إلى الفاروق كما زعم الموسوى، و لا لأحد من الصحابه بعينه، و إنما جاءت بصيغه الجمع: «قالوا: ما شأنه؟ أ هجر» كما فى كتاب المغازى فى البخارى، و فى كتاب الجهاد «فقالوا: هجر» بغير همز.

فإذا كانت الروايات متفقه على عدم نسبه القول لأحد بعينه و نسبته إلى الجمع، فكيف استطاع الموسوى أن يتجاوز تلك الروايات كلها ليجعل القائل لهذه

العباره هو الفاروق عمر رضى الله عنه.

٢- إن مدعى الموسوى يتعارض مع ما التقت عليه آراء المحققين من علماء الحديث الذين بينوا ووضّحوا تلك الروايات لهذا الحديث، فمن تتبع روايات هذا الحديث فى الصحاح و السنن و شروحا لا يجد أحداً من هؤلاء العلماء نسب هذا القول إلى الفاروق رضى الله عنه، و كيف يفعلون و الروايات لم تصرح بذلك؟!

و نحن نحكى آراء العلماء كما لخصها ابن حجر من كلام القرطبي:

قال ابن حجر: و حاصله أن قوله: هجر، الراجح فيه إثبات همزه الاستفهام و بفتحات على أنه فعل ماض، قال: و لبعضهم أهجرأ على أنه مفعول بفعل مضمر أى قال: هُجراً، و الهُجْر: الهذيان، و المراد به هنا ما يقع من كلام المريض الذى لا ينتظم، و لا يعتد به لعدم فائدته، و وقوع ذلك من النبى صلى الله عليه [و آله] و سلم مستحيل لأنه معصوم فى صحته و مرضه، لقوله تعالى: «و ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى» و لقوله صلى الله عليه و آله و سلم: «إنى لا- أقول فى الغضب و الرضا إلّا حقاً» و إذا عرف ذلك، فإنما قاله من قاله- أنظر إلى دقه التعبير- منكرأ على من توقف فى امتثال أمره بإحضار الكتف و الدواء، فكأنه قال: كيف تتوقف، أ تظن أنه كغيره يقول الهذيان فى مرضه؟ امتثل أمره، و أحضر ما طلب، فإنه لا يقول إلّا الحق، قال: هذا أحسن الأجوبة، قال: و يحتمل أن بعضهم قال ذلك عن شك عرض له، و لكن يبعد أن لا ينكره الباقون عليه مع كونهم من كبار الصحابه، و لو أنكروه عليه لنقل، و يحتمل أن يكون الذى قال ذلك صدر منه عن دهش و حيره، كما أصاب كثيراً منهم عند موته عليه الصلاه و السلام.

قال ابن حجر بعد ذلك قلت: و يظهر لى ترجيح ثالث الاحتمالات التى

ذكرها القرطبي، و يكون قائل ذلك بعض من قرب دخوله في الإسلام، و كان يعهد أن من اشتد عليه الوجد قد يشتغل به عن تحرير ما يريد أن يقوله لجواز وقوع ذلك. انتهى (فتح الباري ١٣٣: ٨).

رابعاً: ثم إن الموسوي اتهم علماء الحديث بعدم الأمانة في النقل عند ما قال: «و قد تصرّفوا في الحديث إذ نقلوه بالمعنى، تهذيباً للعبارة، و تقليلاً لما يستهجن منها» و في مكان آخر يقول أيضاً: «و يدلّك على هذا أيضاً أن المحدثين حيث لم يصرّحوا باسم المعارض يومئذ نقلوا المعارضه بعين لفظها». و مفهوم كلامه أنه يقرر أن المحدثين يتلاعبون بألفاظ الحديث، فإذا ذكر اسم الفاروق رضی الله عنه نقلوا كلامه في هذا الموطن بالمعنى، و إذا لم يذكروا اسمه نقلوا كلامه بعين لفظه. و الجواب على هذا:

١- إنه اتّهام باطل لا دليل عليه و لا مكان له في كتاب معتبر عن أهل العلم بالحديث.

٢- و لئلا لم يكن لاتهاماته دليل تنهض بها، فلنا أن نقول بضدّها، لأن الأصل بالإنسان العدالة حتى يثبت خلاف ذلك، هذا في الإنسان العادي، فما بالك بأئمه أجمعت الأمه على عدالتهم، حتى بلغوا مبلغاً من الشهره لا ينازع فيه.

٣- ليس هناك من دواع تدعو هؤلاء العدول الثقات إلى التلاعب بهذا الحديث أو غيره، فلو قدر أن بعضهم فعل هذا خوفاً من الفاروق، كما يعتقد الرافضه، فما حجتهم في رواه هذا الحديث ممن حمله بعد وفاه عمر، و لو قدر أن بعضهم فعل هذا تعصياً بآ فلن ينسحب هذا على عموم حملته و نقلته، و لو قدر ذلك لعرف لهم معارض.

٤- ثم يقال للموسوي: كيف تحتج بروايتهم ثم تطعن بعدالتهم، إن هذا من

أقول:

إنه لا بد من النظر فى أخبار هذه القضية بشىء من الدقه و التأمل، فإن الكتاب الكريم يقول:

«ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا» ١.

«إنه لقول رسول كريم* ذى قوه عند ذى العرش مكين* مطاع تم أمين* و ما صاحبكم بمجنون» ٢.

«إنه لقول رسول كريم* و ما هو بقول شاعر قليلًا ما تؤمنون...» ٣.

«ما ضل صاحبكم و ما غوى* و ما ينطق عن الهوى* إن هو إلا وحي يوحى* علمه شديد القوى» ٤.

و هذه الآيات-و قد ذكرها السيد أيضاً-داله على وجوب امتثال أوامر النبى صلى الله عليه و آله و سلم و نواهيه فى جميع الأحوال، و فى أى شىء، و فى أى وقت من الأوقات...و هذا هو الأصل و الأساس الذى بنى عليه العلماء فى مختلف العلوم و المسائل...و دليلهم على ذلك:هذه الآيات و أدله أخرى من الكتاب و السنه و العقل.

و أما نصوص أخبار القضية،فإننا نوردها لنفهم هل فيها ما يجوز رفع اليد

عن الأصل المذكور أو لا؟ (١)

*لقد أخرجوا عن ابن عباس أنه قال: «لما حضر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب، قال النبي: هلمّ أكتب لكم كتاباً لا تضيّلوا بعده. فقال عمر: إن النبي قد غلب عليه الوجد وعندكم القرآن، حسبنا كتاب الله... فكان ابن عباس يقول: إن الرزية...».

و هذا الحديث ذكره السيّد، و هو في كتابي البخارى و مسلم و فى مسند أحمد، و غيرها...

*و أخرجوا عن ابن عباس أنه قال: «يوم الخميس، و ما يوم الخميس...»

فقالوا: هجر رسول الله، قال: دعونى فالذى أنا فيه خير ممّا تدعونى إليه...».

و أورده السيّد كذلك....

*و أخرجوا عن ابن عباس قال: «يوم الخميس و ما يوم الخميس، ثم جعل تسيل دموعه حتى رؤيت على خديّه كأنها نظام اللؤلؤ... فقالوا: إن رسول الله يهجر...».

و أورده السيّد كذلك أيضاً.

*و أخرجوا عن عمر قال: «كنا عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] و سلّم و بيننا و بين النساء حجاب، فقال رسول الله: اغسلونى بسبع قرب، و ايتونى بصحيفه و دواهٍ أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً، فقال النسوة: اتتوا رسول الله.

بحاجته. قال عمر فقلت: أسكتن فإنكن صواحبه، إذا مرض عصرتن أعينكن و إذا

ص: ٢٢٣

١ - ١) مع الإلتزام بالإختصار، و قد فضّينا الكلام على حديث القرطاس فى بعض مؤلفاتنا كشرح منهاج الكرامه. و [١] لنا فيه رساله خاصّه أيضاً.

صَحَّ أَخَذْتَنَّ بَعْنَقَه. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: هُنَّ خَيْرٌ مِنْكُمْ» (١).

*وَأَخْرَجُوا عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: «دَعَا النَّبِيَّ عِنْدَ مَوْتِهِ بِصَحِيفَةٍ لِيَكْتُبَ فِيهَا كِتَابًا لِأُمَّتِهِ لَا يَضِلُّوا وَلَا يُضَلُّوا. فَلِغَطُّوا عِنْدَهُ حَتَّى رَفَضَهَا النَّبِيُّ» (٢).

*وَأَخْرَجُوا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «لَمَّا حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ: آتُونِي بِكِتَابٍ لَكُمْ فِيهِ كِتَابًا لَا يَخْتَلِفُ مِنْكُمْ رِجَالًا مِنْ بَعْدِي، قَالَ: فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ فِي لُغْطِهِمْ، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: وَيَحْكُمُ! عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ» (٣)!

*وَأَخْرَجُوا: «...فَلَمَّا كَثُرَ اللَّغْظُ وَالِاخْتِلَافُ وَغَمُّوا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ:

قَوْمُوا عَنِّي» (٤).

*وَأَخْرَجُوا: «...فَقَالَ بَعْضُ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ لِيَهْجُرُ، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ:

أَلَا نَأْتِيكَ بِمَا طَلَبْتَ؟ قَالَ: أَوْ بَعْدَ مَا ذَا؟» (٥).

وَعَلَى ضَوْءِ هَذِهِ النُّصُوصِ الْمَعْتَبِرَةِ نَقُولُ:

١- لَيْسَ فِي هَذِهِ النُّصُوصِ مَا يَصْلُحُ لِأَنْ يَكُونَ قَرِينَةً عَلَى رَفْعِ الْيَدِ عَنِ الْأَصْلِ الْمَقْرَّرِ، بَلْ بِالْعَكْسِ، فَقَدْ جَاءَ فِيهَا: «أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضَلُّوا بَعْدَهُ» أَوْ «كِتَابًا لَا يَضَلُّونَ وَلَا يُضَلُّونَ» أَوْ «لَا يَخْتَلِفُ مِنْكُمْ رِجَالًا مِنْ بَعْدِي»... ثُمَّ بَكَاءُ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَتَسْمِيَةُ ذَلِكَ بِ«الرِّزْيَةِ».

لَا يُقَالُ: إِنَّهُ لَوْ كَانَ وَاجِبًا لَمَا تَرَكَهُ بِمَجْرَدِ مَخَالَفَتِهِمْ.

لَأَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قِيلَ لَهُ: «أَلَا نَأْتِيكَ بِمَا طَلَبْتَ؟» قَالَ: «أَوْ

ص: ٢٢٤

١-١ (١) الطبقات الكبرى ٢:٢٤٣. [١]

٢-٢ (٢) الطبقات الكبرى ٢:٢٤٤. [٢]

٣-٣ (٣) مسند أحمد ١:٤٨٣، [٣] المعجم الكبير ١١:٣٦، سبل الهدى ١٢:٢٤٨. [٤]

٤-٤ (٤) الطبقات الكبرى ٢:٢٤٤. [٥]

٥-٥ (٥) الطبقات الكبرى ٢:٢٤٢.

بعد ما ذاك؟» فإنه ظاهر في علمه بعدم الفائدة للكتابه بعد المخالفه، على أن تركه للكتابه كان بعد مخالفتهم لأمره، وقد كان واجباً عليهم امتثال أمره، كما هو مقتضى الأدله.

٢- لقد جاء في الأحاديث: «فلما أكثروا اللغظ وغموا رسول الله...» وأنه قال في جواب كلام عمر للنسوه: «هن خير منكم» وأنه لما خالفوه طردهم...

و كل ذلك ينفي احتمال أن يكون امتناعهم من الامتثال شفقته عليه... على أن مجرد الاحتمال لا يكفي لرفع اليد عن الأصل.

و تلخص: أن القوم قد خالفوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و عصوا أمره، و من عصى رسول الله فقد عصى الله، و يكونون قد آذوه، و من آذى رسول الله فقد آذى الله....

٣- لكن القوم الذين منعه من الكتابه كانوا تابعين لعمر، فهو الذى منع، و لذا جاء في الأحاديث: «فاختلف أهل البيت فاخصموا، منهم من يقول: قزبوا يكتب لكم النبى كتاباً لن تضلوا بعده، و منهم من يقول ما قال عمر» و هو الذى قال للنسوه «أسكتن» و هو الذى قال: «إن النبى قد غلب عليه الوجع و عندكم القرآن، حسبنا كتاب الله» و من كان مطروداً من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف يصلح لأن يقوم مقامه من بعده و خليفة له؟

٤- لكن لفظه «قد غلب عليه الوجع» تهذيب للعبارة، و ما صرح أبو بكر الجوهري في كتاب السقيفه - و أورده السيد - أيضاً: ما ذكره السيد من أن المحدثين حيث لم يذكر اسم المعارض، نقلوا المعارضه بعين لفظها... من أحسن الأدله على ذلك... بل لقد جاءت الكلمه نفسها فى بعض كتب القوم منسوبه إلى عمر....

و ما يقال: من أنّ اللفظه منسوبه فى بعض الأحاديث إلى الجمع... تأكيد للإشكال، فإنّ الحاضرين لما اختصموا كان منهم من يقول ما قال عمر، فأصبحوا جماعةً....

٥- و أمّا أنّ سبب المنع هو الحيلولة دون الوصيّه لعلّى كتابه، فهذا ليس إخباراً عن الغيب، بل استظهار من هذه الأخبار و سائر الأحاديث المتعلقة بباب الإمامه، و استشهاد السيّد لذلك بالكلام الذى دار بين عمر و بين ابن عبّاس.

٦- و أمّا أنه كيف يغيّر الرواه اللفظه... فهذا ليس بغريب، فقد رأينا عن قريب كيف يجعلون كلمه «كذا و كذا» فى مكان اللفظ الصريح، و كيف يبدلون الكلام بجمله «لأفعلنّ و لأفعلنّ» و أمثال ذلك كثيره جداً... فنحن متى ما نستدلّ بنقل هؤلاء المحدثين و المؤلّفين فإنما هو من باب الإلزام و الاحتجاج، و إلّا فنحن غير واثقين حتى بالبخارى و مسلم فضلاً عن غيرهما، و كأنّ الخصم لا يفهم هذا فيتوهمه تناقضاً!!

تنبيه:

قد أكثر الخصم هنا من تكرار وصف عمر بن الخطّاب ب«الفاروق» فرأينا من المناسب أن نذكر أنّ كبار القوم يصرّحون بعدم ورود هذا اللقب فى حقّه عن النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم، بل فى بعض المصادر أنّ هذا اللقب له إنما هو من «أهل الكتاب» و المقصود هم «اليهود»!!

٢- سرّيه أسامه

اشاره

قال السيّد:

لئن صدعت بالحق، و لم تخش فيه لومه الخلق، فأنت العذق المرجب،

ص: ٢٢٦

و الجذال المحكك، و إنك لأعلى-من أن تلبس الحق بالباطل-قدراً، و أرفع-من أن تكتم الحق-محلاً، و أجل من ذلك شأنًا، و أبر و أظهر نفساً.

أمرتني-أعزك الله-أن أرفع إليك سائر الموارد التي آثروا فيها رأيهم على التعبد بالأوامر المقدسه، فحسبك منها سرية اسامه بن زيد بن حارثه إلى غزو الروم، و هي آخر السرايا على عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، و قد اهتم فيها-بأبي و أمي-اهتماماً عظيماً، فأمر أصحابه بالتهيؤ لها، و حضهم على ذلك، ثم عبأهم بنفسه الزكية إرهاباً لعزائمهم و استنهاضاً لهممهم، فلم يبق أحداً من وجوه المهاجرين و الأنصار كأبي بكر و عمر (1) و أبي عبيده و سعد و أمثالهم، إلّا و قد عبأه بالجيش (2)، و كان ذلك لأربع ليالٍ بقين من صفر سنة احدى عشر للهجرة، فلما كان من الغد دعا أسامه، فقال له: سر إلى موضع قتل أبيك فأوظئهم الخيل، فقد وليتك هذا الجيش فاغز صباحاً على أهل أبنى (3)، و حرّق عليهم، و أسرع السير

ص: ٢٢٧

١ - ١) أجمع أهل السير و الأخبار على أن أبا بكر و عمر رضى الله عنهم كانا في الجيش و ارسلوا ذلك في كتبهم إرسال المسلمات و هذا مما لم يختلفوا فيه. فراجع ما شئت من الكتب المشتملة على هذه السرية، كطبقات ابن سعد، و [١] تاريخي الطبري و ابن الأثير، و السير الحلبيه، و [٢] السير الدحلانيه و غيرها. لتعلم ذلك، و قد أورد الحلبي حيث ذكر هذه السرية في الجزء الثالث من سيرته، حكاية ظريفه نوردها بعين لفظه، قال: إن الخليفة المهدي لما دخل البصره رأى أياس بن معاوية الذي يضرب به المثل في الذكاء و هو صبي و وراءه أربع مئة من العلماء و أصحاب الطيالس فقال المهدي: أف لهذه العثانين-أي اللحي-أما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحدث؟ ثم التفت إليه المهدي و قال: كم سنك يا فتى؟ فقال: سني أطال الله بقاء أمير المؤمنين سن أسامه بن زيد بن حارثه لما ولاه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جيشاً فيه أبو بكر و عمر، فقال: تقدم بارك الله فيك (قال الحلبي) و كان سنة سبع عشره سنة. انتهى.

٢ - ٢) كان عمر يقول لأسامه: مات رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ و أنت عليّ أمير، نقل عنه جماعه من الاعلام، كالحلبي في سرية أسامه من سيرته الحلبيه، و غير واحد من المحدثين و المؤرخين.

٣ - ٣) ابني-بضم الهمزه و سكون الباء ثم نون مفتوحه بعدها ألف مقصوره:-ناحيه باللقاء من أرض سوريا بين عسقلان و الرمله، و هي قرب مؤته التي استشهد عندها زيد بن حارثه و جعفر بن أبي طالب ذو الجناحين في الجنه عليه السلام.

لتسبق الأخبار، فإن أظفرك الله عليهم فأقل اللبث فيهم، وخذ معك الأدلاء، و قدم العيون و الطلائع معك.

فلما كان اليوم الثامن و العشرين من صفر، بدأ به صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مرض الموت فحمّ -بأبي و أمي- و صدع، فلما أصبح يوم التاسع و العشرين و وجدهم متثاقلين، خرج إليهم فحضّهم على السير، و عقد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اللواء لأسامه بيده الشريفه تحريكاً لحميتهم، و إرهافاً لعزيمتهم، ثم قال:

اغزبسم الله و فى سبيل الله، و قاتل من كفر بالله. فخرج بلوائه معقوداً، فدفعه إلى بريده، و عسكر بالجرف، ثم تناقلوا هناك فلم يبرحوا، مع ما وعده و رأوه من النصوص الصريحه فى وجوب إسراعهم، كقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أغز صباحاً على أهل أبني، و قوله: و أسرع السير لتسبق الأخبار، إلى كثير من أمثال هذه الأوامر التي لم يعملوا بها فى تلك السريه.

و طعن قوم منهم فى تأمير أسامه كما طعنوا من قبل فى تأمير أبيه، و قالوا فى ذلك فأكثر، و مع ما شاهدوه من عهد النبي له بالإماره، و قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ له يومئذ: فقد وليتك هذا الجيش، و رأوه يعقد له لواء الاماره -و هو محموم- بيده الشريفه، فلم يمنعهم ذلك من الطعن فى تأميره، حتى غضب صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من طعنهم غضباً شديداً، فخرج -بأبي و أمي- معصب الرأس (1)، مدثراً بقطيفته، محموماً ألماً، و كان ذلك يوم السبت لعشر خلون من

ص: ٢٢٨

١- ١) كلّ من ذكر هذه السريه من المحدثين و أهل السير و الأخبار، نقل طعنهم فى تأمير اسامه و أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ غضب غضباً شديداً، فخرج على الكيفيه التي ذكرناها، فخطب الخطبه التي أوردناها، فراجع سريه أسامه من طبقات ابن سعد، و سيرتى الحلبى و الدحلانى، و غيرها من المؤلفات فى هذا الموضوع.

ربيع الأول قبل وفاته بيومين، فصعد المنبر، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: -فيما أجمع أهل الأخبار على نقله، و اتفق أولوا العلم على صدوره-: أيها الناس ما مقالہ بلغتنى عن بعضكم فى تأميرى أسامه، و لئن طعنتم فى تأميرى أسامه، لقد طعنتم فى تأميرى أباه من قبله، و أيم الله إنه كان لخليقاً بالإماره، و ان ابنه من بعده لخليق بها، و حضهم على المبادره إلى السير، فجعلوا يودعونہ و يخرجون إلى العسكر بالجرف، و هو يحضهم على التعجيل، ثم ثقل فى مرضه، فجعل يقول:

جهّزوا جيش أسامه، أنفذوا جيش أسامه، أرسلوا بعث أسامه، يكرر ذلك و هم متناقلون، فلما كان يوم الاثنين الثانى عشر من ربيع الأول، دخل أسامه من معسكره على النبى صلى الله عليه و آله و سلم، فأمره بالسير قائلاً له: اغد على برکه الله تعالى، فودّعه و خرج إلى المعسكر، ثم رجع و معه عمر و أبو عبيده، فانتھوا إليه و هو وجود بنفسه، فتوفى -روحى و أرواح العالمين له الفداء- فى ذلك اليوم. فرجع الجيش باللواء إلى المدينه الطيبه.

ثم عزموا على إلغاء البعث بالمّرّه، و كلّموا أبا بكر فى ذلك، و أصرّوا عليه غايه الإصرار، مع ما رأوه بعيونهم من اهتمام النبى صلى الله عليه و آله و سلم، فى إنفاذه و عنايته التامه فى تعجيل إرساله، و نصوصه المتواليه فى الإسراع به على وجه يسبق الأخبار، و بذله الوسع فى ذلك منذ عبأه بنفسه و عهد إلى أسامه فى أمره و عقد لواءه بيده، إلى أن احتضر -بأبى و أمى- فقال: اغد على برکه الله تعالى، كما سمعت، و لو لا الخليفه لأجمعوا يومئذ على ردّ البعث و حلّ اللواء، لكنه أبى عليهم ذلك. فلما رأوا منه العزم على إرسال البعث، جاءه عمر بن الخطاب حينئذٍ

يلتمس منه بلسان الأنصار أن يعزل أسامه و يولى غيره.

هذا، و لم يطل العهد منهم بغضب النبي و انزعاجه من طعنهم فى تأمير أسامه، و لا بخروجه من بيته بسبب ذلك محمومًا ألمًا معصبًا مدثرًا، يرسف فى مشيته، و رجله لا- تكاد تقلبه مما كان به من لغوب، فصعد المنبر و هو يتنفس الصعداء و يعالج البرحاء، فقال: أيها الناس ما مقالہ بلغتنى عن بعضكم فى تأميرى أسامه، و لئن طعنتم فى تأميرى أسامه، لقد طعنتم فى تأميرى أباه من قبله. و أيم الله إنه كان لخليقًا بالإماره، و إن ابنه من بعده لخليق بها.

فأكد صلى الله عليه و سلم الحكم بالقسم، و (إن) و اسميه الجملة و لام التأكيد، ليقلعوا عما كانوا عليه فلم يقلعوا، لكن الخليفة أبى أن يجيبهم إلى عزل أسامه، كما أبى أن يجيبهم إلى إلغاء البعث، و وثب فأخذ بلحيه عمر (١) فقال:

ثكلتك أمك و عدمتك يا بن الخطاب، استعمله رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم، و تأمرنى أن أنزعه. و لَمَّا سَيَّرُوا الجيش -و ما كادوا يفعلون- خرج أسامه فى ثلاثه آلاف مقاتل فيهم ألف فرس (٢)، و تخلف عنه جماعه ممن عبأهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى جيشه، و قد قال صلى الله عليه [و آله] و سلم -فيما أورده الشهرستاني فى المقدمة الرابعه من كتاب الملل و النحل-: جهّزوا جيش أسامه، لعن الله من تخلف عنه.

ص: ٢٣٠

١ - ١) نقله الحلبى و الدحلانى فى سيرتيهما، و ابن جرير الطبرى فى أحداث سنه ١١ من تاريخه، و غير واحد من أصحاب الأخبار.

٢ - ٢) فشن الغاره على أهل ابني، فحرق منازلهم، و قطع نخلهم، و أجال الخيل فى عرصاتهم، و قتل من قتل منهم، و أسر من أسر، و قتل يومئذ قاتل أبيه، و لم يقتل -و الحمد لله رب العالمين- من المسلمين أحد، و كان أسامه يومئذ على فرس أبيه و شعارهم يا منصور أمت -و هو شعار النبي صلى الله عليه و آله و سلم يوم بدر- و أسهم للفارس سهمين و للراجل سهمًا واحدًا، و أخذ لنفسه مثل ذلك.

وقد نعلم أنهم إنما تناقلوا عن السير أولاً و تخلفوا عن الجيش أخيراً، ليحكموا قواعد سياستهم، و يقيموا عمدها، ترجيحاً منهم لذلك عن التعبد بالنص، حيث رأوه أولى بالمحافظه و أحق بالرعايه، إذ لا- يفوت البعث بتشاقلهم عن السير، و لا يتخلف من تخلف منهم عن الجيش، أما الخلافه فإنها تنصرف عنهم لا- محاله إذا انصرفوا إلى الغزوه قبل وفاته صلى الله عليه [و آله] و سلم، و كان-بأبى و أمى- أراد أن تخلو منهم العاصمه فيصفو الأمر من بعده لأمير المؤمنين على بن أبى طالب على سكون و طمأنينه، فإذا رجعوا و قد أبرم عهد الخلافه و أحكم لعلى عقدها، كانوا عن المنازعه و الخلاف أبعده، و إنما أمر عليهم أسامه و هو ابن سبع عشره سنه (١) لئلا لأعنه البعض، و ردّاً لجماح أهل فى الجرف تلك المده، مع ما قد أمروا به من الإسراع و التعجيل.

و سلمتم بطعنهم فى تأمير أسامه مع ما وعوه و رأوه من النصوص قولاً و فعلاً على تأميره.

تزييف الاعتذار لهم:

قال السيد:

سلمتم-سلمكم الله تعالى-بتأخرهم فى سريه أسامه عن السير و تناقلهم.

و سلمتم بطلبهم من أبى بكر عزله بعد غضب النبى صلى الله عليه و آله و سلم، من طعنهم فى إمارته، و خروجه بسبب ذلك محموماً معصباً مدثراً، و تنديده بهم فى خطبته تلك على المنبر التى قلت: إنها كانت من الوقائع

ص: ٢٣١

١- ١) على الأظهر، و قيل: كان ابن ثمان عشره سنه، و قيل: ابن تسع عشره سنه، و قيل: ابن عشرين سنه. و لا قائل بأن عمره كان أكثر من ذلك.

التاريخيه، و قد أعلن فيها كون أسامه أهلاً لتلك الإمارة.

و سلمتم بطلبهم من الخليفه إلغاء البعث الذى بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و حلّ اللواء الذى عقده بيده الشريفه، مع ما رأوه من اهتمامه فى إنفاذه، و عنايته التامه فى تعجيل إرساله، و نصوصه المتواليه فى وجوب ذلك.

و سلمتم بتخلف بعض من عبأهم صلى الله عليه وآله وسلم فى ذلك الجيش، و أمرهم بالنفوذ تحت قياده أسامه.

سلمتم بكلّ هذا كما نص عليه أهل الأخبار، و اجتمعت عليه كلمه المحدثين و حفظه الآثار، و قلتهم إنهم كانوا معذورين فى ذلك، و حاصل ما ذكرتموه عن عذرهم إنهم إنما آثروا فى هذه الأمور مصلحه الاسلام بما اقتضته أنظارهم لا بما أوجبه النصوص النبويه، و نحن ما ادّعينا فى هذا المقام - أكثر من هذا. و بعبارة أخرى: موضوع كلامنا إنما هو فى أنّهم هل كانوا يتعبدون فى جميع النصوص أم لا؟ اخترتم الأوّل، و نحن اخترنا الثانى، فاعترفكم الآن بعدم تعييدهم فى هذه الأوامر يثبت ما اخترناه، و كونهم معذورين أو غير معذورين خارج عن موضوع البحث كما لا يخفى، و حيث ثبت لديكم إثارةهم فى سريه أسامه مصلحه الاسلام بما اقتضته أنظارهم على التعبد بما أوجبه تلك النصوص، فلم لا تقولون أنّهم آثروا فى أمر الخلافه بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم مصلحه الاسلام بما اقتضته أنظارهم على التعبد بنصوص الغدير و أمثالها.

اعتذرتهم عن طعن الطاعنين فى تأمير اسامه: بأنهم إنما طعنوا بتأميره لحدائته مع كونهم بين كهول و شيوخ، و قلتهم: إن نفوس الكهول و الشيوخ تأبى بجلبتها و طبعها أن تنقاد إلى الأحداث، فلم لم تقولوا هذا بعينه فيمن لم يتعبدوا بنصوص الغدير المقتضيه لتأمير على و هو شاب على كهول الصحابه و شيوخهم،

لأنهم-بحكم الضرورة من أخبارهم-قد استحدثوا سنّه يوم مات رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، كما استحدثوا سن اسامه يوم ولّاه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عليهم فى تلك السريه، وشتان بين الخلافه و أماره السريه، فإذا أبت نفوسهم بجلبتها أن تنقاد للحدث فى سريه واحده، فهى أولى بأن تأبى أن تنقاد للحدث مده حياته فى جميع الشؤون الدينويه و الاخرويه.

على أن ما ذكرتموه من أن نفوس الشيوخ و الكهول تنفر بطبعها من الإنقياد للأحداث. ممنوع إن كان مرادكم الإطلاق فى هذا الحكم، لأن نفوس المؤمنين من الشيوخ الكاملين فى إيمانهم لا تنفر من طاعه الله و رسوله فى الانقياد للأحداث، و لا فى غيره من سائر الأشياء «فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» ١ ، «وَ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» ٢.

روايه لعن من تخلف:

٢- أما الكلمه المتعلقه فيمن تخلف عن جيش أسامه، التى أرسلها الشهرستانى إرسال المسلمات، فقد جاءت فى حديث مسند، أخرجه أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري فى كتاب السقيفه، أنقله لك بعين لفظه، قال:

حدثنا أحمد بن إسحاق بن صالح، عن أحمد بن سيار، عن سعيد بن كثير الانصارى، عن رجاله، عن عبد الله بن عبد الرحمن: إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فى مرض موته أمر أسامه بن زيد بن حارثه على جيش فيه جلّه

المهاجرين و الأنصار، منهم: أبو بكر، و عمر، و أبو عبيده بن الجراح و عبد الرحمن بن عوف، و طلحه، و الزبير، و أمره أن يغير على مؤته حيث قتل أبوه زيد، و أن يغزو وادى فلسطين، فتناقل أسامه و تناقل الجيش بثاقله، و جعل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في مرضه يثقل و يخف و يؤكد القول في تنفيذ ذلك البعث، حتى قال له أسامه: بأبي أنت و أمي، أ تأذن لي أن أمكث أياماً حتى يشفيك الله تعالى؟ فقال: أخرج و سر على بركة الله، فقال: يا رسول الله، إن أنا خرجت و أنت على هذه الحال، خرجت و في قلبي قرحة، فقال: سر على النصر و العافيه، فقال: يا رسول الله إنى أكره أن أسائل عنك الركبان، فقال: أنفذ لما أمرتك به، ثم اغمى على رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم، و قام اسامه فتجهز للخروج، فلما أفاق رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم، سأل عن أسامه و البعث فأخبر أنهم يتجهزون، فجعل يقول: أنفذوا بعث أسامه لعن الله من تخلف عنه، و كرر ذلك، فخرج أسامه و اللواء على رأسه و الصحابه بين يديه، حتى إذا كان بالجرف، نزل و معه: أبو بكر، و عمر، و أكثر المهاجرين، و من الأنصار:

أسيد بن خضير، و بشير بن سعد، و غيرهم من الوجوه، فجاء رسول أم أيمن يقول له: أَدْخُلْ، فإن رسول الله يموت، فقام من فوره، فدخل المدينة و اللواء معه، فجاء به حتى ركزه بباب رسول الله، و رسول الله قد مات في تلك الساعه، انتهى بعين لفظه.

و قد نقله جماعه من المؤرخين، منهم العلامة المعتزلى فى آخر ص ٢٠ و التى بعدها من المجلد الثانى من شرح نهج البلاغه.

فقيل:

أظهرت المراجعة ٨٩ ابتهاج الشيخ البشري بأباطيل الموسوى التى لا شبهه و لا ريب فى صحتها و وضوحها و دلالاتها،حتى أنها لم تبق عذراً للمخالفين.

يا سبحان الله! أ لهذا الحدّ يمسخ الموسوى شخصيه مناظره العلميه و يلغى عقله حتى يجعله يرى فى كلامه عكس ما نرى مستسلماً كل الاستسلام لما يلقى.

ثم تمضى المراجعة ٨٩ لتطلب على لسان الشيخ البشري المزيد من هذه الأباطيل و المزيد من الطعن فى أصحاب النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم.

و فى المراجعة ٩٠ يضيف الموسوى فريه جديده إلى افتراءاته السابقه على أهل الجنه بشهاده النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم، فيسوق لنا قصه سرية أسامه بن زيد بن حارثه رضى الله عنه، و هى آخر سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه و سلم لقتال الروم و كانت قبل وفاته بأيام. ثم يقوم الموسوى بنسج ما تمليه عليه عقيدته الضاله من أكاذيب و تأويلات فاسده لئلا بلسانه و طعناً فى الدين. فمن خلال هذه القصة ادعى الموسوى بالآتى:

أولاً: أن أبا بكر رضى الله عنه كان مجنداً فى جيش أسامه، و ادعى إجماع أهل السير و الأخبار على ذلك. و جوابه من وجوه:

١- دعوى الإجماع باطله، فإن المحققين من المحدثين طعنوا فى هذه الروايه، لأنها من روايه الواقدى بأسانيده فى المغازى و هو متروك عند المحدثين، و من رواه من أصحاب السير نقله عن الواقدى دون تحقيق، فكيف يتم الإجماع على خبر مطعون بسنده عند أهل الحديث.

ص: ٢٣٥

٢- أن هذا الخبر الذى زعم الموسوى الإجماع عليه، ينقضه إجماع المحدثين و أصحاب السير و المغازى على أن النبى استخلف أبا بكر يصلى بالمسلمين مده مرضه و لم يستخلف غيره على هذا، و لم يقدم للصلاه بالمسلمين إلا أبا بكر بالنقل المتواتر. فكيف يعقل أن يجنده النبى صلى الله عليه [و آله] و سلم فى جيش أسامه و قد استخلفه للصلاه بالمسلمين.

٣- إنه لو فرض أن أبا بكر قد انتدب للخروج بجيش أسامه، لأن تبعه الجيش كانت قبل مرض النبى صلى الله عليه [و آله] و سلم بيوم واحد، فإن النبى استثناه فى اليوم الثانى عند ما مرض حيث أمره أن يصلى بالناس.

ثانياً: ادعى الموسوى أن الصحابه تناقلوا عن الخروج- و يقصد بذلك كبارهم أبو بكر و عمر- ثم علل هذا التناقل و التخلف عن الخروج فى جيش أسامه بالخوف على ضياع الخلافه من أيديهم حينما قال- قاتله الله-: (و قد تعلم، أنهم إنما تناقلوا عن السير أولاً- و تخلفوا عن الجيش أخيراً، ليحكموا قواعد سياستهم، و يقيموا عمدتها، ترجيحاً منهم لذلك على التبعيد بالنص، حيث رأوه أولى بالمحافظه، فإنها تنصرف عنهم لا محاله إذا انصرفوا إلى الغزوه قبل وفاته صلى الله عليه [و آله] و سلم) و جوابه:

١- فلم يتناقل أحد من الصحابه عن الخروج كما زعم الموسوى، لأن التناقل إنما يعنى التباطؤ بالخروج كراهيه له و استثقلاً مع محاوله التخلص منه بأى وسيله. و هذا شأن المنافقين لا المؤمنين، و الصحابه مبرأون من ذلك، لا سيما رؤوسهم و شيوخهم بنصوص الكتاب و السنه التى لا ينصاع إليها الرافضه، فيرمون الصحابه بالنفاق و الكفر، عليهم لعنه الله.

٢- كيف يصح عقلاً أن يتهم أبو بكر بالتناقل و عدم الخروج مع أنه ليس

مطالباً بذلك، لما تواتر من استخلاف النبي له ليصلي بالناس مده مرضه.

٣- أن الذي حدث منهم، كان مجرد تأخير للخروج أملاه عليهم مرضه عليه الصّلاه والسلام، فهل يسمى هذا لغه و شرعاً و عقلاً
تثاقلاً؟ لا يقول هذا أحد عنده مسحه أو شيء من العلم، و لكن الرافضه قوم بهت لا عقل لهم، و لا علم عندهم.

ثم إن التأخير هذا جاء اجتهاداً من أمير الجيش نفسه، لا ممن هم تحت لوائه من الصحابه، فلو قدر أنه أخطأ في اجتهاده هذا فهو
مأجور عليه، و لو صح أن يلام على اجتهاده هذا للامه عليه الرسول صلى الله عليه [و آله] و سلم، و لكن الروايات تبين إقرار
الرسول له على اجتهاده.

فقد اتفق الرواه على أن أسامه تجهز للغزو و خرج في ثقله إلى الجرف و أقام بها أياماً لشكوى رسول الله صلى الله عليه [و آله]
و سلم، فدعا رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم أسامه فقال: اغد على بركه الله و النصر و العافيه ثم أغر حيث أمرتك أن
تغير، قال أسامه: يا رسول الله قد أصبحت ضعيفاً، و أرجو أن يكون الله قد عافاك، فأذن لي فأمكث حتى يشفيك الله، فإني إن
خرجت و أنت على هذه الحاله، خرجت و في نفسي منك قرحه، و أكره أن أسأل عنك الناس، فسكت عنه رسول الله صلى الله
عليه [و آله] و سلم، و توفي رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم بعد ذلك بأيام. المنهاج ١٢٢:٣.

و من هذا يتبين لنا: أن ما كان منهم من تأخر لا يصح أن يسمى تثاقلاً، كما سمّاه الموسوي، و إنما هو تأخر مشروع بإقرار النبي
صلى الله عليه [و آله] و سلم.

و لو قدر بعد هذا كله أن يلاموا على التأخر، فينبغي أن يوجه اللوم لأسامه بن زيد لا لغيره، لأنه هو أمير الجيش، فبتأخره تأخر
الجيش، و لو أسرع

بالخروج لخرجوا معه، فانتفى بذلك مدعى الرافضة-و الموسوى بالذات، بأن أبا بكر و عمر كانا وراء تأخير الجيش، لا سيما أنها دعوى لم تثبت فى كافه الروايات الصحيحه، بل إن جميعها متفقه على أن التأخير كان اجتهاداً من أسامه، كما أوضحنا ذلك.

٤- أمياً ما أورده الموسوى من أن النبى صلى الله عليه و سلم لعن من تخلف عن جيش أسامه، فهو حديث لا أصل له فى كتب السنه، حتى الحلبي و الدحلاني فى سيرتيهما قالوا لم يرد فيه حديث أصلاً.

أما سند هذا الحديث كما نقله الموسوى فهو ضعيف، لجهاله رجال سعيد بن كثير الأنصارى، بالإضافة إلى أن سعيد الأنصارى له أحاديث مناكير، كما بين ذلك الذهبي فى ميزانه.

ثم إنه لم يحدث أن تخلف أحد من جند أسامه عن الخروج معه يوم أن خرج بعد وفاه النبى صلى الله عليه [و آله] و سلم و استخلاف أبى بكر بعده.

أما أبو بكر فلا يعدّ متخلفاً لأنه لم يكن معبأً فى جيش أسامه أصلاً كما سبق بيانه، أما تخلف عمر، فإن أبا بكر يوم أن أنفذ بعث أسامه كما أمر النبى صلى الله عليه [و آله] و سلم، طلب من أسامه أن يأذن لعمر بالإقامه معه فى المدينه، لأنه ذو رأى ناصح للإسلام، فأذن أسامه لعمر رضى الله عنه، فلا يعدّ بعد هذا متخلفاً.

٤- أما قوله: إنما تناقلوا و تخلفوا طلباً و خوفاً من فوات الخلافه، فهو محض كذب و افتراء لوجه عده:

منها: أنه رجم بالغيب لأنه حكم على النوايا، و محلها القلوب و لا- تدرك إلماً بالإفصاح عنها، فكيف أدرك الموسوى تلك النوايا، و لم يفصح أحد من الصحابه عنها- لا من يتهمهم و لا من يعتقد عصمتهم- و لو كانت تلك النوايا موجوده لكان

على رضى الله عنه و العتره الطاهره أقدر على كشفها من الموسوى، لأنهم عايشوا تلك اللحظات و شاهدوها، و لما لم تنقل لنا الكتب المعتمره شيئاً من ذلك عن هؤلاء، دلّ هذا على كذب الموسوى.

ثالثاً: أمّا الطعن فى تأمير أسامه بن زيد، فقد حاول الموسوى أن ينسبه إلى الشيخين أبى بكر و عمر رضى الله عنهما زوراً و بهتاناً، و التحقيق أن الطعن فى إماره أسامه وقع من فئه فيهم عياش بن أبى ربيعه المخزومى، فردّ عليه عمر بن الخطاب فى حينها، ثم أخبر النبى صلّى الله عليه [و آله] و سلّم بما كان من عياش، فقام رسول الله خطيباً يرد على طعنهم مؤيداً بذلك موقف عمر من عياش. فتح البارى ١٥٢: ٨.

رابعاً: لقد جزم الموسوى بأن النبى صلّى الله عليه [و آله] و سلّم ما عبأهم فى الجيش و لا- حتّ على الإسراع بالخروج كما زعم، إلّا لتخلو منهم المدينه، فيصفو الأمر فيها من بعده لعلى بن أبى طالب. و هو فى هذا قد أعظم الفريه على الله سبحانه و تعالى و على رسوله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم و على المؤمنين، قاتله الله.

و مقولته هذه واضحه البطلان لكلّ مسلم عاقل، و إنها من الكذب بمكان لا تحتاج معه إلى رد.

١- و يكفى فى الجواب عليها أن نقول: كيف عرف الموسوى هذا القصد و تلك الغايه، و النبى صلّى الله عليه [و آله] و سلّم لم يصرّح بها؟! كيف علمها الموسوى، و جهلها على رضى الله عنه؟!

٢- و يكفى أن نطالب الرافضه بدليل على هذه الدعوى من آيه أو حديث أو قول لأحد من الصحابه فى كتاب معتبر عند أهل العلم.

٣- إن مثل هذا القول طعن بأخلاق النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] و سَلَّمَ، و اتَّهَمَ له بالخِداَع و المَكْر بأصحابه، و الجبن و الضعف في بيان الحق، و اللّجوء إلى أساليب يربأ عنها كلُّ مؤمن بله الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] و سَلَّمَ.

٤- إن هذا الزعم يتعارض مع ما تواتر من إبقاء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] و سَلَّمَ لأبي بكر في المدينة ليصلي بالناس، الأمر الذي يتعارض مع ما يسعى إليه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] و سَلَّمَ من الخلاص منهم و إخراجهم من المدينة - كما زعم الموسوي -.

خامساً: أما قوله: و إنما أمر عليهم أسامه و هو ابن سبع عشر سنة لئلاً لأعنه بعضهم، و ردّاً لجماع أهل الجماع منهم... الخ.

فمن هؤلاء البعض الذين أراد الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] و سَلَّمَ أن يلوي أعتهم و يكبح جماحهم؟! إن المعنيين بذلك في نظر الموسوي و بالدرجة الأولى هما أبو بكر و عمر، فجوابه ما مضى في الشبهه التي قبلها، لأنها تهمة لا تقلّ و لا تختلف عن سابقتها.

أقول:

عمده البحث هنا قضيه كون أبي بكر في جيش أسامه... (١).

و لقد جعلوا صلاه أبي بكرٍ في مكان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ و آله و سَلَّمَ في مرضه أحسن دليل لهم على إمامه أبي بكر و خلافته بعد رسول الله، إلما أنهم يصطدمون بخبر كونه في جيش أسامه مع تأكيد النبي على خروج الجيش و لعنه من تخلف عنه... فإن صدّقوا بهذا الخبر خسروا أحسن الأدله على إمامه أبي بكر،

ص: ٢٤٠

١- ١) و للتفصيل في القضية يرجع إلى كتابنا (شرح منهاج الكرامه في معرفه الإمامه).

و لذا لم يجد ابن تيميه و أتباعه مناصاً من تكذيب الخبر...قال ابن تيميه:

«إنّ هذا من الكذب المتفق على أنه كذبٌ عند كلِّ من يعرف السيره، و لم ينقل أحدٌ من أهل العلم أنّ النبيّ أرسل أبا بكر أو عثمان في جيش أسامه، و إنما روى ذلك في عمر، و كيف يرسل أبا بكر في جيش أسامه و قد استخلفه يصلّي بالمسلمين مدّه مرضه؟» (١).

و كرّر التكذيب غير مرّه مدّعياً الإجماع!! قال: «فأمّا تأمير أسامه عليه فمن الكذب المتفق على كذبه» (٢) و قال: «هذا إنّما يكذبه و يفتره من هو من أجهل الناس بأحوال الرسول و الصحابه و أعظم الناس تعمّداً للكذب، و إلّا فالرسول طول مرضه يأمر أبا بكر أن يصلّي بالناس» (٣) قال: «إنّ هذا كذب ياجماع علماء النقل، فلم يكن في جيش أسامه لا أبو بكر و لا عثمان و إنما قد قيل إنه كان فيه عمر، و قد تواتر عن النبي أنه استخلف أبا بكر على الصلاه حتى مات... فكيف يكون مع هذا قد أمره أن يخرج في جيش أسامه؟» (٤) قال: «و أما قوله: إنه أمر أسامه رضى الله عنه على الجيش الذين فيهم أبو بكر و عمر، فمن الكذب الذي يعرفه من له أدنى معرفه بالحديث، فإنّ أبا بكر لم يكن في ذلك الجيش، بل كان النبي يستخلفه في الصلاه» (٥).

ص: ٢٤١

١- (١) منهاج السنه ٤٨٦:٥.

٢- (٢) المصدر ٤٩١:٥.

٣- (٣) المصدر ٣٢٠:٦.

٤- (٤) المصدر ٢٩٢:٨.

٥- (٥) المصدر ٢٧٦:٤.

أقول:

فهنا مطلبان:

الأول: هل كان أبو بكر في جيش أسامه أم لا؟

إن الذين نصّوا على وجود أبي بكر في جيش أسامه، من أعلام القوم كثيرين جداً، نذكر منهم:

١- محمّد بن عمر الواقدي.

٢- أحمد بن يحيى البلاذري.

٣- محمّد بن سعد، صاحب الطبقات الكبرى.

٤- ابن إسحاق صاحب السيره.

٥- ابن عساكر الدمشقي.

٦- أبو الفرج ابن الجوزي.

٧- علاء الدين مغطاي

٨- قطب الدين الحلبي

٩- ابن الأثير صاحب الكامل في التاريخ

١٠- ابن حجر العسقلاني

١١- محمّد بن يوسف الصالحي صاحب سبل الهدى و الرشاد

١٢- ابن الأثير صاحب أسد الغابه

١٣- الحلبي صاحب السيره

١٤- زيني دحلان

و هذه عبارته الحافظ ابن حجر في كتاب فتح الباري-الذي طالما استند إليه المفتري:-

«كان تجهيز أسامه يوم السبت، قبل موت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] و سلم يومين... فبدأ برسول الله وجعه في اليوم الثالث، فعقد لأسامه لواءً بيده، فأخذه أسامه فدفعه إلى بريده و عسكر بالجرف، و كان ممن انتدب مع أسامه كبار المهاجرين و الأنصار منهم: أبو بكر و عمر و أبو عبيده و سعد و سعيد و قتاده بن النعمان و سلمه بن أسلم. فتكلم في ذلك قوم... ثم اشتد برسول الله وجعه فقال:

أنفذوا جيش أسامه.

و قد روى ذلك عن الواقدي و ابن سعد و ابن إسحاق و ابن الجوزي و ابن عساكر» (١).

و قال الصالحى الدمشقى: «تبيينه. الأول: ذكر محمد بن عمر و ابن سعد أن أبا بكر كان ممن أمره رسول الله بالخروج مع أسامه إلى ابني، و جرى عليه في المورد، و جزم به في العيون و الإشارة و الفتح في مناقب زيد بن حارثه.

و أنكر ذلك الحافظ أبو العباس بن تيمية فقال في كتابه الذى ردّ فيه على ابن المطهر الرافضى: لم ينقل أحد من أهل العلم أن النبي أرسل أبا بكر و عثمان في جيش اسامه، فقد استخلفه يصلى بالمسلمين مدّه مرضه إلى أن مات، و كيف يتصور أن يأمره بالخروج في الغزاه و هو يأمره بالصلاه بالناس. و بسط الكلام على ذلك.

فقلت: و فيما ذكره نظر من وجهين، أولهما قوله: لم ينقل أحد من أهل العلم... فقد ذكره محمد بن عمر و ابن سعد، و هما من أئمه المغازى. ثانيهما قوله:

كيف يرسل أبا بكر في جيش اسامه؟ ليس بلازم، فإن إرادته النبي بعث جيش أسامه كان قبل ابتداء مرض رسول الله، فلما اشتد به المرض استثنى أبا بكر

ص: ٢٤٣

١- ١) فتح البارى بشرح البخارى ١٢٤: ٨ باب بعث أسامه بن زيد.

و أمره بالصلاة بالناس. و قال ابن سعد: حدثنا عبد الوهاب بن عطاء العجلي قال:

حدثنا المعمرى عن نافع عن ابن عمر: إن رسول الله بعث سرية فيها أبو بكر و عمر، و استعمل عليهم أسامه بن زيد، و كان الناس طعنوا فيه أى فى صغره، فبلغ ذلك رسول الله... فذكر الحديث» (١).

أقول: فظهر سقوط كلام ابن تيميه. أمّا أنّ النبي صلى الله عليه و آله و سلم استثنى أبا بكر، فهذا موضوع المطلب:

الثانى: هل إن رسول الله أمر أبا بكر بالصلاة؟

لقد حققنا هذا الموضوع فى رساله منفرده منتشره (٢)، و ثبت أنّ صلاه أبى بكر فى مرض النبي صلى الله عليه و آله و سلم لم تكن بأمر منه، فمن شاء التفصيل فليرجع إليها... و قد ذكرنا هناك فى بعض الوجوه: كيف يتصور أن يأمره بالصلاه فى مكانه و قد أمره بالخروج فى الغزاه مع أسامه؟

أقول:

فقد ظهر الحق فى عمده البحث فى هذا المقام....

و لا شك فى أنّ القوم قد تناقلوا و لم يخرجوا، فكانوا قد عصوا أمر النبي صلى الله عليه و آله و سلم المكرر و المؤكّد بإنفاذ هذا الجيش... و أمّا أنه قال: لعن الله من تخلف عن جيش أسامه، فقد روى هذا مسنداً فى كتاب السقيفه للجوهري، و أرسله الشهرستاني صاحب الملل و النحل إرسال المسلم، و أذعن به و بتناقل القوم الآمدى و صاحب كتاب شرح المواقف، فقد جاء فيه ما نصّه:

ص: ٢٤٤

١-١ (١) سبل الهدى و الرشاد ٢٥٠:٦-٢٥١. [١]

٢-٢ (٢) انظر كتاب: الرسائل العشر فى الأحاديث الموضوعه فى كتب السنه.

«تذييل للكتاب، في ذكر الفرق التي أشار إليها الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] و سَلَّمَ بقوله: ستفترق أمتي ثلاثاً و سبعين فرقه كلَّها في النار إلَّا واحده و هي ما أنا عليه و أصحابي، و كان ذلك من معجزاته حيث وقع ما أخبر به.

قال الآمدي: كان المسلمون عند وفاه النبي عليه السلام على عقيدته واحده و طريقه واحده- إلَّا من كان يبطن النفاق و يظهر الوفاق- ثم نشأ الخلاف فيما بينهم أولاً في امور اجتهادية لا توجب إيماناً و لا كفراً، و كان غرضهم منها إقامة مراسم الدين و إدامه مناهج الشرع القويم، و ذلك:

كاختلافهم عند قول النسي في مرض موته: يتوني بقرطاس أكتب لكم كتاباً لا- تضلّوا بعدي، حتى قال عمر: إن النبي قد غيبه (١) الوجود حسبنا كتاب الله، و كثر اللغط في ذلك حتى قال النبي: قوموا عني لا ينبغي عندي التنازع.

و كاختلفهم بعد ذلك في التخلّف عن جيش اسامه، فقال قوم بوجوب الإتيان، لقوله عليه السلام: جهّزوا جيش اسامه لعن الله من تخلّف عنه، و قال قوم: بالتخلّف انتظاراً لما يكون من رسول الله في مرضه.

و كاختلفهم بعد ذلك في موته، حتى قال عمر: من قال إن محمداً قد مات علوته بسيفي، و أنّما رفع إلى السماء كما رفع عيسى بن مريم....

و كاختلفهم بعد ذلك في موضع دفنه.

و كاختلفهم في الإمامه و ثبوت الإرث عن النبي كما مرّ...» (٢).

ص: ٢٤٥

١- (١) كذا.

٢- (٢) شرح المواقيف ٣٧٦: ٨.

قال السيد:

حسبك ممّا تلتسمه ما أخرجه جماعه من أعلام الأئمه و حفظه الأئمه، و اللفظ للإمام أحمد بن حنبل في ص ٣٩٠ ج ٣ من مسنده من حديث أبي سعيد الخدرى، قال:

إن أبا بكر جاء إلى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم، فقال: يا رسول الله إنى مررت بوادى كذا و كذا، فإذا رجل متخشع حسن الهيئه يصلى، فقال له النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: إذهب إليه فاقتله، قال: فذهب إليه أبو بكر، فلما رآه على تلك الحال، كره أن يقتله، فرجع إلى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم. قال: فقال النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم لعمر: إذهب فاقتله، فذهب عمر فرآه على تلك الحال التى رآه أبو بكر عليها، قال: فكره أن يقتله، قال: فرجع فقال:

يا رسول الله إنى رأيته يصلى متخشعاً فكرهت أن أقتله. قال: يا على إذهب فاقتله، قال: فذهب على فلم يره، فرجع على فقال: يا رسول الله إنى لم أره، قال:

فقال النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: إن هذا و أصحابه يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّه ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم فى فوقه، فاقتلوهم هم شر البريه. اه.

و أخرج أبو يعلى فى مسنده (١) - كما فى ترجمه ذى الشديه من إصابه ابن حجر - عن أنس، قال: كان فى عهد رسول الله رجل يعجبنا تعبده و اجتهاده، و قد ذكرنا ذلك لرسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم باسمه فلم يعرفه، فوصفناه بصفته فلم يعرفه، فبينما نحن نذكره إذ طلع الرجل، قلنا: هو هذا، قال: إنكم

ص: ٢٤٦

لتخبروني عن رجل إن في وجهه لسفعه من الشيطان، فأقبل حتى وقف عليهم و لم يسلم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: انشذك الله هل قلت حين وقفت على المجلس: ما في القوم أحد أفضل مني أو خير مني؟ قال: اللهم نعم، ثم دخل يصلي، فقال رسول الله: من يقتل الرجل؟ فقال أبو بكر: أنا، فدخل عليه فوجده يصلي، فقال: سبحان الله أقتل رجلاً يصلي، فخرج، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: ما فعلت؟ قال: كرهت أن أقتله و هو يصلي، و أنت قد نهيت عن قتل المصلين، قال: من يقتل الرجل؟ قال عمر: أنا، فدخل فوجده واضعاً جبهته، فقال عمر: أبو بكر أفضل مني، فخرج، فقال له النبي صلى الله عليه وآله و سلم: مهيم؟ قال: وجدته واضعاً جبهته لله فكرهت أن أقتله، فقال: من يقتل الرجل؟ فقال علي: أنا، فقال: أنت إن أدركته، فدخل عليه، فوجده قد خرج، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم فقال: مهيم؟ قال: وجدته قد خرج، قال: لو قُتل ما اختلف من امتي رجلاً، الحديث.

و أخرجه الحافظ محمد بن موسى الشيرازي في كتابه الذي استخرجه من تفاسير يعقوب بن سفيان، و مقاتل بن سليمان، و يوسف القطان، و القاسم بن سلام، و مقاتل بن حيان، و علي بن حرب، و السدي، و مجاهد، و قتاده، و و كيع، و ابن جريج، و أرسله إرسال المسلمات جماعه من الثقات كالإمام شهاب الدين أحمد-المعروف بابن عبد ربّه الأندلسي-عند انتهائه إلى القول في أصحاب الأهواء من الجزء الأول من عقده الفريد، و قد جاء في آخر ما حكاه في هذه القضية: إن النبي قال: إن هذا لأول قرن يطلع في امتي، لو قتلتموه ما اختلف بعده اثنان. إن بني اسرائيل افرقت اثنين و سبعين فرقه، و إن هذه الأمم ستفترق ثلاثاً

و سبعين فرقه كلها فى النار إلا فرقه (١).اه.

و قريب من هذه القضية ما أخرجه أصحاب السنن (٢) عن على، قال:

جاء النبى أناس من قريش فقالوا: يا محمد إنا جيرانك و حلفاؤك، و إن ناساً من عبيدنا قد أتوك ليس بهم رغبه فى الدين و لا رغبه فى الفقه، إنما فزوا من ضياعنا و أموالنا فارددهم إلينا. فقال لأبى بكر: ما تقول؟ قال: صدقوا، إنهم جيرانك، قال: فتغير وجه النبى صلى الله عليه و آله و سلم، ثم قال لعمر: ما تقول؟ قال: صدقوا، إنهم لجيرانك و حلفاؤك، فتغير وجه النبى فقال: يا معشر قريش، و الله ليعثن الله عليكم رجلاً قد امتحن الله قلبه بالإيمان فيضربكم على الدين.

فقال أبو بكر: أنا يا رسول الله؟ قال: لا، قال عمر: أنا يا رسول الله؟ قال: لا، و لكنه يخصف النعل، و كان أعطى علياً نعله يخصفها (٣).

رد العذر

قال السيد:

الأمر حقيقه فى الوجوب، فلا يتبادر إلى الأذهان منه سواه، فحملة على الإستحباب مما لا يصح إلا بالقرينه، و لا قرينه فى المقام على ذلك، بل القرائن تؤكد إرادته المعنى الحقيقى، أعنى الوجوب، فأنعم النظر فى تلك الأحاديث تجد

ص: ٢٤٨

(١-١) فرقه و شيعه لفظان- بحساب الجمل- مترادفان، لأن كلاً منهما ٣٨٥ و هذا مما تتفأل به عوام تلك الفرقة. [١]
(٢-٢) كالامام أحمد فى أواخر ص ٢٥١ من الجزء الأول من مسنده، و سعيد بن منصور فى سننه، و ابن جرير فى تهذيب الآثار، و صححه، و نقله عنهم جميعاً المتقى الهندى فى ص ١٢٧ من الجزء الثالث عشر من كنز العمال.

(٣-٣) المراجعات: ٢٦١-٢٦٣. [٢]

الأمر كما قلناه، وحسبك قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إن هذا وأصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السيهم من الرمية، ثم لا- يعودون فيه حتى يعود السهم في فوقه، فاقتلوهم هم شر البرية. وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لو قتل ما اختلف من أمتي رجلان، فإن هذا الكلام ونحوه، لا يقال إلا في إيجاب قتله والحض الشديد على ذلك.

وإذا راجعت الحديث في مسند أحمد، تجد الأمر بقتله متوجهاً إلى أبي بكر خاصة ثم إلى عمر بالخصوص، فكيف- والحال هذه- يكون الوجوب كفاًياً.

على أن الأحاديث صريحة بأنهما لم يحجما عن قتله إلا كراهه أن يقتلاه وهو على تلك الحال من التخشع في الصلاة، لا لشيء آخر، فلم يطيبا نفساً بما طابت به نفس النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ولم يرجحاً ما أمرهما به من قتله، فالقضية من الشواهد على أنهم كانوا يؤثرون العمل برأيهم على التعبد بنصه، كما ترى (١).

فقال:

لقد أظهرت لنا المراجعة رقم ٩٣ أن البشرية قد شبع من طول الحديث في سريه أسامه، وفي رزيه يوم الخميس، لأن الحق فيهما قد وضع لكل ذي عينين.

ولهذا طلب من الموسوي الاكتفاء بما قيل فيهما، والتحدّث بغيرهما من الموارد التي تورد الموسوي إلى النار.

فيستجيب الموسوي لهذه الدعوة ويورد حديثاً في مسند الامام أحمد، ثم يتخذ بعد ذلك وسيلة طعن بالصحابه رضى الله عنهم، بتأويلات لا تستقيم مع

ص: ٢٤٩

و هذا نصّ الحديث- كما جاء في مسند الامام أحمد- عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه: أن أبا بكر رضى الله عنه جاء إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: يا رسول الله إني مررت بواد كذا و كذا، فإذا رجل متخشع حسن الهيئة يصلي، فقال له النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم: إذهب فاقتله، قال: فذهب إليه أبو بكر فلما رآه على هذه الحال كره أن يقتله، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم قال: فقال النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم لعمر: إذهب فاقتله، فذهب عمر فرآه على تلك الحال التي رآه أبو بكر، قال: فكره أن يقتله، قال: فرجع، فقال: يا رسول الله إني رأيته يصلي متخشعاً فكرهت أن أقتله، قال: يا علي، إذهب فاقتله، قال: فذهب على فلم يره، فرجع على فقال: يا رسول الله إنه لم يره، قال: فقال النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم: إن هذا و أصحابه يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه، حتى يعود السهم في فوقه، فاقتلوهم هم شرّ البرية.

انظر بعد ذلك: كيف أبعده الموسوي النجعة عند ما استدللّ بهذا الحديث على أن أبا بكر و عمر كانوا لا يمثلون أوامر النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم و لا- يتعبدون الله بها، و يقدمون آراءهم عليها، و هذه هي الحقيقة التي أراد أن يؤكد بها الموسوي في مراجعاته المتقدمة و اللا-حقه، ليخلص بعد ذلك كله إلى القول: بأنهما أنكرا وصيه النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم لعلي بالإمامه، متأولين تلك النصوص، مقدمين آراءهم عليها، كما كانا يفعلان في كلّ ما يؤمران به.

و الحق أنهما- رضى الله عنهما- كانا من أشدّ الصحابة تمسكاً بهدى

المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] و سَلَّمَ، وهذه حقيقته لا سبيل إلى إنكارها، فكتب السنّه بأكملها ناطقه بذلك، و لو لا هذا لما كانوا من أقرب الناس و أحبهم إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] و سَلَّمَ، و لما كان يقدّمهم على غيرهم في أكثر الأمور، و لما كان يستشيرهم في كثير من المواقف، و لما يشهد بفضلهم، و لما بشرهم بالجنّه، و لو لا- هذا ما أقرّ لهم الصحابه بالفضل و علوّ المنزله، و بما فيهم العتره الطاهره و في مقدّماتهم على بن أبي طالب رضى الله عنه.

ثم إن هذا الحديث ليس فيه ما يسعف الموسوى و ينهض بمدّعاة على الإطلاق.

أما قوله: إن أمر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] و سَلَّمَ لهما بالقتل كان للوجوب، فغير صحيح من عدّه وجوه:

١- ليس كلّ أمر يقتضى الوجوب و إن كان الوجوب أصلاً فيه، و لكن الأمر ينصرف عن مقتضاه، كالندب و الإباحه، بصوارف، و قد وجدت هنا في هذا الحديث.

منها: أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] و سَلَّمَ لم ينكر على أحد منهما عدم قتله يوم أن رجعا غير ممتثلين للأمر، فلو كان الأمر للوجوب لأنكر عليهما، و شدد النكير، فدلّ هذا على أن أمره لهما كان ندباً منه لقتله.

و منها: أن الرجل ما أظهر ما يوجب قتله، بل العكس من ذلك، فإنه كان يصلى لله متخشّعاً.

و منها: عدم وضوح الحكمه من قتله و هو على هذه الحال، و إن كان الحديث قد أوضحها فإن ذلك كان بعد الأمر لا قبله.

و منها: ترك الرجل و عدم البحث عنه، و عدم الأمر بملاحقته و قتله بعد أن لم

يجده على رضى الله عنه، فدلّ هذا على أن قتله لم يكن واجباً.

٢- إن حصر الموسوى للأمر فى الحديث على الوجوب يتعارض مع مذهبه فى هذا، فقد نص المرتضى فى (الدرر و الغرر) على أن الأمر ليس مختصاً بالوجوب. انظر مختصر التحفه الاثنى عشرية: ٢٤٠.

أقول:

كأنّ هذا المفترى لا يفهم ما يقول....

إنّ المقصود هو الاستشهاد بهذه القضية على عدم تعبد القوم بالنسبه إلى أوامر النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم و نواهيه، فيدعى هذا الرجل قيام قرائن على عدم دلالة هذا الأمر على الوجوب فيقول:

منها: إن النبى لم ينكر على أحد منهما عدم قتله.

و الحال أنّ الواجب عليهما هو الامتثال، أمّا أنّ النبى لم ينكر عليهما عدم الامتثال فذاك أمر آخر، و هل كانا يعلمان بأنه سوف لا ينكر عليهما ذلك؟

و منها: إن الرجل ما أظهر ما يوجب قتله بل العكس....

و هذا أقبح من سابقه، فكأنّ الرجل يزعم أنهما قد أحسنا، و كان أمر النبى بقتله فى غير محلّه.

و منها: عدم وضوح الحكمة....

و هذا كذلك، فكأنه يزعم عدم وجوب امتثال أوامر النبى إلّا إذا علم وجه الحكمة فيه!

و منها: ترك الرجل و عدم البحث عنه....

و هذا كذلك، فإنّ المقصود إثبات أنهما قد عصيا أمر النبى صلّى الله

عليه وآله.

و أما قوله: إن حصر الموسوى للأمر....

فهذا الكلام قد أخذه من صاحب مختصر التحفة الاثني عشرية بلا مراجعته و تدبر، لأن الشريف المرتضى الموسوى علم الهدى - رحمه الله - روى خبر أمر النبي صلى الله عليه وآله علياً بقتل ابن عمّ ماريه القبطيه - رضى الله عنها - و قد جاء فيه عن الإمام عليه السلام: «قلت: يا رسول الله، أكون فى أمرك إذا أرسلتني كالكسكاه المحماه أمضى لما أمرتني أم الشاهد يرى ما لا يرى الغائب؟ فقال لى النبي: بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب».

ثم قال رحمه الله: «فى هذا الخبر أحكام و غريب، و نحن نبدأ بأحكامه ثم نتلوها بغريبه» فقال: «فأما قوله: بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب» فإنما عنى به رؤيه العلم لا رؤيه البصر، لأنه لا معنى فى هذا الموضوع لرؤيه البصر، فكأنه - عليه و آله السلام - قال: بل الشاهد يعلم و يصح له من وجه الرأى و التدبير ما لا يصح للغائب، و لو لم يقل ذلك لوجب قتل الرجل على كل حال، و إنما جاز منه عليه الصلاه و السلام أن يخير بين قتله و الكف عنه و يفوض فى ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام، من حيث لم يكن قتله من الحدود و الحقوق التى لا يجوز العفو عنها و لا يسع إلّا إقامتها، لأن ناقض العهد ممن إلى الإمام القائم بأمر المسلمين إذا قدر عليه قبل التوبه أن يقتله أو أن يمنّ عليه. و مما فيه أيضاً من الأحكام: اقتضاؤه أن مجرد أمر الرسول لا يقتضى الوجوب، لأنه لو اقتضى ذلك لما حسنت مراجعته و لا استفهامه، و فى حسنها و وقوعها موقعها دلالة على أنّها لا تقتضى ذلك» (١).

فهذا كلام السيد المرتضى رحمه الله بشرح سؤال الإمام عليه السلام: «يا

ص: ٢٥٣

(١ - ١) غرر الفوائد و درر القلائد [١] أمالى السيد المرتضى ١: ٧٧.

رسول الله أكون في أمرك...»قائلاً: «لو لم يقل ذلك لوجب قتل الرجل على كل حال» إذن، قد يكون الأمر الصادر من النبي صلى الله عليه وآله وسلم لغير الوجوب-فمجرد أمره لا يقتضى الوجوب-إلا أن ذلك لا يفهم إلا بالمراجعه والاستفهام كما فعل الامام.

و في قضية أمر النبي بقتل المارق، لو كان الشيخان في شك من أنه أمر وجوبى أو لا، لكان عليهما المراجعه والاستفهام، لكنهما لم يفعلا ذلك، و لم يدعيا وجود الشك عندهما من الأمر، بل اعتذرا بكون المارق متخشعاً حسن الهيئه يصلّى، فكرها قتله على هذه الحال، و هذا هو محلّ الكلام و الإشكال.

فكم فرق بين هذه القضية التي ذكرها السيد في هذا المقام، و تلك القضية التي ذكر فيها السيد المرتضى ذلك الكلام؟!!

موارد أخرى

قال السيد:

١- حسبك منها صلح الحديبيه، و غنائم حنين، و أخذ الفداء من أسرى بدر، و أمره صلى الله عليه [و آله] و سلم بنحر بعض الإبل إذ أصابتهم مجاعه في غزوه تبوك، و بعض شؤونهم يوم أحد و شعبه، و يوم أبى هريره إذ نادى بالبشاره لكل من لقي الله بالتوحيد، و يوم الصيلاه على ذلك المنافق، و يوم اللمز في الصّدقات و سؤالهم بالفحش، و تأوّل آيتى الخمس و الزكاه، و آيتى المتعتين و آيه الطلاق الثلاث، و تأوّل السنّه الوارده في نوافل شهر رمضان كيفيه و كمّيه، و المأثوره في كيفيه الأذان، و كمّيه التكبير في صلاه الجنائز، إلى ما لا يسع المقام بيانه:

كالمعارضه في أمر حاطب بن بلتعه، و المعارضه لما فعله النبي في مقام

إبراهيم، و كإضافه دور جماعه من المسلمين إلى المسجد، و كالحكم على اليمانيين بديه أبى خراش الهذلى، و كنفى نصر بن الحجاج السلمى، و إقامة الحدّ على جعده بن سليم (١)، و وضع الخراج على السواد، و كيفيه ترتيب الجزيه، و العهد بالشورى على الكيفيه المعلومه، و كالعسّ ليلاً، و التجسس نهاراً، و كالعول فى الفرائض.

إلى ما لا يحصى من الموارد التى آثروا فيها القوه و السطوه، و المصالح العامه، و قد أفردنا لها فى كتابنا-سبيل المؤمنين (٢)- باباً واسعاً.

٢-على أن هناك نصوصاً أخر خاصه فى على و فى العتره الطاهره غير نصوص الخلافه، لم يعملوا بها أيضاً بل عملوا بنقيضها، كما يعلمه الباحثون.

فلا-عجب بعدها من تأولهم نصّ الخلافه عليه، و هل هو إلّا كأحد النصوص التى تأولوها، فقدموا العمل بآرائهم على التعبد بها (٣).

قال السيد:

١-سلمتم بتصرفهم فى النصوص المأثوره فى تلك الموارد، فصدّقتم بما قلناه، و الحمد لله. أما حسن مقاصدهم و إيثارهم المصلحه العامه و تحريهم الأصلاح للأمه، و الأرجح للملّه، و الأقوى للشوكه، فخارج عن محلّ البحث

ص: ٢٥٥

١-١) راجع ترجمه عمر من طبقات ابن سعد تقف على إقامة الحد على جعده بلا شاهد و لا مدعى سوى ورقه فيها أبيات لا يعرف قائلها، تتضمن رمى جعده بالفاحشه.

٢-٢) لئن فاتكم سبيل المؤمنين، فلا- تفوتنكم الفصول المهمه، فإن فيها من الفوائد ما لا- يوجد فى غيرها، و قد عقدنا فيها للمتأولين فصلاً على حده و هو الفصل ٨ ص ٤٤ و ما بعدها إلى ص ١٣٠ من الطبعه الثانيه، فيه تفصيل هذه الموارد.

٣-٣) المراجعات: ٢٦٥. [١]

٢- التمسست في المراجع الأخره تفصيل ما اختص بعلى من الصحاح المنصوص فيها عليه بغير الإمامه من الأمور التي لم يتعبدوا بل لم يبالوا بها، و أنت إمام السنن في هذا الزمن، جمعت أشتاتها و استفرغت الوسع في معاناتها، فمن ذا يتوهم أنك ممن لا يعرف تفصيل ما أجملناه؟ و من ذا يرى أنه أولى منك بمعرفه كنه ما أشرنا إليه؟ و هل يجاريك أو يباريك في السنه أحد؟ كلا، و لكن الأمر كما قيل: و كم سائل عن أمره و هو عالم.

إنكم لتعلمون أن كثيراً من الصحابه كانوا يبغضون علياً و يعادونه، و قد فارقوه و آذوه، و شتموه و ظلموه، و ناصبوه، و حاربوه، فضربوا وجهه و وجوه أهل بيته و أوليائه بسيوفهم، كما هو معلوم بالضروره من أخبار السلف، و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: من أطاعني فقد أطاع الله، و من أطاع علياً فقد عصى الله عليه و سلم: من أطاعني فقد أطاع الله، و من عصاني فقد عصى الله، و من أطاع علياً فقد عصى الله عليه و سلم: من فارقني فقد فارق الله، و من فارقك يا علي فقد فارقني، و قال صلى الله عليه و آله و سلم: يا علي أنت سيد في الدنيا و سيد في الآخره، حبيبك حبيبي، و حبيبي حبيب الله و عدوك عدوى و عدوى عدو الله، و الويل لمن أبغضك بعدى، و قال صلى الله عليه و آله و سلم: من سب علياً فقد سبني، و من سبني فقد سب الله، و قال صلى الله عليه و آله و سلم: من آذى علياً فقد آذاني، و من آذاني فقد آذى الله، و قال صلى الله عليه و آله و سلم: من أحب علياً فقد أحبني، و من أبغض علياً فقد أبغضني، و قال صلى الله عليه و آله و سلم: لا يحبك يا علي إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق، و قال صلى الله عليه و آله و سلم: اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره و اخذل من خذله. و نظر يوماً إلى علي و فاطمه

و الحسن و الحسين فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أنا حرب لمن حاربكم و سلم لمن سالمكم. و حين غشاهم بالكساء قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أنا حرب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم و عدوّ لمن عاداهم.

إلى كثير من أمثال هذه السنن التي لم يعمل كثير من الصحابه بشيء منها، و إنما عملوا بنقيضها، تقديماً لأهوائهم و إثارةً لأغراضهم، و أولوا البصائر يعلمون أن سائر السنن المأثوره في فضل على - و إنها لتربوا على المئات - كالنصوص الصريحه في وجوب موالاته و حرمة معاداته، لدلاله كل منها على جلاله قدره و عظم شأنه و علوّ منزلته عند الله و رسوله. و قد أوردنا منها في غضون هذه المراجعات طائفة وافر، و ما لم نورده أضعاف أضعاف ما أوردناه، و أنتم - بحمد الله - ممن وسعوا السنن علماً و أحاطوا بها فهماً، فهل وجدتم شيئاً منها يتفق مع مناصبته و محاربتة أو يلتئم مع إيدائه و بغضه و عداوته، أو يناسب هضمه و ظلمه و سبّه على منابر المسلمين، و جعل ذلك سنّه من سنن الخطباء أيام الجمع و الأعياد؟ كلا. و لكن الذين ارتكبوا منه ذلك لم يبالوا بها، على كثرتها و تواترها، و لم يكن لهم منها وازع عن العمل بكلّ ما تقتضيه سياستهم.

و كانوا يعلمون أنه أخو النبي و وليه، و وارثه و نجيّه، و سيد عترته، و هارون امته، و كفؤ بضعته، و أبو ذريّته، و أولهم إسلاماً، و أخلصهم إيماناً، و أغزرهم علماً، و أكثرهم عملاً، و أكبرهم حليماً، و أشدهم يقيناً، و أعظمهم عناءً، و أحسنهم بلاءً، و أوفرهم مناقب، و أكرمهم سوابق، و أحوطهم على الاسلام، و أقربهم من رسول الله، و أشبههم به هدياً و خلقاً و سمتاً، و أمثلهم فعلاً و قولاً و صمتاً.

لكن الأغراض الشخصيه كانت هي المقدمه عندهم على كل دليل، فأى عجب بعد هذا من تقديم رأيهم في الإمامه على التعبد بنص الغدير، و هل نص

الغدير إلّا حديث واحد من مئات من الأحاديث التي تأولوها؟ إثارة لآرائهم، و تقديماً لمصالحهم، وقد قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلم: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله و عترتي أهل بيتي، وقال صَلَّى الله عليه وآله و سلم: إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطه في بني اسرائيل، من دخله غفر له، وقال صَلَّى الله عليه وآله و سلم: النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق و أهل بيتي أمان لأمتي من الإختلاف، فإذا خالفتها قبيله من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس. إلى آخر ما جاء على هذا النمط من صحاح السنن التي لم يتعبدوا بشيء منها (١).

فقل:

في المراجعة ٩٧ يطلب البشرى المزيد من هذه الموارد ليزداد علماً بها.

و في المراجعة ٩٨ يستجيب الموسوى لطلب البشرى، و لكنه في هذه المره يكتفى بسرد عناوين لأحداث وقعت في السيره النبويه، و إلى جملة من الأحكام التي خالفت بها الرافضة مذهب أهل السنه و الجماعه، زاعماً أن مذهبهم في هذه المسائل هو الحق الذي كان عليه النبي صَلَّى الله عليه [و آله] و سلم، و أن مذهب أهل السنه فيها كان خروجاً عن سنه النبي صَلَّى الله عليه [و آله] و سلم، و اتباعاً منهم للشيخين أبي بكر و عمر رضى الله عنهما.

و المسائل هذه معروفه في كتب السنه، و قد تناولها علماء الحديث بالشرح و البيان و غربلوها من كل الشوائب، فأصبحت صافيه لكل من أراد معرفه الحق،

ص: ٢٥٨

فمن أراد الوقوف عليها فليرجع إلى مكانها في كتب السنه، و الكتب المعتره فى فقه الأحكام، فإن تحقيقها هنا يطول.

و فى آخر المراجعه نفسها يزعم الموسوى أن أبا بكر و عمر لم يكتفوا بعدم العمل بنصوص الخلافه و تعطيلها، بل إنهم عطلوا و أهملوا كلّ النصوص الوارده فى على رضى الله عنه و العتره الطاهره. ثم يمضى إلى أبعد من هذا عند ما يفترى بأنهم عملوا بنقيضها.

و فى المراجعه ٩٩ يظل البشرى يحسن الظن بالشيخين أبى بكر و عمر ملتتمساً لهم حسن الظن فى كلّ ما اتهمهم الموسوى به من قبل، و الذى حظى بالقبول عنده، ثم يطلب من الموسوى أن يظهر تلك النصوص التى أشار إليها فى المراجعه السابقه.

و فى المراجعه ١٠٠ يظهر خبث الموسوى حيث لا يقبل من البشرى حسن ظنه بأبى بكر و عمر، مع إيمانه و تسليمه بكلّ ما أورده الموسوى من مطاعن فيهما، بل يعتبر هذا خروجاً منه عن محلّ المناظره، ثم يجيبه إلى ما طلب من ذكر النصوص التى طلبها منه فى المراجعه التى قبلها رقم ٩٩.

و هنا يبدأ الموسوى بذكر جمله من الأكاذيب الملققه التى لا- أصل لها فى كتاب من كتب السنه، أو أى كتاب من الكتب المعتره عن أحد من العلماء الذين يعتدّ بقولهم، و يحتج بروايتهم، فقال-قاتله الله-: إن كثيراً من الصحابه كانوا يبغضون علياً و يعادونه، و قد فارقوه و آذوه، و شتموه و ظلموه، و ناصبوه، و حاربوه، فضربوا وجهه و وجوه أهل بيته و أوليائه بسيوفهم تبعاً لأهوائهم، و إثارةً لأغراضهم، و نقضاً للنصوص الوارده فى فضلهم و الأمر بطاعتهم، و التحذير من عصيانهم.

ثم أورد جملة من الأحاديث الموضوعه و الضعيفه، و قد سبق بيان حالها في ردنا على كثير من المراجعات السابقه.

أما حديث خم الذي يردده الموسوى كثيراً، فلفظه في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه و سلم خطيباً بخم فقال: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله»، و أما لفظ «و عترتي» فهذا رواه الترمذى، و قد تفرد به زيد بن الحسن الأنماطى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر، و الأنماطى قال فيه أبو حاتم: منكر الحديث. انظر ترجمته في الميزان للذهبي.

أما حديث سفينه نوح، فغير صحيح. (المنتقى: ٤٧١) و كذا حديث: أنا حرب لمن حاربكم... فإنه حديث موضوع لا أصل له في كتب الحديث المعروفه، و لا روى بإسناد معروف. (المنتقى: ٢٧٤) و كذا حديث «النجوم أمان لأهل الأرض... الحديث» فإنه حديث موضوع لا أصل له.

أما ما وقع من اللعن، فإنه قد وقع من الطائفتين، فكانت كل طائفه تلعن رؤوس الطائفه الأخرى، و القتال الذى دار بينهما أشد و أعظم من التلاعن.

و العجيب أن الراضه تنكر سبّ على، و تبيح لنفسها سبّ أبى بكر و عمر و تنعتهما بالجبت و الطاغوت، و تبيح لعن عثمان و معاويه و تكفرهم جميعاً. فى حين أن معاويه و حزه لم يكفروا علياً، و إن وقع منهم اللعن، و إنما كفرته الخوارج المارقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّه.

أقول:

لا نجد فى هذا المقطع من كلام هذا الخصم المفترى إلّا السبّ و الشتم،

ص: ٢٦٠

و لا مناقشه علميه إلاً في سند حديث غدِير خم و حديث تشبيه أهل البيت بسفينه نوح، و بالنجوم، و قد تقدّم الكلام بالتفصيل على هذه الأحاديث في مواضعها، فلا نعيد، و لا نلتفت إلى سباب الرجل و اتّهاماته و نمرّ عليها مرّ الكرام.

ص: ٢٤١

قال السيد:

الناس كافة يعلمون أنّ الإمام - و سائر أوليائه من بنى هاشم و غيرهم - لم يشهدوا البيعه و لا دخلوا السقيفه يومئذ، و كانوا في معزلٍ عنها و عن كلّ ما كان فيها، منصرفين بكلّهم إلى خطبهم الفادح بوفاه رسول الله، و قيامهم بالواجب من تجهيزه صلّى الله عليه و آله و سلّم، لا يعنون بغير ذلك، و ما واروه في ضراحه الأقدس حتى أكمل أهل السقيفه أمرهم، فأبرموا البيعه، و أحكموا العقد، و أجمعوا - أخذاً بالحزم - على منع كلّ قول أو فعل يوهن بيعتهم، أو يخذش عقدهم، أو يدخل التشويش و الاضطراب على عامّتهم، فأين كان الإمام عن السقيفه و عن بيعه الصديق و مبايعيه ليحتجّ عليهم؟ و أنّى يتسنى الاحتجاج له أو لغيره بعد عقد البيعه، و قد أخذ أولوا الأمر و النهى بالحزم، و أعلن أولوا الحول و الطول تلك الشده، و هل يتسنى في عصرنا الحاضر لأحد أن يقابل أهل السيلطه بما يرفع سلطتهم و يلغى دولتهم؟ و هل يتركونه و شأنه لو أراد ذلك؟ هيهات هيهات، فقس الماضي على الحاضر، فالناس ناس و الزمان زمان.

على أن علياً لم ير للاحتجاج عليهم يومئذ أثراً إلّا الفتنه التي كان يؤثر ضياع حقه على حصولها في تلك الظروف، إذ كان يخشى منها على بيضه الإسلام و كلمه التوحيد كما أوضحناه سابقاً حيث قلنا: إنه منى في تلك الأيام بما لم يمن

به أحد، إذ مثل على جناحيه خطبان فادحان، الخلفه بنصوصها ووصاياها إلى جانب تستصرخه و تستفزّه بشكوى تدمى الفؤاد، و حين يفتت الأكباد، و الفتن الطاغية إلى جانب آخر تنذره بانتفاض شبه الجزيرة، و انقلاب العرب، و اجتياح الاسلام، و تهدده بالمنافقين من أهل المدينة، و قد مردوا على النفاق، و بمن حولهم من الأعراب، و هم منافقون بنص الكتاب، بل هم أشدّ كفراً و نفاقاً و أجدر أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله، و قد قويت شوكتهم بفقده صلى الله عليه و آله و سلم، و أصبح المسلمون بعده كالغنم المطيره في الليله الشاتيه، بين ذئاب عاديه، و وحوش ضاربه، و مسيلمه الكذاب، و طليحه بن خويلد الأفاك، و سجاح بنت الحرث الدجاله، و أصحابهم الرعاع الهمج، قائمون- في محق الإسلام و سحق المسلمين- على ساق، و الرومان و الأكاسره و القياصره و غيرهم كانوا للمسلمين بالمرصاد، إلى كثير من هذه العناصره الجياشه بكلّ حنق من محمد و آله و أصحابه، و بكلّ حقد و حسيكه لكلمه الإسلام تريد أن تنقض أساسها و تستأصل شأفتها، و إنها لنشيطه في ذلك مسرعه متعجله، ترى الأمر قد استتب لها، و الفرصه- بذهاب النبي إلى الرفيق الأعلى- قد حانت، فأرادت أن تسخر الفرصه، و تنتهز تلك الفوضى قبل أن يعود الاسلام إلى قوه و انتظام، فوقف على بين هذين الخطرين، فكان من الطبيعي له أن يقدم حقه قرباناً لحياه المسلمين (1)،

ص: ٢٦٤

١- ١) و قد صرح عليه السلام بذلك في كتاب له بعثه إلى أهل مصر مع مالك الأشر لمّا ولّاه أمارتها إذ قال: أما بعد، فإنّ الله سبحانه بعث محمداً صلى الله عليه و آله و سلم نذيراً للعالمين و مهيمناً على المرسلين، فلمّا مضى عليه السلام، تنازع المسلمون الأمر من بعده، فو الله ما كان يلقي في روعى و لا يخطر ببالى أن العرب تزعج هذا الأمر من بعده صلى الله عليه و آله و سلم عن أهل بيته، و لا أنهم منحوه عنى من بعده، فما راعنى إلّا انثيال الناس على فلان يبايعونه، فأمسكت يدى حتى رأيت راجعه الناس قد رجعت عن الاسلام يدعون إلى محق دين محمد صلى الله عليه و آله و سلم، فخشيت إن لم أنصر الإسلام و أهله أن أرى فيه ثلماً أو هدماً تكون المصيبه به على أعظم من فوت ولايتكم التى إنما هى متاع أيام قلائل يزول منها ما كان، كما يزول السراب أو كما يتقشع السحاب، فنهضت فى تلك الأحداث حتى زاح الباطل و زهق، و اطمأن الدين و تنهنه. إلى آخر كلامه، فراجعه فى نهج البلاغه. [١]

لكنه أراد الإحتفاظ بحقّه في الخلافه، و الإحتجاج على من عدل عنه بها على وجه لا تشق بهما للمسلمين عصاً و لا تقع بينهم فتنه ينتهزها عدوّهم، فقعد في بيته حتى أخرجوه كرهاً بدون قتال، و لو أسرع إليهم ما تمت له حجّه، و لا سطر لشيعته برهان، لكنه جمع فيما فعل بين حفظ الدين. و الإحتفاظ بحقه من خلافه المسلمين، و حين رأى أن حفظ الاسلام و ردّ عاديه أعدائه موقوفان في تلك الأيام على الموادعه و المسالمه، شقّ بنفسه طريق الموادعه، و أثر مسالمه القائمين في الأمر، احتفاظاً بالأمه و احتياطاً على الملمه، و ضناً بالدين، و إشاراً للآجله على العاجله، و قياماً بالواجب شرعاً و عقلاً. من تقديم الأهم في مقام التعارض - على المهم، فالظروف يومئذ لا تسع مقاومه بسيف، و لا مقارعه بحجه.

٢- و مع ذلك فإنه و بنيه، و العلماء من مواليه، كانوا يستعملون الحكمه في ذكر الوصيه، و نشر النصوص الجليه، كما لا يخفى على المتتبعين.

من موارد احتجاج الامام

كان الإمام يتحرّى السكينه في بثّ النصوص عليه، و لا يقارع بها خصومه، احتياطاً على الإسلام و احتفاظاً بريح (١) المسلمين، و ربما اعتذر عن سكوتة

ص: ٢٤٥

١- (١) الريح: حقيقه في القوه و الغلبه و النصر و الدوله.

و عدم مطالبته-فى تلك الحال-بحقه فىقول (١):لا- يعاب المرء بتأخير حقه،إنما يعاب من أخذ ما لىس له،و كان له فى نشر النصوص علىه طرق تجلّت الحكمة فىها بأجلى المظاهر.

ألا تراه ما فعل يوم الرحبه إذ جمع الناس فىها أيام خلافته لذكرى يوم الغدير،فقال لهم:أنشد الله كلّ امرئ مسلم سمع رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول يوم غدیر خم ما قال،إلّا قام فشهد بما سمع،و لا یقم إلّا من رآه،فقام ثلاثون من الصحابه فىهم اثنا عشر بدریاً،فشهدوا بما سمعوه من نص الغدير (٢).

و هذا غایه ما یتسنى له فى تلك الظروف الحرجه بسبب قتل عثمان،و قیام الفتنة فى البصره و الشام،و لعمری إنه قصارى ما یتفق من الاحتجاج یومئذ مع الحكمة فى تلك الأوقات،و یا له مقاماً محموداً بعث نص الغدير من مرقدہ، فأنعشه بعد أن کاد،و مثل- لكلّ من كان فى الرحبه من تلك الجماهير-موقف النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم يوم خم،و قد أخذ بید علی فأشرف به على مئه ألف أو یزیدون من أمتہ،فبلّغهم أنه ولیهم من بعده،و بهذا كان نص الغدير من أظهر مصادیق السنن المتواتره،فانظر إلى حکمه النبى إذ أشاد به علی رؤوس تلك الأشهاد،و انتبه إلى حکمه الوصى يوم الرحبه إذ ناشدهم بذلك النشاد،فأثبت الحق بكلّ توثقه اقتضتها الحال،و کلّ سکینه كان الإمام یؤثرها،و هكذا كانت سیرته فى بث العهد إلیه،و نشر النص علیه،فإنه إنما كان یتبّه الغافلین بأسالیب لا توجب ضجّه و لا تقتضى نفره.

ص:٢٦٦

١- ١) هذه الكلمه من كلمه القصیر الخارج فى غرضه الشریف و هى فى نهج البلاغه فراجع ما ذكره علامه المعترله فى شرحها ص ٣٩٠ ج ١٨ من شرح النهج. [١]

٢- ٢) كما ذكرناه فى المراجعة ٥٦.

و حسبك ما أخرجه أصحاب السنن من حديثه عليه السلام في الوليمه التي أولمها رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، في دار عمه شيخ الأباطح بمكه، يوم أنذر عشيرته الأقربين، و هو حديث طويل جليل (١)، كان الناس و لم يزالوا يعدونه من أعلام النبوه و آيات الإسلام، لاشتماله على المعجز النبوى بإطعام الجم الغفير من الزاد اليسير، و قد جاء في آخره: أن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم، أخذ برقبته فقال: إن هذا أخى و وصيى و خليفتى فيكم، فاسمعوا له و أطيعوا.

و كثيراً ما كان يحدث بأن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال له: أنت وليّ كلّ مؤمن بعدى.

و كم حدّث بقوله له: أنت منى بمنزله هارون من موسى إلّا أنه لا نبي بعدى.

و كم حدّث بقول رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم - يوم غدير خم -:

أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى قال: من كنت وليه فهذا - على - وليه (٢).

إلى كثير من النصوص التي لم تجحد، و قد أذاعها بين الثقات الأثبات، و هذا كلّ ما يتسنى له في تلك الأوقات، «حِكْمَةٌ بِالْعَهْدِ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ».

و يوم الشورى أعذر و أنذر، و لم يبق من خصائصه و مناقبه شيئاً إلّا احتج به.

و كم احتج أيام خلافته متظلماً، و بث شكواه على المنبر متألماً، حتى قال:

أما و الله لقد تقمّصها فلان، و إنه ليعلم أن محلى منها محلّ القطب من الرّحى،

ص: ٢٦٧

١- ١) أوردناه في المراجعة ٢٠.

٢- ٢) أخرجه ابن أبي عاصم كما بيناه في آخر المراجعة ٢٣.

ينحدر عنى السيل، و لا يرقى إلى الطير، فسدلت دونها ثوباً، و طويت عنها كشحاً، و طفقت أرتنى بين أن أصول بيد جذاء، أو أصبر على طخيه عمياء، بهرم فيها الكبير، و يشيب فيها الصغير، و يكسح فيها مؤمن حتى يلقى ربه، فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى، فصبرت و فى العين قذى، و فى الحلق شجى، أرى تراثى نهياً، إلى آخر الخطبه الشقشقيه (١).

و كم قال: اللهم إنى استعينك على قريش و من أعانهم (٢)، فإنهم قطعوا رحمى، و صغروا عظيم منزلتى، و أجمعوا على منازعتى أمراً هو لى، ثم قالوا: ألا إن فى الحق أن تأخذ و فى الحق أن تتركه. اه.

و قد قال له قائل (٣): إنك على هذا الأمر يا بن أبى طالب لحريص، فقال: بل أنتم و الله لأحرص، و إنما طلبت حقاً لى و أنتم تحولون بينى و بينه.

و قال عليه السلام (٤) فوالله ما زلت مدفوعاً عن حقى مستأثراً على منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه و آله و سلم حتى يوم الناس هذا.

و قال عليه السلام مرّه: لنا حق فإن أعطينا، و إلّا ركبنا أعجاز الإبل و إن طال السرى (٥).

و قال عليه السلام فى كتاب كتبه إلى أخيه عقيل (٦): فجزت قريش عنى

ص: ٢٤٨

١- ١) هى الخطبه ٣ من نهج البلاغه [١] فى ص ٤٨ ج ١.

٢- ٢) راجع الخطبه ١٧٢ أو ص ٢٤٦ ج ٢ من النهج.

٣- ٣) كما فى الخطبه ١٧٢ ايضاً.

٤- ٤) كما فى الخطبه ٦ ص ٥٣ ج ١ من النهج.

٥- ٥) هذه الكلمه هى ٢٢ من كلماته فى باب المختار من حكمه، ص ٤٧٢ من النهج و قد علق عليها السيد الرضى كلمه نفيسه، و

[٢] علق عليها الشيخ محمد عبده كلمه أخرى، [٣] يجدر بالأديب مراجعتها.

٦- ٦) و هو الكتاب ٣٦ فى ص ٤٠٩ ج ٣ من النهج.

الجوازي، فقد قطعوا رحمى، و سلبوني سلطان ابن أُمى.

و كم قال عليه السلام (١) فنظرت فإذا ليس لى معين إلّا أهل بيتى، فضننت بهم عن الموت، و أغضيت على القذى و شربت على الشجى، و صبرت على أخذ الكظم، و على أمر من طعم العلقم.

و سأله بعض أصحابه: كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام و أنتم أحق به؟ فقال (٢): يا أخا بنى أسد، إنك لقلق الوضين، ترسل فى غير سدد، و لك بعد ذمامه الصهر و حق المسأله، و قد استعلمت فاعلم: اما الإستبداد علينا بهذا المقام، و نحن الأعلون نسباً، و الأشدون برسول الله نوطاً، فإنها كانت أثره شحت عليها نفوس قوم، و سخت عنها نفوس آخرين، و الحكم لله و المعود إليه يوم القيامة، و دع عنك نهباً صيح فى حجراته... الخطبه.

و قال عليه السلام: (٣) أين الذين زعموا أنهم الراسخون فى العلم دوننا كذباً علينا و بغياً؟ أن رفعا الله و وضعهم، و أعطانا و حرمهم، و أدخلنا و أخرجهم، بنا يُستعطى الهدى، و يُستجلى العمى، إن الأئمه من قريش غرسوا فى هذا البطن من هاشم، لا تصلح على سواهم، و لا تصلح الولاه من غيرهم... الخ.

و حسبك قوله فى بعض خطبه (٤): حتى إذا قبض رسول الله صلى الله عليه

ص: ٢٦٩

١- ١) راجع الخطبه ٢٦ ص ٦٨ ج ١ من النهج.

٢- ٢) كما فى ص ٢٣١ ج ٢ من النهج من الكلام ١٦٢.

٣- ٣) كما فى ص ٢٠١ و التى بعدها من ج ٢ من النهج من الكلام ١٤٤.

٤- ٤) راجعه فى آخر ص ٢٠٩ و التى بعدها من الجزء الثانى من النهج فى الخطبه ١٥٠.

و آله و سلّم، رجع قوم على الأعقاب، و غالتهم السبل، و أتكلوا على الولايج (١)، و وصلوا غير الرحم، و هجروا السبب الذى أمروا بمودّته، و نقلوا البناء عن رصّ أساسه فبنوه فى غير موضعه، معادن كلّ خطيئه، و أبواب كلّ ضارب فى غمره، قد ماروا فى الحيره، و ذهلوا فى السكره، على سنه من آل فرعون، من منقطع إلى الدنيا راكن، أو مفارقٍ للدين مباين.

و قوله فى خطبه خطبها بعد البيعه له، و هى من جلائل خطب النهج (٢):

لا- يقاس بآل محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم. من هذه الأممه أحد، و لا- يسوّى بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً، هم أساس الدين، و عماد اليقين، إليهم يفى الغالى، و بهم يلحق التالى، و لهم خصائص حق الولاية، و فيهم الوصيه و الوراثه، الآن إذ رجع الحق إلى أهله، و نقل إلى منتقله.

و قوله عليه السلام من خطبه أخرى يعجب فيها من مخالفيه: فيا عجبى! و ما لى لا- أعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها فى دينها، لا يقتصون إثر نبي، و لا يقتدون بعمل وصى. الخطبه (٣).

احتجاج الزهراء

و للزهراء عليها السلام حجج بالغه، و خطبتها فى ذلك سائرتان، كان أهل البيت يلزمون أولادهم بحفظهما كما يلزمونهم بحفظ القرآن، و قد تناولت اولئك الذين نقلوا البناء عن رصّ أساسه فبنوه فى غير موضعه، فقالت: ويحهم أنى

ص: ٢٧٠

-
- ١- ١) راجعه فى آخر ص ٢٠٩ و التى بعدها من الجزء الثانى من النهج فى الخطبه ١٥٠.
 - ٢- ٢) تجدها فى اول ص ٤٧ و هى آخر الخطبه ٢ و هى آخر الجزء الأول من النهج.
 - ٣- ٣) راجعها فى ص ١٢١ من الجزء الأول من النهج و هى الخطبه ٨٨.

زحزحوها-أى الخلافة-عن رواسى الرساله،وقواعد النبوه،ومهبط الروح الأمين،الطبن (١)بأمور الدنيا والدين،ألا ذلك هو الخسران المبين،وما الذى نقموا من أبى الحسن؟نقموا والله منه نكير سيفه،وشده وطأته،ونكال وقعته،وتنمره فى ذات الله،وتالله لو تكافأوا (٢)على زمام نبذه إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،لاعتقله وسار بهم سيراً سججاً،لا يكلم خشاشه،ولا يتتبع راكبه،ولأوردهم منهلاً-روياً فضفاضاً (٣)تطفح ضفتاه،ولا- يترنق جانباه،ولأصدرهم بطاناً (٤)،ونصح لهم سراً وإعلاناً،غير متحل منهم بطائل إلا بغمر الناهل (٥)،ورده سور الساعب (٦)،ولفتحت عليهم بركات من السماء والأرض،وسأخذهم الله بما كانوا يكسبون،ألا هللم فاستمع،وما عشت أراك الدهر عجياً،وإن تعجب فقد أعجبك الحادث،إلى أى لجأ لجأوا،وبأى عروه تمسكوا،لبئس المولى ولبئس العشير،وبئس للظالمين بدلاً،استبدلوا والله الذنابا بالقوادم،والعجز بالكاهل،فرغماً لمعاطس قوم يحسون أنهم يحسنون صنعا،ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون،ويحهم «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا

ص: ٢٧١

١- (١) الخبير.

٢- (٢) التكافؤ:التساوى،والزمام الذى نبذه إليه رسول إليه-أى القاه الله-انما هو زمام الأمه فى امور دينها ودنياها،والمعنى انهم لو تساوا جميعاً فى الانقياد بذلك الزمام،والاستسلام إلى ذلك القائد العام،لاعتقله أى وضعه بين ركابه وساقه،كما يعتقل الرمح،وسار بهم سيراً سججاً أى سهلاً لا يكلم خشاشه أى لا يجرح انف البعير:والخشاش عود يجعل فى انف البعير يشد به الزمام ولا يتتبع راكبه أى لا يصيبه اذى.

٣- (٣) أى يفيض منه الماء.

٤- (٤) أى شعبانين.

٥- (٥) أى رى الظمان.

٦- (٦) أى كسر شدة الجوع.

لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» إلى آخر الخطبه (١)، و هي نموذج كلام العتره الطاهره في هذا الموضوع.

و على هذه فقس ما سواها.

احتجاج ابن عباس

احتجاج الحسن و الحسين

احتجاج أبطال الشيعة من الصحابه

الإشاره إلى احتجاجهم بالوصيه

*ألفتكم إلى محاوره ابن عباس و عمر، إذ قال عمر- في حديث طويل دار بينهما-: يا ابن عباس أتدرى ما منع قومكم منكم بعد محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم؟ قال ابن عباس: فكرهت أن أجيبه، فقلت له: إن لم أكن أدري فإن أمير المؤمنين يدري، فقال عمر: كرهوا أن يجمعوا لكم النبوه و الخلافه فتجحفوا على قومكم بجحاً بجحاً (٢)، فاخترت قريش لأنفسها فأصابت و وفقت، (قال):

فقلت: يا أمير المؤمنين إن تأذن لي في الكلام و تمط عنى الغضب، تكلمت، قال:

ص: ٢٧٢

١- ١) أخرجها أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري [١] في كتاب السقيفه و فدك، [٢] عن محمد بن زكريا، عن محمد بن عبد الرحمن المهلبى، عن عبد الله بن حماد بن سليمان عن أبيه، عن عبد الله بن الحسن ابن الحسن عن أميه فاطمه بنت الحسين، مرفوعه إلى الزهراء عليها السلام، و [٣] رواها الامام أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر المتوفى سنه ٢٨٠ في ص ٣٧ من كتابه-بلاغات النساء- [٤] من طريق هارون بن مسلم بن سعدان، عن الحسن بن علوان عن عطيه العوفى [٥] الذى روى هذه الخطبه عن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن أمه فاطمه بنت الحسين عن جدتها الزهراء عليها السلام، و [٦] أصحابنا يروون هذه الخطبه عن سويد بن غفله بن عوسجه الجعفى، عن الزهراء عليها السلام. و [٧] قد أوردتها الطبرسى فى كتاب الإحتجاج، و [٨] المجلسى فى بحار الأنوار، و [٩] رواها غير واحد من الأثبات الثقات.

٢- ٢) أى تبجحاً، و البجح بالشىء: هو الفرح به.

تكلّم (قال ابن عباس): فقلت: أما قولك يا أمير المؤمنين: اختارت قريش لأنفسها فأصابت و وفقت، فلو أن قريشاً اختارت لنفسها من حين اختار الله لها، لكان الصواب بيدها غير مردود و لا محسود، و أمّا قولك: إنهم أبوا أن تكون لنا النبوه و الخلافه، فإن الله عز و جل و صف قوماً بالكراهه، فقال: «ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَخْبَطَ أَعْمَالَهُمْ» فقال عمر: هيهات يا ابن عباس، قد كانت تبلغني عنك أشياء أكره أن أقرّك عليها فتزِيل منزلتك مني. فقلت ما هي يا أمير المؤمنين؟ فان كانت حقاً فما ينبغي أن تزِيل منزلتي منك، و إن كانت باطلاً فمثلي أَمَاط الباطل عن نفسه، فقال عمر: بلغني أنك تقول: إنما صرفوها عنا حسداً و بغياً و ظلماً. (قال) فقلت: أمّا قولك يا أمير المؤمنين ظلماً، فقد تبين للجاهل و الحليم، و أمّا قولك حسداً، فإن آدم حسد و نحن ولده المحسودون، فقال عمر: هيهات هيهات، أبت و الله قلوبكم يا بني هاشم إلّا حسداً لا يزول. (قال) فقلت: مهلاً يا أمير المؤمنين، لا تصف بهذا قلوب قوم أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً، الحديث (١).

* و حاوره مره أُخرى، فقال له في حديث آخر: كيف خلفت ابن عمك؟ قال: فظننته يعني عبد الله بن جعفر، قال: فقلت: خلفته مع أترابه، قال: لم أعن ذلك، إنما عنيت عظيمكم أهل البيت، قال: قلت: خلفته يمتح بالغرب و هو يقرأ القرآن. قال: يا عبد الله، عليك دماء البدن إن كتمتنيها، هل بقي في نفسه شيء من أمر الخلافه؟ قال: قلت: نعم. قال: أ يزعم أن رسول الله نص عليه. قال ابن عباس:

قلت: و أزيدك، سألت أبي عمّا يدعى -من نص رسول الله عليه بالخلافه- فقال:

ص: ٢٧٣

١-١) نقلناه من التاريخ الكامل لابن الأثير [١] بعين لفظه و قد اورده في آخر سيره عمر من حوادث سنه ٢٣ ص ٦٣-٦٤ ج ٣، و اورده علامه المعتزله في سيره عمر ايضاً ص ٥٣ ج ١٢ من شرح نهج البلاغه.

صدق، فقال عمر: كان من رسول الله في أمره ذرو (١) من قول لا يثبت حجه، و لا يقطع عذراً، و لقد كان يربع (٢) في أمره وقتاً ما، و لقد أراد في مرضه أن يصرح باسمه فمنعته من ذلك، الحديث (٣).

* و تحاورا مرّه ثالثه فقال: يا بن عباس، ما أرى صاحبك إلّا مظلوماً، فقلت: يا أمير المؤمنين فاردد إليه ظلامته (قال) فانترع يده من يدي و مضى يهيمهم ساعه، ثم وقف فلحقته، فقال: يا بن عباس، ما أظنهم منعهم عنه إلّا أنه استصغره قومه، قال: فقلت له: و الله ما استصغره الله و رسوله حين أمره أن يأخذ براه من صاحبك، قال: فأعرض عني و أسرع، فرجعت عنه (٤).

و كم لحبر الأمة و لسان الهاشميين و ابن عم رسول الله عبد الله بن العباس، من أمثال هذه المواقف، و قد مرّ عليك في المراجعة ٢٦ احتجاجه على ذلك الرهط العاتى ببضع عشره من خصائص على في حديث طويل جليل، قال فيه:

و قال النبي لبي عمه، أيكم يواليني في الدنيا و الآخرة فأبوا، و قال على: أنا أو اليك في الدنيا و الآخرة، فقال لعلي: أنت وليي في الدنيا و الآخرة (إلى أن قال ابن عباس): و خرج رسول الله في غزوه تبوك و خرج الناس معه، فقال له على:

ص: ٢٧٤

١- ١) الذرو- بالكسر و الضم-: المكان المرتفع و العلو مطلقاً، و المعنى أنه كان من رسول الله في أمر على علو من القول في الشناء عليه، و هذا اعتراف من عمر كما لا يخفى.

٢- ٢) هذا مأخوذ من قولهم ربع الرجل في هذا الحجر إذا رفعه بيده امتحاناً لقوته يريد أن النبي كان في ثنائه على على بتلك الكلمات البليغه، يمتحن الأمه في انها هل تقبله خليفه أم لا.

٣- ٣) اخرجه الإمام أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر في كتابه تاريخ بغداد بسنده المعتبر إلى ابن عباس، وورده علامه المعتزله في أحوال عمر في شرح نهج البلاغه ص ٢٠ ج ١٢.

٤- ٤) أورد هذه المحاوره أهل السير في أحوال عمر، و نحن نقلناها من شرح نهج البلاغه لعلامه المعتزله، فراجع ص ٤٦ ج ١٢.

أخرج معك؟ فقال رسول الله: لا، فبكى على، فقال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى، إلا أنه ليس بعدي نبي، إنه لا- ينبغي أن أذهب إلما و أنت خليفتي (قال): وقال له رسول الله: أنت ولي كل مؤمن بعدي (قال): وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: من كنت مولاه فإن علياً مولاه. الحديث.

*و كم لرجاليت بنى هاشم يومئذ من أمثال هذه الإحتجاجات، حتى أن الحسن بن علي جاء إلى أبي بكر و هو على منبر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فقال له: إنزل عن مجلس أبي، و وقع للحسين نحو ذلك مع عمر و هو على المنبر أيضاً (١).

*و كتب الإماميه ثبت في هذا المقام احتجاجات كثيره قام بها الهاشميون و أولياؤهم من الصحابه و التابعين، فليراجعها من أرادها في مظانها، و حسبنا ما في كتاب الإحتجاج للإمام الطبرسي من كلام كل من خالد بن سعيد بن العاص الأموي (٢)، و سلمان الفارسي، و أبي ذر الغفاري، و عمار بن ياسر، و المقداد،

ص: ٢٧٥

١- ١) نقل ابن حجر كلتا القضيتين في المقصد الخامس، مما أشارت إليه آيه الموده في القربى، و هي الآية ١٤ من آيات الباب ١١ من صواعقه، [١] فراجع من الصواعق ص ٢٦٩ و [٢] قد أخرج الدارقطني قضيه الحسن مع أبي بكر، و أخرج ابن سعد في ترجمه عمر من طبقاته قضيه الحسين مع عمر.

٢- ٢) كان خالد بن سعيد بن العاص ممن أبي خلفه أبي بكر، و امتنع عن البيعه ثلاثه أشهر، نص على ذلك جماعه من أثبات أهل السنه، كابن سعد في ترجمه خالد من طبقاته ص ٩٧ ج ٤، و ذكر إن أبا بكر لَمَّا بعث الجنود إلى الشام عقد له على المسلمين و جاء باللواء إلى بيته، فقال عمر لأبي بكر: أتولى خالداً و هو القائل ما قال؟ فلم يزل به حتى أرسل أبا أروى الدوسي فقال له: إن خليفه رسول الله يقول لك: اردد الينا لواءنا، فأخرجه فدفعه إليه و قال: ما سرتنا ولا يتكم، و لا ساءنا عزلكم، فجاء أبو بكر فدخل عليه يعتذر إليه، و يعزم عليه ان لا يذكر عمر بحرف اه. و كل من ذكر بعث الجنود إلى الشام، أورد هذه القضيه او اشار إليها، فهي من الأمور المستفيضة.

و بريده الأسلمى، و أبى الهيثم بن التيهان، و سهل و عثمان ابنى حنيف، و خزيمه بن ثابت ذى الشهاداتين، و أبى بن كعب، و أبى أيوب الأنصارى، و غيرهم. و من تتبع أخبار أهل البيت و أوليائهم، علم أنهم كانوا لا يضيِّعون فرصه تخولِّهم الاحتجاج بأنواعه كلّها من تصرّيح و تلويح، و شدّه و لين، و خطابه و كتابه، و شعر و نثر، حسبما تسمح لهم ظروفهم الحرجه.

*و أكثروا من ذكر الوصيّه محتجّين بها كما يعلمه المتتبعون.

بيان الإحتجاج بالوصيه

بلى، ذكرها أمير المؤمنين على المنبر، و قد تلونا عليك- فى المراجعة ١٠٤- نصّه. و كلّ من أخرج حديث الدار يوم الإنذار فإنما أسنده إلى على، و قد أوردناه سابقاً- فى المراجعة ٢٠- و فيه النص الصّريح بوصايته و خلافته.

و خطب الإمام أبو محمد الحسن السبط سيد شباب أهل الجنه حين قتل أمير المؤمنين خطبته الغراء (١)، فقال فيها: و أنا ابن النبى، و أنا ابن الوصى.

و قال الإمام جعفر الصادق (٢): كان على يرى مع رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قبل الرساله الضوء و يسمع الصوت. (قال): و قال له صلّى الله عليه و آله و سلّم: لو لا- أنى خاتم الأنبياء لكنت شريكاً فى النبوه، فإن لا تكن نبياً فإنك وصى نبى و وارثه.

و هذا المعنى متواتر عن أئمه أهل البيت كافه، و هو من الضروريات عندهم

ص: ٢٧٦

١- ١) اخرجه الحاكم فى ص ١٧٢ ج ٣ من صحيحه المستدرک.

٢- ٢) كما فى ص ٢١٠ ج ١٣ من شرح نهج البلاغه فى آخر شرح الخطبه القاصعه.

و عند أوليائهم، من عصر الصحابه إلى يومنا هذا، و كان سلمان الفارسي يقول:

سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: إن وصيى، و موضع سرى، و خير من أترك بعدى، ينجز عدتى، و يقضى دينى، على بن أبى طالب. و حدث أبو أيوب الأنصارى أنه سمع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول لفاطمه:

أما علمت أن الله عز و جل اطلع على أهل الأرض فاختار منهم أباك فبعثه نبياً، ثم اطلع الثانية فاختار بعلك، فأوحى إلى فأنكحته و اتخذته وصياً. و حدث بريده فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: لكل نبي وصي و وارث، و إن وصيى و وارثى على بن أبى طالب (١). و كان جابر بن يزيد الجعفي إذا حدث عن الإمام الباقر عليه السلام يقول - كما فى ترجمه جابر من ميزان الذهبى -:

حدثنى وصيى الأوصياء. و خطبت أم الخير بنت الحريش البارقيه فى صفين تحرّض أهل الكوفه على قتال معاويه خطبتها العصماء، فكان مما قالت فيها:

هلمّوا رحمكم الله إلى الإمام العادل، و الوصى الوفى، و الصديق الأكبر. إلى آخر كلامها (٢).

هذا بعض ما أشاد السلف بذكر الوصيه فى خطبهم و حديثهم. و من تتبع أحوالهم، و جدّهم يطلقون الوصى على أمير المؤمنين إطلاق الأسماء على مسمياتها، حتى قال صاحب تاج العروس فى ماده الوصى ص ٣٩٢ من الجزء العاشر من التاج: و الوصى - كغنى -: لقب على رضى الله عنه.

أما ما جاء من ذلك فى شعرهم، فلا يمكن أن يحصى فى هذا الإملاء، و إنّما

ص: ٢٧٧

١- ١) حديث بريده هذا، و حديثاً أبى أيوب و سلمان المتقدمان أوردناهما فى المراجعة ٦٨.

٢- ٢) أخرجه الإمام أبو الفضل أحمد بن أبى طاهر البغدادي فى ص ٥٤ من كتاب بلاغات النساء، [١] بسنده إلى الشعبى.

نذكر منه ما يتم به الغرض:

قال عبد الله بن العباس بن عبد المطلب: وصى رسول الله من دون أهله و فارسه إن قيل هل من منازل

وقال المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب من أبيات يحرض فيها أهل العراق على حرب معاوية بصفين: هذا وصى رسول الله قائدكم و صهره و كتاب الله قد نشرا

وقال عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب: و منّا على ذاك صاحب خير

وقال أبو الهيثم بن التيهان، و كان بدرياً، من أبيات أنشأها يوم الجمل أيضاً: يا وصى النبي قد أجلت الحرب الأعدى و سارت الأظعان

وقال رضى الله عنه: أعائش خلى عن على و عبيه

وقال عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي، يوم الجمل، و هو من أبطال الصحابه، و قد استشهد فى صفين هو و أخوه عبد الرحمن: يا قوم للخطه العظمى التى حدثت حرب الوصى و ما للحرب من آسى

و من شعر أمير المؤمنين فى صفين: ما كان يرضى أحمد لو أخبرا أن يقرنوا وصيته و الأبترا

وقال جرير بن عبد الله البجلي الصحابي، من أبيات أرسلها إلى شرحبيل بن السمط و قد ذكر فيها علياً:

وصى رسول الله من دون أهله و فارسه الحامى به يضرب المثل

وقال عمر بن حارثه الأنصارى، من أبيات له فى محمد ابن أمير المؤمنين المعروف بابن الحنفية: سمى النبى و شبه الوصى و رايته لونها العندم

وقال عبد الرحمن بن جعيل، إذ بايع الناس علياً بعد عثمان: لعمرى لقد بايعتم ذا حفيظه

وقال رجل من الأزدي يوم الجمل: هذا على و هو الوصى

و خرج يوم الجمل شاب من بنى ضبّه معلم من عسكر عائشه، و هو يقول: نحن بنو ضبه أعداء على

لكننى أنعى ابن عفان التقى

وقال سعيد بن قيس الهمداني يوم الجمل، و كان مع على: أئه حرب أضرمت نيرانها

هم بنوها و هم إخوانها

وقال زياد بن ليلى الأنصارى يوم الجمل، و كان من أصحاب على: كيف ترى الأنصار فى يوم الكلب

ص: ٢٧٩

هذا على و ابن عبد المطلب ننصره اليوم على من قد كذب

من يكسب البغى فبئس ما اكتسب

و قال حجر بن عدى الكندى فى ذلك اليوم أيضاً: يا ربنا سلّم لنا علينا

و قال عمر بن احجيه يوم الجمل فى خطبه الحسن بعد خطبه ابن الزبير: حسن الخير يا شبيهه أبيه

لست كابن الزبير لجلج فى القو

و قال زحر بن قيس الجعفى يوم الجمل أيضاً: أضربكم حتى تقرّوا لعلى خير قريش كلّها بعد النبى

من زانه الله و سمّاه الوصى

و قال زحر بن قيس يوم صفين: فصلّى الإله على أحمد

و قال الأشعث بن قيس الكندى:

ص: ٢٨٠

و قال أيضاً: أتانا الرسول رسول الوصى

و قال النعمان بن العجلان الزرقى الأنصارى فى صفين: كيف التفرق و الوصى إمامنا

و قال عبد الرحمن بن ذؤيب الأسلمى، من أبيات يهدد فيها معاويه بجنود العراق: يقودهم الوصى إليك حتى يردك عن ضلال و
ارتباب (١)

و قال عبد الله بن أبى سفيان بن الحارث بن عبد المطلب: إن ولى الأمر بعد محمد

ص: ٢٨١

١-١). هذا البيت و جميع ما قبله من الأشعار و الأراجيز، المذكوره فى كتب السير و الأخبار، و لا سيما المختصه منها بوقعتى الجمل و صفين، و [١] نقلها بأجمعها العلامة المنتبج ابن أبى الحديد فى ص ١٤٣ و ما بعدها إلى ص ١٥٠ ج ١ من شرح نهج البلاغه، طبع مصر، و ذلك حيث شرح خطبه أمير المؤمنين المشتعله على ذكر آل محمد و قوله فيهم: و لهم خصائص حق الولايه، و فيهم الوصيه و الوراثه. و بعد نقل هذه الأشعار و الأراجيز قال ما هذا لفظه: و الأشعار التى تتضمن هذه اللفظه «الوصيه» كثيره جدا، و لكننا ذكرنا منها هاهنا بعض ما قيل فى هذين الحزينين يعنى كتاب وقعه الجمل لأبى مخنف و كتاب نصر بن مزاحم فى صفين (قال): فأما ما عداهما فانه يجمل عن الحصر، و يعظم عن الإحصاء و العد، و لو لا خوف الملاه و الاضجار لذكرنا من ذلك ما يملا اوراقا كثيره. اه.

و قال خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين: وصى رسول الله من دون أهله

و قال زفر بن حذيفه الأسدي: فحوطوا علياً و انصروه فإنه وصى و فى الاسلام أول أول (١)

و قال أبو الأسود الدؤلى: أحب محمداً حباً شديداً و عباساً و حمزه و الوصيا

و قال النعمان بن العجلان، و كان شاعر الأنصار و أحد ساداتهم، من قصيده له (٢) يخاطب فيها ابن العاص: و كان هواناً فى على و إنه

ص: ٢٨٢

١ - ١). إن بيت زفر هذا، و بيتى خزيمه السابقين عليه، و بيتى عبد الله بن أبى سفياننا لمتقدمين عليهما، قد رواها عنهم الإمام الاسكافى فى كتابه نقض العثمانيه، و [١] نقلها ابن أبى الحديد فى آخر شرح الخطبه القاصه ص ٢٣٢ و ما بعدها من المجلد الثالث عشر من شرح النهج [٢] طبع مصر.

٢ - ٢). ذكرها الزبير بن بكار فى الموفقيات، و [٣] نقلها علامه المعتزله ص ٣١ ج ٦ من شرح النهج، [٤] لكن ابن عبد البر اورد هذه القصيده فى ترجمه النعمان من الإستيعاب، فحذف محل الشاهد منها (و كذلك يفعلون).

و قال الفضل بن العباس من أبيات له (١): ألا إن خير الناس بعد نبيهم

و قال حسان بن ثابت من أبيات (٢) يمدح فيها علياً بلسان الأنصار كافة: حفظت رسول الله فينا و عهده

و قال بعض الشعراء يخاطب الحسن بن علي عليهما السلام: يا أجلّ الأنام يا ابن الوصي أنت سبط النبي و ابن علي (٣)

و قالت أم سنان بنت خيثمة بن خرشه المذحجيه، من أبيات (٤) تخاطب فيها علياً و تمدحه: قد كنت بعد محمد خلفاً لنا أو وصي
إليك بنا فكنت وقتنا

هذا ما نالته يد العجالة و وسعه ذرع هذا الإملاء من الشعر المنظوم في هذا المعنى على عهد أمير المؤمنين، و لو تصدينا للمتأخر
عن عصره لأخرجنا كتاباً ضخماً، ثم اعترفنا بالعجز عن الاستقصاء، على أن استيعاب ما قيل في ذلك مما يوجب الملل، و قد نخرج
به عن الموضوع الأصلي، إذن، فلنكتف باليسير من

ص: ٢٨٣

١ - ١) اوردها ابن الأثير في آخر احوال عثمان ص ١٨٩-١٩٠ ج ٣ من تاريخه الكامل، غير انه قال: ألا- ان خير الناس بعد
ثلاثة البيت.

٢- ٢) اوردها الزبير بن بكار في الموفقيات، و [١] نقلها ابن أبي الحديد ص ٣٥ [٢] ج ٦ من شرح النهج. [٣]

٣- ٣) نقله الشيخ محمد حشيشو الحنفى الصيداوى في هامش ص ٦٥ من كتابه: آثار ذوات السوار، اذ ذكر غانمه بنت عامر و
معاويه، و انها انشدت هذا البيت أمام معاويه في كلام جابته فيه.

٤- ٤) ذكرها الإمام أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر البغدادي حين ذكر ام سنان في ص ٨٠ من بلاغات النساء، و [٤] نقلها ايضاً
عن ام سنان الشيخ محمد علي حشيشو الحنفى في آخر ص ٧٨ من آثار ذوات السوار.

كلام المشاهير، و لنجعله مثلاً لسائر ما قيل فى هذا المعنى:

قال الكميت بن زيد فى قصيدته الميمية الهاشمية: و الوصى (١) الذى أمان التجوبى

و قال كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعى، و يعرف بكثير عزه: وصى النبى المصطفى و ابن عمه و فكاك أعناق و قاضى مغارم

و قال أبو تمام الطائى من قصيدته الرائيه (٢): و من قبله أحلفتكم لوصيه

ص: ٢٨٤

١ - ١) قال العلامة الشيخ محمد محمود الرافعى حين انتهى إلى شرح هذا البيت من شرحه هاشميات الكميت: المراد به على كرمه الله وجهه، سمي وصياً لأن رسول الله أوصى إليه، فمن ذلك ما روى عن ابن بريده عن أبيه مرفوعاً أنه قال: لكل نبى وصى و ان علياً وصيى و وارثى (قال) و اخرج الترمذى عن النبى انه قال: من كنت مولاه فعلى مولاه (قال) و روى البخارى عن سعد: ان رسول الله خرج إلى تبوك و استخلف علياً، فقال: أ تخلفنى فى الصبيان و النساء؟ قال: ألا ترضى ان تكون منى بمنزله هارون من موسى ألا انه لا نبى بعدى (قال) قال ابن قيس الرقيات: نحن من النبى احمد و الص - ديق منا التقى و الحكماء و على و جعفر ذو الجنا حين هناك الوصى و الشهداء (قال): و هذا شىء كانوا يقولونه و يكترون فيه، ثم استشهد على ذلك بما نقلناه فى الأصل عن كثير عزه.

٢ - ٣) التى مطلعها - أظبييه حيث استنت الكتب العفر - و هى فى ديوانه.

أخوه إذا عدّ الفخار و صهره

و قال دعبل بن علي الخزاعي في رثاء سيد الشهداء: رأس ابن بنت محمد و وصيه يا للرجال علي قناه يرفع

و قال أبو الطيب المتنبي- إذ عوتب علي تركه مديح أهل البيت كما في ديوانه-: و تركت مدحي للوصي تعمداً

و قال يمدح أبا القاسم طاهر بن الحسين بن طاهر العلوي، كما في ديوانه أيضاً: هو ابن رسول الله و ابن وصيه و شبيههما شبهت
بعد التجارب

إلى ما لا يحصى و لا يستقصى من أمثال هذا.

فقليل:

لقد بدا من المراجعة رقم ١٠١ المنسوبة إلى الشيخ البشري أنه قد تقبل أصول الرافضة على النحو الذي عرضه الموسوي، و كأنه
بات يتهاى لخلع ثياب أهل السنه و الجماعه، ليستبدلها بثياب الرفض كما فصلها الموسوي في مراجعاته، و العياذ بالله.

و حينئذ تخطر على قلب البشري شبهه يسارع إلى عرضها على الموسوي، يفصح عنها بسؤاله له: لِمَ لَمْ يحتج الامام يوم السقيفه
بنصوص الخلافه و الوصيه التي تعكف الرافضة عليها؟.

ص: ٢٨٥

و يأتي هذا السؤال بمثابه صفعه قويه مفاجئه للموسوى، فيجيب عليه بأكاذيب يناقض بعضها بعضاً.

ففى المراجعة ١٠٢ أجاب أولاً بما يفيد عدم وقوع الاحتجاج من على رضى الله عنه، و علل ذلك بتعليلات كاذبه:

أحدها: أنه لم يشهد البيعه، و لا دخل السقيفه، لانشغاله و بنى هاشم فى تجهيز النبى صلى الله عليه [و آله] و سلم و تكفينه و دفنه.

و جوابه: إن البيعه وقعت فى يومين متتاليين، بيعه أهل الحلّ و العقد من المهاجرين و الأنصار كانت يوم الإثنين الذى توفى فيه رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم فى سقيفه بنى ساعده، و بيعه العامه من المهاجرين و الأنصار كانت فى اليوم الثانى لوفاته عليه الصلاه و السلام فى مسجد الرسول صلى الله عليه [و آله] و سلم.

و كلاً- البيعتين وقعتا فى المدينه على مقربه من الحجرات الطاهره التى توفى فيها رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم، الأمر الذى يسهّل على على رضى الله عنه أن يظهر احتجاجه فى المكانين، لقربهما من المكان الذى هو مشغول فيه.

و لو قدر أنه لشده انشغاله لم يتمكن من الحضور لإعلان احتجاجه، فكان الواجب عليه شرعاً أن يظهر للصحابه هذه الوصيه الواجبه بنفسه، فإن لم يستطع فله أن يستعين بغيره من بنى هاشم لينوب عنه فى إظهارها. لكنه رضى الله عنه لم يفعل ذلك كله، و سكت فى وقت لا يصح له السكوت فيه مع وجود الوصيه، الأمر الذى يدلّ على أنه لا وصيه بالخلافه لعلّى و لا لغيره من الصحابه رضى الله عنهم.

ثانياً: أنه ترك الاحتجاج إثارةً للمصلحه، فهذا باطل أيضاً حتى عند

الموسوى، إذ عاب على أبى بكر و عمر أموراً هى من مثل ما وقع من على رضى الله عنه. انظر كلامه فى ما أسماه برزیه يوم الخميس، و سریه أسامه، و قتل المارق. و لم يقبل الأعذار فيها، و حكم عليهم بعدم التعبد بأوامر النبى صلى الله عليه [و آله] و سلم فيما يتعلق بجانب السياسه و الحكم مقدمين فى ذلك المصلحه.

و على رضى الله عنه عطل نص الوصيه أيضاً، و لم يظهر فى وقت الحاجه تقديماً للمصلحه، فلما ذال - يعاب عليه كما أعاب الموسوى على أبى بكر و عمر.

ثالثاً: لقد نقلنا فى ردنا على المراجعة ٧٩ و ٨٠ من كلام المحدثين و المحققين من أهل العلم بما يغنى من إعادته هنا، من أن علياً قد بايع أبى بكر طائعاً مختاراً، و نقلنا من كلامهم الحوار الذى دار بين أبى بكر و على و عذر على فى تأخير بيعته، و اعترافه بفضل أبى بكر و أحقيته فى الخلافه.

أما أنه أكره على البيعه إكراهاً، فهذا ما لا ذكر له فى كتاب من الكتب المعتمده عند أهل العلم.

رابعاً: أما اعتذاره لعدم الاحتجاج، بأن أولى الأمر أعلنوا ما يسمّى فى زماننا بالأحكام العرفيه، و منعوا الناس من الكلام و التعبير عن آرائهم أو التحدث بما ثبت عن النبى صلى الله عليه [و آله] و سلم، فهذا محض افتراء و كذب و اعتماد منه على قياس الماضى بالحاضر ليس إلّا، قائلاً: ففس الماضى على الحاضر، فالناس ناس، و الزمان زمان، و لا يخفى فساد هذا القياس من الناحيتين العقليه و الشرعيه، و فيه ما فيه من المعارضه للعقل و المنطق السليم، و لما ثبت فى الأحاديث الصحيحه «ما من يوم يأتى إلّا و الذى بعده شر منه» فهل ساوى النبى صلى الله عليه [و آله] و سلم بين الأيام و الأزمان فى هذا الحديث؟! و هل ساوى النبى بين أهل بدر و غيرهم من الصحابه، و هل جعل القرون كلها واحد عند ما قال:

«خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم».

و في المراجعة ١٠٢ عاد و ناقض نفسه عند ما زعم أن علياً و العتره الطاهره رضى الله عنهم نشروا نصوص الخلافه بين الصحابه و التابعين معبرين بذلك عن احتجاجهم و لكن بأسلوب حكيم، و كان من قبل ذلك قد قرّر أنهم لم يحتجوا و التمس لهم الأعذار في ذلك. إنه لتناقض مخجل يخجل منه الجهلاء قبل العلماء.

و في المراجعات ذات العدد الزوجي ١٠٨، ١٠٦، ١٠٤ يبدو فيها أن جعبه الموسوى خلت من السهام المسمومه التي كان يوجهها إلى حملة رساله النبوه و حمايتها، و مثبتى دعائمها أبو (١) بكر و عمر رضى الله عنهما، و معين الكذب عنده بدأ ينضب، فراح يقطع أجزاء من الخطب المنسوبه كذباً إلى على رضى الله عنه، و فاطمه الزهراء رضى الله عنها، و ابن عباس، و الحسن و الحسين رضى الله عنهم، في كتاب نهج البلاغه، و هو كتاب غنى عن التعريف.

كما راح يعيد أحاديثاً (٢) سبق له الاحتجاج بها و سبق لنا الردّ عليها، فاستشهد في حديث الوليمه التي أولمها رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم في دار عمّه يوم نزل قوله تعالى «وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» و سبق لنا الردّ عليه في الردّ على المراجعة ٢٠، و بحديث غدیر خم «أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» و قد مضى الردّ عليه في الردّ على المراجعة ٥٦، ٢٤، ٢٣.

و في المراجعة ١٠٨ عاد الموسوى إلى الاحتجاج بالوصيه، مستدلاً بالخطبه الشقشقيه المنسوبه كذباً إلى على رضى الله عنه في نهج البلاغه. و كلّ ما جاء في هذه الخطبه المزعومه يتعارض مع خطبته يوم أن ولى الخلافه، فقد روى

ص: ٢٨٨

١-١) كذا.

٢-٢) كذا.

الطبرى (١٥٧:٦ و ٣٠٧٧:١) جزءاً منها، قال على: «أيها الناس عن ملأ و أذن، إن هذا أمركم، ليس لأحد فيه حق إلّا من أمرتم، و قد افترقنا بالأمس على أمر (أى على البيعه له) فإن شئتم قعدت لكم، و إلّا فلا أجد على أحد» و بذلك أعلن أنه لا يستمدّ الخلافه من شىء سبق، بل يستمدّها من البيعه إذا ارتضتها الأمه.

و قد مضى الرد على صححه هذه الوصيه عند كلامنا على المراجعه رقم ٢٠ فليراجع.

أما ما أخرجه الحاكم فى مستدركه من خطبه الحسن بن على يوم مقتل أبيه، فلا صحّه لها كما حكم بذلك الذهبى فى تلخيصه ٣:١٧٢، و لا صحّه لما أورده الموسوى عن جعفر الصادق: كان على يرى مع رسول الله قبل الرساله الضوء و يسمع الصوت. و كذا حديث: لو لا أنى خاتم الأنبياء لكنت شريكاً فى النبوه فإن لا تكن نبياً فوصى نبى. فهى أقوال لا أصل لها فى كتب السنه المعروفه، و ليس لها سند معروف.

أما حديث بريده، فقد مضى الكلام عليه فى الرد على المراجعه ٦٨ فليراجع.

أما قول الموسوى: و من تتبع أحوال السلف و جدهم يطلقون الوصى على أمير المؤمنين على إطلاق الأسماء على مسمياتها، فإنه محض كذب و افتراء، فإن وصف على بأنه (وصى) ما عرف إلّا فى أواخر خلافه عثمان بن عفان سنه ٣٠، و لم يعرفه أحد من قبل هذا، و الذى اخترعه هو ابن سبأ باتفاق أهل السنه و الرافضه.

فقد نقل المامقانى فى ترجمه عبد الله بن سبأ من كتابه (تنقيح المقال فى أحوال الرجال ٢:١٨٤) و هو أبسط كتب الرافضه و أهمها فى الجرح و التعديل: أن

الكششى-من كبار علماء الرافضة-قال ما نصه:(و ذكر أهل العلم أن عبد الله بن سبأ كان يهودياً فأسلم و والى علياً،و كان يقول-و هو على يهوديته-فى يوشع بن نون(وصى موسى)،فقال فى اسلامه-بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم-فى على مثل ذلك(أى أن دعوى كون على وصى محمد صلى الله عليه [و آله] و سلم اختراع يهودى حدث بعد النبى صلى الله عليه [و آله] و سلم-و كان (أى عبد الله بن سبأ)أول من شهر القول بإمامه على و أظهر البراءة من أعدائه، و كاشف مخالفيه و كفرهم،فمن هنا قال من خالف الشيعة:إن أصل التشيع و الرفض مأخوذ من اليهود)انتهى بنصه عن إمامهم الكششى،انظر مختصر التحفه الاثنى عشرية:٢٩٩.

أقول:

كان حاصل التحقيق فى أمر السقيفه و ما جرى فيها على ضوء كتب القوم و أخبارهم المعتبره:أن بيعه أبى بكر كانت بالقهر و الغلبه،فلا نصّ و لا أفضليه و لا اتفاق من المسلمين....

ثم رأينا ما فعلوا برئيس الأنصار سعد بن عباده،و أنهم لم يتركوه حتى قتلوه.

و رأينا ما كان منهم بالنسبه إلى بيت الزهراء الطاهره و من فيه من بنى هاشم و المهاجرين كطلحه و الزبير و أمثالهما،و الأنصار كخزيمه بن ثابت و البراء بن عازب و أمثالهما...الذين لم يحضروا السقيفه و تخلّفوا عن بيعه أبى بكر....

فهل كان ينفع الاحتجاج فى مثل تلك الظروف؟

بل إنّ الامام عليه السلام لم ير للاحتجاج عليهم يومئذ أثراً إلّا الفتنة،التي

ص:٢٩٠

كان يؤثر ضياع حقه على حصولها في تلك الظروف....

إذن...رأى عليه الصلاة والسلام أن الصبر أحجى....

لكن مجرد عدم حضوره للبيعة تلك المدّة، وعدم أمره لبني هاشم وغيرهم من المهاجرين و الأنصار بالبيعة مع أبي بكر، ثم وفاه الصديقه الطاهره بلا بيعه معه...هو احتجاج قويّ ليس لهم عنه جواب، لأنه لو قدر أنه لشده انشغاله بأمر النبي صلى الله عليه وآله ثم بجمع القرآن، لم يتمكن من الحضور للبيعة، فهلّا أمر الزهراء الطاهره؟ وهلّا أمر بني هاشم العباس وغيره؟ وهلّا أمر من كان من المهاجرين و الأنصار بأمره؟

ألم يقل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث المتفق عليه- بأن من مات من بات ليلة و ليس في عنقه بيعه...فمات، فميتته ميتة جاهليّة؟ أكان الامام عليه السلام يجهل هذا؟ أكان أصحابه جاهلين بهذا؟

و هل ماتت الزهراء-و لم تباع أبا بكر-ميتة جاهلية-و العياذ بالله؟ فلما ذا لم يباع؟ و لما ذا لم يباعوا؟ و لما ذا لم تباع بضعة الرسول الطاهره؟

لقد احتج الإمام عليه السلام، و احتجت الزهراء، و احتج بنو هاشم، و احتج أهل الحلّ و العقد من المهاجرين و الأنصار كالزبير و طلحة و غيرهم...لأن مجرد عدم الحضور للبيعة احتجاج ليس فوقه احتجاج!

فهو عليه السلام- و أتباعه- لم يتركوا الاحتجاج، إلّا أنهم رجّحوا هذه الطريقة من الاحتجاج على غيرها من الطرق، بمقتضى الظروف و الأحوال المحيطة بهم، حتى حملوا على البيعة و أكرهوا عليها...كما قرأنا عن المصادر الحديثيه و التاريخيه المعتره عند أهل السنه.

نعم، كان أسلوب احتجاجهم في بادىء الأمر أسلوب المقاطعه الهادئه....

حتى إذا تغيّرت الظروف، وتبدّلت الأحوال، ووجد المجال واجتمع حوله الرجال، جعل يعلن عن عدم رضاه ببيعه أبي بكر ثم بيعه عمر، وينشر النصوص الصحيحة، ويذكر الناس بأقوال الرسول الصريحة، بل جعل يناشد من حضر من الصحابه ما سمعوه ووعوه عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في حقّه... كما تقدّم طرف من ذلك في المراجعات المتعلّقه بحديث غدیر خم وغيرها.

كما أنّ الزهراء الطاهره عليها السلام قد احتجّت على القوم يوم خاطبتهم مطالبهً بفدك و غير فذك ممّا اغتصب منها....

و ابن عبّاس متى وجد الفرصه تكلم في ذلك، كالمحاوره التي جرت بينه وبين عمر، التي رواها الطبري و ابن الأثير (1) وغيرهما، و قد أوردها - كغيرها - السيد رحمه الله.

و للإمام المجتبي و السبط الأ-كبر مواقف في ذلك، أشار السيد رحمه الله إلى بعضها، و لم يتكلم الخضم إلّا على خطبته عليه السلام يوم مقتل أمير المؤمنين، هذه الخطبه التي تكلمنا حولها و أوضحنا أسانيدھا في كتب القوم في ذيل مباحث قوله تعالى «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ» فليراجع من شاء.

كما بحثنا فيما سبق عن أحاديث الوصيه بشيء من التفصيل، فلا نعيد.

و قول جابر بن يزيد الجعفي، نقله السيد عن الذهبي في ميزان الاعتدال و لم يتعرّض الخضم للجواب عنه!

كما لم يتعرّض لمطالب أخرى ذكرها السيد قدس سره.

ص: ٢٩٢

و أما زعمه الخصم أخيراً من أنّ وصف على بأنه «وصيّ» اخترعه ابن سبأ باتّفاق أهل السنه و الرفضه، و استشهد لهذا الزعم بكلام الشيخ المامقاني في تنقيح المقال عن الكشي، فنقل الكلام قائلاً: «قال ما نصّه: و ذكر أهل العلم...».

فقد راجعنا تنقيح المقال في الجزء و الصفحه - كما ذكر - و وجدنا النصّ هكذا: «و ذكر أهل العلم أنّ عبد الله بن سبأ كان يهودياً فأسلم و والى علياً عليه السلام، و كان يقول - و هو على يهوديته - في يوشع بن نون وصيّ موسى - علي نبينا و آله و عليهما السلام - بالغلو، فقال في إسلامه بعد وفاه رسول الله في على مثل ذلك، و كان أوّل من شهر القول بفرض إمامه على و أظهر البرائه من أعدائه و كاشف مخالفيه و كفرهم، فمن هنا قال من خالف الشيعة أنّ أصل التشيع و الرفض مأخوذ من اليهود» انتهى.

فانظر رحمك الله أيها القارىء، كيف يتصرّف النواصب في الكلمات لإنكار الحقائق!!

لقد أسقط هذا المفترى كلمه «الغلو» من العبارة، و جعل كلمه «مثل ذلك» متعلّقه بكون على وصيّ محمّد!!

لقد حرّف الكلام... ثم قال: «انتهى بنصّه عن إمامهم الكشي».

إنّ أمثال هذا التحريف كثيره جداً، و إنّ هذا المورد منها بوحده ليكفي لمعرفة أمانه النواصب و ديانتهم... فتباً و تعساً لمذهبٍ أسس منذ اليوم الأول على الكذب و الخيانه و التحريف!!

قال السيد:

* إن أولى الأسباب ليعلمون بالضروره انقطاع الشيعة الإماميه (۱) خلفاً عن سلف في أصول الدين و فروعه إلى العتره الطاهره، فرأيهم تبع لرأى الأئمه من العتره في الفروع و الأصول و سائر ما يؤخذ من الكتاب و السنه أو يتعلق بهما من جميع العلوم، لا يعولون في شىء من ذلك إلا عليهم، ولا يرجعون فيه إلا إليهم، فهم يدينون الله تعالى و يتقربون إليه سبحانه بمذهب أئمه أهل البيت، لا يجدون عنه حولاً، ولا يرتضون بدلاً، على ذلك مضى سلفهم الصالح من عهد أمير المؤمنين و الحسن و الحسين و الأئمه التسعه من ذريه الحسين عليهم السلام إلى زماننا هذا، و قد أخذ الفروع و الأصول عن كل واحد منهم جم من ثقات الشيعة و حفاظهم وافر، و عدد من أهل الورع و الضبط و الإتقان يربو على التواتر، فرووا ذلك لمن بعدهم على سبيل التواتر القطعى، و من بعدهم رواه لمن بعده على

ص: ۲۹۵

۱ - ۱) إن مجله الهدى العراقيه قد اقتبست هذه المراجعہ من هذا الكتاب، فنشرتها تباعاً في مجلديها الأول و الثانى، و جعلتها كأمالى بتوقيع اسم مؤلفها الحقيق عبد الحسين شرف الدين الموسوى.

هذا السبيل، وهكذا كان الأمر في كل خلف وجيل، إلى أن انتهى إلينا كالشمس الضاحية ليس دونها حجاب، فنحن الآن في الفروع والأصول على ما كان عليه الأئمة من آل الرسول، رويناً بقضنا وقضيضنا مذهبهم عن جميع آبائنا، وروى جميع آبائنا ذلك عن جميع آبائهم، وهكذا كانت الحال في جميع الأجيال، إلى زمن النقيين العسكريين، والرضائيين الجواديين، والكاظمين الصادقين، والعبادين الباقرين، والسبطين الشهيدين، وأمير المؤمنين عليه السلام، فلا نحيط الآن بمن صحب أئمة أهل البيت من سلف الشيعة، فسمع أحكام الدين منهم، وحمل علوم الإسلام عنهم، وإن الوسع ليضيق عن استقصائهم وعدّهم.

و حسبك ما خرج من أقلام أعلامهم، من المؤلفات الممتعة التي لا يمكن استيفاء عدّها في هذا الإملاء، وقد اقتبسوها من نور أئمة الهدى من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، واغترفوها من بحورهم، سمعوها من أفواههم، وأخذوها من شفاههم، فهي ديوان علمهم، وعنوان حكمهم، ألّفت على عهدهم، فكانت مرجع الشيعة من بعدهم، وبها ظهر امتياز مذهب أهل البيت على غيره من مذاهب المسلمين، فإننا لا نعرف أن أحداً من مقلدي الأئمة الأربعة مثلاً، ألّف على عهدهم كتاباً في أحد مذاهبهم، وإنما ألّف الناس على مذاهبهم فأكثروا بعد انقضاء زمنهم، وذلك حيث تقرر حصر التقليد فيهم، وقصر الإمامة في الفروع عليهم، وكانوا أيام حياتهم كسائر من عاصروهم من الفقهاء والمحدثين، لم يكن لهم امتياز على من كان في طبقتهم، ولذلك لم يكن على عهدهم من يهتم بتدوين أقوالهم، اهتمام الشيعة بتدوين أقوال أئمتها المعصومين - على رأيها - فإن الشيعة من أول نشأتها لا تبيح الرجوع في الدين إلى غير أئمتها، ولذلك عكفت هذا العكوف عليهم، وانقطعت في أخذ معالم الدين إليهم، وقد بذلت الوسع والطاقة في تدوين

كل ما شافهوها به، واستفرغت الهمم و العزائم في ذلك بما لا مزيد عليه، حفظاً للعلم الذي لا يصح -على رأيها- عند الله سواه، و حسبك -مما كتبوه أيام الصادق- تلك الأصول الأربعمائه، و هي أربعمائه مصنف لأربع مئة مصنف، كتبت من فتاوى الصادق على عهده، و لأصحاب الصادق غيرها هو أضعاف أضعافها، كما ستسمع تفصيله قريباً إن شاء الله تعالى.

أما الأئمة الأربعة، فليس لهم عند أحد من الناس منزله أئمة أهل البيت عند شيعتهم، بل لم يكونوا أيام حياتهم بالمنزلة التي تبوأوها بعد وفاتهم، كما صرح به ابن خلدون المغربي، في الفصل الذي عقده لعلم الفقه من مقدمته الشهيرة، و اعترف به غير واحد من أعلامهم، و نحن مع ذلك لا نرتاب في أن مذاهبهم إنما هي مذاهب اتباعهم، التي عليها مدار عملهم في كل جيل، و قد دونوها في كتبهم، لأن أتباعهم أعرف بمذاهبهم، كما أن الشيعة أعرف بمذهب أئمتهم، الذي يدنون الله بالعمل على مقتضاه، و لا تتحقق منهم نية القربة إلى الله بسواه.

*و إن الباحثين ليعلمون بالبدايه تقدم الشيعة في تدوين العلوم على من سواهم، إذ لم يتصدّ لذلك في العصر الأول غير علي و أولوا العلم من شيعته، و لعلّ السرّ في ذلك اختلاف الصحابه في إباحه كتابه العلم و عدمها، فكرهها -كما عن العسقلاني في مقدمه فتح الباري و غيره- عمر بن الخطاب و جماعه آخرون، خشيه أن يختلط الحديث في الكتاب، و أباحه علي و خلفه الحسن السبط المجتبي و جماعه من الصحابه، و بقي الأمر على هذا الحال، حتى أجمع أهل القرن الثاني في آخر عصر التابعين على إباحته، و حينئذ ألف ابن جريج كتابه في الآثار عن مجاهد و عطاء بمكة، و عن الغزالي أنه أول كتاب صنف في الإسلام، و الصواب أنه أول كتاب صنّفه غير الشيعة من المسلمين، و بعده كتاب معتمر بن

راشد الصنعاني باليمن، ثم موطأ مالك. و عن مقدمه فتح الباري: أن الربيع بن صبيح أول من جمع، و كان في آخر عصر التابعين، و على كل، فالإجماع منعقد على أنه ليس لهم في العصر الأول تأليف.

أما على و شيعته، فقد تصدوا لذلك في العصر الأول، و أول شيء دونه أمير المؤمنين كتاب الله عز و جل، فإنه عليه السلام بعد فراغه من تجهيز النبي صلى الله عليه و آله و سلم، آلى على نفسه أن لا- يرتدى إلما للصلاه أو يجمع القرآن، فجمعه مرتباً على حسب النزول و أشار إلى عامه و خاصه، و مطلقه و مقيدته، و محكمه و متشابهه، و ناسخه و منسوخه، و عزائمه و رخصه، و سننه و آدابه، و نبه على أسباب النزول في آياته البينات، و أوضح ما عساه يشكل من بعض الجهات، و كان ابن سيرين يقول (1): لو أصبت ذلك الكتاب كان فيه العلم. و قد عنى غير واحد من قراء الصحابه بجمع القرآن، غير أنه لم يتسن لهم أن يجمعوه على تنزيله، و لم يودعوه شيئاً من الرموز التي سمعتها، فإذن كان جمعه عليه السلام بالتفسير أشبه. و بعد فراغه من الكتاب العزيز ألف لسيدة نساء العالمين كتاباً كان يعرف عند أبنائها الطاهرين بمصحف فاطمه، يتضمن أمثالاً و حكماً، و مواعظ و عبراً، و أخباراً و نوادر توجب لها العزاء عن سيد الأنبياء أبيها صلى الله عليه و آله و سلم.

و ألف بعده كتاباً في الديات و سمّاه بالصحيفه، و قد أورده ابن سعد (2) في آخر كتابه المعروف بالجامع مسنداً إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

و رأيت البخارى و مسلماً يذكران هذه الصحيفه و يرويان عنها في عدّه

ص: ٢٩٨

١- ١) فيما نقله عنه ابن حجر في صواعقه، و غير واحد من الأعلام. [١]

٢- ٢) كذا، و الظاهر أنه تصحيف «ابن سعيد» و أنه: الشيخ يحيى بن سعيد الحلّي المتوفى سنة ٦٩٠ في كتابه (الجامع للشرائع) و هو مطبوع.

مواضع من صحيحيهما، و مما روياه عنها ما أخرجاه عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه، قال: قال علي رضي الله عنه: ما عندنا كتاب نقرؤه إلا كتاب الله غير هذه الصحيفة، قال: فأخرجها فإذا فيها أشياء من الجراحات و أسنان الإبل، قال: وفيها: المدينة حرم ما بين عير إلى ثور، فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين، الحديث بلفظ البخاري في باب إثم من تبرأ من مواليه من كتاب «الفرائض» في الجزء الرابع من صحيحه (١)، و هو موجود في باب فضل المدينة من كتاب الحج من الجزء الثاني من صحيح مسلم (٢). و الإمام أحمد بن حنبل أكثر من الروايه عن هذه الصحيفة في مسنده، و مما رواه عنها ما أخرجه من حديث علي في صفحه ١٦١ من الجزء الأول من مسنده عن طارق بن شهاب، قال: شهدت علياً رضي الله عنه و هو يقول على المنبر: و الله ما عندنا كتاب نقرؤه عليكم إلا كتاب الله تعالى و هذه الصحيفة - و كانت معلقه بسيفه - أخذتها من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

الحديث.

و قد جاء في روايه الصفار عن عبد الملك قال: دعا أبو جعفر بكتاب علي، فجاء به جعفر مثل فخذ الرجل مطويماً، فإذا فيه: إن النساء ليس لهن من عقار الرجل إذا توفى عنهن شيء، فقال أبو جعفر: هذا و الله خط علي و إملاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (٣).

و اقتدى بأمر المؤمنين ثله من شيعته فألفوا على عهده.

ص: ٢٩٩

١-١) في صفحه ٣٢٣.

٢-٢) في صفحه ٥١٥.

٣-٣) بصائر الدرجات: ١٤/١٨٥. [١]

منهم: سلمان الفارسي و أبو ذر الغفاري، فيما ذكره ابن شهر آشوب، حيث قال: أول من صنف في الإسلام على بن أبي طالب، ثم سلمان الفارسي، ثم أبو ذر. اه.

و منهم: أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و صاحب بيت مال أمير المؤمنين عليه السلام، و كان من خاصه أوليائه و المستبصرين بشأنه، له كتاب السنن و الأحكام و القضايا، جمعه من حديث على خاصة، فكان عند سلفنا في الغايه القصوى من التعظيم، و قد رووه بطرقهم و أسانيدهم إليه.

و منهم: على بن أبي رافع - و قد ولد كما في ترجمته من الإصابه على عهد النبي فسماه علياً - له كتاب في فنون الفقه على مذهب أهل البيت، و كانوا عليهم السلام يعظمون هذا الكتاب، و يرجعون شيعتهم إليه، قال موسى بن عبد الله بن الحسن: سأل أبي رجل عن التشهد، فقال أبي هات كتاب ابن أبي رافع، فأخرجه و أملاه علينا. اه. و استظهر صاحب روضات الجنات أنه أول كتاب فقهى صنف في الشيعة، و قد اشتبه في ذلك رحمه الله.

و منهم: عبيد الله بن أبي رافع، كاتب على و وليه، سمع النبي و روى عنه صلى الله عليه و آله و سلم قوله لجعفر: أشبهت خلقي و خلقي، أخرج ذلك عنه جماعه منهم: أحمد بن حنبل في مسنده، و ذكره ابن حجر في القسم الأول من إصابته بعنوان عبيد الله بن أسلم، لأن أباه أبا رافع اسمه أسلم، ألف عبيد الله هذا كتاباً فيمن حضر صفين مع على من الصحابه. رأيت ابن حجر ينقل عنه كثيراً في إصابته فراجع (1).

و منهم: ربيعة بن سميع، له كتاب في زكاه الغنم من حديث على عن رسول

ص: ٣٠٠

(١ - ١) ترجمه جبير بن الحباب بن المنذر الأنصاري في القسم الأول من الإصابه.

اللّٰهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

و منهم: عبد اللّٰه بن الحرّ الفارسي، له لمعه في الحديث، جمعها عن علي عن رسول اللّٰه صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ.

و منهم: الأصبغ بن نباته صاحب أمير المؤمنين و كان من المنقطعين إليه، روى عنه عهده إلى الأشر، و وصيته إلى ابنه محمد، و رواهما أصحابنا بأسانيدهم الصحيحه إليه.

و منهم: سليم بن قيس الهلالي صاحب علي عليه السلام، روى عنه و عن سلمان الفارسي، له كتاب في الإمامه ذكره صاحب محمد بن ابراهيم النعماني في الغيبة، فقال: و ليس بين جميع الشيعة ممن حمل العلم أو رواه عن الأئمة، خلاف في أن كتاب سليم بن قيس الهلالي أصل من كتب الأصول التي رواها أهل العلم و حملة حديث أهل البيت و أقدمها، و هو من الأصول التي ترجع الشيعة إليها و تعول عليها (١). اه.

و قد تصدّى أصحابنا لذكر من ألف من أهل تلك الطبقة من سلفهم الصالح، فليراجع فهارسهم و تراجم رجالهم من شاء.

* و أما مؤلفو سلفنا من أهل الطبقة الثانية-طبقة التابعين- فإن مراجعاتنا هذه لتضييق عن بيانهم. و المرجع في معرفتهم و معرفه مصنفاتهم و أسانيدها إليهم على التفصيل إنما هو فهارس علمائنا و مؤلفاتهم في تراجم الرجال (٢).

سطع-أيام تلك الطبقة-نور أهل البيت، و كان قبلها محجوباً بسحائب ظلم

ص: ٣٠١

١-١ (١) كتاب الغيبة: ١٠١-١٠٢. [١]

٢-٢ (٢) ك فهرس النجاشي، و كتاب منتهى المقال في أحوال الرجال للشيخ أبي علي و كتاب منهم المقال في تحقيق أحوال الرجال للميرزا محمد، و غيرها من مؤلفات في هذا الفن و هي كثيرة.

الظالمين، لأن فاجعه الطف فضحت أعداء آل محمد صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم، و أسقطتهم من أنظار أولى الألباب، و لفتت وجوه الباحثين إلى مصائب أهل البيت منذ فقدوا رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم، و اضطرت الناس بقوارعها الفادحة إلى البحث عن أساسها، و حملتهم على التنقيب عن أسبابها، فعرفوا جذرتها و بذرتها، و بذلك نهض اولو الحمية من المسلمين إلى حفظ مقام أهل البيت و الانتصار لهم، لأن الطبيعة البشرية تنتصر بجبالتها للمظلوم، و تنفر من الظالم، و كأن المسلمين بعد تلك الفاجعه دخلوا في دور جديد، فاندفعوا إلى موالاه الإمام على بن الحسين زين العابدين، و انقطعوا إليه في فروع الدين و أصوله، و في كل ما يؤخذ من الكتاب و السنه من سائر الفنون الإسلاميه، و فزعوا من بعده إلى ابنه الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام، و كان أصحاب هذين الإمامين «العابدين الباقرين» من سلف الإماميه الوفاً مؤلفه لا يمكن إحصاؤهم، لكن الذين دؤنت أسماؤهم و أحوالهم في كتب التراجم من حمله العلم عنهما يقاربون أربعة آلاف بطل، و مصنفاتهم تقارب عشره آلاف كتاب أو تزيد، رواها أصحابنا في كل خلف عنهم بالأسانيد الصحيحه، و فاز جماعه من أعلام اولئك الأبطال بخدمتهما و خدمه بقيتهما الإمام الصادق عليهم السلام، و كان الحظ الأوفر لجماعه منهم فازوا بالقدح المعلى علماً و عملاً:

فمنهم: أبو سعيد أبان بن تغلب بن رياح الجريري، القارىء الفقيه المحدث المفسر الأصولي اللغوي المشهور، كان من أوثق الناس، لقي الأئمه الثلاثة، فروى عنهم علوماً جمه، و أحاديث كثيره، و حسبك أنه روى عن الصادق خاصه ثلاثين ألف حديث (1)، كما أخرجه الميرزا محمد في ترجمه أبان من كتاب منتهى

ص: ٣٠٢

١-١) نص على ذلك أئمه الفن كالشيخ البهائي في وجيزته و غير واحد من أعلام الأئمه.

المقال بالإسناد إلى أبان بن عثمان عن الصادق عليه السلام، و كان له عندهم حظوه و قدم، قال له الباقر عليه السلام- و هما فى المدينة الطيبة-: إجلس فى المسجد و أفّت الناس، فإنى أحبّ أن يرى فى شيعتى مثلك. و قال له الصادق عليه السلام: ناظر أهل المدينة، فإنى أحبّ أن يكون مثلك من رواتى و رجالى. و كان إذا قدم المدينة تقوّضت إليه الخلق، و أخليت له ساريه النبى صلّى الله عليه [و آله] و سلّم، و قال الصادق عليه السلام لسليم بن أبى حبه: إئت أبان بن تغلب فإنه سمع منى حديثاً كثيراً، فما روى لك فاروه عنى، و قال عليه السلام لأبان بن عثمان: إن أبان بن تغلب روى عنى ثلاثين ألف حديث فاروها عنه. و كان إذا دخل أبان على الصادق يعانقه و يصافحه، و يأمر بوساده تشى له و يقبل عليه بكّله. و لما نعى إليه قال عليه السلام: أما و الله لقد أوجع قلبى موت أبان، و كانت وفاته سنة إحدى و أربعين و مائه.

و لأبان روايات عن أنس بن مالك، و الأعمش، و محمد بن المنكدر، و سماك بن حرب، و إبراهيم النخعى، و فضيل بن عمرو، و الحكم، و قد احتج به مسلم و أصحاب السنن الأربعة كما بيناه، إذ أوردناه- فى المراجعة ١٦-.

و لا يضمره عدم احتجاج البخارى به، فإن له اسوه بأئمه أهل البيت: الصادق، و الكاظم، و الرضا، و الجواد التقى، و الحسن العسكرى الزكى، إذ لم يحتج بهم بل لم يحتج بالسبط الأكبر سيد شباب أهل الجنة، نعم احتج بمروان بن الحكم، و عمران بن حطان، و عكرمه البربرى، و غيرهم من أمثالهم، فإننا لله و إنا إليه راجعون.

و لأبان مصنفات ممتعه، منها كتاب تفسير غريب القرآن، أكثر فيه من شعر العرب شواهد على ما جاء فى الكتاب الحكيم، و قد جاء فيما بعد،

عبد الرحمن بن محمد الأنزدي الكوفي، فجمع من كتاب أبان، و محمد بن السائب الكلبي، و ابن روق عطيه بن الحارث فجعله كتاباً واحداً بين ما اختلفوا فيه، و ما اتفقوا عليه، فتاره يجيء كتاب أبان منفرداً و تاره يجيء مشتركاً على ما عمله عبد الرحمن، و قد روى أصحابنا كلاً من الكتابين بالأسانيد المعتبره، و الطرق المختلفه. و لأبان كتاب الفضائل، و كتاب صفين، و له أصل من الأصول التي تعتمد عليها الإماميه في أحكامها الشرعيه، و قد روت جميع كتبه بالاسناد إليه، و التفصيل في كتب الرجال.

و منهم: أبو حمزه الثمالي ثابت بن دينار، كان من ثقات سلفنا الصالح و أعلامهم، أخذ العلم عن الأئمه الثلاثة-الصادق و الباقر و زين العابدين عليهم السلام- و كان منقطعاً إليهم مقرباً عندهم، أثنى عليه الصادق، فقال عليه السلام:

أبو حمزه في زمانه مثل سلمان الفارسي في زمانه، و عن الرضا عليه السلام:

أبو حمزه في زمانه كلقمان في زمانه. له كتاب تفسير القرآن، رأيت الإمام الطبرسي ينقل عنه في تفسيره-مجمع البيان (1)- و له كتاب النوادر، و كتاب الزهد، و رساله الحقوق (2)، رواها عن الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام، و روى عنه دعاءه في السحر و هو أسنى من الشمس و القمر، و له روايه عن أنس، و الشعبي، و روى عنه و كيع، و أبو نعيم، و جماعه من أهل تلك الطبقة من أصحابنا و غيرهم، كما بيناه في أحواله-في المراجعة ١٦-.

ص: ٣٠٤

١- ١) راجع من مجمع البيان تفسير قوله تعالى «قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا الموده في القربى» من سوره الشورى تجده ينقل عن تفسير أبي حمزه.

٢- ٢) و قد روى أصحابنا كتب أبي حمزه كلها بأسانيدهم إليه، و التفصيل في كتب الرجال، و اختصر سيدنا الحجه السيد صدر الدين الصدر الموسوي رساله الحقوق، و [١] طبعها كرساله مختصره ليحفظها نشء المسلمين، و قد أجاد إلى الغايه، متّع الله المسلمين بجميل رعايته، و جليل عنايته.

و هناك أبطال لم يدركوا الإمام زين العابدين، وإنما فازوا بخدمه الباقرين الصادقين عليهما السلام.

فمنهم: أبو القاسم بريد بن معاوية العجلي، و أبو بصير الأصغر ليث بن مراد البختری المرادي، و أبو الحسن زراره بن أعين، و أبو جعفر محمد بن مسلم بن رباح الكوفي الطائفي الثقفى، و جماعه من أعلام الهدى و مصابيح الدجى، لا يسع المقام استقصاءهم.

أما هؤلاء الأربعة، فقد نالوا الزلفى و فازوا بالقدر المعلى و المقام الأسمى، حتى قال فيهم الصادق عليه السلام - و قد ذكرهم -
: هؤلاء أمناء الله على حلاله و حرامه، و قال: ما أجد أحداً أحيا ذكرنا إلّا زراره و أبو بصير ليث و محمد بن مسلم و بريد، و لو لا هؤلاء ما كان أحد يستنبط هذا، ثم قال: هؤلاء حفاظ الدين، و أمناء أبى على حلال الله و حرامه، و هم السابقون إلينا فى الدنيا، و السابقون إلينا فى الآخرة. و قال عليه السلام: بشر المختبين بالجنة، ثم ذكر الأربعة، و قال - فى كلام طويل ذكرهم فيه - كان أبى ائتمنهم على حلال الله و حرامه، و كانوا عيبه علمه، و كذلك اليوم هم عندى مستودع سرى، و أصحاب أبى حقاً، و هم نجوم شيعتى أحياء و أمواتاً، بهم يكشف الله كل بدعه، ينفون عن هذا الدين انتحال المبطلين، و تأويل الغالين. اه. إلى غير ذلك من كلماته الشريفه التى أثبتت لهم من الفضل و الشرف و الكرامه و الولايه، ما لا تسع بيانه عباره.

و مع ذلك، فقد رماهم أعداء أهل البيت بكلّ إفك مبین، كما فضّيناه فى كتابنا مختصر الكلام فى مؤلفى الشيعة من صدر الإسلام، و ليس ذلك بقادح فى سموّ مقامهم، و عظيم خطرهم عند الله و رسوله و المؤمنين، كما أن حسده الأنبياء ما زادوا أنبياء الله إلّا رفعه، و لا أثروا فى شرائعهم إلّا انتشاراً عند أهل الحق،

و قبولاً في نفوس أولى الألباب.

و قد انتشر العلم في أيام الصادق عليه السلام بما لا مزيد عليه، و هرع إليه شيعه آباءه عليه السلام من كل فج عميق، فأقبل عليهم بانبساطه، و استرسل إليهم بأنسه، و لم يأل جهداً في تثقيفهم، و لم يدخر وسعاً في إيقافهم على أسرار العلوم و دقائق الحكمة و حقائق الأمور، كما اعترف به أبو الفتح الشهرستاني في كتابه الملل و النحل، حيث ذكر الصادق عليه السلام: فقال (1): و هو ذو علم غزير في الدين، و أدب كامل في الحكمة، و زهد بالغ في الدنيا، و ورع تام عن الشهوات، قال: و قد أقام بالمدينه مدّه يفيد الشيعه المنتمين إليه، و يفيض على المواليين له أسرار العلوم، ثم دخل العراق و أقام بها مدّه ما تعرّض للإمامه-أى للسلطنه-قط، و لا نازع أحداً في الخلافه(قال): و من غرق في بحر المعرفه لم يطمع في شط، و من تعلّى إلى ذروه الحقيقه لم يخف من حط. إلى آخر كلامه. و الحق ينطق منصفاً و عنيداً.

نبغ من أصحاب الصادق جم غفير و عدد كثير، كانوا أئمه هدى و مصابيح دجى، و بحار علم و نجوم هدايه، و الذين دونت أسماؤهم و أحوالهم في كتب التراجم منهم أربعة آلاف رجل من العراق و الحجاز و فارس و سوريا، و هم أولو مصنفات مشهوره لدى علماء الإماميه، و من جملتها الأصول الأربعمائه، و هي - كما ذكرناه سابقاً- أربعمائه مصنف لأربعمائه مصنف، كتبت من فتاوى الصادق عليه السلام على عهده، فكان عليها مدار العلم و العمل من بعده، حتى لخصها جماعه من أعلام الأئمه و سفراء الأئمه في كتب خاصه، تسهيلاً للطالب، و تقريباً

ص: ٣٠٦

(١-١) عند ذكره الباقرية و الجعفرية من فرق الشيعه من كتابه الملل و النحل. [١]

على المتناول، وأحسن ما جمع منها الكتب الأربعة التي هي مرجع الإماميه في أصولهم وفروعهم من الصدر الأول إلى هذا الزمان، وهي: الكافي و التهذيب و الاستبصار و من لا يحضره الفقيه، و هي متواتره و مضامينها مقطوع بصحتها، و الكافي أقدمها و أعظمها و أحسنها و أتقنها، و فيه ستة عشر ألف و مائه و تسعه و تسعون حديثاً، و هي أكثر مما اشتملت عليه الصحاح الستة بأجمعها، كما صرح به الشهيد في الذكرى (1)، و غير واحد من الأعلام.

و ألف هشام بن الحكم من أصحاب الصادق و الكاظم عليهما السلام كتباً كثيرة اشتهر منها تسعة و عشرون كتاباً، رواها أصحابنا بأسانيدهم إليه، و تفصيلها في كتابنا: مختصر الكلام في مؤلفي الشيعة من صدر الإسلام، و هي كتب ممتعه باهره في وضوح بيانها، و سطوع برهانها، في الأصول و الفروع، و في التوحيد و الفلسفه العقليه، و الرد على كل من الزنادقه، و الملاحده، و الطبيعيين، و القدرية، و الجبرية، و الغلاة في علي و أهل البيت، و في الرد على الخوارج و الناصبه، و منكرى الوصيه إلى علي و مؤخريه و محاربيه، و القائلين بجواز تقديم المفضول و غير ذلك.

و كان هشام من أعلم أهل القرن الثاني في علم الكلام، و الحكمه الإلهيه، و سائر العلوم العقليه و الثقليه، مبرزاً في الفقه و الحديث، مقدماً في التفسير و سائر العلوم و الفنون، و هو ممن فتق الكلام في الإمامه، و هذب المذهب بالنظر، يروى عن الصادق و الكاظم، و له عندهم جاه لا يحيط به الوصف، و قد فاز منهم بثناء يسمو به في الملأ الأعلى قدره، و كان في مبدأ أمره من الجهميه، ثم لقي الصادق

ص: ٣٠٧

فاستبصر بهديه و لحق به، ثم بالكاظم، ففاق جميع أصحابهما. و رماه بالتجسيم و غيره من الطامات يريدوا إطفاء نور الله من مشكاته، حسداً لأهل البيت و عدواناً، و نحن أعرف الناس بمذهبه، و فى أيدينا أحواله و أقواله، و له فى نصره مذهبنا من المصنفات ما أشرنا إليه، فلا يجوز أن يخفى علينا من أقواله- و هو من سلفنا و فرطنا- ما ظهر لغيرنا، مع بعدهم عنه فى المذهب و المشرب، على أن ما نقله الشهرستانى- فى الملل و النحل من عبارته هشام- لا يدل على قوله بالتجسيم. و إليك عين ما نقله.

قال: و هشام بن الحكم صاحب غور فى الأُصول لا- يجوز أن يغفل عن إزماته على المعتزله، فإن الرجل وراء ما يلزمه على الخصم، و دون ما يظهره من التشبيه، و ذلك أنه ألزم العلاف، فقال: إنك تقول البارى عالم بعلم و علمه ذاته، فيكون عالماً لا كالعالمين، فلم لا تقول: هو جسم لا كالأجسام. اه.

و لا يخفى: أن هذا الكلام- إن صح عنه- فإنما هو بصدد المعارضه مع العلاف، و ليس كل من عارض بشيء يكون معتقداً له، إذ يجوز أن يكون قصده اختبار العلاف و سبر غوره فى العلم، كما أشار الشهرستانى إليه بقوله: فإن الرجل وراء ما يلزمه على الخصم، و دون ما يظهر من التشبيه. على أنه لو فرض ثبوت ما يدل على التجسيم عن هشام، فإنما يمكن ذلك عليه قبل استبصاره، إذ عرفت أنه كان ممن يرى رأى الجهميه ثم استبصر بهدى آل محمد، فكان من أعلام المختصين بأئمتهم، لم يعثر أحد من سلفنا على شيء مما نسبه الخصم إليه، كما أنا لم نجد أثراً ما لشيء مما نسبوه إلى كل من زاراه بن أعين و محمد بن مسلم و مؤمن الطاق، و أمثالهم، مع أننا قد استفرغنا الوسع و الطاقه فى البحث عن ذلك، و ما هو إلا البغى و العدوان و الإفك و البهتان، «وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ».

و لا يخفى: أن هذا الكلام-إن صح عنه-فإنما هو بصدد المعارضه مع العلاف، و ليس كل من عارض بشيء يكون معتقداً له، إذ يجوز أن يكون قصده اختبار العلاف و سبر غوره في العلم، كما أشار الشهرستاني إليه بقوله: فإن الرجل وراء ما يلزمه على الخصم، و دون ما يظهر من التشبيه. على أنه لو فرض ثبوت ما يدل على التجسيم عن هشام، فإنما يمكن ذلك عليه قبل استبصاره، إذ عرفت أنه كان ممن يرى رأى الجهميه ثم استبصر بهدى آل محمد، فكان من أعلام المختصين بأئمتهم، لم يعثر أحد من سلفنا على شيء مما نسبته الخصم إليه، كما أنا لم نجد أثراً ما لشيء مما نسبوه إلى كل من زراره بن أعين و محمد بن مسلم و مؤمن الطاق، و أمثالهم، مع أننا قد استفرغنا الوسع و الطاقه في البحث عن ذلك، و ما هو إلا البغي و العدوان و الإفك و البهتان، «و لا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون».

أما ما نقله الشهرستاني عن هشام من القول بإلهيه على، فشيء يضحك الثكلى، و هشام أجل من أن تنسب إليه هذه الخرافه و السخافه، و هذا كلام هشام في التوحيد ينادى بتقديس الله عن الحلول، و علوه عما يقوله الجاهلون، و ذاك كلامه في الإمامه و الوصيه بتفضيل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على على، مصرحاً بأن علياً من جملة أمته و رعيتة، و أنه وصيه و خليفته، و أنه من عباد الله المظلومين المقهورين العاجزين عن حفظ حقوقهم، المضطرين إلى أن يضرعوا لخصومهم، الخائفين المترقبين الذين لا ناصر لهم و لا معين. و كيف يشهد الشهرستاني لهشام بأنه صاحب غور في الأصول و أنه لا يجوز أن يغفل عن إزماته على المعتزله و أنه دون ما أظهره للعلاف من قوله له: فلم لا- تقول إن الله جسم لا- كالأجسام، ثم ينسب إليه القول بأن علياً عليه السلام هو الله تعالى، أليس هذا تناقضاً واضحاً؟ و هل يليق بمثل هشام على غزاره فضله أن تنسب إليه الخرافات؟ كلا، لكن القوم أبوا إلا الإرجاف حسداً و ظلماً لأهل البيت و من يرى رأيهم، و لا حول و لا قوه إلا بالله العلي العظيم.

و قد كثر التأليف على عهد الكاظم، و الرضا، و الجواد، و الهادي، و الحسن الزكى العسكري، عليهم السلام، بما لا مزيد عليه، و انتشرت الرواه عنهم و عن رجال الأئمه من آبائهم في الأمصار، و حسروا للعلم عن ساعد الإجتهد، شتموا عن ساق الكدّ و الجدّ فحاضوا عباب العلوم، و غاصوا على أسرارها، و أحصوا مسائلها، و محصوا حقائقها، فلم يألوا في تدوين الفنون جهداً، و لم يدخروا في جمع أشتات المعارف وسعاً.

قال المحقق في المعبر أعلى الله مقامه: و كان من تلامذه الجواد عليه

ص:

السلام فضلاء، كالحسين بن سعيد، وأخيه الحسن، وأحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، وأحمد بن محمد خالد البرقي، وشاذان، وأبي الفضل العمي، وأيوب بن نوح، وأحمد بن محمد بن عيسى وغيرهم ممن يطول تعدادهم (قال أعلى الله مقامه): وكتبهم إلى الآن منقوله بين الأصحاب داله على العلم الغزير (١). اهـ.

قلت: وحسبك أن كتب البرقي تربو على مئة كتاب، وللبنزطي الكتاب الكبير المعروف بجامع البزنطي، وللحسين بن سعيد ثلاثون كتاباً. ولا يمكن في هذا الإملاء أحصاء ما ألفه تلامذه الأئمة الستة من أبناء الصادق عليهم السلام، بيد أني أحيلك على كتب التراجم والفهارس، فراجع منها:

أحوال محمد بن سنان، وعلي بن مهزيار، والحسن بن محبوب، والحسن بن محمد بن سماعه، و صفوان بن يحيى، وعلي بن يقطين، وعلي بن فضال، وعبد الرحمن بن نجران، والفضل بن شاذان - فإن له مئتي كتاب - و محمد بن مسعود العياشي - فإن كتبه تربو المئتين - و محمد بن أبي عمير و أحمد بن محمد بن عيسى، فإنه روى عن مئة رجل من أصحاب الصادق عليه السلام، و محمد بن علي بن محبوب، و طلحة بن طلحة بن زيد، و عمار بن موسى الساباطي، و علي بن النعمان، و الحسين بن عبد الله، و أحمد بن عبد الله بن مهران المعروف بابن خانه، و صدقه بن المنذر القمي، و عبيد الله بن علي الحلبي، الذي عرض كتابه على الصادق عليه السلام فصححه و استحسنته، و قال: أ ترى لهؤلاء مثل هذا الكتاب، و أبي عمرو الطيب، و عبد الله بن سعيد، الذي عرض كتابه على أبي الحسن الرضا عليه السلام، و يونس بن عبد الرحمن الذي عرض كتابه على

ص: ٣١٠

الإمام أبي محمد الحسن الزكى العسكري عليه السلام.

و من تتبع أحوال السلف من شيعة آل محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَاسْتَقْصَى أَصْحَابَ كُلِّ مِنَ الْأَئِمَّةِ التَّسْعَةِ مِنْ ذُرِّيَةِ الْحُسَيْنِ، وَ أَحْصَى مُؤَلَّفَاتِهِمُ الْمَدُونَةَ عَلَى عَهْدِ أُمَّتِهِمْ، وَاسْتَقْرَأَ الَّذِينَ رَوَوْا عَنْهُمْ تِلْكَ الْمُؤَلَّفَاتِ، وَحَمَلُوا عَنْهُمْ حَدِيثَ آلِ مُحَمَّدٍ فِي فُرُوعِ الدِّينِ وَ أُصُولِهِ مِنْ أَلُوفِ الرِّجَالِ، ثُمَّ أَلَمَّ بِحَمَلِهِ هَذِهِ الْعُلُومَ فِي كُلِّ طَبَقَةٍ طَبَقَةً، يَدَأُ عَنْ يَدٍ مِنْ عَصْرِ التَّسْعَةِ الْمَعْصُومِينَ إِلَى عَصْرِنَا هَذَا، يَحْصُلُ لَهُ الْقَطْعُ الثَّابِتُ بِتَوَاتُرِ مَذْهَبِ الْأَئِمَّةِ، وَ لَا يَرْتَابُ فِي أَنْ جَمِيعَ مَا نَدِينُ اللهُ بِهِ مِنْ فُرُوعِ وَ أُصُولٍ، إِنَّمَا هُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ آلِ الرَّسُولِ، لَا يَرْتَابُ فِي ذَلِكَ إِلَّا مَكَابِرُ عَنِيدٍ، أَوْ جَاهِلٌ بَلِيدٌ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لَا أَنْ هَدَانَا اللهُ.

فَقِيلَ:

رَغِبَ الشَّيْخُ الْبَشْرِيُّ مِنْ خِلَالِ الْكَلَامِ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ فِي الْمَرَاجِعِ ١٠٩ قَطَعَ شِغْبَ الْمُتَعَصِّبِينَ - يَعْنِي أَهْلَ السُّنَنِ - الَّذِينَ يَشَاغِبُونَ عَلَى الرَّافِضَةِ فِي صَحِّهِ مَا يَدَّعُونَهُ مِنْ اتِّبَاعِ فِي فُرُوعِ الدِّينِ وَ أُصُولِهِ لِأَئِمَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَ هِيَ رَغْبَةٌ أَبْدَاهَا الْبَشْرِيُّ فِي وَقْتٍ مُبَكَّرٍ مِنْ مَرَاجِعَاتِهِ مَعَ الْمَوْسَوِيِّ، أَظْهَرَهَا فِي الْمَرَاجِعِ ١٩ - إِلَّا أَنْ الْأَخِيرَ أَرْجَأَ الْكَلَامَ عَنْ هَذِهِ الْفَرِيهَةِ إِلَى آخِرِ الْمَرَاجِعَاتِ.

وَ هَا هُوَ فِي الْمَرَاجِعِ ١١٠ - يَزْعُمُ مَا يَأْتِي:

أَوَّلًا: تَوَاتُرَ مَذْهَبِ الشِّيْعَةِ عَنْ أَئِمَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ. وَ الْجَوَابُ عَلَى هَذِهِ الْفَرِيهَةِ مِنْ وَجْهِ:

١- إِنْ هَذِهِ الدَّعْوَى الْعَرِيضَةُ، مُحْضٌ كَذِبٌ وَ افْتِرَاءٌ، بِإِجْمَاعِ أَهْلِ الْعِلْمِ الَّذِينَ يَعْتَدُّ بِإِجْمَاعِهِمْ وَ اتِّفَاقِ أَوْلَى النَّهْيِ مِنْ أَهْلِ الطَّوَائِفِ الْأُخْرَى الْمَفَارِقَةِ

ص: ٣١١

لمذهب أهل السنّة و الجماعة.

فالرافضة مخالفة لعلى رضى الله عنه و أئمة أهل البيت فى جميع أصولهم التى فارقوا فيها أهل السنه و الجماعة. كما بيناه مفصلاً فى مقدمه ردنا على المراجعة ١٦- فليراجع هناك.

و هنا نقول بإيجاز: أن الثابت عن الإمام على رضى الله عنه و أئمة أهل البيت، إثبات الصفات لله عز و جل، و هم يقولون بنفيها و يعتبرون هذا كمال الإخلاص فى التوحيد.

و الإمام على رضى الله عنه و أئمة أهل البيت، كانوا يثبتون لله وجهاً و يداً و عيناً، و ينزل إلى السماء الدنيا، و يراه المؤمنون يوم القيامة، كما ثبت ذلك فى القرآن و السنه الصحيحه، و الرافضة يقولون بكفر القائلين بذلك.

و على و أئمة البيت لا يبيحون تشييد القبور و إقامة المآتم عليها، و الرافضة تجعله جزءاً من دينها.

و على رضى الله عنه و أئمة أهل البيت لا يقولون بالرجعه إلى الدنيا قبل يوم القيامة.

و على رضى الله عنه و أئمة أهل البيت، ينزّهون الله عن عقيدته البداء، و الرافضة تقول: ما عظم الله بمثل البداء.

و على رضى الله عنه و أئمة أهل البيت يؤمنون بالقدر و يثبتونه، و الرافضة ينفونه.

و على رضى الله عنه و أئمة أهل البيت، ما ادعى أحد منهم لنفسه العصمه، و لا نزول الوحي عليه أو على غيره، كما تزعم الرافضة بأن علياً كان يرى النور و يسمع الصوت قبل رساله.

ص: ٣١٢

و على رضى الله عنه و أئمه أهل البيت، كانوا يؤمنون بالقرآن الكريم و لا يقولون بتحريفه كما تدعى الرافضة، و كما ادعى كبير طواغيتهم حسين بن محمد تقي النورى الطبرسى، و ألف بذلك كتاباً سماه (فصل الخطاب فى إثبات تحريف كتاب رب الأرباب).

و على رضى الله عنه و أئمه أهل البيت ما كفروا أبا بكر و عمر و عثمان و معاوية و عائشه، و لا أحداً من أصحاب النبى صلى الله عليه [و آله] و سلم كما فعلت الرافضة، بل إن علياً رضى الله عنه و أئمه أهل البيت متفقون على إثبات خلافه أبى بكر و عمر و عثمان، و إثبات فضيله أبى بكر و عمر، اللذين سمتهما الرافضة بالجبت و الطاغوت، و أوجبوا لعنهما و جعلوه مقدماً على التسميه.

أما أهل السنه و الجماعه، فإنهم يؤمنون و يقولون بكل ما كان عليه على رضى الله عنه و أئمه أهل البيت، و لا يخالفونهم فى أمر من الأمور التى عرضناها، فكيف بعد هذا تقبل دعوى الموسوى بأنهم يتبعون مذهب أئمه أهل البيت؟!.

ثانياً: ثم إن الرافضة -على كثره فرقهم- يدعون جميعاً أنهم أخذوا علومهم من أهل البيت، و تُنسب كل فرقه منهم إلى إمام أو ابن إمام، و يروون عنهم أصول مذهبهم و فروعهم، و مع ذلك يكذب بعضهم بعضاً، و يضل أحدهم الآخر، مع ما بينهم من التناقض فى الاعتقادات و لا سيما فى الإمامه، فذلك أوضح دليل و أقوى برهان على كذب تلك الفرق كلها، لاستحاله أن تكون تناقضات هذه الفرق ورثوها من أئمه أهل البيت الذين هم من أعلم الخلق بدين الله سبحانه و تعالى، و من أقوى الناس على بيان حقائقه، فلا يمكن أن يصدر هذا الكذب و التناقض عنهم.

ثالثاً: إن اختلاف فرق الرافضة فى أصول مذاهبهم يناقض مدعاهم بأنهم

ورثوها من الأئمة المعصومين، لأن هذا الاختلاف و التناقض و تكذيب بعضهم البعض، لا يمكن وقوعه من المعصومين، فإنه يتنافى مع فكره العصمه التي يزعمونها لهؤلاء الأئمه.

رابعاً: قال صاحب مختصر الاثنى عشرية: و لننبهك على كيفية أخذ الشيعة العلم من أهل البيت، فاعلم أن الغلاة- و هم أقدم من جميع فرق الشيعة و أصلهم- قد أخذوا مذهبهم عن عبد الله بن سبأ، حيث مؤه عليهم- قصداً لإضلالهم- أنه أخذ ذلك العلم عن الأمير- كرم الله وجهه- و زعمت المختاربه و الكيسانيه منهم:

أنهم أخذوه عن الأمير و الحسين و عن محمد بن علي و عن أبي هاشم ابنه.

و الزيديه عن الأمير و الحسين و زين العابدين و زيد بن علي و يحيى بن زيد.

و الباقرية عن خمسه من الأئمه من الأمير إلى الباقر، و الناووسيه عن هؤلاء الخمسه و الامام الصادق. ثم قال بعد ذلك: و الاماميه الاثنا عشرية عن اثني عشر، أولهم الأمير (أى على بن أبى طالب) و آخرهم الإمام محمد المهدي (الذى زعموا أنه اختفى صغيراً فى سرداب سامراء، و يدعون الله بأن يعجل فرجه). اهـ. ٦٦/.

و هذا يوضح أن أصولهم كانت من وضع عبد الله بن سبأ اليهودى الذى أعلن إسلامه بقصد نقض عرى الإسلام و تفريق كلمه المسلمين.

خامساً: قال ابن تيميه رحمه الله (المنهاج ١١٦: ٢): هب أن علياً كان معصوماً، فإذا كان الإختلاف بين الشيعة هذا الإختلاف، و هم متنازعون هذا التنازع، فمن أين يعلم صحه بعض هذه الأقوال عن عليّ دون الآخر، و كلّ منهم يدعى أن ما يقوله إنما أخذه عن المعصومين؟! و ليس للشيعة أسانيد بالرجال المعروفين مثل أسانيد أهل السنّه حتى ننظر فيها إسناد و عداله الرجال، بل إنما هو منقولات منقطعه عرف فيها كثره الكذب و كثره التناقض فى النقل، فهل يثق عاقل

بذلك، وإن ادّعوا تواتر نصّ هذا على هذا و نصّ هذا على هذا، كان هذا معارضاً بدعوى غيرهم مثل هذا التواتر، فإن سائر القائلين بالنص إذا ادّعوا مثل هذه الدعوى، لم يكن بين الدعوتين فرق. اه المنهاج ٢:١١٦.

سادساً: إن جلّ علم الرافضة ينسبونه كذباً إلى جعفر الصادق رضى الله عنه، ويقولون: (أنه هو الذى نشر فقه الاماميه، و المعارف الحقيقيه، و العقائد اليقينيّه) و لا- يخفى فساد هذا القول، لأنه يستلزم واحد من أمرين، إما أنه ابتدع تلك المعارف من عند نفسه، فهذا علم لا يعتد به لأنه لم يأخذه عمّن سبقه من الأئمه، وإما أن يكون قد أخذه عمّن قبله و هذا فاسد، لما فيه من نسبة التقصير للأئمه الذين سبقوه، حيث لم ينشروا هذا العلم و كتموه.

و لهذا نسبت الرافضة إلى جعفر الصادق أنواعاً من الأكاذيب، مثل كتاب (البطاقة)، و (الجفر) و (الهفت) و غير ذلك، حتى نقل عنه أبو عبد الرحمن فى حقائق التفسير من الأكاذيب ما نزه الله جعفرأ عنه. فالآفه وقعت حين كذب عليه لا منه رضى الله عنه. اه المنهاج ٢:١٢٤.

سابعاً: لئن استدل الموسوى بكلام ابن خلدون فى مقدمته، فإنه لم يصدق فيما نقله، و بالرجوع إلى مقدمه-فصل علم الفقه-نجده قد شنع على الرافضة و وصفهم بما يسيء وجه الموسوى.

فبعد أن ذكر مذاهب أهل السنه فى الفقه قال: (و شد شيعه أهل البيت بمذاهب ابتدعوها، وفقه انفرادوا به، و بنوه على مذهبهم فى تناول بعض الصحابه بالقدح، و على قولهم بعصمه الأئمه، و رفع الخلاف عن أقوالهم، و هى كلها أصول واهيه) اه مقدمه ابن خلدون: ٣٥٤.

ثامناً: إن دعوى الموسوى بأنهم على مذهب أئمه أهل البيت و الحال أن

فيها من التعارض و التناقض الشيء الكثير ليتناقض مع معتقدهم بهؤلاء الأئمة، فإنهم يعتقدون عصمتهم، و مقتضى ذلك أن يكون كلّ منهم خليفة نبي لا صاحب مذهب، لأن المذهب هو طريق الذهاب الذي يسلكه المجتهد إلى الدليل المأخوذ من المعصوم، ليستقى منه حكماً من أحكام الشرع، و لذا جاز الحكم عليه بالخطأ و الصواب، و كونكم تعتقدون عصمه أئمتكم فلا يصح نسبة المذهب إلى أحد منهم، لأن ذلك يفضى إلى وصف أقوالهم بالخطأ و الصواب، و هذا يتعارض مع العصمة.

فالقرآن و السنه و أقوال الصحابه لا تسمى مذاهب، و إنما هي أدله للأحكام، و مدارك للفقه، يرجع إليها المجتهد ليستدل بها على مذهبه في أمر من الأمور.

و على هذا، فإن أهل السنه و الجماعه هم المعتقدون بالأئمة الأطهار، لأنهم أخذوا أقوالهم و استعانوا بها على مذاهبهم بعكس الرفضه، فقد جعلوا أقوال الأئمة الأطهار مذاهب. و هذا تناقض كما أوضحناه مع ما يعتقدونه فيهم.

و إنّ التناقض و التعارض يكون أقيح و أشنع إذا علمت أن الرفضه فرق و مذاهب مختلفه في أصولها و عقائدها كما سبق بيانه. و لا يصح أن يعارض هذا من الرفضه بالاختلاف الواقع عند علماء أهل السنه، لوجهين:

١- أنه اختلاف اجتهادى فى فروع الفقه لا فى أصول الدين كما هو الأمر عند الرفضه، و الاختلاف هذا جائز، فلا يكون دليلاً على بطلان المذهب، و ذلك كاختلاف المجتهدين من الإماميه فى المسائل الفقيهيه كطهاره الخمر و نجاسته، و تجويز الوضوء بماء الورد و عدمه.

٢- أنه اختلاف فى الآراء عند عدم وجود نص، أو فهم نص موجود، و اختلاف الآراء طبيعى فى حياه الناس، و أمر شرعى أقرّ الرسول صلّى الله عليه

[و آله] و سلم أصحابه عليه. فإنه عليه الصّلاه و السلام لم يخطيء أحداً من الفريقين يوم أن اختلفوا فى فهمهم لقوله إليهم: «لا يصلين أحدكم العصر إلّا فى بنى قريظه» و لم يعب أحد الفريقين الآخر على فهمه و اجتهاده، و لم يتهم أحدهما الآخر بالكذب و الافتراء، لأنهم لم يختلفوا على صحه الروايه عن النبى صلى الله عليه [و آله] و سلم، و إنما اختلفوا فى فهمها.

تاسعاً: أما ما زعمه من تقدّم الرافضه فى تدوين العلوم على غيرهم، فهو محض كذب و افتراء من عدّه و جوه:

١- فقد اتفق أهل العلم من كلّ فن أن الرافضه عاله على غيرهم فى جميع فنونهم، من علم الكلام و العقائد و التفسير و نحوها، فهم يستمدّونها من كتب غيرهم، ثم ينسبونها لأنفسهم بعد أن يضعوا عليها بصماتهم من حذف و زياده و تأويلات سخيفه، على النحو الذى يتفق مع عقيدتهم.

و المعتمد من كتب أخبارهم الأُصول الأربعة: أحدها (الكافى) و ثانيها (من لا يحضره الفقيه) و ثالثها (التهذيب) و رابعها (الاستبصار) و جميع هذه الأُصول الأربعة لا تقوم على سند، و مع هذا يعتبرون العمل بها واجب، رغم ما فيها من ضلالات و زندقه. فكيف تصبح دعوى الموسوى بأنهم كانوا الأسبق إلى تدوين العلوم؟!

٢- لقد أرجع الموسوى تقدم الرافضه فى تدوين العلوم على أهل السنه إلى عهد الصحابه، حيث كانوا جميعاً لا يرون إباحه تدوين العلم إلّا ما كان من على و شيعته، فإنهم خالفوا جمهور الصحابه و أباحوا الكتابه و التدوين. و قد عزا ذلك التعليل و التوجيه إلى ابن حجر العسقلانى فى مقدمه فتح البارى، و هذا كذب صراح يدركه كلّ من يستطيع الرجوع إلى فتح البارى.

لقد قرّر ابن حجر فى مقدمه فتح البارى أن الصحابه و كبار التابعين بما فيهم على و آل البيت لم يدوّنوا آثار النبى صلّى الله عليه [و آله] و سلّم على حين أن الموسوى نسب إليه قوله أن علياً و شيعة قد دونوا و كتبوا دون غيرهم من الصحابه و التابعين.

و قرّر ابن حجر أن النهى عن تدوين السنه كان من النبى صلّى الله عليه [و آله] و سلّم لا من عمر بن الخطاب و غيره من الصحابه كما قرر ذلك الموسوى، و إذا ظهر ذلك، فكيف لعلى أن يخالف نهى رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم عن التدوين فيدوّن؟!!

و قرّر ابن حجر العله فى النهى عن التدوين، ثم قرّر أن وجود الرافضه و غيرهم من المبتدعه حدى بالسلف الصالح حملة السنه إلى الإسراع بكتابتها خوفاً عليها من هؤلاء.

قال ابن حجر فى المقدمه: (إعلم-علمنى الله و إياك- أن آثار النبى صلّى الله عليه [و آله] و سلّم لم تكن فى عصر أصحابه و كبار تابعيهم مدوّنه فى الجوامع و لا مرتبه، لأمرين:

أحدهما: أنهم كانوا فى ابتداء الحال قد نهوا عن ذلك كما ثبت فى صحيح مسلم، خشيه أن يختلط بعض ذلك بالقرآن العظيم.

ثانيها: لسعه حفظهم و سيلان أذهانهم، و لأن أكثرهم كانوا لا يعرفون الكتابه. ثم حدث فى أواخر عصر التابعين تدوين الآثار، و تبويب الأخبار، لما انتشر العلماء فى الأمصار، و كثر الابتداع من الخوارج و الروافض و منكرى الأقدار. اه هدى السارى ١٧:١.

عاشراً: إن أهل العلم بالروايه مجمعون على أن أهل السنّه هم أول من قام

بتدوين هذه الآثار عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] و سَلَّمَ، لأنهم حملتها من لدن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] و سَلَّمَ حتى يرث الله الأرض و من عليها. ففي عهد الصحابه دَوَّنَ (عبد الله بن عمرو بن العاص) الصحيفه الصادقه و كان ذلك بإذن من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] و سَلَّمَ، كما كتب (عبد الله بن عباس) السنن و الألواح.

و أول من أمر بتدوينها عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه، كما فى الموطأ أنه كتب إلى أبى بكر محمد بن عمرو بن حزم أن انظر ما كان من حديث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] و سَلَّمَ أو سنته فاكتبه، فإنى خفت دروس العلم، و ذهاب العلماء.

فأول من جمع ذلك الربيع بن صبيح، و سعيد بن أبى عروب، و غيرهما، و كانوا يصنفون كل باب على حده، إلى أن قام كبار أهل الطبقة الثالثه فدوّنوا الأحكام، فصنف الإمام مالك الموطأ، و توخى فيه القوى من حديث أهل الحجاز، و مزجه بأقوال الصحابه و فتاوى التابعين و من بعدهم، و فى مكه صنف أبو محمد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، و فى الشام أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعى. و فى الكوفه أبو عبد الله سفيان بن سعيد الثورى. و فى البصره أبو سلمه داود بن سلمه بن دينار. ثم تلاهم كثير من أهل عصرهم فى النسج على منوالهم.

إلى أن رأى بعض الأئمه منهم أن يفرد حديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] و سَلَّمَ خاصه و ذلك على رأس المائتين، فصنف عبيد الله بن موسى العبسى الكوفى مسنداً. و صنف مسدد بن مسرهد البصرى مسنداً، و صنف أسد بن موسى الأموى مسنداً، و صنف نعيم بن حماد الخزاعى نزيل مصر مسنداً، ثم اقتفى الأئمه بعد ذلك أثرهم، كالإمام أحمد بن حنبل، و إسحاق بن راهويه، و عثمان بن أبى شيبه،

وغيرهم. و منهم من صنف على الأبواب و على المسانيد معاً، كأبي بكر بن أبي شيبة، حتى جاء البخارى رحمه الله و صنف صحيحه، و تبعه تلميذه الامام مسلم ثم أصحاب السنن.

فهذا هو تاريخ تدوين السنه كما أجمع على ذلك أهل العلم بالروايه و الآثار، فهل فى هؤلاء الأعلام النبلاء رافضى واحد؟! حاشا و كلاً، بل و أين كان رجال الرافضه عند حركه التدوين هذه؟! و أين مؤلفاتهم التى لا يعرفها أحد إلا الرافضه حيث وجدوا.

حادى عشر: أما قول الموسوى: أما على و شيعته فقد تصدوا لذلك- أى تدوين العلم- فى العصر الأول، و أول شىء دونه أمير المؤمنين كتاب الله عز و جل، فإنه بعد فراغه من تجهيز النبى آلى على نفسه أن لا يرتدى إلا للصلاه أو يجمع القرآن، فجمعه مرتباً... الخ. فجوابه من وجوه:

١- لم يكن للإمام على رضى الله عنه شيعه فى تلك الفتره التى أشار إليها الموسوى- أعنى الفتره التى أعقبت وفاه النبى صلى الله عليه [و آله] و سلم- حتى عام ٣٠ هـ حيث ظهرت الدعوه إلى مشايعته و الأئمه من آل البيت فى الكوفه على يد (عبد الله بن سبأ اليهودى) كما سبق بيانه، فكيف يصح أن ينسب الموسوى لشيعه على التصدى للتدوين و الكتابه قبل وجودهم بعشرين سنه؟!.

٢- إنه لو صح أن علياً دُون القرآن و جمعه فى تلك الفتره كما زعم الموسوى، فليس له فى هذا مزيه و لا كبيره فضل على غيره من إخوانه الصحابه الذين كانوا يحفظونه فى صدورهم، و يكتبونه عندهم بما تيسر لهم من أدوات الكتابه. و بجانب هذه الكثره من الحفاظ، كان هناك كتبه الوحى و قد أوصلهم الرواه إلى ثلاثه و أربعين كاتباً، و كان من بينهم الصحابى الجليل (زيد بن ثابت)

الذى تولى جمع القرآن الكريم فى عهد أبى بكر رضى الله عنه، وشارك فى جمعه مرّه ثانيه فى عهد عثمان بن عفان رضى الله عنه.

أما ما ذكره الموسوى من مزايا هذه (١) القرآن الذى جمعه على بن أبى طالب رضى الله عنه، فهى مزايا لا- تزيد عن مزايا المصاحف التى كان يكتبها بعض الصحابه لأنفسهم، كمصحف ابن مسعود، و مصحف عائشه، وغيرهما من الصحابه.

ثانى عشر: أما مصحف فاطمه الذى زعم الموسوى أنه من صنع على رضى الله عنه و يتضمن أمثالاً و حكماً... الخ. فذلك هو قرآن فاطمه الذى يؤمنون به و يعتقدون صحته، و هو غير القرآن الذى بين يدى المسلمين، و يختلف عنه كتماً و نوعاً كما جاء ذلك فى كتابهم (الكافى) و هو أصح كتاب عندهم بمثابه البخارى عند أهل السنه. فقد روى فيه الكلينى عن أبى بصير عن جعفر الصادق قال: و إن عندنا لمصحف فاطمه عليها السلام... قال: قلت: و ما مصحف فاطمه؟ قال:

مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، و الله ما فيه قرآنكم حرف واحد. انظر الكافى ١: ٢٣٩.

و قد ألف أحد طواغيتهم و اسمه (حسين بن محمد تقى النورى الطبرسى) كتاباً ضمنه مئات النصوص و النقول عن كبار طواغيتهم بدعوى أن القرآن محرّف سماه (فصل الخطاب فى إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) بلغ عدد صفحاته أربعمائته صفحه. و كان هذا سنه ١٢٩٢ هـ، و طبع فى إيران سنه ١٢٩٨.

و المنافقون من الرافضه يتظاهرون بالبراءه من هذا الكتاب تقيه، و لكن

ص: ٣٢١

(١ - ١) كذا.

هذه البراءة لا تنفعهم، لأنهم يحملون منذ ما يزيد على قرن من الزمن إلى الآن أوزار هذه النصوص و النقول الموجودة في كتبهم بهذا المعنى، و قد جمعت كلها في هذا الكتاب.

ثالث عشر: و أما قول الموسوى: و ألف بعده كتاباً في الديات، و سماه ب(الصحيفه). فهو حديث صحيح أخرجه البخارى و مسلم، في عده مواطن و أبواب من صحيحيهما، في باب فضل المدينة، و في باب الجزية، و في كتاب الفرائض، و في كتاب الديات، و لكن مدعى الموسوى فيه باطل من وجوه:

١- و وصف الموسوى الصحيفه بأنها من تأليف الإمام على رضى الله عنه، و الحق أنها لم تكن تأليفاً، و إنما جملة أمور سمعها من الرسول عليه الصّلاه و السلام، فدوّنها في هذه الصحيفه.

٢- أن هذه الصحيفه لا تدل على مدعى الموسوى بأنهم- أى الرافضه- تقدّموا غيرهم فى التدوين، لأن أهل السنه يقرّون لعلى بكتابه هذه الصحيفه لثبوتها عنه بالسند الصحيح، كما يقرّون لعبد الله بن عمرو بن العاص بالصحيفه الصادقه، و قد جمع فيها عن النبى صلّى الله عليه [و آله] و سلّم أكثر بكثير مما جمع على فى صحيفته هذه. و بذلك يكون عبد الله بن عمرو أولى بأن يوصف بالسبق من على رضى الله عنه، لأن صحيفته أجمع و أشمل.

٣- إن محتوى صحيفه الامام على كما جاء فى الصحيحين، و كما أقر بذلك الموسوى، هو حجه على الرافضه عمومأ و على الموسوى بشكل أخص، لأنه رضى الله عنه قد أقر كتاب الله الذى بين أيدي المسلمين آنذاك، و لم يدعى (١) قرآناً غيره كالذى ادعته الرافضه، و ادعاه الموسوى، كما أوضحنا سابقاً.

ص: ٣٢٢

(١ - ١) كذا.

كما أن الصحيفة حجه على الرافضة القائلين بأن النبي أوصى لعلى بالخلافه من بعده، إذ لو صحت دعواهم لكانت مدونه في صحيفه على هذه، فإنها أولى بالتدوين من الجراحات و أسنان الابل و تحريم المدينه...إلى غير ذلك مما تضمنته الصحيفة من أمور.

رابع عشر: لقد كشف الموسوى عن حقه و أسفر عن وجهه الكالح و قلبه الأسود و تعصبه الذميم لعقيدته و مذهبه، يوم أن وصف أهل السنه و الجماعه بأنهم أعداء آل محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ حيث قال: لقد سطع نور أهل البيت أيام تلك الطبقة (يعنى مؤلفيهم من طبقه التابعين) و كان قبلها محجوباً بسحائب ظلم الظالمين، لأن فاجعه الطف فضحت أعداء آل محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ و أسقطتهم من أنظار أولى الألباب. فجوابه من وجوه:

١- فأول الموصوفين بالظلم و عداوه آل محمد- كما صرح بذلك الموسوى- هم الصحابه و على رأسهم الشيخين (١) أبى بكر و عمر رضى الله عنهما، لأنهما فى معتقده قد حجبا نور آل محمد و نازعواهم الخلافه. و هى فريه يبرأ منها محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ كما يبرأ منها أهل بيته رضى الله عنهم أجمعين، و هى الفريه المركزيه عند الرافضه التى يدورون حولها معرضين عن أدله الكتاب و السنه الصحيحه، معارضين لها بالأحاديث المختلفه و الأقاويل الفاسده التى ينسبونها زوراً و بهتاناً لأئمه أهل البيت. و هم مع ما يظهرونه من ولاء لآل البيت، فإن واقعهم يكذب دعواهم كما سطر ذلك المحققون من أهل العلم بالسير و التاريخ، فكانت قلوبهم مع آل البيت و سيوفهم مع خصومهم، فبهتوا الصحابه و غدروا بآل البيت، فكانوا بهتاً غُدرًا.

ص: ٣٢٣

٢- أما من عدَّ من رجال تلك الطبقة:

- (أبان بن تغلب) فقد مضى الكلام فيه فى الجزء الأول عند الرد على المراجعة ١٦ فليراجع هناك.

- (أبو حمزه الشمالى ثابت بن دينار) أيضاً يراجع الكلام فيه فى الجزء الأول عند الرد على المراجعة ١٦.

- (محمد بن مسلم بن رباح الكوفى) انظر الكلام عليه فى المرجع نفسه.

- (أبو بصير ليث بن مراد البخترى) قال علماء الرافضة فى الجرح و التعديل: كان الإمام جعفر الصادق يتضجر من أبى بصير ليث بن البخترى، و يتبرم، و أصحابه مختلفون فى شأنه، قال ابن الغضائرى الشيعى: و عندى أن الطعن وقع على دين ليث لا- على حديثه، و هو عندى ثقة، قالوا: إن الطعن فى دينه لا يوجب الطعن!!! انظر هامش ص ٦٥ من مختصر الاثنى عشرية.

أ رأيت كيف يوثقون من كان يبرم منه الامام جعفر الصادق ثم يدعون أنهم أتباعهم، و كيف يوثقون من طعن فى دينه؟! إن الرافضة لا دين عندهم فيقبلون روايه من يؤيد مذهبهم و لو كان كافراً، و يرفضون روايه من خالفهم و لو كان من أهل الإيمان.

- (زراره بن أعين الكوفى): يترفض، و كان يعتقد أن جعفر بن محمد يعلم الغيب، قال الذهبي: زراره قلما روى، لم يذكر ابن أبى حاتم فى ترجمته سوى أن قال: روى عن أبى جعفر- يعنى الباقر- و قال سفيان الثورى: ما رأى أباً جعفر.

انظر ترجمته فى الميزان للذهبي.

- (بريد بن معاوية العجلي): لم أجد له ترجمه.

خامس عشر: أما الكتب الأربعة التى هى مرجع الاماميه فى أصولهم

ص: ٣٢٤

و فروعهم من الصدر الأول إلى هذا الزمان، و هي (الكافي) و (التهذيب) و (الاستبصار) و (من لا يحضره الفقيه) فقد نسبها الموسى إلى جعفر الصادق، ظلماً و زوراً و بهتاناً. فإن جعفر الصادق رضى الله عنه من خيار أهل العلم و الدين، أخذ العلم عن جده أبى أمه أم فروه بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق، و عن محمد بن المنكدر، و نافع مولى ابن عمر، و الزهرى، و عطاء بن أبى رباح و غيرهم. و هؤلاء هم أعلام السنه الذين ورثوا من الصحابه العقيدة الصافيه من الشرك، و العلم و الدين النافع الذى جاء به النبى صلى الله عليه و سلم، و بلغوه كما حملوه، فكيف لجعفر الصادق رضى الله عنه أن يخالف مشايخه الذين لقنوه العلم و الدين، و يقول بغير ما قالوا و يعتقد غير الذى اعتقدوا؟!!

لقد أظهرت هذه الكتب الأربعة، المنسوبة إلى جعفر الصادق من الكفر و الزندقه ما تبرأ جعفر منه، و ما يبرأ جعفر نفسه منه، و ما يشهد تلاميذه ببراءته منه.

فقد روى عن طائفه من أعلام أهل السنه المشهورين بالعلم و التقوى مثل:

يحيى بن سعيد الأنصارى، و مالك بن أنس، و سفیان الثورى، و سفیان بن عيينه، و ابن جريج، و شعبه بن الحجاج، و يحيى بن سعيد القطان، و حاتم بن إسماعيل، و محمد بن إسحاق بن يسار، و حفص بن غياث، و قال عمرو بن أبى المقدام: كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت أنه من سلاله النبیین. اه المنهاج ١٢٤: ٢.

و من يرجع إلى هذه الأصول الأربعة للرافضه يجد أنها اشتملت على روايه المجسمه: كالهشاميين (هشام بن الحكم، و هشام بن سالم الجواليقى) و صاحب الطاق (محمد بن نعمان الصيرفى) الملقب بشيطان الطاق الذى يقول: إن الله جسم مصور بصوره الإنسان. بخلاف الهشاميين فإنهم يقولون: بأن الله جسم طويل عريض عميق متساوى الأبعاد غير مصور بالصور المتعارفه.

كما اشتملت على روايه من اعتقد أن الله لم يكن عالماً في الأنزل كزواره بن أعين و أمثاله كالأحولين، و سليمان الجعفرى. و روايه من كان فاسد المذهب، و لم يكن معتقداً بإمام أصلاً، كبنى فضال، و ابن مهران و غيرهم، و روايه بعض الوضاعين الذين لم يخف حالهم على الشيعة أنفسهم، كجعفر الأودى، و ابن عياش (أحمد بن محمد الجوهري) و كتاب (الكافى) مملوء من روايه ابن عياش، و هو بإجماع هذه الفرقه كان وضاعاً كذاباً.

و العجيب من الشريف مع علمه بهذه الأمور كان يقول: إن أخبار فرقتنا وصلت إلى حدّ التواتر، و أعجب من ذلك أن جمعاً من ثقاتهم رووا خبراً و حكموا عليه بالصحه، و آخرين كذلك حكموا عليه بأنه موضوع مفترى، و هذه الأخبار كلها فى صحاحهم. كما أن ابن بابويه حكم بوضع ما روى فى تحريف القرآن و آياته، و مع ذلك فتلك الروايات ثابتة فى (الكافى) بأسانيد صحيحه بزعمهم، إلى غير ذلك من المفاسد. اه مختصر التحفه الاثنى عشرية: ٦٩.

فكيف يصح أن ينسب كل ما فى هذه الكتب من الكفر و الضلال و الأهواء إلى رجل يعتقد الرافضه له العصمه، ألا ترى ما فى هذا من التناقض الذى يخجل منه العقلاء!؟

سادس عشر: أما الكتب التى افتخر الموسوى بها و المنسوبه إلى (هشام بن الحكم) فلو صحت نسبتها إليه، فهى كتب هالكه بهلاك عقيدته صاحبها و مؤلفها، و قد سبق القول قبل قليل أنه كان مجسماً، و العياذ بالله.

و قد حاول الموسوى أن يدفع عنه هذه التهمه، و لكن أنى له ذلك و هى ثابتة فى (الكافى) الذى يصفه الموسوى بأنه أقدم و أعظم و أحسن و أتقن كتبهم الأربعة.

فدفاع الموسوى عن (هشام بن الحكم) يتناقض مع عقيدته فى كتابهم

(الكافى) و هو بذلك يكذب نفسه بنفسه و يناقضها. تأمل هذا يتضح لك ضلال الموسوى.

سابع عشر: أما ما زعمه الموسوى من كثره التأليف على عهد الكاظم، و الرضا و الجواد، و الهادى، و الحسن العسكرى. فهو محض كذب و افتراء، لما فيه من تعارض مع ما هو معروف من تاريخ هؤلاء الأئمة فى كتب السير و الأخبار.

فموسى الكاظم روى عن أبيه جعفر، و روى عنه أخوه على، و روى له الترمذى، و ابن ماجه، و أما من بعد موسى فلم يؤخذ عنهم من العلم ما يذكر به أخبارهم فى كتب المشهورين و تواريخهم. أما أولئك الثلاثة (على بن الحسين) و (محمد بن على) و (جعفر الصادق) فإن لهم أحاديث فى الصحاح و السنن و المسانيد، و توجد فتاويهم فى الكتب المصنفة فى فتاوى السلف، مثل كتب ابن المبارك، و سعيد بن منصور، و عبد الرزاق، و أبى بكر بن أبى شيبه، و غير هؤلاء. و أما من بعد هؤلاء الثلاثة، فليس له روايه فى الكتب و الامهات من الحديث، و لا فتاوى فى الكتب المعروفة التى نقل فيها فتاوى السلف، و لا لهم تفسير و لا غيره، و لا لهم أقوال معروفة، و لكن لهم من الفضائل و المحاسن ما هم له أهل رضى الله عنهم.

و موسى بن جعفر مشهور بالعباده و النسك. أما أن يكون المشاهير من العلماء و الفقهاء قد أخذوا عنهم، فهذا من أظهر الكذب، فهؤلاء فقهاء الجمهور المشهورون لم يأخذوا عنهم ما هو معروف. و إن أخذ عنهم بعض من لا يعرف من فقهاء الجمهور، فهذا لا ينكر، فإن طلبه الفقهاء قد يأخذون عن المتوسطين فى العلم و من هم دون المتوسطين. اه عن المنهاج، ٢: ١٢٤، ١٢٥.

و ما ذكره من تلامذه محمد بن على الجواد، فهذا لا صحه له على الاطلاق

إذا علمت أنه رضى الله عنه كان من أعيان بنى هاشم و هو معروف بالسخاء و لهذا سمي بالجواد، و مات و هو شاب ابن خمس و عشرين سنة، ولد سنة ٩٥، و مات سنة ١٢٠.

و الأسماء التي ذكرها الموسوى على أنها من تلامذه الجواد رضى الله عنه، هي مجاهيل لا تعرف في أحد من كتب التراجم المشهورة و لا يعرفها إلّا الرافضة.

أقول:

أما أنّ أهل البيت يثبتون لله وجهاً و يداً و عيناً... أو لا يثبتون؟

و أنّ أهل البيت لا يبيحون تشييد القبور و إقامة المآتم... أو يبيحون...؟

و أنّ أهل البيت لا يقولون بالرجعه... أو يقولون؟

و أنّ أهل البيت لا يقولون بالبداء... أو يقولون؟

و أنّ أهل البيت يؤمنون بالقدر... أو لا يؤمنون؟

و أنّ أهل البيت لا يدعون لأنفسهم العصمه... أو يدعون؟

فلا بدّ من الرجوع في ذلك كلّ إليهم و السؤال منهم عن طريق الثقات، و لا يسمع فيه قول من لا صلة له بهم... بل هم من أذئاب أهل السقيفه و بنى أمّيه.

و كأنّ النواصب يرون أنّ أعرف الناس بعقائد أهل البيت عليهم السّلام هو:

معاويه و عمرو بن العاص و أبو هريره و ابن تيميه الحرّاني، الذي حكم عليه أهل مذهبه بالضلال، و حبس لذلك و مات في الحبس؟

و أمّا أنّ الرافضة لخلافه الغاصبين يقولون بتحريف القرآن... فلا بدّ من الرجوع إلى علمائهم و مطالعه كتبهم، و مقارنتها بأحاديث أهل السنّه و رواياتهم...

لتظهر الحقيقه جليّه لمن طلبها... و من أراد التفصيل فليرجع إلى كتابنا (التحقيق في نفى التحريف عن القرآن الشريف).

وَأَمَّا أَنْ أَهْلَ سَنَةِ بَنِي أُمِّيَّةٍ يَقُولُونَ بِكُلِّ مَا كَانَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ وَأُئِمَّةُ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَلَا يَخَالِفُونَهُمْ مِنْ أَمْرِ مِنَ الْأُمُورِ... فَيَكْذِبُهُ كُلٌّ مِنْ لَهُ أَقْلٌ إِمَامٌ بِهَذِهِ الْمَسَائِلِ، وَكَلَامُ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ مَنَاجِجِ السَّنَةِ صَرِيحٌ فِي خِلَافِهِ، وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ فِي كِتَابِنَا (دَرَاثَاتٌ فِي مَنَاجِجِ السَّنَةِ).

ثُمَّ إِنَّ الرَّاغِبَةَ لِخِلَافِهِ الْغَاصِبِينَ كَثِيرُونَ... لَكِنَّ السَّيِّدَ رَحِمَهُ اللَّهُ ذَكَرَ فِي هَذِهِ الْمَرَاجِعِ تَوَاتُرَ مَذْهَبِ الشَّيْخَةِ الْإِمَامِيَّةِ الْإِثْنَى عَشْرِيَّةِ عَنْ أُئِمَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَالْخِلَاطُ بَيْنَ هَذِهِ الْفِرْقَةِ الْمُحَقِّقَةِ وَسَائِرِ الْفِرْقِ هُوَ مِنْ مَنَاجِجِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ فِي مَنَاجِجِهِ... وَعَلَيْهِ يَسِيرُ النَّوَاصِبُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ بِالْحَقِّ أَوْ لَا- يَشْعُرُونَ... وَهَذِهِ الْفِرْقَةُ لَا- اِخْتِلَافَ بَيْنَ عُلَمَائِهَا فِي الْإِمَامَةِ أَصْلًا... وَعُلُومِهَا فِي الْأُصُولِ وَالْفُرُوعِ مُسْتَمَدَّةٌ بِالْأَسَانِيدِ الْمَعْتَبَرَةِ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَخَاصَّةً مِنَ الْإِمَامِ السَّادِسِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ وَلِذَا سَمَّوْا بِ«الْجَعْفَرِيَّةِ»، وَقَدْ أُسِّسَ فِقْهُهُمْ عَلَى دَعَائِمٍ ثَابِتَةٍ وَقَوَاعِدٍ مُتَيْنَةٍ مَتَّخِذَةً مِنَ الْكِتَابِ وَسُنَّةِ النَّبِيِّ عَنْ طَرِيقِ الْعَتَرَةِ الطَّاهِرَةِ، وَلَيْسَ كِفْفَهُ سَائِرَ الْمَذَاهِبِ الْمَبْنِيَّةِ عَلَى الظُّنُونِ وَالْقِيَاسَاتِ وَالْأَرَءِ وَالْمَصَالِحِ، لِأَنَّ السَّنَةَ عِنْدَهُمْ قَدْ دَوَّنَتْ بَعْدَ قَرْنٍ مِنْ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، لِأَنَّ الشَّيْخِينَ- وَخَاصَّةً عُمَرَ- مَنَعَا مِنْ أَنْ يَكْتُبَ الصَّحَابَةُ مَا سَمِعُوهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مِنَ الْأَحْكَامِ وَالْأَدَابِ وَالسُّنَنِ، فَضَاعَ الْكَثِيرُ مِنْهَا، فَاضْطُرُّوا إِلَى أَنْ يَفْتُوا بِحَسَبِ ظُنُونِهِمْ وَيَفْسِّرُوا الْقُرْآنَ بِحَسَبِ آرَائِهِمْ... بِخِلَافِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَإِنَّهُمْ كَتَبُوا وَأَمَرُوا شِيعَتَهُمْ مِنَ الصَّحَابَةِ وَغَيْرِهِمْ بِأَنْ يَكْتُبُوا... وَهَذَا مَا صَرَّحَ بِهِ وَنَصَّ عَلَيْهِ عُلَمَاءُ السَّنَةِ فِي كِتَابِهِمْ فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ:

قال السيوطي: «كان بين السلف من الصحابة و التابعين اختلاف كثير في

كتابه العلم، فكرها كثير منهم، و أبحاثها طائفه و فعلوها، منهم على و ابنه الحسن» (١).

و كان علم القرآن على رأس العلوم فى ذلك الزمان، و الكلّ يعلمون بأن أعلم العلماء بالقرآن فى الصحابه هم: عبد الله بن مسعود و عبد الله بن العباس و أبى بن كعب، و هؤلاء كلّهم من تلامذه أمير المؤمنين و عنه أخذوا.

و من العجب أن النواصب يعترفون بأن أمير المؤمنين عليه السلام دَوّن «الصحيحه» و نحن نقول لهم: فاذكروا لنا شيئاً من تدوين مشايخكم الثلاثة فضلاً عن غيرهم.

و قد تربى على يد أئمه أهل البيت عليهم السلام فى طبقات التابعين علماء كبار و ثقات أبرار فى مختلف العلوم... نذكر منهم: «أبان بن تغلب» الذى افاد أهل العلم من علومه الجمّه، و روى عنه المحدثون فى كتبهم المشهوره بالصحاح عنه القوم، لكنّهم ينزعجون منه لكونه من الرافضه لإمامه من تقدم على أمير المؤمنين و يقولون: «هو صدوق، فلنا صدقه و عليه بدعته» (٢)!! و «أبو حمزه الثمالى» أخرج عنه النسائى و أبو داود و ابن ماجه و الترمذى (٣)، و قد تكلم فيه بعض القوم لكونه يرى بطلان خلافه المتقمصين لها... و «محمد بن مسلم» أخرج منه مسلم و أبو داود و الترمذى و النسائى و ابن ماجه، و استشهد به البخارى و روى له فى كتاب الأدب المفرد (٤). و هكذا... غيرهم تربوا على يد أئمه أهل البيت عليهم

ص: ٣٣٠

١- ١) تدريب الراوى ١: ٤٩٢. و فيه: و ابنه الحسين، و فى طبعه دار الكتاب العربى ج ٢: ٦١، تحقيق الدكتور احمد عمر هاشم «و ابنه الحسن» كما فى المتن.

٢- ٢) ميزان الاعتدال ٥: ١.

٣- ٣) ميزان الاعتدال ٣٦٣: ١.

٤- ٤) تهذيب الكمال ٢٦/٤١٦.

السلام، و لم يتمكّن الخصوم من القدح في علمهم و ديانتهم و وثافتهم و اضطروا إلى الروايه عنهم في كتبهم.

بخلاف علماء القوم، من الفقهاء و المحدثين... في مختلف القرون، فقد نسب كثير منهم إلى ارتكاب الكبائر، من شرب الخمر و اللواط و ترك الصلاه و العياد بالله، كما لا يخفى على من يراجع كتبهم المؤلّفه في سيرهم مثل كتاب (سير أعلام النبلاء) و غيره، و قد ذكرنا من هذا القبيل في الجزء السابق من هذا الكتاب، و الله المستعان.

ص: ٣٣١

المراجعة (١١١)

جمادى الأولى سنة ١٣٣٠

أشهد أنكم فى الفروع والأصول، على ما كان عليه الأئمة من آل الرسول، و قد أوضحت هذا الأمر فجعلته جلياً، و أظهرت من مكنونه ما كان خفياً، فالشك فيه خيال، و التشكيك تضليل، و قد استشففته (١) فراقنى إلى الغايه، و تمخرت ريحه (٢) الطيبه فأعشنى قدسى مهبتها بشذاه الفياح، و كنت-قبل أن أتصل بسبيك- على لبس فيكم، لما كنت أسمع من إرجاف المرجفين و إجحاف المجحفين، فلما يسيّر الله اجتماعنا أويت منك إلى علم هدى و مصباح دجى، و انصرفت عنك مفلحاً منجحاً، فما أعظم نعمه الله بك على، و ما أحسن عائدتك لدى، و الحمد لله رب العالمين.

المراجعة (١١٢)

جمادى الأولى سنة ١٣٣٠

أشهد أنك مطلع لهذا الأمر و مقرن له (٣)، حسرت له عن ساق، و أنصت (٤)

ص: ٣٣٣

١-١) تقول استشففت الثوب إذا نشرته فى الضوء و فتشته تطلب عيبه ان كان فيه عيب.

٢-٢) تمخر الريح ان تبحث عن مهبتها و مجراها.

٣-٣) أى مطيق له قادر عليه.

٤-٤) الانصلات: الجد و السبق.

فيه أمضى من الشهاب (١)، أغرقت في البحث عنه، واستقصيت في التحقيق والتدقيق، تنظر في أعطافه و أثنائه و مطاويه و أحنائه، تقلبه منقباً عنه ظهراً لبطن، تتعرف دخيلته، و تطلب كنهه و حقيقته، لا تستفزك العواطف القوميه، و لا تستخفك الأغراض الشخصيه، فلا- تصدع صفات حلمك، و لا- تستثار قطاه رأيك، مغرقاً في البحث بحلم أثبت من رضوى، و صدر أوسع من الدنيا، ممعناً في التحقيق لا تأخذك في ذاك آصره (٢)، حتى برح الخفاء و صرح الحق عن محضه، و بان الصبح لذي عينين، و الحمد لله على هدايته لدينه، و التوفيق لما دعا إليه من سيبله، و صلى الله على محمد و آله و سلم.

تم الكتاب بمعونه الله عزّ و جلّ و حسن توفيقه تعالى، بقلم مؤلفه عبد الحسين شرف الدين الموسوي العاملي، عامله الله بفضله، و عفا عنه بكرمه، إنه أرحم الراحمين.

و تم بفضل الله عزّ و جلّ و كرمه تعالى تشييد مطالب كتاب المراجعات و تفنيد ما لفق حولها من مكابرات، بقلم العبد على بن نور الدين بن محمد هادي

ص: ٣٣٤

١- ١) هو ما يرى في الليل من النجوم منقضاً.

٢- ٢) الآصره: ما عطفك على رجل من رحم أو قرابه أو صهر أو المعروف.

الحسينى الميلانى، غفر الله له و لوالديه و مشايخه، إنه أرحم الراحمين و أكرم الأكرمين، و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله و سلم.

الفهارس العامه

اشاره

*الآيات

*الأحاديث

*الأشعار

*الأعلام المترجمون

*المصادر

ص: ٣٣٥

أ تقتلون رجلاً أن يقول ربي الله ج ٤٢٤، ٤١٩، ٢/٤١٦، ج ٢٨١/٣

أتقوا ربكم و اخشوا يوماً لا يجزى والد عن ولده و لا مولود ج ٣٤٥/١

أ جعلتم سقايه الحاج و عماره المسجد الحرام كمن آمن بالله و اليوم الآخر و جاهد فى سبيل الله لا يستون عند الله و الله لا يهدى القوم الظالمين ج ٥/٣

ادع إلى سبيل ربك بالحكمه و الموعظه الحسنه و جادلهم بالتى ج ٣١٢/١

استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مّره ج ٦٨/٣

أ فمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستون ج ٤٤٦/٢

أ فمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستون* أمّا الذين آمنوا و عملوا الصّالحات فلهم جنّات المأوى نزلاً بما كانوا يعملون* و أمّا الذين فسقوا فمأواهم النار كلّما أرادوا أن يخرجوا منها اعيدوا فيها و قيل لهم ذوقوا عذاب النار الذى ج ٤٣٤/٢

أ فمن يهدى إلى الحق أحق أن يتبع أم من لا يهدى إلّا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون ج ١٥٩/٢، ج ٢٧١/٤

ألا تزر وازره وزر أخرى و أن ليس للإنسان إلا ما سعى ج ١٣٨/٤

الحمد لله الذى هدانا لهذا و ما كنّا لنهتدى لو لا أن هدانا الله ج ٢٧٥/٣

الذين خسروا أنفسهم و أهليهم ج ٤٧٠/١

الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً و قالوا حسبنا الله و نعم الوكيل ج ٢٥٣/٣، ٢٦٦

الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ج ١٦، ١٥/٣

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا
ج ٩٢/٢

النَّبِيِّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ج ٣٧٣، ٣٤٥، ٢٦٤/٣

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْجِزْيَةَ ج ٢٧٠، ٢٦٩/٢

٢٨٧، ٢٨٣، ٢٧٣، ج ٣٧٦، ٣٢٢/٣

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ج
٤٣٠/٢

أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ج ٢٢٩/٢

أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ج ٣٨٣، ٣٨٢، ٣٨١/٢

إِنْ أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ج ١٩١/٣

إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ج
٢٣١/٢

إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا* عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا* يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ
مُسْتَطِيرًا* وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا* إِنَّمَا نَطْعَمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً ج ٦/٢

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ج ٤٤٣، ٤٣١/٢

إِنَّ الْعَذِينَ كَفَرُوا وَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقَّوْا الرِّسَالَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَنْ يَضُرَّوْا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ ج
١٠٤/٢

ص: ٣٣٨

إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعْفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي ج ٣٩٩/٣

إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ*التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف و الناهون عن المنكر و الحافظون لحدود الله و بشر المؤمنين ج ١٢/٣

إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلَكًا ج ٣٦٠/١

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ج ٣٣٠/١، ج ٣٧/٣

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ج ٢٤٠/١

إِنَّا أَنَا إِلَهٌ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ج ١٥٦/٢

إِن أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ ج ١٥٦/٢

إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا ج ٣٧٠، ٣٤٣/٣

أَنْ تَبُوءَ لِقَوْمِكَمَا بِمِصْرَ بِيوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ج ١٨٤/٣

إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ج ١٣٦/٤

أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصِرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ج ٣٦٨/٣

إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَكَانَ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ج ٢٦٥/٢

إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَنِ يَخْشَاهَا ج ١٥٥/٢

إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ج ١٥٥، ١٢٣، ١١٩، ١١٨، ١١٧، ١١٦، ١١٥، ١٠٥/٢

إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ج ١٥٥/٢

إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ج ٢٣١/١

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ

راكون*و من يتول الله و رسوله و الذين آمنوا فإن حزب الله هم ج ٢٠٨،٢٠٠/٢،

٢٠٩، ج ٢٥٨،٢٥٢،٢٥٠/٣

إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و ج ١٠٤،١٠١،١٠٠/١،

٣٨٩،٣١٩،٢٤٨،٢٣٤،٢٢٣،٢٢٢،٢٢١،٢٢٠،٢١٩،٢١٨،٢١٦،٢١١، ج ١٦٣،٣٤/٣

إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من ترابٍ ثم قال له كن فيكون*الحق من ربك فلا تكن من الممترين*فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنه الله على الكاذبين*إن هذا لهو القصص الحق و ما من إله إلا الله و إن الله لهو العزيز الحكيم* فإن تولوا فإن الله عليم بالمفسدين ج

٣٦٩/١،٤٢٤

إنه لقول رسول كريم*ذى قوه عند ذى العرش مكين*مطاع ثم أمين*و ما صاحبكم بمجنونٍ ج ٢١/١، ج ٣٣٥،٣٣٤،٣٧٥/٣، ج

٢٠٨/٤،٢٢٢

إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد ج ١٥٦/٢

إن هو إلا وحي يوحى*علمه شديد القوى ج ٢١/١

إنى لكم رسول أمين*فاتقوا الله و أطيعون*و ما أسألكم عليه من أجر إن أجرى إلا على رب العالمين ج ٣١٠/١

أولئك الذين لعنهم الله و من يلعن الله فلن تجد له نصيراً*أم لهم ج ٩٢/٢

أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيله أيهم أقرب ج ٣٨٠،٢/٣٧٩

اهدنا الصراط المستقيم*صراط الذين أنعمت عليهم ج ١٩٦،١٨٧،١٨٦،١٨٥/٢

أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و اولى الأمر منكم ج ٣٥٢/١

أخلفنى فى قومى و أصلح و لا تتبع سبيل المفسدين ج ١٧٠/٣

اليوم أكملت لكم دينكم ج ٢١٣/٤

ص: ٣٤٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تَحَرَّمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتِ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحْلَهُ أَيْمَانَكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ وَإِذْ أَسْرَى النَّبِيَّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا تَبَيَّنَتْ لَهُ وَأَظْهَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا تَبَيَّنَتْ لَهُ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنْ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا مَنْكُرًا مَسْلَمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ج ١٣٣/٤

بل عجبت و يسخرون ج ٣٣٦/٢

بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم ج ٤٢٧/٣

تَرَى الظَّالِمِينَ مَشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ* ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَدَدْ لَهُ فِيهَا حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ* أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ يُخْتَمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحَقِّقُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ* وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ* وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ج ٣٠٨/١

ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن ج ٢٠٣/١، ج ٢٦١/٢

ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ج ٤١٠/٢، ج ٤٣/٣

ثم رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ ج ٣٦٨/٣

ص: ٣٤١

ثم لتسألن يومئذ عن النعيم ج ٢٣٦/٢

جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا ج ٢٥٦/٣

حكمة بالغه فما تغن النذر ج ٢٦٧/٤

خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ج ٢٤٠/١

ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم ج ٢٧٣/٤

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ج ٣٢٢/٣

ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم* إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ج ٤٣٧/١

رب اشرح لي صدري* ويستر لي أمري* واحلل عقده من لساني* يفقهوا قولي* واجعل لي وزيراً من أهلي* هارون أخى* اشدد به أزرى ج ١٩٢/٣

ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ج ٣٠/٤

سأل سائل بعذاب واقع ج ٣٠١، ٣٠٠، ٢٩٢/٢، ج ٣٧٦، ٣٣١/٣

سلام على إيل ياسين ج ٣٥/٣

سنشد عضدك بأخيك ونجعل لك سلطاناً ج ١٩٢/٣

صراط الذين أنعمت عليهم ج ١٨٩/٢

ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً ج ١٤١، ١٣٨/٤

طوبى لهم وحسن مآب ج ٣٩/٣

عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ج ٣٤٥/١

فإذا جاء أمر الله قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون ج ١٤٨/٢

فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ج ١٠٠، ٩٨/٢

فاصدع بما تؤمر و أعرض عن المشركين ج ١٥٥/٣

فإن تنازعتهم في شيء فردوه إلى الله و الرسول إن كنتم تؤمنون بالله و اليوم الآخر ذلك خير و أحسن تأويلاً- ج ٣٧، ١، ٣٦، ج ٨١/٢

فإن توليتم فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين ج ١٥٧/٢

فأين تذهبون ج ٢١/١

فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ج ٣٦٥/٢

فطره الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم و لكن أكثر الناس لا يعلمون ج ٧٠/٤

فطوّعت له نفسه قتل أخيه ج ٤٨٠/١

فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت و يسلموا تسليماً ج ٨٠/٢، ج ١٣٠/٤، ٢٣٣

فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقال تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنه الله على ج ٣٦٧، ١، ٢٢٢،

٣٨٦، ٤٢٥، ٤٦٣، ٤٧٨، ٤٤٩

فويل لهم مما كتبت أيديهم و ويل لهم مما يكسبون ج ٢٣٠/٢

فهل على الرسول إلا البلاغ المبين ج ١٥٧/٢

في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه ج ٣٩٣/٢

قال رب اشرح لي صدري* و يسّر لي أمري* و اخْلُصْ عُقْدَةَ لِسَانِي* يَفْقَهُوا قَوْلِي* و اجعل لي وزيراً من أهلي* هارون أخي* أشدّد به أزرى* و أشركه في أمري* كي نسبحك كثيراً* و نذكرك كثيراً* إنك كنت بنا بصيراً ج ٢٥٢/٣

قال له صاحبه و هو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفه ثم سواك

ص: ٣٤٣

رجلاً* لكننا هو الله ربّي و لا أشرك برّبى أحداً ج ٢٠٣/١

قد أنزل الله إليكم ذكراً* رسولاً يتلوا عليكم آيات الله ج ١٠٠/٢

قد أوتيت سؤالك يا موسى ج ١٧٠/٣

قد بدت البغضاء من أفواههم و ما تخفى صدورهم أكبر ج ٦٨/١، ج ٥٢/٢

قل إن تخفوا ما فى صدوركم أو تبدوه يعلمه الله ج ٥٢/٢

قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ج ٣٥٠، ٣٤٧/١، ج ١٩٨/٢

قل إنما أنا منذر و ما من إله إلا الله الواحد القهار ج ١٥٥/٢

قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى ج ٢٦٨، ٢٦٧، ٢٦٦، ٢٥٧، ١٠٤/١،

٣٣٢، ٣١٨، ٢٨٦، ٢٧٥، ٢٧٤، ٢٧٢، ٢٧١، ٢٧٠، ج ٥٥/٢، ج ٢٩٢/٤

قل لا أسألكم عليه مالا إن أجرى إلا على الله ج ٣٥٦/١

قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا و على الله فليتوكل ج ٣٦٠/٣

قل ما أسألكم عليه من أجرٍ إلا من شاء أن يتخذ إلى ربّه سبيلاً ج ٣١١/١

قل ما أسألكم عليه من أجرٍ و ما أنا من المتكلفين* إن هو إلا ذكر ج ٣١١/١

قل ما سألتكم عليه من أجر فهو لكم ج ٣٢١/١

قل ما سألتكم من أجرٍ فهو لكم إن أجرى إلا على الله و هو على ج ٣١١/١

قل يا أيها الناس إنما أنا لكم نذير مبين ج ١٥٥/٢

قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمه سواء بيننا و بينكم ألا نعبد إلا الله و لا نشرك به شيئاً و لا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون

الله فإن تولّوا فقولوا ج ٣٩٥/١

كتاب أنزل إليك... لتنذر به ج ١٥٦/٢

كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصيه ج ١١/٤

کَلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينًا ج ۱۳۸/۴

ص: ۳۴۴

لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم و لكن أكثر الناس لا يعلمون ج ٣/٣٢٨

لا تجد قوماً يؤمنون بالله و اليوم الآخر يوادون من حاد الله و ج ٣٥٥،١/٣٥٤

لا يستوى أصحاب النار و أصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون ج ٢/٤٢٨

لا ينال عهدي الظالمين ج ١/٣٤٦

لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين و لم يخرجوكم من ج ٣/٢٦٧

لقد كان لكم فى رسول الله أسوه حسنه ج ١/٣١٨

لمن كان له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد ج ٣/٣٣٤

لو لا إذ سمعتموه ظن المؤمنون و المؤمنات بأنفسهم خيراً ج ١/٤٦٤

ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك و ما تأخر ج ٣/٢٤

ليكفر الله عنهم أسوأ الذى عملوا ج ٣/٢٢

ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا ج ٤/٢٢٢

ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله و للرسول و لذى القربى ج ٣/٣٣

ما سألتكم من أجر فهو لكم إن أجرى إلّا على الله ج ١/٣٠٦

ما ضلّ صاحبكم و ما غوى* و ما ينطق عن الهوى* إن هو إلّا وحى يوحى* علمه شديد القوى ج ٢٢٢،٤/٢٠٩

ما فرطنا فى الكتاب من شىء ج ٤/٢١٣

مأواكم النار هى مولاكم ج ٣٦٤،٣/٣٦١

ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج و لكن يريد ليطهركم ج ١/٢٤٨،١/٢٤٠

ما ينطق عن الهوى* إن هو إلّا وحى يوحى ج ٢/٨١

مثل نوره كمشكاة فيها مصباح... ج ٢/٣٩٦

من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه و منهم من

و لا تجعل فى قلوبنا غلاً للذين آمنوا ج ١٦٠/٣

و الراسخون فى العلم يقولون آمنا به ج ٣٨٤/٢

و السابقون الأولون من المهاجرين و الأنصار و الذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم و رضوا عنه و أعد لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدون فيها أبداً ذلك الفوز العظيم ج ٢٤٥، ٢٤٢/٢، ج ٤١١، ٤١٠، ٤٠٧/٢

و السابقون السابقون* أولئك المقربون ج ٣٢٩، ٣٢٧، ١، ٢٤٥/١، ج ٣٩٩، ٣٩٨/٢

و الله مولاكم ج ٣٦٣/٣

و إن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله ج ٥٢/٢

و أنذر عشيرتك الأقربين ج ١٥٧، ١٥٥، ١٤٩، ١٤٠، ٣، ٢٥/٣، ج ٢٥، ١٣/٤

و إن ربكم الرحمن فاتبعونى و أطيعوا أمرى ج ٣٤٧/١

و إن من أمه إلا خلا فيها نذير ج ١٣٥/٢

و أن هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه و لا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ج ٨٨/٢

و إنه لذكر لك و لقومك و سوف تسألون* و اسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أ جعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون ج

٣١٨/٢

و إني لغفار لمن تاب و آمن و عمل صالحاً ثم اهتدى ج ٢١٩، ٢١٦، ٢١٣/٢

و أوحى إلى هذا القرآن لأنذركم به ج ١٥٦/٢

و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله ج ٣٤٥، ٣٤٣/٢

و أن ليس للإنسان إلا ما سعى ج ٣٤٣/١

و اجعل لى وزيراً من أهلى* هارون أخى* أشد به أزرى ج ١٧٠/٣

و رد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً ج ٤٧/٤

و سيجنبها الأتقى* الذى يؤتى ماله يتزكى ج ٢٠٢/١، ج ٤٠٨/٢

وعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم و ليمننن لهم دينهم الذى ارتضى لهم و ليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدوننى لا يشركون بى شيئاً ج ٢١٤/٤

و على الأعراف رجال يعرفون كلاً بسماهم ج ٣٨٦/٢

و قال رجل مؤمن من آل فرعون يكتنم إيمانه ج ٤١٩/٢

وقفوهم إنهم مسؤولون ج ٣١٦/٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٧

و قل إننى أنا النذير المبين ج ١٥٦/٣

و قل لا أسألكم عليه أجراً إن أجرى إلأ على الذى فطرنى أفلا ج ٣١٠/١، ٣٥٦

و لا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون ج ٣٠٨/٤

و لا تصل على أحد منهم مات أبداً و لا تقم على قبره ج ٦٨/٣

و لا تلمزوا أنفسكم ج ٤٧٣/١

و لسوف يعطيك ربك فترضى ج ٣٤٦/١

و لقد بعثنا فى كل أمه رسولاً أن اعبدوا الله و اجتنبوا الطاغوت ج ٣٤٤/٢

و لكل جعلنا موالى ممّا ترك الوالدان و الأقربون و الذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم إن الله كان على كل شىء شهيداً ج ٣٦٩/٣

و لن تجد لسنة الله تحويلاً ج ٣٢١/٣

و له المثل الأعلى فى السماوات و الأرض و هو العزيز الحكيم ج ٣٩٦/٢

و ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا ج ٢٠٨/٤، ٢٣٣

و ما أرسلناك إلا مبشراً و نذيراً ج ١٥٦/٢

و ما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذى اختلفوا فيه و هدى ج ٢٧٣/٣

و ما كان الله ليعذبهم و أنت فيهم و ما كان الله ج ٣٧٧، ٣٧٦/٢، ٣٤٧/٣

و ما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيره من أمرهم و من يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً
مبيناً ج ٤٠٤/٣، ج ٢١٢/٤

و ما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً ج ١١٧، ١١٥، ١١٤/٤

و ما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً و
سيجزى الله الشاكرين ج ٤١١/٢

و ما ينطق عن الهوى* إن هو إلا وحي يوحى ج ٣٣١، ٢٧٥/٣، ج ٢٢٠، ٣٣/٤

و ممن خلقنا أمه يهدون بالحق و به يعدلون ج ٤٢٧/٢

و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاه الله و الله رؤوف بالعباد ج ١٨٨، ١٢/٣

و من أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم ج ١٦٩/٤

و من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى و يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى و نصله جهنم ج ١٠٣/٢

و من يطع الله و الرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقاً
ج ١٩٤، ١٩٣/٢

و من يعتصم بالله فقد هدى إلى صراطٍ مستقيم ج ٥٤/٢

و نادى نوح ربّه فقال ربّ إنّ ابني من أهلي ج ٢٣٦/١

و يا قوم لا أسألكم عليه أجراً إن أجرى إلا على الذي فطرني ج ٣٣٢/١

و يا قوم لا أسألكم عليه مالاً إن أجرى إلا على الله ج ٣٣٢/١

و يسألونك ما ذا ينفقون قل العفوج ج ٤٥/٢

و يطعمون الطعام على حبه مسكيناً و يتيماً و أسيراً ج ١٨، ١٧، ١٦/٢

و يعلمهم الكتاب و الحكمة ج ١٢٨/١

و يوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم ج ٢٠٥/١

هذان خصمان اختصموا فى ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم ج ٤٣٣/٢

هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً ج ٢٢/٢

يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم إذ هم قوم أن يسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم ج ٢٥٤/٣

يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ج ٤٣٦/٢

يا أيها الذين آمنوا من یرتد منكم عن دينه فسوف یأتى الله بقوم یحبهم و یحبونہ أذلہ على المؤمنین أعزہ على الكافرين یجاهدون فى سبیل الله و لا یخافون لومه لائم ذلك فضل الله یؤتیه من یشاء و الله واسع علیم ج ٢٥٦/٣

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ج ٧٩/٢

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و ابتغوا إليه الوسيله ج ٣٧٩/٢

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع ج ١٠٤، ١٠٣/١، ج ٨٣، ٧٩، ٦٨/٢

يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة و لا تتبعوا خطوات الشيطان ج ٢٣٤/٢

يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولى الأمر منكم ج ٩٥، ٩٢/٢

يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك و إن لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس إن الله لا یهدى القوم الكافرين ج ٢٦٥، ٢٥٨، ٢٤٦، ٢٤٥، ٢٤٠/٢،

ج ٣٤٠، ٣٧٦، ٣٣٣، ٣٢١، ١٧١/٣

يا أيها المدثر*قم فأندرج ج ١٥٦/٢

يا أيها النبى إنا أرسلناك شاهداً و مبشراً و نذيراً ج ١٥٦/٢

يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم و أهليكم ناراً ج ٤٧٠/١

يا أيها النبى قل لأزواجك ج ٢٣٦/١

يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك و الله ج ٢٠٨/١

يا قوم اتبعوا المرسلين ج ٤٢٤، ٤١٩، ٢، ٤١٦، ج ٢٨١/٣

يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشه... إنما يريد الله ليذهب... و اذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله و الحكمه إن الله كان لطيفاً خبيراً ج ٢٤٩/١

يريد الله بكم اليسر و لا يريد بكم العسر ج ٢٣١/١

يريد الله لبيّن لكم و يهديكم سنن الذين من قبلكم و يتوب عليكم و الله عليم حكيم* و الله يريد أن يتوب عليكم و يريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلاً عظيماً* يريد الله أن يخفف عنكم و خلق الإنسان ضعيفاً ج ٢٤٨/١

يسبح له فيها بالغدو و الآصال* رجال لا تلهيهم تجاره و لا بيع عن ذكر الله و إقام الصلاة و إيتاء الزكاه يخافون يوماً تتقلب في القلوب و الأبصار ج ٣٩٢/٢

يوصيكم الله في أولادكم ج ٢٥/٤

يوم تبلى السرائر* فما له من قوه و لا ناصر ج ٩٧/٢

يوم لا تغنى نفس عن نفس شيئاً و الأمر يومئذ لله ج ١٣٨/٤

يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئاً ج ٣٤٥/١

يوم لا ينفع مال و لا بنون* إلا من أتى الله بقلب سليم ج ٣٤٥/١

يوم ندعو كل أناسٍ بإمامهم ج ١٣٥/٢

ص: ٣٥١

آثروا عاآلاً و آخروا آآلاً ج ٨٢/١

آخذ بىد على و فاطمه و الحسن و الحسين و عائشه و حفصه ج ٤٤٠/١

إئت أبان بن تغلب فإنه سمع منى حديثاً كثيراً ج ٣٠٣/٤

إئتونى أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً.فتنازعوا،و لا ينبغى ج ١٣/٤،٢٩

إئتونى بالكتف و الدواه، أو اللوح و الدواه، أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً، فقالوا: إن رسول الله يهجر ج ٢٠٧/٤

إئتونى بصحيفه و دواه، أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعد أبداً ج ٢٠٨/٤

إئتونى بكتاب أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً ج ٢٠٧/٤

إئتونى بزوجهك و ابنيك؛ فآاءت بهم، فألقى عليهم كساءً فديكياً ج ٢١٧/١

ايضى و اصفرى و غرى غيرى، غرى أهل الشام غداً إذا ظهروا عليك ج ٢٢٧/٢

أتانى جبريل بدرنوك من درانيك الجنه فآلسه عليه ج ١٦٤/٢

أتانى ملك فقال: يا محمد! ج ٣٤٧/٢

«آقوا الله و كونوا مع الصادقين» قال: محمد و على ج ٧٤/٢

«آقوا الله و كونوا مع الصادقين»، نزلت فى على بن أبى طالب خاصه ج ٧٥/٢

آتونى بكتف أكتب لكم فيه كتاباً لا يآلف منكم رجالان بعدى ج ٢٢٤/٤

أآعل بينى و بينك عمر؟ فقلت: لا، فقال: أآعل بينى و بينك أباك؟ قلت ج ١٠٥/٤

أآعلى بينى و بينك رجلاً! قالت: نعم، قال: فأبوك إذن ج ١٠٧/٤

أآلس فى المسجد و أفه الناس، فإنى أحب أن يرى فى شيعتى ج ٣٠٣/٤

اخلفونى فى اهل بيتى ج ١٢٣/١

ادعوا إلى أخى، فادعوا علياً، فقال: ادن منى، فدنا منه و أسنده إليه ج ١٨٧/٣

أدعوا إلى أخى، فادعوا له أبا بكر فأعرض عنه، ثم قال: أدعوا إلى أخى ج ١٢٥/٤

ادعوا لى أخى. فأتيته فقال: ادن منى. فدنوت منه فاستند إلى ج ٧١/٤

ادعوا لى أخى، فجاء أبو بكر فأعرض عنه، ثم قال ج ٧٥/٤

ادعى زوجك و ابنيك ج ٢١٦/١

ادعى لى أباك و أخاك حتى أكتب كتاباً، فإنى أخاف أن يتمنى متمن ج ٢١٩/٤

أدن منى أدن منى ج ١٢٧/٤

إذا التقيتم فعلى على الناس، و إن افترقتم فكل واحد منكما على ج ٢٣٣/٣

إذا أنا دعوت فأمنوا ج ٣٨٨/١

إذا جمع الله الأولين و الآخرين يوم القيامة، و نصب الصراط ج ٣٣١/٢، ٣٣٢

إذا رأيتم معاويه على هذه الأعواد فاقتلوه ج ١٤٧/١

إذا صارت الدنيا هرجاً و مرجاً، و تظاهرت الفتن، و تقطعت السبل ج ٣١٢/١

إذا كان يوم القيامة أوقف أنا و على على الصراط ج ٣٢٤/٢

إذا كان يوم القيامة و نصب الصراط على شفير جهنم ج ٣٣٣/٢

إذا كان يوم القيامة و نصب الصراط على ظهرانى جهنم ج ٣٣٣/٢

إذا كان يوم القيامة و نصب على شفير جهنم لم يجز عليه إلا من كان معه كتاب و لايه على بن أبى طالب ج ٣٢٥/٢

إذا كان يوم القيامة، يقعد على بن أبى طالب على الفردوس ج ٣٣٣/٢

إذا لم تستح فاصنع ما شئت ج ٢٢١/٢

إذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهداً من كتاب الله ج ٥٢/٢

إذهب إليه فاقتله ج ٢٤٦/٤

ص: ٣٥٤

إسمعوا و أطيعوا، فإنما عليهم ما حملوا و عليكم ما حملتم ج ١٦٤/٤

أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ج ١٨٢، ١٧٨، ١٥٩، ١٣٣/٢

اطلبوا العلم و لو بالصين ج ٣٠١/٣

اغد على بر كه الله تعالى ج ٢٢٩/٤

اغزبسم الله و فى سبيل الله، و قاتل من كفر بالله ج ٢٢٨/٤

أغز صباحاً على أهل أبني ج ٢٢٨/٤

اغسلونى بسبع قرب، و ايتونى بصحيفه و دواهٍ أكتب لكم كتاباً لن ج ٢٢٣/٤

افتخر طلحه بن شيبه من بنى عبد الدار و عباس بن عبد المطلب و عليّ ج ٩/٣

افتخر عليّ و العباس و شيبه بن عثمان؛ و ذكر ج ٩/٣

أفضل نساء أهل الجنّه خديجه بنت خويلد، و فاطمه بنت محمّد، و آسيه بنت مزاحم، و مريم بنت عمران ج ٦/٤

أفّ و تفّ، وقعوا فى رجل له بضع عشره فضائل ليست لأحد غيره ج ١٦٢/٣

اقتدوا باللذنين من بعدى: أبى بكر و عمر ج ١٨٢، ١٧٨، ١٧٦، ١٥٩، ١٥٠، ١٣٨/٢

ألا إنّ الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان ج ١٤٥/٤

الأعراف موضع عالٍ من الصراط، عليه العباس و حمزه و على ج ٣٨٨، ٣٨٦/٢

ألا قلتٍ لهنّ: كيف تكنّ خيراً منّى و أبى هارون، و عمى موسى، و زوجى ج ٧/٤

ألا من أحبّك حُفّ بالأمن و الإيمان، و من أبغضك أماته الله ميتته ج ٢٠١/٣

الحمد لله الذى يصرف عنا أهل البيت ج ٨٨/٤

«الذين ينفقون أموالهم بالليل و النهار سرّاً و علانية» قال: نزلت فى علىّ بن أبى طالب ج ١٦، ١٥/٣

الرزيه كلّ الرزيه ما حال بين رسول الله و بين كتابه ج ٨٤/٤

السابق إلى موسى يوشع ج ٢٨١/٣

السابق بالخيرات هو الإمام،والمقتصد هو العارف بالإمام،و الظالم ج ٤٣/٣

السابقون ثلاثه ج ٤٠٦/٢

السَّبِقُ ثلاثه،السابق إلى موسى:يوشع بن نون ج ٢٤٦/١،ج ٤٢٠،٣٩٨/٢

أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟قالوا:بلى قال ج ٢٦٧/٤

أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟! قالوا:بلى.قال:من كنت وليه ج ٢٣٧/٣

أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم،و أزواجى أمهاتهم؟ج ٣٢٦/٣

أ لست أولى بكم من أنفسكم؟! قلنا:بلى يا رسول الله! قال:أ لست؟ج ٣٧٤/٣

«أ لست برّبكم قالوا بلى...»ثم أخذ الميثاق على النبيّين فقال:أ لست برّبكم و أنّ هذا محمّد رسولى ج ٣٥٩/٢

أ لستم تعلمون أنّى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ج ٣١٩/٣

أ لستم تعلمون،أو لستم تشهدون أنّى أولى بكلّ ج ٣١٨/٣

أ لست وليّ المؤمنين ج ٢٧٧/٢

السلام عليك يا رسول الله،عنى و عن ابنتك النازله فى جوارك ج ٧٣/٤

الصدّيقون ثلاث:حبيب بن مرى النّجار مؤمن ج ٤٢١/٢

الصدّيقون ثلاثه:حبيب النّجار مؤمن آل ياسين ج ٤٢٤،٤١٦،٤١٣/٢،ج ٢٨١/٣

الصلاه أهل البيت«إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً»ج ٢٢٠/١

الفتنه هاهنا،الفتنه هاهنا،من حيث يطلع قرن الشيطان،أو قال:قرن ج ١٤٥/٤

الله أكبر على إكمال الدين،و إتمام النعمه،و رضا الربّ برسالتى و بالولايه لعلىّ من بعدى ج ٢٧٣،٢٧٠/٢

الله الله و ما ملكت أيمانكم،الله الله و الصّلاه ج ١٢٧/٤

اللهمّ اتنى بأحبّ خلقك إليك،فجاء علىّ فأكلّ معه ج ٣٤٨/١

اللَّهُمَّ ارْكسهما ركساً، و دَعهما إلى النار دَعاً ج ٢٩٠/١

اللَّهُمَّ ارْكسهما فى الفتنه ركساً، و دَعهما فى النار دَعاً ج ٢٨٩/١

اللَّهُمَّ إنَّ أخى موسى سألک فقال: «ربِّ اشرح لى صدرى ج ١٩٢/٣، ٢٥٢

اللَّهُمَّ إنَّ هؤلاء آل محمّد، فاجعل صلواتک و برکاتک على محمّد و على آل محمّد، إنَّک حميد مجيد ج ٢١٧/١

اللهم إنى استعينک على قريش و من أعانهم ج ٢٦٨/٤

اللَّهُمَّ اهدِ قومى فإنَّهم لا يعلمون ج ٢٦٥/٢

اللهم بارک لنا فى شامنا، اللهم بارک لنا فى يمننا ج ١٤٥/٤

اللَّهُمَّ لا أعرف عبداً من هذه الأُمه عبدک قبلى غير نبيک ج ٤٢٥/٢

اللَّهُمَّ من آمن بى و صدّقنى، فليتولَّ علىَّ ج ١٥٦/١

اللَّهُمَّ من كنت مولاه فعلىّ مولاه، اللَّهُمَّ وال ج ٣٥٧/٣

اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره و اخذل من ج ٢٥٦/٤

اللَّهُمَّ هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس و طهّهم تطهيراً ج ٢١٩/١، ٢٣٩

اللَّهُمَّ هؤلاء أهل بيتى و حاتمى، أذهب عنهم الرجس و طهّهم تطهيراً ج ٢١٩/١

اللَّهُمَّ هؤلاء أهل بيتى و خاصّتى فأذهب عنهم الرجس و طهّهم ج ٢١٦/١

اللَّهُمَّ هؤلاء أهلى ج ٣٧٥/١، ٣٧٦، ٣٧٨، ٣٨٧

المنذر النبى و الهادى رجل من بنى هاشم ج ١١٤/٢

المنذر النبى، و الهادى رجل من بنى هاشم. يعنى نفسه ج ١٢٢/٢

المنذر أنا، و الهادى علىّ بن أبى طالب ج ١١٨/٢

المنذر رسول الله، و الهادى، علىّ، ثم قال: و الله ما زالت فىنا إلى ج ١٠٦/٢

المنذر رسول الله، و الهادى علىّ ولىّ الله ج ١٢٤/٢، ١٦٠

النجوم أمانٌ لأهل الأرض من الغرق و أهل بيتي ج ١٥٣، ١٥١/١، ج ٢٥٨/٤

ص: ٣٥٧

أما أنك ستقاتله و أنت له ظالم ج ٤٠/٤

أما إنك ستلقى بعدى جهداً. قال: فى سلامه من دينى؟ قال: فى سلامه ج ٢٨٢/٣

أما ترضى أن أكون أحاك؟! قال: بلى. قال: أنت أخصى فى الدنيا و الآخره ج ٢١١/٣

أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبوه بعدى ج ١٧٣/٣

أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه ليس بعدى ج ٢٠١/٣

أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى، إلا أنه ليس بعدى نبى، إنه لا ينبغى أن أذهب إلا و أنت خليفتى ج ١٦٣/٣

أما ترضين أن الله اختار من أهل الأرض رجلين: أحدهما أبوك، و الآخر ج ٤٠٥/٣

أما ترضين أنى زوجتك أول المسلمين إسلاماً ج ٤٠٦/٣

أما علمت أن الله عز و جل اطلع على أهل الأرض فاختر منهم ج ٢٧٧/٤

أما علمت أن لعلى أكثر من الجاريه التى أخذ، و أنه وليكم بعدى ج ٢٣٥/٣

أما و الله لقد أوجع قلبى موت أبان ج ٣٠٣/٤

أما و الله لقد تقمصها فلان، و إنه ليعلم أن محلى منها ج ٢٦٧/٤

أمرنا رسول الله بسد الأبواب كلها غير باب على، فربما مر فيه و هوج ج ٢٢٦/٣

أمرنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بسد الأبواب الشارعه فى المسجد و ترك باب على ج ٢٢٦/٣

«أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله» أنها انزلت فى على ج ٣٨٣/٢

«أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله» نزلت فى رسول ج ٣٨٢/٢

أنا أحد منك سناناً، و أبسط منك لساناً، و أملاً للكتيبه منك ج ٤٤٥/٢

أنا أقاتل على تنزيل القرآن، و على يقاتل على تأويله ج ٢٨٣/٣

أنا الصديق الأكبر ج ١٤٣/٢

أنا الصديق الأكبر، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر، و أسلمت قبل أن يسلم ج ٤٢٥/٢

أنا المنذر؛ وأوماً بيده إلى منكب عليّ رضي الله عنه ج ١٣١، ١١٧/٢

أنا المنذر، وعلّيّ الهادي، وبك يا عليّ يهتدى المهتدون من بعدى ج ٢٧٩/٣

أنا المنذر وعلّيّ الهادي ج ١٣٦/٢

أنا المنذر، وعلّيّ الهادي، بك يا عليّ يهتدى المهتدون ج ١١٧/٢

أنا المنذر وعلّيّ الهادي من بعدى ج ١١٨/٢

أنا المنذر وعلّيّ الهادي، وبك يا عليّ يهتدى المهتدون ج ١٠٥/٢

أنا المنذر «و لكلّ قوم هاد» ثم أشار بيده إلى عليّ ج ١١٩/٢

أنا المنذر، و لكلّ قوم هاد؛ وأوماً بيده إلى منكب عليّ ج ١١٤/٢

أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومه يوم القيامة ج ٤٣٣/٢، ٤٤٤

إن أبان بن تغلب روى عنى ثلاثين ألف حديث فاروها عنه ج ٣٠٣/٤

أنا حرب لمن حاربتهم، و سلم لمن سالمتم ج ١١٤/٣

أنا حرب لمن حاربكم و سلم لمن سالمكم ج ٢٥٧/٤

أنا دار الحكمه وعلّيّ بابها ج ٢٧٣/٣، ٣٨٢، ٣٨٤

أنا ربّكم و محمّد نبيكم و عليّ أميركم ج ٣٦١/٢

أنا عبد الله و أخو رسوله، و أنا الصديق الأكبر، لا يقولها ج ١٩٦/٢، ج ١٨٨/٣

إنّ الأئمه ستغدر بك بعدى، و أنت ج ٢٨١/٣

إنّ الصراط المستقيم هو صراط محمّد و آله ج ١٨٥/٢

إن الغيرى لا تبصر أسفل الوادى من أعلاه ج ١٠٩/٤

إن الكفر من هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان ج ١٤٩/٤

إنّ الله أوحى إلى نبيّه موسى أن ابن لى مسجداً طاهراً لا يسكنه إلّا أنت ج ١٩١/٣

إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَدْنِيكَ وَلَا أَقْصِيكَ، وَأَنْ أَعْلَمَكَ وَتَعَى، وَحَقَّ عَلَيَّ اللَّهُ ج ٣٣٧/١

إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي بِرِسَالِهِ، فَضَقْتُ بِهَا ذُرْعًا وَعَرَفْتُ أَنَّ النَّاسَ مَكْذِبِي ج ٢٦٨/٢

ص: ٣٥٩

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَهْدَ إِلَىٰ عَهْدًا فِي عَلِيٍّ، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ بَيْنَهُ لِي؟ فَقَالَ ج ٢٩٧/٣

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ عَلَيْكُمْ حَبَّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعِثْمَانَ وَعَلِيٍّ ج ٣٦٠/١

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اصْطَفَىٰ كَنَانَهُ مِنْ وَلَدِ ج ٣٤٠/١

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حِينَ خَلَقَ الْخَلْقَ جَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ خَلْقِهِ، ثُمَّ حِينَ ج ٣٤٠/١

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَوْلَايَ، وَأَنَا مَوْلَىٰ كُلِّ مُؤْمِنٍ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ ج ٣١٧/٣

إِنَّ اللَّهَ عَهْدَ إِلَيَّ فِي عَلِيٍّ أَنَّهُ: رَأَيْهِ الْهَدَىٰ، وَإِمَامَ أَوْلِيَائِي، وَنُورٍ مِنْ ج ٢٧١/٣

إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ، وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ، ثُمَّ إِنَّهُ ج ٣١٨/٣

إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ ذَرِّيَةَ الْمُؤْمِنِ مَعَهُ فِي دَرَجَتِهِ فِي الْجَنَّةِ وَإِنْ كَانُوا دُونَهُ ج ٢٨/٣

إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: «أَفِإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَيَّ أَعْقَابِكُمْ» وَاللَّهُ ج ٣٨٥/٣

إِنَّ الْمَدِينَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِي أَوْ بِكَ ج ٢٠٥/٣

إِنَّا لَنُخْرِجُ فَنْرِي قَرِيشًا تَحْدُثُ، فَإِذَا رَأَوْنَا سَكَتُوا؛ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ج ٣٢٠/١

إِنَّ أُمَّتِي عَرَضَتْ عَلَيَّ فِي الْمِيثَاقِ، فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ ج ٣٦٠/٢

أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَأَبُو بَكْرٍ أَسَاسُهَا وَعُمَرُ حَيْطَانُهَا وَعِثْمَانُ سَقْفُهَا وَعَلِيٌّ ج ٣٠٥/٣

أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بِأَبِهَا ج ١٤٦/٢، ج ٣٩١، ٣٨٤، ٢٨٣، ٢٧٢/٣

إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِثُ مَا تَرَكَنَاهُ صَدَقَهُ ج ١٩٦/٣

إِنَّ أَوَّلَ مَنْ شَرَىٰ نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ج ١٣/٣

إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَنَا وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَمَجَّبُونَا؟ قَالَ: مَنْ وَرَائِكُمْ ج ٢٢٠/٢، ج ٢٩/٣

أَنَا وَهَذَا - يَعْنِي عَلِيًّا - حَجَّجَهُ عَلَيَّ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ج ٢٧٩/٣

أَنَا يَا عَلِيَّ الْمُنْذِرُ، وَأَنْتَ الْهَادِي، بِكَ يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ بَعْدِي ج ١٢٠/٢

إِنَّ أَنَا دَعَوْتُ فَأَمَّنُوا أَنْتُمْ ج ٣٨٧/١

إِنَّ بَعْضَ قُرَيْشٍ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: بِأَيِّ شَيْءٍ جِ ٣٦٠/٢

ص: ٣٦٠

أنت أخي و صاحبي و رفيقي في الجنه ج ١٨٧، ١٨٦/٣

أنت أخي و وارثي ج ٣٨٥/٣

أنت أخي و وزيرى تقضى دينى و تنجز موعدى و تبرئ ذمتى ج ١٨٧/٣

أنت الطريق الواضح، و أنت الصراط المستقيم، و أنت يعسوب ج ١٨٧/٢

إن تأمروا علياً-و لا أراكم فاعلين-تجدوه هادياً مهدياً ج ١٦٢/٢، ج ٦٤/٤

أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من الحق ج ٣٩٢/٣

أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدى ج ٣٩٢، ٢٧٣/٣

أنت تؤدى عنى، و تسمعهم صوتى، و تبين لهم ما اختلفوا فيه ج ٤٠٣، ٢٧١/٣

أنت سيد فى الدنيا، سيد فى الآخرة، حبيبك حيبى، و حيبى حيب ج ٢٤٧/٢

أنت سيد فى الدنيا سيد فى الآخرة، من أحبك فقد أحبني، و حبيبك ج ٢٢٦/٢

أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى ج ١٨١/٣

أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى ج ٢٦٧/٤

إن تولوا علياً تجدوه هادياً مهدياً، يسلك بكم الطريق المستقيم ج ٦٤/٤

أنت ولي كل مؤمن بعدى ج ٢٣٩، ٢٣٦، ١٧١/٣، ج ٢٦٧/٤

أنت ولي كل مؤمن بعدى و مؤمنه ج ١٦٣/٣

إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ج ٤٣٣/٢

إن رجالاً يجدون فى أنفسهم شيئاً أن أسكنت علياً فى المسجد ج ١٨٤/٣

أن رسول الله تلا هذه الآية «لا يستوى ج ٤٢٩/٢

إن رسول الله قال لعلي: أغضبت علي حين ج ١٨٣/٣

أنشد الله رجلاً سمع النبى يقول ج ٣٥٧/٣

أَنشَدَ اللهُ كُلَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ج ٣٢٥، ٣/٣٢٣

أَنشَدَ اللهُ مَنْ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍ ج ٣٢٥/٣

ص: ٣٦١

أُشَدِّكَ اللَّهُ، أَسْمَعْتَ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالَاهِ وَ عَادِ مِنْ عَادَاهِ ج ٤٨/٤

أُشَدِّكَ اللَّهُ هَلْ قَلْتِ حِينَ وَقَفْتَ عَلَى الْمَجْلِسِ: مَا فِي الْقَوْمِ أَحَدٌ ج ٢٤٧/٤

أُشَدِّكُمْ اللَّهُ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ آخَى رَسُولَ اللَّهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ ج ١٨٨/٣

أُشَدِّكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولَ اللَّهِ: يَا عَلِيُّ! أَنْتَ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، غَيْرِي ج ٣٨٧/٢

انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم ج ٨١/١

انظروا كيف تخلفوني فيهما ج ١٢٣/١

انظروا من هما؟ قال: فقالوا: فلان و فلان ج ٢٩٠/١

إِنَّ عَبْدًا خَيْرُهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا ج ٢١٩/٣

إِنَّ عَلِيًّا رَأَيْهِ الْهُدَى، وَ إِمَامَ أَوْلِيَائِي، وَ نُورَ مَنْ أَطَاعَنِي، وَ هُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَلْزَمْتُهَا الْمُتَّقِينَ ج ١٦١/٢

إِنَّ عَلِيًّا مَدِينَةَ هُدًى، فَمَنْ دَخَلَهَا نَجَا، وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ ج ١٦٣/٢

أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ آجَرَ نَفْسَهُ لِيَسْقَى نَخْلًا بِشَيْءٍ مِنْ شَعِيرٍ ج ١٧/٢

أَنْفَذُوا بَعَثَ أَسَامَةَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ ج ٢٣٤/٤

إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ، أَنْتَ مِنْ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ج ٢١٨/١

إِنَّكَ سَتَقَاتِلُنِي وَ أَنْتَ لِي ظَالِمٌ ج ٤٠/٤

إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ، إِنَّكَ مِنْ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ج ٢٣٩/١

إِنَّكُمْ لَتُخْبِرُونِي عَنْ رَجُلٍ إِنْ فِي وَجْهِهِ لِسْفَعُهُ مِنَ الشَّيْطَانِ ج ٢٤٧/٤

إِنَّكَ مَنَارُ الْأَنْامِ، وَ رَأْيُهُ الْهُدَى، وَ أَمِينُ الْقُرْآنِ ج ١٦١/٢

إِنَّكَ مَنَارُهُ الْأَنْامِ، وَ غَايَةُ الْهُدَى، وَ أَمِيرُ الْقُرَاءِ، أَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ ج ١٢٣/٢

إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيًّا وَ وَارِثًا، وَ إِنَّ عَلِيًّا وَصِيٌّ وَ وَارِثِي ج ٤٢٥/٣

إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيًّا وَوَارِثًا، وَإِنَّ وَصِيَّيَّ وَوَارِثِيَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ج ٤٣٢/٣

«إِنَّمَا أَنْتَ مَنْذِرٌ» رَسُولُ اللَّهِ «وَلِكُلِّ قَوْمٍ ج ١١٥/٢

«إِنَّمَا أَنْتَ مَنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» وَيُشِيرُ إِلَى عَلِيٍّ ج ١٢١/٢

«إِنَّمَا أَنْتَ مَنْذِرٌ» وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِ نَفْسِهِ، ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَى يَدِ ج ١٢١/٢

«إِنَّمَا أَنْتَ مَنْذِرٌ» وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» ج ١١٩/٢

إِنَّمَا سَأَلْتَنِي عَنِ النَّاسِ وَ لَمْ تَسْأَلْنِي عَنِ نَفْسِي ج ٤٥٨/١

إِنَّمَا سَمَّيْتَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ لِأَنَّ اللَّهَ فَطَمَهَا وَ مَحَبَّيْهَا عَنِ النَّارِ ج ٢١٤/٢، ٢٢٠

إِنَّمَا سَمَّيْتَ فَاطِمَةَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَطَمَ مَحَبَّيْهَا عَنِ النَّارِ ج ٢٢٢/٢

إِنَّمَا مِثْلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ كَسَفِينَةِ نُوحٍ مِنْ رَكْبِهَا نَجَا ج ٢٥٨/٤

إِنَّمَا مِثْلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ كَمِثْلِ سَفِينَةِ نُوحٍ، مِنْ رَكْبِهَا نَجَا ج ١٣٣، ١٣٠/١

إِنَّمَا مِثْلُنَا فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَسَفِينَةِ نُوحٍ، وَ كَبَابِ حَطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ج ١٤٠/١

إِنْ مَتَاعَكَ كَانَ فِيهِ خَفٌّ وَ كَانَ مَتَاعُ صَفِيهِ فِيهِ ثِقَلٌ فَأَبْطَأَ بِالرَّكْبِ ج ١٠٨/٤

إِنَّ مِمَّا عَاهَدَ إِلَى النَّبِيِّ أَنْ الْأُمَّةَ سَتُعْذِرُ بِي بَعْدَهُ ج ٢٨٢/٣، ٢٠٤/٤

إِنَّ مِنْكُمْ رَجُلًا يُقَاتِلُ النَّاسَ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ ج ٢٥٦/٣

إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتَ عَلَى ج ٤٧٠/١، ٢٨٢/٣

إِنَّ مُوسَى سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ مَسْجِدَهُ بِهَارُونَ، وَ إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُطَهِّرَ ج ١٩٢/٣

إِنَّ وَصِيَّيَّ، وَ مَوْضِعَ سُرِّيَّ، وَ خَيْرَ مَنْ أَتَرَكَ بَعْدِي ج ٤٠٢/٣، ٢٧٧/٤

إِنْ وَلَّيْتُمُوهَا عَلَيًّا فَهَادٍ مُهْتَدٍ، يُقِيمُكُمْ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ج ٦٤/٤

إِنَّهُ أَوْلَاكُمْ إِيمَانًا مَعِي وَ أَوْفَاكُمْ بَعْدَ اللَّهِ وَ أَقْوَمَكُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ أَعْدَلَكُمْ ج ٤٤٣/٢

إِنَّ هَذَا أَخِي وَ وَصِيَّيَّ وَ خَلِيفَتِي فِيكُمْ فَاسْمَعُوا ج ١٨٦، ١٤٧، ١٤٠/٣، ٢٦٧/٤

إِنَّ هَذَا أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِي، وَأَوَّلَ مَنْ يَصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ج ٢٧١/٣

إِنَّ هَذَا لِأَوَّلِ قَرْنٍ يُطَلَعُ فِي أُمَّتِي، لَوْ قَتَلْتُمُوهُ مَا اخْتَلَفَ بَعْدَهُ ج ٢٤٧/٤

ص: ٣٦٣

إن هذا و أصحابه يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه ج ٢٤٦/٤، ٢٤٩، ٢٥٠

إنه لا ينبغي أن أذهب إلّا و أنت خليفتي ج ١٧١/٣، ٢٠٦

إنه ليس من الناس أحد آمنّ عليّ في نفسه و ماله من أبي بكر بن أبي قحافة؛ و لو كنت متّخذاً من الناس خليلاً ج ٢١٨/٣

إنه متى بمنزله هارون من موسى إلّا أنه لا نبيّ بعدي ج ٣٨٠/١

إنهن صواحب يوسف و كيدهنّ عظيم ج ٩٦/٤

إنّي أوشك أن أدعى فأجيب، و إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عزّ ج ١٠٩/١

إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله و عترتي ج ١٠٩، ١٠٤، ١٠٧، ١١٧، ٢، ٩٠

إنّي تارك فيكم خليفتين: كتاب الله جبل ممدود ما ج ١٠٨/١، ج ٥٥/٢، ج ٣٣٦/٣

إنّي تارك فيكم ما إن تمسكتم به ج ٢٥٨/٤

إنّي تركت فيكم خليفتين: كتاب الله و أهل بيتي، و إنهما لن يتفرقا حتّى يردا عليّ الحوض ج ٣٧/٤

إنّي تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا بعدي: كتاب الله جبل ج ١٠٨/١

إنّي تركت فيكم ما لن تضلّوا بعدي إن اعتصمتم به: كتاب الله و ج ٥٤/٢

إنّي عبد الله و أخو رسوله و أنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلّا ج ٤٢٥/٢

إنّي عبد الله و خاتم النبيين، و إنّ آدم لمنجدل في طينته ج ٣٦١/٢

إنّي قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا بعدي: الثقلين، ج ٥٣/٢

إنّي لا أقول في الغضب و الرضا إلّا حقّاً ج ٢٢٠/٤

إنّي لا أجد لنبّي إلّا نصف عمر الذي قبله، و إنّي أوشك أن أدعى ج ١٢٥/١

إنّي لا أغني عنكم من الله شيئاً ج ٣٤٣/١

إنّي لأذكر الوقت الذي أخذ الله تعالى عليّ فيه الميثاق ج ٣٦٠/٢

إِنِّي لَكُمْ فَرَطٌ، إِنَّكُمْ وَارِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ، عَرْضُهُ مَا بَيْنَ ج ١٢٧/١

إِنِّي وَاللَّهِ مَا سَدَدْتُ شَيْئاً وَلَا فَتَحْتُهُ وَلَكِنْ أُمِرْتُ ج ٢٢٦/٣

إِنِّي وَإِيَّاكُمْ وَهَذَا النَّائِمُ - يَعْنِي عَلِيّاً - وَهُمَا ج ٢٩/٣

أَوْحَى إِلَيَّ فِي عَلِيٍّ أَنَّهُ: سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ، وَوَلِيُّ الْمُتَّقِينَ، وَقَائِدُ الْغُرِّ ج ٢٧٠/٣

أَوْحَى إِلَيَّ فِي عَلِيٍّ ثَلَاثًا، أَنَّهُ: سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ ج ٢٧٠/٣

أَوْصَى مِنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ج ١٥٦/١، ج ٢٧٨/٣

«أَوْلَيْتُكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ بِتَبَعِي إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ» قَالَ: هُمُ النَّبِيُّ وَ ج ٣٨٠/٢

أَوْلَيْتُكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ. فَقَالَ النَّبِيُّ: أَنْتَ يَا عَلِيُّ وَ شِيعَتُكَ ج ٤٤٣/٢

أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا الْبَابِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَ سَيِّدُ ج ٢٩٣/٣

أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ هَذَا الْبَابَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ، وَ يَعْسُوبُ الدِّينِ، وَ خَاتَمُ الْوَصِيِّينَ، وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحْجَلِينَ ج ٢٧١/٣

أَوْ مَا تَرْضِيَنَ أَنِّي زَوْجَتُكَ أَقْدَمُ أُمَّتِي سَلْمًا، وَ أَكْثَرَهُمْ عِلْمًا، وَ أَعْظَمَهُمْ ج ٤٠٧/٣

«أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» قَالَ: صِرَاطُ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ ج ١٨٧، ١٨٦/٢

«أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» قَالَ: يَقُولُ: قَوْلُوا مَعَاشِرَ الْعِبَادِ: أَرْشَدْنَا ج ١٨٦/٢

أَيُّكُمْ يُوَالِيَنِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ؟ ج ١٦٣/٣

أَيْنَ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمُ الرَّاكِسُونَ فِي الْعِلْمِ دُونَنا كَذِبًا ج ٢٦٩/٤

أَيُّهَا النَّاسُ! الْحَقُّوا بِمَلْأَحْقِكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ عَصَمَنِي مِنَ النَّاسِ ج ٢٦٦/٢

أَيُّهَا النَّاسُ! أَلَسْتُ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟! قَالُوا: بَلَى. قَالَ: فَمَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتِي مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِّ مِنْ وَالَاهِ ج ٢٩٥/٢

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّهُ قَدْ تَبَأَنَى اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ج ٣٢٨/٢

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ حَبْلِينَ ج ٥٦/٢

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي وَلِيُّكُمْ، قَالُوا: صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. ثُمَّ ج ٣١٩/٣

أيها الناس! قولوا: لا إله إلا الله و أنا رسول الله إليكم ج ٢٦٥/٢

أيها الناس ما مقاله بلغتنى عن بعضكم فى تأميرى أسامه ج ٢٢٩/٤، ٢٣٠

أيها الناس! من وليكم؟ قالوا: الله و رسوله. ثم أخذ بيد ج ٣١٩/٣

أيها الناس! يوشك أن أدعى فأجيب، و إني مسؤل ج ٣١٥/٣

أحبوا الله تعالى لما يغذوكم به من نعمه، و أحبوني لحب الله تعالى، و أحبوا أهل بيتى لحبى ج ٣٢٠/١

أقرأت القرآن؟! قال: نعم، قال: أقرأت آل حم؟ ج ٢٦٧/١

ألا إن مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينه نوح، من ركبها نجا، و من تخلف ج ١٣٠/١

ألا تهاجر؟ ألا تلحق بالنبي صلى الله عليه و آله و سلم ج ٥/٣

ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: فيأني ج ١١٠/١

أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبوه ج ٣٧٦/١، ٣٧٧

أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى ج ٣٨٠/١

أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، و أنا ابن النبى، أنا ابن الداعى إلى الله ج ٢٧٦/١

أنت من أزواج النبى، و أنت على خير- أو: إلى خير- ج ٢٣٥/١

أنت منى بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبى بعدى ج ٣٨١/١

أنت ولى كل مؤمن من بعدى ج ١٩٥/١

أنشدكم بالله، هل فيكم أحد أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه ج ٣٤٢/١

أيها الناس! من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى فأنا الحسن ج ٢٧١/١، ٢٨١

بأبى أنت، طبت حياً و طبت ميتاً ج ١٢٧/٤

بشاره أتتنى من ربى فى أخى و ابن عمى و ابنتى بأن الله زوج علياً من ج ١٨٦/٣

بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب ج ٢٥٣/٤

بل أنتم و الله لأحرص، و إنما طلبت حقاً لي و أنتم تحولون بيني و بينه ج ٢٦٨/٤

ص: ٣٦٦

بمن ترضين أن يكون بيني وبينك؟ أ ترضين بأبي عبيده بن الجراح ج ١٠٦/٤

بمن ترضين بيني وبينك ج ١٠٤/٤

بنا اهتديتم في الظلماء ج ٨١/١

تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما، كتاب الله و سنه نبيه ج ٣٨/١

تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده و رسوله. قال: تسألني عليه أجراً ج ٢٧٢/١

تفترق هذه الأمة ثلاثاً و سبعين فرقه، كلها في النار، إلا فرقه ج ٤٢٧/٢

تفترق هذه الأمة على ثلاث و سبعين فرقه ج ٤٣٨/٢

تكلّمين أو أتكلّم؟ فقالت: بل تكلم أنت و لا تقل إلا حقاً ج ١٠٣/٤

تمسكوا بهذا، هو حبل الله المتين ج ٦٤/٢

ثلاثه ما كفروا بالله قط: مؤمن آل ياسين و علي بن أبي طالب ج ٤١٩/٢

جاء رهط إلى عليّ فقالوا: السلام عليك يا مولانا. قال: من القوم؟ قالوا: مواليك يا أمير المؤمنين ج ٣٣٠/٣

جعلتك علماً فيما بيني و بين أمتي، فمن لم يتبعك فقد كفر ج ١٦٣/٢

جمع رسول الله بنى عبد المطلب... فقال: يا بنى عبد المطلب ج ١٤٨/٣، ١٤٩

جمع عليّ الناس في الرحبه، ثم قال لهم: أنشد الله كل امرئ مسلم ج ٣٠٨/٢

جهّزوا جيش أسامه، لعن الله من تخلف عنه ج ٢٣٠/٤

حبّ أبي بكر و شكره واجب على كل أمتي ج ٣٦٠/١

حبّ أبي بكر و عمر إيمان و بغضهما نفاق ج ٣٦١/١

حبّ أبي بكر و عمر من الإيمان و بغضهما كفر ج ٣٦١/١

حتى إذا قبض رسول الله رجع قوم على ج ٢٦٩/٤

حرّمت الجنّه على من ظلم أهل بيتي و آذاني في عترتي ج ٣١٦/١، ٣٤٤

حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، و خديجه بنت خويلد ج ٤/٦

خذ هذا السيف، فانطلق فاضرب عنق ابن عمّ ماريه حيث وجدته ج ٤/٨٧

خلق الله الأنبياء من أشجار شتى و خلقنى و علياً من شجره ج ١/٢٧٣

خُلقت أنا و عليّ من شجره واحده ج ١/٤٥٨

خُلقت أنا و عليّ من نور واحد ج ١/٤٥٨

خير الصدقه ما يكون صنواً عفواً ج ٢/٤٥

خير الناس قرنى ثمّ الذين يلونهم ج ٢/١٤٣

خير نساء العالمين أربع ج ٤/٦

رأس الكفر من هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان «يعنى المشرق» ج ٤/١٤٦

رأس الكفر من هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان ج ٤/١٤٩

رأيت خالاً بخدّها اقشعر كلّ شعره منك على حده ج ٤/١٠٢

ربح البيع أبا يحيى ج ٣/١٣

ربّ هؤلاء أهل بيتى - أو: أهلى - ج ١/٣٧٩

«رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه» فقال: اللهم غفراً، هذه الآيه ج ٢/٣٨٩

رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم المنذر، و أنا الهادى ج ٢/١١٦

رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم المنذر، و الهادى علىّ ج ٢/١١٦

رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم المنذر، و الهادى رجل ج ١١٧، ١١٦/٢

سئل النبىّ عن الكلمات التى تلقّاها آدم من ج ٣٧٠، ٢/٣٦٥

سئل رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم: بأىّ شيء سبقت ولد ج ٢/٣٦٠

سابق هذه الامه على بن أبى طالب ج ٢/٣٩٩

سألت الله-يا عليّ!-فيك خمساً،فمنعني واحده و أعطاني أربعاً ج ٢٤٧/٣

سألت النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم عن قول الله:«فتلقى ج ٣٧٢/٢

ص:٣٦٨

سَبَّاقُ الْأُمَمِ ثَلَاثَةٌ لَمْ يَكْفُرُوا بِاللَّهِ طَرَفَهُ عَيْنٌ ج ٢/٤٢٠

سَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي ثَلَاثًا وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً ج ٤/٢٤٥

سَتَكُونُ أُمَرَاءُ عَلَيْكُمْ، فَتَعْرِفُونَ وَتَنْكُرُونَ ج ٤/١٦٤

سَتَكُونُ بَعْدِي أَثْرُهُ وَأُمُورٌ تَنْكُرُونَهَا، قَالُوا: ج ٤/١٦٤

سَتَكُونُ بَعْدِي فِتْنَةٌ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَالْزَمُوا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ج ٢/٩٠

سَتَكُونُ فِتْنَةٌ، فَمَنْ أَدْرَكَهَا فَعَلِيهِ بِخَصْلَتَيْنِ: كِتَابُ اللَّهِ وَ عَلِيٌّ ج ٢/٤٢٦

سَتَكُونُ فِتْنَةٌ، فَمَنْ أَدْرَكَهَا مِنْكُمْ فَعَلِيهِ بِخَصْلَتَيْنِ: كِتَابُ اللَّهِ ج ٣/٣٠٠

سَدُّوا الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ ج ٣/٢٢٣

سَدُّوا عَنِّي كُلَّ خَوْخِهِ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ غَيْرَ خَوْخِهِ أَبِي بَكْرٍ ج ٣/٢٢٣، ٣/٢١٨

سَدُّوا هَذِهِ الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ ج ٣/٢٢٦

سَدُّوا هَذِهِ الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ. فَتَكَلَّمِ النَّاسَ فِي ذَلِكَ ج ٣/١٩٠

سِرُّ إِلَى مَوْضِعٍ قَتَلَ أَيْبُكَ فَأَوْطَنْتَهُمُ الْخَيْلَ، فَقَدْ ج ٤/٢٢٧

سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا رِيحَانَتِي، أَوْصِيكَ بِرِيحَانَتِي مِنَ الدُّنْيَا خَيْرًا، فَعَنْ قَلِيلٍ ج ٢/٤٢٣

سَلِّمُوا يَا مُحَمَّدُ! عَلِيُّ مَاذَا بُعِثْتُمْ؟ فَقَالُوا: بُعِثْنَا عَلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا ج ٢/٣٤٨

شَجَرَةُ النَّبِيِّ، وَ مَحَطُّ الرِّسَالَةِ، وَ مَخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ ج ١/٨٢

«صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمْتُ عَلَيْهِمْ» قَالَ: النَّبِيُّ وَ مِنْ مَعَهُ، وَ عَلِيٌّ ج ٢/١٨٩

طُوبَى شَجَرِهِ أَصْلُهَا فِي دَارِي وَ فِرْعَاهَا عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ؛ فَقَالَ بَعْضُهُمْ ج ٣/٣٩

عَتْرَتُهُ خَيْرُ الْعَتْرِ ج ٨٢/١٨١

عَدْنَاهُ غَدَاهُ وَ هُوَ يَقُولُ: جَاءَ عَلِيٌّ؟ جَاءَ عَلِيٌّ؟ مَرَارًا، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: كَأَنَّكَ بَعِثْتَهُ فِي حَاجَةٍ ج ٤/٧٤

عَرَفْتُ أَنِّي إِنْ بَادَأْتُ بِهَا قَوْمِي رَأَيْتُ مِنْهُمْ مَا أَكْرَهُ ج ٣/١٥٧

عَلَّمَنِي النَّبِيُّ أَلْفَ بَابٍ كُلِّ بَابٍ يَفْتَحُ أَلْفَ بَابٍ ج ١٢٠/٤

ص: ٣٦٩

عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ -يَعْنِي حِينَئِذٍ- أَلْفَ بَابٍ، كُلُّ بَابٍ يَفْتَحُ أَلْفَ ج ٧١/٤، ١٢٤

عَلِيٌّ بَابُ حَطِّهِ، مَنْ دَخَلَ فِيهِ كَانَ مُؤْمِنًا، وَ مَنْ خَرَجَ مِنْهُ كَانَ كَافِرًا ج ١٦٧/٢

عَلِيٌّ بَابُ عِلْمِي وَ مَبِينٍ مِنْ بَعْدِي لِأُمَّتِي مَا أُرْسَلْتُ بِهِ ج ٢٧٣/٣، ٣٨٢، ٣٩٣

عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بَابُ حَطِّهِ، مَنْ دَخَلَ مِنْهُ كَانَ مُؤْمِنًا، وَ مَنْ خَرَجَ مِنْهُ ج ٢٧٤/٣

عَلِيٌّ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ج ٤٤٣/٢

عَلِيٌّ عَلَيْهِ عِلْمِي ج ٣٩٤/٣

عَلِيٌّ قَائِدُ الْبَرَّةِ، وَ قَاتِلُ الْكُفْرَةِ، مَنْصُورٌ مِنْ نَصْرِهِ، ج ٢٥١/٣

عَلِيٌّ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ ج ٣٣٥/٢

عَلَيْكُمْ بِتَعَلُّمِ الْقُرْآنِ وَ كَثْرَةِ تِلَاوَتِهِ تَنَالُونَ بِهِ الدَّرَجَاتِ وَ كَثْرَةَ ج ٢٧٢/١

عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَ سُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ مِنْ بَعْدِي ج ١٧٨/٢، ١٨٢

عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ وَ الْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ لَنْ يَفْتَرَقَا حَتَّى يَرِدَا عَلِيٍّ ج ٦٤/٢، ٣٠٩/٣

عَلِيٌّ مَنِّي بِمَنْزِلَتِي مِنْ رَبِّي ج ١٦٧/٢

عَلِيٌّ مَنِّي كَمَنْزِلَتِي مِنْ رَبِّي ج ٢٧٣/٣

عَلِيٌّ مَنِّي وَ أَنَا مِنْ عَلِيٍّ، وَ لَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ عَلِيٌّ ج ٢٧٤/٣، ٣٢٢

عَلِيٌّ مَنِّي وَ أَنَا مِنْ عَلِيٍّ، وَ هُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدِي ج ٤٦٩/١

عَلِيٌّ مَنِّي وَ أَنَا مِنْ عَلِيٍّ، وَ هُوَ وَلِيُّكُمْ مِنْ بَعْدِي ج ٤٥٨/١

عَلِيٌّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الْحَوْضِ، لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا ج ٣٣٤/٢

فَاطِمَةُ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَحَرَّمَ اللَّهُ ذَرْيَتَهَا عَلَى النَّارِ ج ٢٢٣/٢

فَاطِمَةُ بَضَعَهُ مَنِّي ج ٤٥٨/١

فَأَنَا -وَ اللَّهُ- الْمُنْتَظَرُ وَ مَا بَدَّلْتُ تَبْدِيلًا ج ٣٩٠/٢

فإن لبدوا فالبدوا، وإن نهضوا فانهضوا، ج ٨٢/١

فإنني أخاصمكم عنهم غداً، و من أكن خصيمه ج ١٢٣/١

ص: ٣٧٠

فأين تذهبون! و أئى تؤفكون ج ٨١/١

فبأى قول أصحابى أخذتم اهتديتم،إنما مثل أصحابى مثل النجوم ج ١٧٩/٢

فجزت قريش عنى الجوازي،فقد قطعوا رحمى ج ٢٦٨/٤

فقدمنى جبريل حتى صليت بين أيديهم و سألتهم فقالوا:بعثنا ج ٣٥٥/٢

فقد وليتك هذا الجيش ج ٢٢٨/٤

فلا تقدّموهما فتهلكوا،و لا تعلموهما فإنهما أعلم منكم ج ١٠٢/٢

فلا تقدّموهما فتهلكوا،و لا تقصّروا عنهما فتهلكوا،و لا تعلموهم ج ١٢٤/١

فمن لم يخلفنى فيهم بتر عمره،و ورد على يوم القيامة مسوداً وجهه ج ١٢٣/١

ف نظرت فإذا ليس لى معين إلا أهل بيتى،فضننت ج ٢٦٩/٤

فو الله ما زلت مدفوعاً عن حقى مستأثراً على منذ ج ٢٦٨/٤

فيا عجبى! و ما لى لا أعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها ج ٢٧٠/٤

فى الجنة لؤلؤتان إلى بطنان العرش ج ٣٧٩/٢

«فى بيوت أذن الله أن ترفع»فقام إليه رجل فقال:أى بيوت هذه يا رسول الله؟ قال:بيوت الأنبياء ج ٣٩٥/٢

فى قوله تعالى: «وَقَفَّوهُمْ إِنْهُمْ مَسْئُولُونَ» ، قال ج ٣٢٤/٢،٣٢٥،٣٢٦،٣٣٦

فى قوله:«وقفوهم إنهم مسؤولون»قال:عن ولاية على ج ٣٢٤/٢

فينا فى آل حم آيه لا يحفظ مودتنا إلا مؤمن ج ٢٧٩/١

فينا فى آل حم،إنه لا يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن ج ٣٣٩/١

قال الله جلّ جلاله:ما آمن بى من فسّر برأيه كلامى ج ٥٣/٢

قال لى جبرئيل:قال الله تعالى:ولاية على بن أبى طالب حضىنى ج ٦٢/٢

قالوا:يا رسول الله،من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟قال:على و فاطمه و ابناها ج ٢٦٦/١

قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ وَرَأْسُهُ فِي حَجَرٍ عَلِيٍّ ج ٧٢/٤

قد شهدت اللعن و لم أشهد الإستغفار ج ٣٧٣/٢

قلت له: لم سمى أمير المؤمنين؟ قال: الله سماه، وهكذا أنزل في كتابه ج ٣٥٨/٢

قلت: يا رسول الله، أكون في أمرك إذا أرسلتني كالسكّه المحماه ج ٢٥٣/٤

قلت: يا رسول الله، ما يبكيك؟ قال: ضعائن في صدور أقوام ج ٢٠٤/٤

قل لا أسألکم عليه أجراً على ما جئتكم به من البينات و الهدى إلّا أن تقرّبوا إلى الله بطاعته ج ٣٢٢/١

قم، فما صلحت أن تكون إلّا أبا تراب، أغضبت عليّ حين واخيت بين ج ٢٠١/٣

قم يا عليّ! فأعطه؛ فقمتم فأعطيته ج ١٦/٢

قوله: «اتّقوا الله و كونوا مع الصادقين» قال: محمّد و عليّ ج ٧٥/٢

قوله: «أم نجعل الذين آمنوا و عملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض» قال:

الذين آمنوا على و حمزه ج ٤٣٠/٢

قوله عز و جل «و ممّن خلقنا أمّه» قال: يعنى: من أمّه محمّد أمّه يعنى: على بن أبى طالب ج ٤٣٧/٢

قوموا فصلّوا على أخيكم النجاشى ج ٤٢٧/٣

قيل: يا رسول الله، من قرابتك الذين أمرنا بمودّتهم؟ فقال: عليّ ج ٣٢٥/١

كان النبىُّ يُحرس، و كان يرسل معه عمّه ج ٢٦٤/٢

كان رسول الله لا ينام إلّا و نحن حوله من ج ٢٦٦/٢

كان عليّ بن أبى طالب قائماً يصلى، فمّر سائل و هو راکع ج ٢١٠/٢

كان على يرى مع رسول الله قبل الرساله الضوء و يسمع الصوت ج ٢٧٦/٤

كان قد كثر على ماريه القبطيه أم ابراهيم فى ابن عم لها قبطى كان يزورها و يختلف إليها ج ٨٨/٤

كأني دعيت فأجبت، وإني تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من ج ٣١٨/٣

كأني دعيت فأجبت، وإني قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من ج ٣١٧/٣

كأني دعيت فأجبت، إني قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من ج ١٠٩/١

كتاب الله هو جبل الله الممدود من السماء إلى ج ٤٨/٢

كفي و كفي علي في العدل سواء ج ٢٧٩/٣

كل إمام هادي في زمانه ج ١٠٥/٢

كنا عند النبي، إذا بطائر في فيه لوزه خضراء ج ٣٦٩/٢

كنا نعدّ علياً من خيارنا ج ٤٤٣/٢

كنا نقرأ على عهد رسول الله: «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ج ٢٥٧/٢

كنت نبياً و آدم بين الروح و الجسد ج ٣٦٢/٢

لا أوتي بأحدٍ يفضّلني على أبي بكر و عمر إلا جلده جلد المفترى ج ١٨٢/٢

لا أوتي بأحدٍ يفضّلني على أبي بكر و عمر إلا ضربته حدّ المفترى ج ١٨٢/٢

لا أوتيت بأحدٍ يفضّلني على أبي بكر إلا جلده حدّ المفترى ج ١٠٨/٢، ١٥٩

لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى، أن تحفظوني في أهل بيتي ج ٢٧٧/١

لا بُدّ من أن أقيم أو تقيم ج ٢٠٥/٣

لأبعثنّ إليكم رجلاً أميناً حقّ أمين ج ٤٣٣/١

لأبعثنّ رجلاً لا يخزيه الله أبداً، يحبّ الله و رسوله و يحبه الله و ج ١٦٢/٣

لأبعثنّ معكم رجلاً أميناً حقّ أمين ج ٤٣٣/١

لا تبغضنّ يا بريده لى علياً، فإنّ علياً منّي و أنا منه، و هو وليكم بعدى ج ٢٣٤/٣

لا تجتمع أمتي على الخطأ ج ١٥٩/٤، ١٦٧

لا تجتمع على الضلال ج ١٥٩/٤

لا تحرسوني! إنَّ ربِّي قد عصمني ج ٢٦٦/٢

ص: ٣٧٣

لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن أربع ج ٣٣٠/٢

لا تزول قدما عبدٍ حتى يسأل عن أربعه ج ٣٢٩/٢

لا تزول قدما عبدٍ حتى يسأل عن حبنا أهل البيت؛ وأوماً إلى عليّ ج ٣٣١/٢

لا تزول قدما عبدٍ يوم القيامة حتى يسأل عن أربع ج ٣٢٩/٢

لا تقع في عليّ؛ فإنه منّي و أنا منه، و هو وليكم بعدى، و إنّه منّي و أنا منه، و هو وليكم بعدى ج ٢٣٤/٣

لا تقل هذا لعليّ فهو أولى الناس بكم بعدى ج ٢٣٦/٣

لا تقولن هذا لعليّ، فإنه وليكم بعدى ج ٢٣٦/٣

لا حاجة لي في ذلك، عليكم بطلحه و الزبير ج ٣٤٣/١

لأعطيّن الرايه اليوم رجلاً يحبّ الله و رسوله ج ٣٨١/١

لأعطيّن الرايه رجلاً يحبّ الله و رسوله، و يحبه الله و ج ٣٧٧، ٣٧٦، ٣٧٥/١

لأعطيّن الرايه رجلاً يحبّ الله و رسوله، يفتح الله على يديه، ليس ج ٣٨٠/١

لأعطيّن الرايه غداً رجلاً يحبّ الله و رسوله و يحبه الله و رسوله ج ٣٨٠/١

لا و الله ما أبدلني الله خيراً منها؛ آمنت ج ٦/٤

لا يبقين في المسجد خوخه إلّا خوخه أبي بكر ج ٢١٩/٣

لا يجوز أحد الصراط إلّا من كتب له عليّ الجواز ج ٣٣٤/٢، ٣٨٧

لا يحبك يا عليّ إلّا مؤمن و لا يبغضك إلّا منافق ج ٢٥٦/٤

لا يحلّ لأحد أن يجنب في هذا المسجد إلّا أنا و عليّ ج ٢٧٩/٣

لا يخيّر بين أمرين إلّا اختار أرشدهما ج ١٠/٤

لا يذهب بها إلّا رجل هو منّي و أنا منه ج ١٦٣/٣

لا يعاب المرء بتأخير حقه، إنما ج ٢٦٦/٤

لا يُفْضَلُنِي أَحَدٌ عَلَيَّ أَبَى بَكْرٍ وَعُمَرُ إِلَّا جَلَدْتَهُ حَدَّ الْمَفْتَرِي ج ١٨٤/٢

ص: ٣٧٤

لا يقاس بآل محمد من هذه الأمة أحد ج ٢٧٠/٤

لا يؤدّي عني إلّا أنا أو رجل منّي ج ٤٦٩/١

لا يؤمن أحدكم حتّى أكون أحبّ إليه من والده وولده و الناس ج ٣٤٤/٣

لتسلمنّ أو لأبعثنّ عليكم رجلاً منّي أو قال: مثل نفسي ج ٤٦٩/١

لقد أعطى عليّ بن أبي طالب ثلاثاً، لأنّ تكون لي واحده منها أحبّ إليّ من حمر النعم ج ١٩٠/٣

لقد رأيت خالاً بخدّها اقشعرت كلّ شعره منك ج ١٠٢/٤

لقد صليت سنّه أشهر قبل الناس و أنا صاحب الجهاد ج ٥/٣

لقد قبض في هذه الليله رجل لا يسبقه الأوّلون بعمل ولا يدركه ج ٢٧٠/١

لقد قبض في هذه الليله رجل لم يسبقه الأوّلون بعمل ج ٢٨١/١

لقد نظر الله إلى مسجدي يوم الجمعة، فلولا هؤلاء لأضربت المدينه على أهلها ناراً ج ٣٩٢/٢

لكلّ نبيّ وصيّ و وارث ج ٣٨٥/٣

لكلّ نبيّ وصيّ و وارث، وإنّ عليّاً وصيّ و وارثي ج ٤٢٥/٣

لكلّ نبيّ وصيّ و وارث، وإنّ وصيّ و وارثي عليّ ج ٤٠٢/٣، ج ٢٧٧/٤

لك من الأجر مثل ما لي، و ما لك من المغنم مثل ما لي ج ٢٠٦/٣

لما أذنب آدم عليه السلام الذنب الذي أذنبه ج ٣٦٨/٢

لما أسرى بي إلى السماء، إذا على العرش مكتوب ج ٣٦٩/٢

لما أسرى بي إلى السماء إذا ملكك قد أتاني فقال لي ج ٣٤٩/٢

لما أسرى بي ليله المعراج، فاجتمع عليّ الأنبياء ج ٣٥٠/٢

لما اقترف آدم الخطيئه قال: يا رب، أسألك بحق محمّد لما غفرت لي ج ٣٦٧/٢

لما أنزل الله عزّ و جلّ «قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّه في القربى» ج ٣١٨/١

- لَمَّا تَوَفَّى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي جَاءَ ابْنَهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ج ٦٨/٣
- لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ أَبَا الْبَشَرِ، وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ ج ٣٧١/٢
- لَمَّا صَدَرَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ حَجَّةِ الْوُدَاعِ خُطِبَ ج ٣٢٨/٢
- لَمَّا عَرَجَ بِي، رَأَيْتُ عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ مَكْتُوبًا ج ٣٦٩/٢
- لَمَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِعَلِيٍِّّ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ؛ قَامَ النُّعْمَانُ بْنُ ج ٣٠٤/٢
- لَمَّا مَرَضَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنَ عَادَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ج ١٥/٢
- لَمَّا نَزَلَتْ «وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ» أَقْطَعَ رَسُولُ اللَّهِ فَاطِمَةَ فَدَكَ ج ٣١/٣
- لَمَّا نَزَلَتْ «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ»، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ج ١٤٩/٣
- لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» ج ١٥٧/٣
- لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ «وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ» دَعَا رَسُولُ اللَّهِ فَاطِمَةَ ج ٣٠/٣، ٢٩٥
- لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» جَمَعَ النَّبِيُّ مِنْ أَهْلِ ج ١٤٦/٣
- لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» دَعَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلَبِ ج ١٤٧/٣
- لَنَا حَقٌّ فَإِنْ أُعْطِينَاهُ وَإِلَّا رَكِبْنَا أَعْجَازَ الْإِبِلِ وَإِنْ طَالَ السَّرَى ج ٢٦٨/٤
- لَنْ تَنْتَهُوْا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ حَتَّىٰ يَبِيعَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ رَجُلًا امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ ج ٢٥٦/٣
- لَنْ يَخْرُجَ كُمْ مِنْ هَدَىٰ وَ لَنْ يَعْيدَ كُمْ فِي رَدَى ج ٨٢/١
- لَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَتَى سَمِيَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَنْكَرُوا فَضْلَهُ ج ٣٥٧/٢
- لَوْ يَعْلَمُ الْجَهَّالُ مَتَى سَمِيَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى لَمْ يَنْكُرُوا حَقَّهُ ج ٣٥٨/٢
- لَيْلَهُ أُسْرَى بِرَسُولِ اللَّهِ مِنْ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ: أَنَّهُ جَاءَهُ ثَلَاثَةٌ نَفَرًا قَبْلَ أَنْ يُوحَىٰ إِلَيْهِ وَ هُوَ نَائِمٌ ج ٦٨/٣
- لَيْلَهُ أُسْرَى بِى انْتَهَيْتُ إِلَى رَبِّى عَزَّ وَجَلَّ، فَأُوحَىٰ إِلَيَّ - أَوْ: أَمْرُنِي ج ٢٨٧/٣
- لَيْلَهُ أُسْرَى بِى مَا سَأَلْتُ رَبِّى شَيْئًا إِلَّا أُعْطَانِيهِ ج ١٢٠/٢

ما أبدلني الله خيراً منها! لقد آمنت بي حين كفر بي الناس ج ٤/٦

ص: ٣٧٦

ما أسكر كثيره فقليله حرام ج ٩٠/٣

ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء من رجلٍ أصدق لهجه من أبي ذرٍّ ج ١٩٧/٢

ما أنا أخرجتكم من قبل نفسي ولا أنا تركته، ولكن الله ج ١٩١/٣

ما أنا أخرجتكم وأسكنته، ولكن الله أخرجكم وأسكنه ج ١٩٠/٣

ما أنا سددت أبوابكم ولكن الله سدّها ج ٢١٦/٣

ما بال أقوام ينتقصون علياً؟! من أبغض علياً فقد أبغضني، و من فارق ج ٢٣٥/٣

ما بال أقوام ينتقصون علياً!! من تنقص علياً فقد تنقصني ج ١٦٦/٢

ما تريدون من علي؟! إن علياً مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي ج ٢٣٣/٣

ما حق امرئ مسلم له شيء يريد أن يوصي فيه يبيت ليلتين إلّا و وصيته ج ٨٤/٤

ما حملك على هذا؟ قال: حملني أن أستوجب على الله تعالى الذي ج ١٨/٣

ما خلفت أحداً أحب إليّ أن ألقى الله عزّ وجلّ بمثل عمله منك ج ٨٥/١

ما نزل من القرآن آية إلّا وقد علمت متى نزلت وفي من نزلت ج ١٢٣/٢

مثل أهل بيتي كمثله سفينه نوح ج ٩٠/٢

مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينه نوح في قومه، من ركبها نجا، و من تخلف عنها غرق، و مثل حطّه لبني إسرائيل ج ١٤١/١

مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينه نوح، من ركبها نجا و من تخلف عنها ج ١٣٣/١

مثل أهل بيتي مثل سفينه نوح، من ركب فيها نجا، و من تخلف عنها ج ١٤٣/١

مثل أهل بيتي مثل سفينه نوح، من ركبها سلم، و من تركها غرق ج ١٤٣/١

مثل أهل بيتي مثل سفينه نوح، من ركبها نجا، و من تخلف عنها ج ١٤٠، ١٣٣/١

مرحباً بسيد المسلمين، و إمام المتقين ج ٢٧١/٣

مكتوب على باب الجنّة: لا إله إلا الله محمد رسول الله عليّ ج ٢٨٠، ١٨٧/٣

مكتوب على ساق العرش: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيدته بعليّ، و نصرته

ص: ٣٧٧

من آمن بي و صدّقني، فليتولّ عليّ بن أبي طالب، فإنّ ولايته ولايتي، و ولايتي ولايه الله ج ١٨١/١

من أحبّ أن يحيا حياتي، و يموت ميتتي، و يدخل الجنّة التي وعدني ج ٢٧٨/٣

من أحبّ أن يركب سفينه النجاه، و يستمسك بالعروة الوثقى ج ٦١/٢

من أحبّ عليّاً فقد أحبّني ج ٢٥٦/٤

من أحبّ عليّاً فقد أحبّني، و من أبغض عليّاً فقد أبغضني ج ٢٧٦/٣

من أحبّني و أحبّ هذين و أباهما و أمهما كان معي في درجتي ج ٢٢١، ٢٢٠/٢

من آذى عليّاً فقد آذاني، و من ج ٢٧٦/٣، ج ٢٥٦/٤

من أراد أن يحيا حياتي، و يموت ميتتي، و يسكن جنّة الخلد التي وعدني ربّي، فليتولّ عليّ بن أبي طالب ج ٢٧٨/٣

من أراد أن ينظر إلى نوح في عزمه، و إلى آدم في علمه، و إلى إبراهيم في حلمه، و إلى موسى في فطنته ج ٢٨٠/٣

من أطاعني فقد أطاع الله، و من عصاني فقد عصى الله ج ١٦٥/٢

من أطاعني فقد أطاع الله، و من عصاني فقد عصى الله، و ج ٢٧٥/٣، ج ٢٥٦/٤

من أحبّ أن يتمسك بالقبضيب الياقوت الأحمر الذي غرسه الله في جنّة ج ١٨٧/١

من أحبّ أن يحيا حياتي و يموت ميتتي و يدخل الجنّة التي ج ١٧٠، ١٥٥/١

من أراد أن يحيا حياتي و يموت موتي، و يسكن جنّة الخلد التي ج ١٥٥/١

من أراد أن يرى آدم في علمه، و نوحاً في ج ٤٨٧/١

من بات ليلة و ليس في عنقه بيعه ج ٢٩١/٤

من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهداً ج ١٢٤/١

من سبّ عليّاً فقد سبّني ج ٢٧٥/٣، ج ٢٥٦/٤

من سرّه أن يحيا حياتي، و يموت مماتي، و يسكن جنّه عدن غرسها ربّي، فليتولّ عليّاً من بعدى ج ١٥٨، ١٥٧، ١٥٤/١، ج ٩٠/٢، ج ٢٧٨/٣

من فارقني فقد فارق الله، و من فارقتك يا علي فقد فارقتني ج ٢٥٦/٤

من كنت أولى به من نفسه ج ٣٦٦/٣

من كنت مولاه فإنّ مولاه عليّ ج ١٦٤/٣

من كنت مولاه فعليّ مولاه ج ٣٨١/١

من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه، و عاد من عاداه ج ٣٨٠/١،

ج ٢٩١، ٢٨٤، ٢٧٣، ٢٧١، ٢٤٥/٢

من كنت مولاه فعليّ مولاه. فشاع ذلك و طار في البلاد، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان ج ٣٠٠/٢

من كنت وليه فهذا وليه ج ٣٦٦/٣

من لم يقل عليّ خير الناس فقد كفر ج ٤٣/٢

من مات علي حبّ آل محمّد مات شهيداً ج ٣١٩، ٣١٦/١

من مات و لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية ج ٨١/٢

من يريد أن يحيا حياتي، و يموت موتي، و يسكن جنّه الخلد التي ج ١٦٢/٢

ناظر أهل المدينة، فاني أحبّ أن يكون مثلك من رواتي و رجالي ج ٣٠٣/٤

ناظرنا و محبنا ينتظر الرحمة، و عدونا و مبغضنا ينتظر ج ٨٢/١

نحن السبيل ج ٣١٢/١

نحن الشعار و الأصحاب ج ٨١/١

نحن النجباء، و أفرطنا أفراط الأنبياء، و حزبنا حزب الله، و حزب ج ٩٥، ٩٤/١

نحن أهل الذّكر ج ٩٩، ٩٨/٢

نحن أهل البيت مفاتيح الرحمه، و موضع الرساله، و مختلف ج ٩١/١

ص: ٣٧٩

نحن جبل الله الذى قال: «واعتصموا بجبل الله جميعاً» ج ٤٧/٢، ٥٦، ٥٨، ٦٢

نحن سفينة النجاه، من تعلق بها نجا من حاد عنها هلك، فمن ج ٣٧١/٢

نحن شجرة النبوه، ومحط الرساله، و مختلف ج ٩٠/١

نحن قوم فرض الله عزّ و جلّ طاعتنا، و نحن الراسخون فى العلم ج ٣٨٤/٢

نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقه ج ٣٨٦/٣

نزلت فى علىّ و فاطمه، أصبحا و عندهم ثلاثه أرغفه، ج ١٨/٢

نزلت هذه الآيه على رسول الله فى علىّ بن ج ٢٤٥/٢

نزلت هذه الآيه على رسول الله و هو قائم ج ٢٨٨/٢

نزلت هذه الآيه: «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك» يوم غدیر خمّ فى علىّ بن أبى طالب ج ٢٤٠/٢، ٢٤١، ٢٥١، ٢٥٧

نشدتكم بالله، أفيكم أحد ولى غمض رسول الله مع الملائكه، غيرى ج ١٢٨/٤

نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أقرب إلى رسول الله ج ٣٧٤/١

نعم من أفاضلها ج ٣٩٣/٢

نقف يوم القيامة بين الجنة و النار، فمن نصرنا عرفناه بسيماه فأدخلناه ج ٣٨٦/٢

و إذا خالفتموه فقد ضلّت بكم الطرق و الأهواء فى الغيّ ج ١٦٥/٢

«واعتصموا بجبل الله جميعاً و لا تفرّقوا» قال: نحن جبل الله ج ٦١/٢

و اعلموا أنّكم لن تعرفوا الرشده ج ٨١/١

و الذى بعثنى بالحق، ما أخرتكم إلّا لِنَفْسِي ج ٣٩٦/٣

و الذى بعثنى بالحقّ ما أخرتكم إلّا لِنَفْسِي، و أنت منى بمنزله هارون من موسى غير أنّه لا نبى بعدى ج ١٨٢/٣

و الذى فلق الحبه، و برأ النسمه، إنّه لعهد النبى الأمى ج ٢٧٦/٣

و الذى نفسى بيده، إنّ فيكم لرجلاً يقاتل الناس من بعدى على تأويل القرآن، كما

و الذى نفسى بيده إن هذا-يعنى علياً-و شيعته هم الفائزون يوم ج ٤٢٩/٢

و الذى نفسى بيده، لا يبغضنا أهل البيت رجل إلا أدخله الله ج ٣٢٠/١

و الذى نفسى بيده، لا يزول قدم عن قدم يوم القيامة حتى يسأل الله تعالى الرجل عن أربع ج ٣٢٦/٢

و الذى نفسى بيده لتقيم الصلاة، و لتؤت الزكاة، أو لأبعثن إليكم رجلاً منى أو كنفسى ج ٣٠٩/٣

و الذى نفسى بيده لو تابعتهم حتى لم يبق منكم أحد لسال بكم الوادى ج ٣٩٣/٢

و الله إنا لنحن أهل الذكر، نحن أهل العلم، و نحن معدن التأويل ج ٩٩/٢

و الله إن مثلنا فى هذه الأمة كمثل سفينة نوح فى قوم نوح، و إن مثلنا فى هذه الأمة كمثل باب حطه فى بنى إسرائيل ج ١٤٠/١

و الله إنى لأخوه، و وليه، و ابن عمه، و وارث علمه، فمن أحق به منى ج ٣٨٣/٣

و الله لتوفى رسول الله و إنّه لمستند إلى صدر على، و هو الذى غسله ج ٧٢/٤

و الله لو تاب رجل و آمن و عمل صالحاً و لم يهتد إلى ولايتنا ج ٢١٤/٢

و الله ما أدخلته و أخرجتكم و لكنّ الله أدخله و أخرجكم ج ٢١٦/٣

و الله ما عندنا كتاب نقرؤه عليكم إلا كتاب الله تعالى و هذه الصحيفة ج ٢٩٩/٤

و أما أنت يا على فأخى و أبو ولدى و منى و إلى ج ٢١٣، ١٨٧/٣

و أنا ابن النبى، و أنا ابن الوصى ج ٢٧٦/٤

و أنت أخى و وارثى، قال: و ما أرث منك؟ ج ٣٨٢/٣

و إن تولوا علياً تجدوه هادياً مهدياً يسلك بكم الطريق المستقيم ج ١٨٨/٢

و أنت يا عائشه، فإنك خرجت من بيتك عاصيه لله و لرسوله، تطلين ج ٤٢/٤

و إن تؤمروا علياً-و لا أراكم فاعلين-تجدوه هادياً مهدياً ج ١٦٥/٢

و إنما سماها فاطمه لأن الله تعالى ج ٢٢٢/٢

و إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطه في بني إسرائيل، من دخله ج ١٣٠/١

«و إني لغفار لمن تاب و آمن و عمل صالحاً ثم اهتدى»، قال: إلى ولاية ج ٢١٦/٢

و شرى عليّ نفسه، لبس ثوب النبي و نام ج ١٣٣/٣، ١٦٣

«وقفوهم إنهم مسؤولون» عن ولاية عليّ بن أبي طالب ج ٣٣٩/٢

«و كونوا مع الصادقين» يعني: محمداً و أهل بيته ج ٧٦/٢

«و كونوا مع الصادقين» يعني: مع محمدٍ و أهل بيته ج ٧٦/٢

و كيف أكون مولاكم و أنتم قوم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله ج ٣٧٥/٣

و لقد أعطى عليّ بن أبي طالب ثلاث خصال، لأنّ يكون لي واحده ج ٢٢٦/٣

و لقد أوتى ابن أبي طالب ثلاث خصالٍ لأنّ ج ٢١٧/٣

و لقد علم المستحفظون من أصحاب رسول الله أنّي لم أردّ ج ٧٣/٤

و لقد قبض صلى الله عليه و آله و سلّم و إنّ رأسه لعلي صدري ج ٧٣/٤

«و لكلّ قوم هاد» قال: الهادي رجل من بني هاشم ج ١٣٢/٢

و من مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه: أيس اليوم من رحمه الله ج ٣١٩/١

و مننت علينا بشهادته الإخلاص لك بموالاه أوليائك الهداه ج ٣٥٨/٢

ويحك يا ابن الكواء، نحن نوقف يوم القيامة بين الجنة و النار ج ٣٨٨/٢

ويحهم أنّي زححوها- أي الخلافه- عن رواسى الرساله، و قواعد النبوه، و مهبط الروح ج ٢٧٠/٤

هاهنا الفتنة هاهنا الفتنة، حيث يطلع قرن الشيطان ج ١٤٤/٤، ١٤٦

هذا أخي و ابن عمي و صهرى و أبو ولدي ج ١٨٦/٣

هذا أخي و وصيى، و خليفتى فيكم، فاسمعوا له و أطيعوا ج ٤٠٢/٣

هذا إمام البربره، قاتل الفجره، منصور من نصره، مخذول من ج ٢٧٠/٣، ٣٩١

هذا أمين هذه الأُمّه ج ٤٣٣/١

هذا أوّل من آمن بي، و أوّل من يصفحني، و هو فاروق الأُمّه، و هو ج ١٤٧/١

هذا و الله خط على و إملاء رسول الله ج ٢٩٩/٤

هل ترون ما أرى؟ قالوا: لا، قال: فإني لأرى الفتن تقع خلال بيوتكم ج ١٤٥/٤

هلم أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده ج ٢٠٥/٤، ٢٢٣

هنا الفتنه- ثلاثاً- من حيث يطلع قرن الشيطان ج ١٤٤/٤

هؤلاء أبناؤنا و أنفسنا و نساؤنا، فهلمّوا ج ٣٩٢/١

يا أبا برزه! إنّ ربّ العالمين عهد إلىّ عهداً في عليّ بن أبي طالب فقال ج ٢٩٧/٣

يا أبا رافع! سيكون بعدى قوم يقاتلون علينا، حقّ على الله ج ٢٨٣/٣

يا أخا بنى أسد، إنك لقلق الوضين، ترسل في غير سدد، و لك بعد ج ٢٦٩/٤

يا أمّ أيمن! ادعى لي أخي، فقالت: هو أخوك و تنكحه، قال: نعم يا ج ١٨٦/٣، ٢١٣

يا أمّ سليم! إنّ عليّاً لحمه من لحمي، و دمه من دمي، و هو منّي بمنزله هارون من موسى ج ١٨٠/٣

يا أنس! اسكب لي وضوءاً. ثمّ قال: فصلّي ركعتين، ثمّ قال: ج ٢٨٩/٣

يا أنس! أوّل من يدخل عليك هذا الباب إمام ج ٤٠٣/٣

يا أيّها الناس! إنّ الله مولاي، و أنا مولى المؤمنين، و أنا أوّلى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه ج ٣١٦/٣

يا أيّها الناس! إنني فرطكم، و إنكم واردون عليّ الحوض، حوض ج ٣١٦/٣

يا أيّها الناس! إنني قد تركت فيكم خليفتين إن أخذتم بهما لن تضلّوا ج ٥٨/٢

يا أيّها الناس! من ينصرني على أن أبلغ ج ٢٦٥/٢

يا أيّها الناس، إنني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا: كتاب الله، ج ١٠٧/١

يا أيها الناس، لقد فارقكم رجل ما سبقه الأولون و لا يدركه الآخرون ج ٢٧٦/١

يا بريده! أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟! قلت: بلى يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فعلى مولاه ج ٢٤٦/٣

يا بريده! لا تبغض علياً فإنه منى و أنا منه ج ٤٥٨/١

يا بنى عبد المطلب، إني بعثت إليكم خاصه، و إلى الناس عامه ج ٣٨٣/٣

يا بنى عبد المطلب! إني -و الله- ما أعلم شاباً فى العرب ج ١٤٠/٣، ١٤٧، ١٥٩

يا جبرئيل، إنه منى و أنا منه. فقال جبرئيل: و أنا منكما ج ٤٥٨/١

يا حارث! ألا ترى كيف اشترط الله، و لم تنفع إنساناً التوبه و ج ٢١٣/٢

يا رب! إنما أنا واحد كيف أصنع؟ ج ٢٦٨/٢

يا رسول الله! لقد ذهب روحى و انقطع ظهري، حين رأيتك ج ١٨٢/٣، ٣٩٦

يا رسول الله، لم سميت فاطمه؟ قال إن الله فطمها ج ٢١٤/٢

يا رسول الله! ما رأيناك تركت الصلاه على أحد قبل هذا؟! قال: إنه كان يبغض عثمان فأبغضه الله ج ٣٦٢/١

يا رسول الله! ما طوبى؟ قال: شجره فى الجنة مسيره مائه سنه، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها ج ٤٠/٣

يا رسول الله! متى وجبت لك النبوه؟ قال: و آدم بين الروح و الجسد ج ٣٦١/٢

يا رسول الله، من قرابتك هؤلاء الذين وجبت مودتهم؟ قال: على ج ٢٧٨/١

يا عبد الله! أتانى ملك فقال: يا محمد! سل من أرسلنا قبلك من رسلنا على ما ذا بعثوا؟ ج ٣١٨/٢، ٣٤٧، ٣٥٢

يا على! أخصمك بالنبوه فلا نبوه بعدى، و تخصم الناس بسبع ج ٢٨٤/٣

يا على إذهب فاقتله ج ٢٤٦/٤

يا على! إن الله قد أمرنى أن أنذر عشيرتى الأقربين فعرفت أنى إن ج ١٥٨/٣

يا عليّ! أنت أوّل المؤمنين إيماناً، وأوّلهم إسلاماً، وأنت منّي بمنزله ج ١٨١/٣

يا علي أنت سيّد في الدنيا و سيّد في الآخرة ج ٢٧٦، ٢٥٦/٤

يا علي أنت قسيم الجنّة و النار، فيوم القيامة تقول للنار هذا لي و هذا ج ٣٨٧/٢

يا عليّ! أنت منّي بمنزله هارون ج ١٨٠/٣

يا عليّ! إنّ فيك من عيسى مثلاً، أبغضته اليهود حتّى بهتوا أمّه، و أحبّه النصارى حتّى أنزلوه بالمنزله التي ليس بها ج ٢٨١/٣

يا عليّ! إنّك ستقدم على الله و شيعتك راضين مرضيين، و يقدم عليه عدوك غضاباً مقمحين ج ٢٢٧/٢

يا عليّ، إنّك و الأوصياء من ولدك على الأعراف ج ٣٨٦/٢

يا عليّ! إنّه يحلّ لك في المسجد ما يحلّ لي، و إنّك منّي بمنزله هارون من موسى، إلّا ج ١٨٣/٣

يا عليّ! أمّا ترضى أن تكون منّي بمنزله هارون من موسى إلّا أنّه لا ج ٣٧٥/١

يا عليّ! سألت الله فيك خمساً، فأعطاني أربعاً و منعني واحده ج ٢٣٦/٣

يا عليّ! ستقاتلك الفئة الباغية، و أنت على الحقّ، فمن لم ينصرك ج ٢٨٣/٣

يا عليّ! سلمك سلمى، و حربك حربى، و أنت ج ١٦٥/٢

يا عليّ! طوبى لمن أحبّك و صدّق فيك، و ويل لمن أبغضك و ج ٢٢٦/٢، ٢٧٧

يا عليّ! قم فأعطه ج ١٦/٢

يا عليّ! لا يحلّ لأحد أن يجنب في المسجد غيرى و غيرك ج ٢٧٩، ١٩١/٣

يا عليّ! لك سبع خصالٍ لا يحاجّك فيهنّ أحد يوم القيامة ج ٢٨٤/٣

يا عليّ! ما سألت الله شيئاً إلّا سألت لك مثله ج ٤٨٣/١

يا عليّ، من فارقتني فقد فارق الله ج ١٦٦، ٩١/٢، ج ٢٧٥/٣

يا عمّار، إن رأيت عليّاً قد سلك وادياً و سلك الناس وادياً ج ٩٠/٢، ج ٢٧٨/٣

يا فاطمه! أطعمي ابني ج ١٦/٢

يا فاطمه! أما ترضين أن الله عزّ وجلّ أطع إلى أهل الأرض فاختار رجلين: أحدهما أبوك، والآخر بعلك ج ٢٧٩/٣، ٤٠٣، ٤٠٦

يا محمّد! إنّما أنت منذر و لكلّ قومٍ هاد. قلت: أنا المنذر، فمن الهادي ج ١٦٠/٢

يا معشر الأنصار! ألا أدلكم على ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا أبداً، هذا علىّ فأحبّوه بحبيّ ج ٢٧٢/٣

يا معشر الأنصار! أ لم تكونوا أذله فأعزّكم الله بي ج ٢٦٧/١

يا معشر المسلمين! أ لست أولى بكم من أنفسكم؟! قالوا: بلى ج ٣٥٩/٣

يا معشر قريش، والله ليعثن الله عليكم رجلاً قد امتحن الله قلبه ج ٢٤٨/٤

يا هناه! فقال: يا محمّد! ما تقول في رجل يحبّ القوم و لم يعمل ج ٢٦٩/١

يكون بعدى أئمه لا يهتدون بهدای و لا يستنون بسنتي ج ١٦٤/٤

يوشع بن نون سبق إلى موسى، و مؤمن آل يس سبق إلى عيسى، و على بن أبي طالب سبق ج ٤٠١/٢

يولد لابني هذا ابن يقال له علىّ، إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ؛ ليقم ج ١٦٢/١

ص: ٣٨٦

- آل بيت النبى طبتم و طاب ال -مدح لى فيكم و طاب الثناء ج ١٣٣/١
- أتانا الرسول رسول الامام فسرّ بمقدمه المسلمونا ج ٢٨١/٤
- أتانا الرسول رسول الوصى على المهذب من هاشم ج ٢٨١/٤
- أحب محمداً حباً شديداً و عباساً و حمزه و الوصيا ج ٢٨٢/٤
- إذا كان هادى الفتى فى البلا د صدرَ القناه أطاع الأميرا ج ١٥٨/٢
- أضربكم حتى تقرّوا لعلى خير قريش كلّها بعد النبى ج ٢٨٠/٤
- أعائش خلّى عن على و عيبه بما ليس فيه إنما أنت والده ج ٢٧٨/٤
- ألا إن خير الناس بعد نبيهم وصى النبى المصطفى عند ذى الذكر ج ٢٨٣/٤
- إلى م إلى م و حتى متى أعاتب فى حبّ هذا الفتى ج ٢٢/٢
- أنا الشيعى فى دينى و أصلى بمكّه ثم دارى عسقلية ج ٦٦/٢
- إن ولى الأمر بعد محمد على و فى كلّ المواطن صاحبه ج ٢٨١/٤
- أهوى علياً و إيمانى محبته كم مشرك دمه من سيفه و كفا ج ٢١/٢
- أيه حرب أضرمت نيرانها و كسرت يوم الوغى مرانها ج ٢٧٩/٤
- بأيه آيه يأتى يزيدُ غداه صحائفُ الأعمال تُتلى ج ٢٧٩/١
- تظن بحملنا الأرحام حتّى تنصّجنا بطون الحاملات ج ٧٠/١
- حسن الخير يا شبيهه أبيه قمت فىنا مقام خير خطيب ج ٢٨٠/٤
- حفظت رسول الله فىنا و عهده إليك و من أولى به منك من و من ج ٢٨٣/٤
- داريت أهلك فى هواك و هم عدى و لأجل عين ألف عين تكرم ج ٣٢٠/١
- رأس ابن بنت محمد و وصيه يا للرجال على قناه يرفع ج ٢٨٥/٤

سمى النبى و شبه الوصى و رايته لونها العندم ج ٢٧٩/٤

ص: ٣٨٧

صَلَّى إِلَهُهُ عَلَى قَبْرِ تَضَمَّنَهُ نَوْزٌ فَأَصْبَحَ فِيهِ الْعَدْلُ مَدْفُونًا ج ١٢٣/٢

فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا النَّوَى كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمَسَافِرِ ج ٩/٤،٥٠

فَإِنْ كُنْتَ بِالْقُرْبَى حَجَجْتَ خَصِيمَهُمْ فَغَيْرِكَ أَوْلَى بِالنَّبِيِّ وَأَقْرَبَ ج ١٦٢/٤

فَحُوطُوا عَلِيًّا وَانصروه فَإِنَّهُ وَصَى وَفِي الْإِسْلَامِ أَوْلَ أَوْلَ ج ٢٨٢/٤

فَصَلَّى إِلَهُهُ عَلَى أَحْمَدَ رَسُولَ الْمَلِيكِ تَمَامَ النِّعَمِ ج ٢٨٠/٤

فَغَدَّتْ كَلَا الْفَرَجِينَ تَحْسَبُ أَنَّهُ مَوْلَى الْمُخَافَةِ خَلْفَهَا وَآمَامَهَا ج ٣٦١/٣

فَكَانَ مَا كَانَ مِمَّا لَسْتُ أَذْكَرُهُ فَظَنَّ خَيْرًا وَلا تَسْأَلُ عَنِ الْخَبْرِ ج ١٦٩/٤

قَدْ كُنْتُ بَعْدَ مُحَمَّدٍ خَلْفًا لَنَا أَوْصَى إِلَيْكَ بِنَا فَكُنْتُ وَفِيَا ج ٢٨٣/٤

كَيْفَ التَّفَرُّقِ وَالْوَصَى إِمَامَنَا لَا كَيْفَ إِلَّا حَيْرَهُ وَتَخَاذُلًا ج ٢٨١/٤

كَيْفَ تَرَى الْأَنْصَارَ فِي يَوْمِ الْكَلْبِ إِنْ أَنَا لَنَا لَنْبَالِي مِنْ عَطْبِ ج ٢٧٩/٤

لَا يَزَالُ جَوَادِي تَلُوحُ عِظَامُهُ ذَوَى الْحَرْبِ عَنْهُ أَنْ يَجْنَ فَيَقْبِرًا ج ٢٩٠/١

لَا يَزَالُ جَوَادِي تَلُوحُ عِظَامُهُ ذَوَى الْحَرْبِ عَنْهُ أَنْ يَمُوتَ فَيَقْبِرًا ج ٢٩١/١

لِعَمْرِي لَقَدْ بَايَعْتُمْ ذَا حَفِيظَةَ عَلَى الدِّينِ مَعْرُوفَ الْعَفَافِ مَوْفِقًا ج ٢٧٩/٤

لَقَدْ هَزَلْتُ حَتَّى بَدَا مِنْ هَزَالِهَا كَلَاهَا وَحَتَّى اسْتَامَهَا كُلِّ مَفْلَسِ ج ١٧٠/٤

مَا كَانَ يَرْضَى أَحْمَدَ لَوْ أَخْبَرَا أَنْ يَقْرَنُوا وَصِيَّهُ وَالْأَبْتَرَا ج ٢٧٨/٤

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ الْأَمْرَ مَنْصَرَفَ عَنْ هَاشِمٍ ثُمَّ مِنْهَا عَنْ أَبِي حَسَنِ ج ١٢٨/٤

مَتَى مَا تَقَدَّ بِالْبَاطِلِ الْحَقُّ بَابَهُ وَإِنْ قَدَرْتَ بِالْحَقِّ الرُّوَاسِيَّ يَنْقُدُ ج ٤٠٠/١

نَحْنُ بَنُو ضُبَيْهِ أَعْدَاءُ عَلَى ذَاكَ الَّذِي يَعْرِفُ قَدَمًا بِالْوَصِيِّ ج ٢٧٩/٤

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلِهِ طَوَيْتُ أَتَاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودِ ج ٤٠٥/٣

وَإِذَا اسْتَطَالَ الشَّيْءُ قَامَ بِنَفْسِهِ وَصِفَاتُ ضَوْءِ الشَّمْسِ تَذْهَبُ بِاطْلَاجِ ج ٤١٤/٣

و الوصى الذى أَمال التجوبى به عرش امه لانهدام ج ٢٨٤/٤

و أمسكت جبل الله و هو ولاؤهم كما قد أمرنا بالتمسك بالجبل ج ٦٥/٢

و بلده ليس بها أنيس إلا العافير و إلا العيس ج ٣٣٣/١

و تركت مدحى للوصى تعمداً إذ كان نوراً مستطيلاً شاملاً ج ٢٨٥/٤

وجدنا لكم فى آل حم آيه تأولها منّا تقى و معربُ ج ٢٧٩/١

ص: ٣٨٨

- وصى النبي المصطفى و ابن عمه و فكاك أعناق و قاضى مغارم ج ٢٨٤/٤
- وصى رسول الله من دون أهله و فارسه الحامى به يضرب المثل ج ٢٧٩/٤
- وصى رسول الله من دون أهله و فارسه إن قيل هل من منازل ج ٢٧٨/٤
- وصى رسول الله من دون أهله و فارسه مذ كان فى سالف الزمن ج ٢٨٢/٤
- وقيت بنفسى خير من وطئ الحصا و من طاف بالبيت العتيق و بالحجر ج ١٣/٣
- و كان ما كان ممّا لست أذكره فظنّ خيراً و لا تسأل عن الخبر ج ٨/٤
- و كان وليّ العهد بعد محمّد عليّ و فى كلّ المواطن صاحبه ج ٣٢٠/٣
- و كان هواناً فى عليّ و إنه لأهل لها يا عمرو من حيث تدرى و لا تدرى ج ٢٨٢/٤
- و لما رأيت الناس قد ذهبت بهم مذاهبهم فى أبحر الغيّ و الجهل ج ٤٨/٢
- و ما سمى الإنسان إلّا لنسيه و ما القلب إلّا لأنه يتقلب ج ٣٠/٤
- و ما لى إلّا آل أحمد شيعه و ما لى إلّا مشعب الحقّ مشعب ج ١٠٨/٣
- و ممّا على ذاك صاحب خبير و صاحب بدر يوم سالت كتائبه ج ٢٧٨/٤
- و من أنزل الرحمن فيهم «هل أتى» لما تحدّوا للنذور وفاء ج ٢١/٢
- و من قبله أحلفتهم لوصيه بدهيه دهاء ليس لها قدر ج ٢٨٤/٤
- و نعم وليّ الأمر بعد وليّه و منتجج التقوى و نعم المؤدّب ج ١٧١/٣
- هذا على و هو الوصى آخاه يوم النجوه النبى ج ٢٧٩/٤
- هذا وصى رسول الله قائدكم و صهره و كتاب الله قد نشره ج ٢٧٨/٤
- هل أتى «هل أتى» بمدح سواهم لا و مولى بذكرهم حلاها ج ٥/٢
- هم العروه الوثقى لمعتصم بها مناقبهم جاءت بوحي و إنزال ج ٢١/٢
- هو ابن رسول الله و ابن وصيه و شبههما شبهت بعد التجارب ج ٢٨٥/٤

يا أَجَلَّ الأَنام يا ابن الوصى أنت سبط النبي و ابن علي ج ٢٨٣/٤

يا أهل بيت رسول الله حَبِّكم فرض من الله في القرآن أنزله ج ٣٥٥/١

يا راكباً قف بالمحصَّب من منى و اهتف بساكن خيفها و الناهض ج ٣١٨/١

يا راكباً قف بالمحصَّب من منى و اهتف بقاعد خيفها و الناهض ج ٦٦/٢

يا راكباً قف بالمحصَّب من منى و اهتف بقاعد خيفنا و الناهض ج ١١١/٣

ص: ٣٨٩

يا ربنا سلم لنا علينا سلم لنا المبارك المضيا ج ٢٨٠/٤

يا قوم للخطه العظمى التى حدثت حرب الوصى و ما للحرب من آسى ج ٢٧٨/٤

يا وصى النبى قد أجلت الحرب الأعدى و سارت الأظعان ج ٢٧٨/٤

يقودهم الوصى إليك حتى يردك عن ضلال و ارتياب ج ٢٨١/٤

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم و أسمع بالغدير المناديا ج ٢٧٤/٢

ص: ٣٩٠

فهرس الأعلام المترجمين

أبان بن تغلب ج ٥٤/١، ج ٣٠٢/٤

إبراهيم بن إسحاق الصيني ج ٣٠١/٣

إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمه بن كهيل ج ١٧٤/٢

إبراهيم بن الحسين ابن ديزيل الكسائي ج ٢٩٨/٢

إبراهيم بن محمد الجويني الحمويني ج ٣٠٢/٢

إبراهيم بن محمد الشهرزوري ج ٢٤٦/٣

إبراهيم بن محمد بن ميمون ج ٢٤٧/٢، ج ٢٩٥/٣

إبراهيم بن يعقوب أبو اسحاق الجوزجاني ج ٧٤/٣

أبو بلج الفزاري الواسطي ج ٢٤٠/٣

أبو رافع مولى رسول الله ج ٣٠٠/٤

أبو عبد الله بن أبي نصر الحميدي ج ٣٧/٢

أبو كثير الأنصاري التابعي ج ٢٨٩/٣

أجلح بن عبد الله الكندي ج ٢٤٢/٣

أحمد بن إسحاق أبو بكر الصبغى ج ٥٨/٣

أحمد بن الأزهر أبو الأزهر ج ٢٤٨/٢

أحمد بن الحجاج المروزي ج ٥٢/٤

أحمد بن الحسن أبو حامد الأزهرى النيسابورى ج ٢٥٢/٢

أحمد بن الفرغ الحجازى ج ٥٦/٣

أحمد بن جعفر أبو بكر القطيعى ج ٢٨٣/١، ج ١٣٠/٢

أحمد بن عبد الحلیم ابن تیمیہ الحرانی ج ۵۹/۱

أحمد بن عبد اللہ ابن النیری ج ۲۷۹/۲

أحمد بن عبد اللہ أبو نعیم الإصفهانی ج ۶۱/۲، ج ۹۲/۳

أحمد بن عبد اللہ العجلی الكوفی ج ۷۶/۳

أحمد بن عبد اللہ بن سیف السجستانی ج ۹۶/۱

أحمد بن عثمان شمس الدین الذهبي ج ۵۹/۱، ج ۸۳/۳

أحمد بن علی شهاب الدین ابن حجر العسقلانی ج ۸۴/۳

أحمد بن محمد أبو إسحاق الثعلبی ج ۵۸/۲

أحمد بن محمد أبو الحسین ابن النقور ج ۲۸۲/۲

أحمد بن محمد أبو بكر التیمی الإصفهانی ج ۲۱۷/۲

أحمد بن محمد أبو جعفر الطحاوی ج ۲۳۳/۱

أحمد بن محمد... أبو سعد الزوزنی ج ۵۶/۳

أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق الثعلبی ج ۳۰۲/۲

أحمد بن محمد بن حسن أبو بكر الذهبي ج ۵۵/۳

أحمد بن محمد شهاب الدین الخفاجی ج ۳۲۵/۲

أحمد بن يحيى الصوفی ج ۱۴۸/۲

أحمد بن يوسف أبو بكر ابن خلد ج ۲۴۶/۲

اسامه بن زيد الليثی ج ۱۰۹/۴

إسماعيل ابن أبي أویس ج ۲۲۱/۳

إسماعيل بن أبي أویس ج ۴۰/۱

إسماعيل بن أحمد أبو القاسم السمرقندي ج ٩٦/١، ج ٢٨٢/٢

إسماعيل بن عبد الرحمن السدي ج ١٢٧/٢

إسماعيل بن عبد الله أبو الطاهر ابن الأنماطي ج ٥٧/٣

ص: ٣٩٢

إسماعيل بن موسى الفزاري ج ٢١٨/٢

إسماعيل بن يحيى بن سلمه بن كهيل ج ١٧٤/٢

الأسود بن قيس ج ٣٨/٤

الأصبع بن نباته ج ٤٢/٢

الحسن بن أبي جعفر الجفري ج ١٤٣/١

الحسن بن أحمد أبو محمد المخلدني النيسابوري ج ٢٥٢/٢

الحسن بن حماده سجاده ج ٢٥٣/٢

الحسن بن صالح أبو عبد الله الثوري ج ٩٧/١

الحسن بن علي ابن المذهب ج ١٢٩/٢

الحسن بن علي بن راشد الواسطي ج ١٩١/١

الحسن بن عمرو الفقيمي ج ٩٧/١

الحسين بن أحمد أبو عبد الله الزوزني ج ٣٦١/٣

الحسين بن إسماعيل أبو عبد الله المحاملي ج ٢٨٨/٣

الحسين بن حسن الأشقر ج ٢٩٣، ٢٤٦/١، ج ٤٠٤، ٣٧٣، ١٤٢/٢

الحسين بن حكم الجبري ج ٢٧/٢

الحسين بن علي أبو محمد الجوهري ج ٢٦/٢

الحسين بن فهم ج ٣٩٠/٣

الضحّاك بن مزاحم ج ٢٣٠/١

الفضل بن دكين ج ٣٠٧، ٢١٠/٢

القاسم بن هاشم ج ١٦٤/٢

المنهال بن عمرو ج ١٤٣/٢

الموفق بن أحمد الخطيب الخوارزمي ج ٤٣٨/٢

الهيثم بن عدي ج ٤٤٣/١

ص: ٣٩٣

بإدام أبو صالح مولى أم هانئ ج ٢٨/٢

بشر بن مهران الخصاص ج ١٦٠/١

ثابت بن أسلم البناني ج ٢١٦/٢

ثابت بن دينار أبو حمزه الشمالي ج ٣٠٤/٤

جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي الكوفي ج ٢٢٨/٢، ج ٢٩٦/٣

جرير بن حازم ج ٢٢٠/٣

جعفر بن زياد الأحمر ج ٢٨٨/٣

جعفر بن سليمان الضبعي ج ٢٤١/٣

حامد بن آدم ج ٢٠٢/٣

حبان بن علي ج ٢٧/٢

حبه العرني ج ٩٧/١

حبيب بن أبي ثابت ج ٥٦/٤

حرب بن الحسن الطحان ج ٢٩٨/١

حسن بن أبي حمزه البلخي ج ٥٥/٣

حسن بن حسين العرني ج ١٤١، ٢٧/٢

حكيم بن جبير ج ١٢٧/١

حنش الكناني ج ١٤٩/١

خالد بن مخلد القطواني ج ٥٣/١

داود بن أبي عوف أبو الجحاف ج ٢٥٠/٢

دراج بن سمعان ج ٤١/٣

ربعی بن حراش ج ۳۰۸/۲

رزین بن معاویه العبدری ج ۲۳۸/۱

رشید الهجری ج ۹۷/۱

ص: ۳۹۴

زاهر بن طاهر الشحامى ج ٧٨/١، ج ٥٢/٣

زيد بن أسلم ج ١٩١/٢

زيد بن الحسن أبو الحسين الأنماطى ج ١١٧/١

سعيد بن سنان البرجمى ج ٢١١/٢

سعيد بن عنبسه الرازى ج ٤٤٣/١

سعيد بن محمد أبو عثمان الزعفرانى ج ١٨٩/٢

سعيد بن محمد الوراق ج ٢٢٦/٢

سفيان بن سعيد الثورى ج ٢٩٨/٢

سفيان بن عينه ج ٢٩٧/٢

سلمه بن الفضل ج ١٠٩/٤

سليمان بن مهران الأعمش ج ١٤٣/٢

سويد بن سعيد ج ١٤٩/١

شبابه بن سوار ج ١٠٠/٣

شعبه بن الحجاج ج ٨٩/٣

شعيب بن الضحاك أبو صالح ج ٤٠٣/٢

شهر بن حوشب ج ٢٨٧/٢

شهدار بن شيرويه الديلمى ج ٣٢٠/٢

شيرويه بن شهدار الديلمى ج ٣٢٠/٢

صالح بن موسى الطلحى ج ٤١/١

ضرار بن صُرد ج ٣٩٤/٣

ضمرة بن ربيعة ج ٢٨٦/٢

عامر بن وائله أبو الطفيل ج ١٥٥/١، ج ١٠٩/٣

عباد بن عبد الله الأسرى ج ١٤٣/٢

ص: ٣٩٥

عباد بن منصور ج ١٠٠/٣

عباد بن يعقوب الرواجني ج ٥٣/١، ج ٢٩٨/٣

عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ج ٢١٠/٢

عبد الرحمن بن أبي ليلى ج ٤٤٧/٢

عبد الرحمن بن الحسن الأسدي القاضي ج ٣٠٥/٢

عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ج ١٩١/٢

عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي ج ٢٤٤/١

عبد الرحمن بن علي أبو الفرج ابن الجوزي ج ٥٨/١، ج ٤٠/٢، ج ٨١/٣

عبد الرحمن بن محمد الملقب كربزان ج ١٤١/٢

عبد الرحمن بن يوسف ابن خراش ج ٧٨/٣

عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني ج ٦٥/٢

عبد السلام بن صالح ج ٣٨٩/٣

عبد الصمد بن سعيد ج ١٦٤/٢

عبد الغفار بن القاسم ج ١٥٢/٣

عبد الكريم بن محمد الرافعي ج ٢٤٨/٣

عبد الله بن أبي نجيح ج ٤٠٤/٢، ج ٩٩/٣

عبد الله بن أحمد بن جعفر الشيباني النيسابوري ج ٣٠٥/٢

عبد الله بن إسماعيل ج ٤٠٣/٢

عبد الله بن المبارك ج ٥٢/٤

عبد الله بن داهر ج ١٤٧/١

عبد الله بن سعيد أبو سعيد الأشج ج ٢/٢١٠

عبد الله بن شوذب ج ٢/٢٨٦

عبد الله بن عبد القدوس ج ٣/١٥٣

ص: ٣٩٦

عبد الله بن لهيعة ج ١٤٨/١، ج ١٢٦/٤

عبد الله بن محمد أبو الشيخ الإصفهاني ج ٢١٨/٢

عبد الله بن محمد بن الشرقى ج ٥٥/٣

عبد الله بن وهب ج ١٩١/٢

عبد المجيد بن أبي رواد ج ١٠٠/٣

عبد الملك بن عمير ج ١٧٢/٢

عبد خير بن يزيد ج ١٢٧/٢

عبيد الله بن أبي رافع ج ٣٠٠/٤

عبيد الله بن أحمد أبو القاسم الأزهرى البغدادي ج ٢٧٩/٢

عبيد الله بن عبد الله الحاكم الحسكاني ج ٦٢/٢

عبيد الله بن موسى العيسى ج ٤٤٧/٢

عثمان بن أحمد ابن السّمّاك ج ١٤١/٢

عثمان بن علي بن المعمر بن أبي عمامة البغدادي البقال ج ٥٤/٣

عثمان بن محمد ابن أبي شبيه ج ١٢٦/٢

عضد الدين الأيجي ج ٢٠٦/٢

عطاء بن السائب ج ١٤٦/٢

عطيه بن سعد العوفى ج ٢٥٥/٢

عكرمه البربرى ج ٢٢٨/١، ج ٢٢٠/٣

علي بن إبراهيم القمى ج ٢٣٣/٢

علي بن أبي بكر أبو بكر الهيثمى ج ١٢٨/٢

علی بن أبی رافع ج ۳۰۰/۴

علی بن أحمد أبو الحسن الواحدی النیسابوری ج ۳۲۰/۲

علی بن أحمد بن سعید بن حزم الأندلسی ج ۵۵/۱، ج ۸۱/۳

ص: ۳۹۷

علي بن إسماعيل أبو الحسن الأشعري ج ٦٥/١

علي بن الحزور ج ٢٢٦/٢

علي بن الحسين أبو الفرج الإصفهاني ج ٢٣٥/٢

علي بن الحسين الشريف المرتضى ج ٨٨/١ ج ٥٠/٣

علي بن المحسن أبو القاسم التنوخي ج ١٩٤/٣

علي بن المديني ج ٧٢/٣

علي بن جعفر بن محمد ج ٢٢١/٢

علي بن زيد بن جدعان ج ١٤٦/١

علي بن سراج ج ٥٥/٣

علي بن سعيد الرملي ج ٢٨٥/٢

علي بن عابس ج ٢٤٩/٢، ج ٢٩٤/٣

علي بن عبد الله نور الدين السمهودي المدني ج ٣٢٧/٢

علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني ج ١٩٢/١، ج ٢٧٨/٢، ج ٨٠/٣

علي بن محمد ابن بشران الاموي المعدل ج ٢٧٨/٢

علي بن محمد الجلابي المعروف بابن المغازلي ج ٣٧٠/٢

علي بن محمد الشريف الجرجاني ج ٢٠٦/٢

علي بن محمد بن عبيد الله ج ٢٦/٢

علي بن محمد علاء الدين القوشجي ج ٢٠٤/٢

علي بن مظفر الإسكندراني ج ٥٤/٣

علي بن هاشم بن البريد ج ٢٩٨/٣

عماره بن جوين أبو هارون العبدي ج ٢٧٥/٢

عمر بن أحمد ابن شاهين ج ٢٨١/٢

عمر بن شاکر البصري ج ٢١٩/٢

ص: ٣٩٨

عمر بن شبه ج ٩٦/١

عمر بن علي أبو الخطاب ابن دحية السبتي اللغوي ج ٣٥٥/٣

عمر بن محمد المعروف بابن طبرزد ج ٥٣/٣

عمرو بن الحصين ج ٢٨٦/٣

عمرو بن ثابت ابن أبي المقدام ج ٣٧٤/٢

عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي ج ١٧٨/١

عيسى بن موسى أبي حرب أبو يحيى الصفار البصري ج ٢٨٨/٣

فليح بن سليمان ج ٢٢١/٣

قيس بن أبي حازم ج ١٥٥/٤

قيس بن الربيع ج ٢٩٦/١

كثير بن عبد الله ج ٣٨/١

مالك بن أنس ج ٧١/١، ج ٢٢٢/٣

مجاهد بن جبر ج ٤٠٤/٢

محمد بن إبراهيم الحلواني ج ٢٥٣/٢

محمد بن أحمد أبو عمرو السناني ج ١٩٠/٢

محمد بن أحمد بن علي المعروف بابن محرم ج ٢٧٤/٢

محمد بن إدريس بن المنذر أبو حاتم الرازي ج ٧٧/٣

محمد بن الحسن أبو جعفر الطوسي ج ٥١/٣

محمد بن الحسين أبو الفتح الأزدي ج ١٩٣/١، ج ٧٩/٣

محمد بن الحسين أبو بكر ابن المرزفي ج ٢٨٠/٢

محمد بن السائب الكلبي ج ٢٨/٢

محمد بن القاسم أبو بكر السمسار ج ١٦٤/٢

محمد بن حبان أبو حاتم البستي ج ٧٨/٣

ص: ٣٩٩

محمد بن حمد بن خلف أبو بكر البندنيجي ج ٧٨/١

محمد بن حمدون أبو بكر النيسابوري ج ٢٥٣/٢

محمد بن حميد الرازي ج ٤٢٦/٣

محمد بن خلف العطار ج ٣٧٢/٢

محمد بن زكريا الغلابي ج ١٦٢/١

محمد بن طلحه النعالي ج ٢٣٣/٢

محمد بن عبد الرحمن أبو طاهر المخلص ج ٩٦/١

محمد بن عبد الله أبو أحمد الزبيرى ج ٩٦/١

محمد بن عبد الله أبو الحسن المخلدى ج ١٩٠/٢

محمد بن عبد الله المطين ج ٢٨٤/١

محمد بن عبد الله بن أخى ميمى الدقاق ج ٢٧٩/٢

محمد بن عبد الله بن الزبير ج ٥٧/٤

محمد بن عبد الواحد ضياء الدين المقدسى ج ١٢٥/٢

محمد بن عثمان بن أبى شيبه ج ٢٤٦/٢

محمد بن على ابن شهر آشوب السروى ج ٣٨٢/٢

محمد بن على أبو الفتح الكراچكى ج ٥٢/٣

محمد بن على أبو الفتح النطنزى ج ٣٧١/٢

محمد بن على أبو جعفر ابن بابويه الصدوق ج ٢٣٢/٢، ج ٥١/٣

محمد بن على الحكيم الترمذى ج ٣٤/٢

محمد بن عمر التميمى أبو بكر الجعابى ج ٥٤/٣

محمد بن عمر الواقدي ج ١٢٢/٤

محمد بن عمران المرزباني ج ٢٦/٢

محمد بن عمرو أبو جعفر العقيلي ج ٧٨/٣

ص: ٤٠٠

محمد بن فضيل غزوان ج ٣٥٤/٢

محمد بن كثير الكوفي ج ٤٣/٢

محمد بن محمد أبو الحسين ابن المهدي ج ٢٨١/٢

محمد بن محمد أبو بكر البغدادي ج ٣٠٥/٢

محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالمفيد ج ٥٢/٣

محمد بن محمود الأنباري ج ١٦٣/٢

محمد بن هارون الفلاس ج ٤٠٣/٢

محمد بن يعقوب أبو جعفر الكليني ج ٤٩/٣

محمد بن يوسف جمال الدين الزرندي ج ٣٢٥/٢

محمد بن يونس الكديمي ج ٤٢١/٢

محمود بن محمد المروزي ج ٢٠١/٣

مطر الوراق ج ٢٨٧/٢

معاذ بن مسلم الهروي ج ١٤٦/٢

معمربن المثني أبو عبيده البصري ج ٣٦٠/٣

مقاتل بن سليمان ج ٢٢٩/١

منصور بن أبي الأسود ج ١٤٣/٢

منصور بن المعتمر ج ٣٠٧/٢

موسى بن قيس الحضرمي ج ٢١٠/٢

موسى بن هارون ج ٢١٨/٢

نصر بن أحمد بن نصر الكندي نصر ك ج ٥٥/٣

نصر بن على الجهضمى ج ٢٢١/٢

وجيه بن طاهر النيسابورى ج ٢٥١/٢

وهب بن وهب ج ٢٢٠/٣

ص: ٤٠١

هبة الله بن محمد ابن الحصين ج ١٢٩/٢

هشام بن محمد ابن الكلبي ج ٩٨/٤

هلال الصيرفي ج ٢٨٨/٣

يحيى بن أبي بكير الكرمانى ج ٢٨٨/٣

يحيى بن أكنم ج ٥٧/٣

يحيى بن العلاء ج ٢٨٦/٣

يحيى بن سعيد القطان ج ٧١/٣

يحيى بن سلمه بن كهيل ج ١٧٤/٢

يحيى بن عبد الحميد الحمانى ج ٢٧٥/٢

يحيى بن معين ج ٧٢/٣، ٣٨٩

يحيى بن يعلى الأسلمى ج ١٧٤/١

يزيد بن أبى زياد الكوفى ج ٢٨٧/١

يونس بن عبد الأعلى ج ١٩٠/٢

يونس بن يزيد ج ٥٢/٤

ص: ٤٠٢

١. الإبهاج فى شرح المنهاج: لأحمد بن إسحاق الشيرازى (ت-٨٤٣)، دار الكتب العلميه، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م.
٢. الإتحاف بحب الأشراف: لعبد الله بن محمد بن عامر الشبراوى (ت-١١٧٢)، منشورات الشريف الرضى، قم، الطبعة الثانيه، ١٣٦٣ ش.
٣. الإتحاف فى علوم القرآن: لجلال الدين عبد الرحمن السيوطى (ت-٩١١)، منشورات: الشريف الرضى، بيدار، عزيزى، قم، الطبعة الثانيه، ١٣٦٣ ش.
٤. إحقاق الحق و إزهاق الباطل: للسيد نور الله الحسينى المرعشى التستري (ت-١٠١٩) منشورات مكتبه آيه الله المرعشى النجفى، قم.
٥. الأحكام السلطانيه: لأبى الحسن على بن محمد الماوردى (ت-٤٥٠)، مكتب الإعلام الإسلامى، الطبعة الثانيه، ١٤٠٦ هـ.
٦. أحكام القرآن: لأحمد بن على بن أبى بكر المعروف بالجصاص (ت-٣٧٠)، دار إحياء التراث العربى، بيروت، ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م، تحقيق: محمد الصادق قمحاوى.
٧. أحكام القرآن: لمحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد المعروف بابن العربى (ت-٥٤٣)، دار المعرفه، بيروت، تحقيق: على محمد البجاوى.
٨. الإحكام فى أصول الأحكام: لأبى محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسى (ت-٤٥٦)، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانيه: ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م.
٩. الإحكام فى اصول الأحكام: لعلى بن محمد الأمدى (ت-٦٣١)، دار الكتب العلميه، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م.

١٠. أحوال الرجال: لأبى إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني السعدي: (ت-١٥٩)، مؤسسه الرساله، بيروت، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م، تحقيق: السيد صبحى السامرائى.
١١. إحياء الميت بفضائل أهل البيت: لجلال الدين عبد الرحمن السيوطى (ت-٩١١)، دار العلوم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م، تحقيق: محمد سعيد الطريحي.
١٢. إحياء علوم الدين: لأبى حامد محمد بن محمد الغزالي (ت-٥٠٥)، دار الندوه الجديده، بيروت.
١٣. الأربعين المنتقى من مناقب على المرتضى: لأبى الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف الطالقانى (ت-٥٩٠)، مجلّه تراثنا، مؤسسه آل البيت لحياء التراث، قم، العدد الأوّل، السنه الأولى، ١٤٠٥ هـ.
١٤. إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى: لأبى العباس أحمد بن محمد بن أبى بكر القسطلانى (ت-٩٢٣)، دار إحياء التراث العربى، بيروت.
١٥. إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول: لمحمد بن على بن محمد بن عبد الله الشوكانى (ت-١٢٥٠)، منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العلميه، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ ١٩٩٩ م، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعى.
١٦. الإرشاد فى معرفه حجج الله على العباد: لأبى عبد الله محمد بن محمد النعمان العكبرى البغدادى الملقّب بالشيخ المفيد (ت-٤١٣)، مؤسسه آل البيت، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.
١٧. الأزهار المتناثره فى الأخبار المتواتره: لجلال الدين عبد الرحمن السيوطى (ت-٩١١)، ط مصر.
١٨. أسباب نزول القرآن: لأبى الحسن على بن أحمد الواحدى النيسابورى (ت-٤٦٨)،

دار الكتب العلميه، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ ١٩٩١ م، تحقيق و دراسه: كمال بسيونى زغلول.

١٩. إستجلاب ارتقاء الغرف: لأبى الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوى المصرى (ت-٩٠٢)، دار البشائر الإسلاميه، بيروت، ١٤٢١ هـ ٢٠٠٠ م، تحقيق: خالد بن أحمد الصمى بابطين.

٢٠. الإستيعاب فى معرفه الأصحاب: لأبى عمر يوسف بن عبد الله المعروف بابن عبد البر (ت-٤٦٣) دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م، تحقيق:

على محمد البجاوى.

٢١. أسد الغابه فى معرفه الصحابه: لعزّ الدين ابن الاثير الجزرى (ت-٦٣٠)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩ م.

٢٢. إسعاف الراغبين فى سيره المصطفى و فضائل أهل بيته الطاهرين: لأبى العرفان محمد بن على المصرى، (ت-١٣٠٦)، دار الفكر، القاهره، ١٣٦٨ هـ ١٩٤٨ م.

٢٣. أسنى المطالب فى أحاديث مختلفه المراتب: لمحمد بن السيد درويش البيروتى الحنفى (ت-١٢٧٦)، دار الكتاب العربى، بيروت، الطبعة الثانيه، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م.

٢٤. أسنى المطالب فى مناقب على بن أبى طالب: لمحمد بن محمد بن على بن يوسف الجزرى (ت-٨٣٣)، مكتبه الإمام أمير المؤمنين العامه، إصفهان، تحقيق: الدكتور محمد هادى الأمينى.

٢٥. أشعه اللمعات فى شرح المشكاه: لعبد الحق بن سيف الدين الدهلوى (ت-١٠٥٢)، ط الهند.

٢٦. الإصابه فى تمييز الصحابه: لأحمد بن على بن حجر العسقلانى (ت-٨٥٢)، دار الكتب العلميه، بيروت.

٢٧. أضواء على السنّه المحمديه: لمحمود أبو ريّه، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثه.

٢٨. إعلام الموقعين: لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب المعروف بابن قيم الجوزية (ت-٧٥١)، دار الجيل، بيروت.

٢٩. الأغاني: لأبي الفرج علي بن الحسين الأصبهاني (ت-٣٥٦)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٠. إقبال الأعمال: لرضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت-٦٦٤)، منشورات مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م.

٣١. أمالي المرتضى: علي بن الحسين الموسوي البغدادي (ت-٤٣٦)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

٣٢. الإمامه و السياسة: لأبي محمد عبد الله بن مسلم المعروف بابن قتيبة الدينوري (ت-٢٧٦)، منشورات الشريف الرضي، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ ١٣٧١ ش، تحقيق: علي شيري.

٣٣. أنساب الأشراف: لأبي الحسن أحمد بن يحيى البلاذري (ت-٢٧٩)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م، تحقيق: الدكتور سهيل زكار، الدكتور رياض زركلي.

٣٤. الأنساب: لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت-٥٦٢)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م.

٣٥. أنوار التنزيل و أسرار التأويل - تفسير: لأبي سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي، (ت-٦٨٥)، مكتبة القاهره، مصر.

٣٦. الباب الحادي عشر مع شرحه النافع ليوم الحشر و مفتاح الباب: لأبي منصور الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلبي (ت-٧٢٦)، انتشارات مؤسسه مطالعات اسلامي، دانشگاه مك گيل، تهران، ١٣٦٥ ش، تحقيق: دكتور مهدي محقق.

٣٧. الباعث الحثيث: لأحمد بن محمد بن شاکر بن أحمد بن عبد القادر (ت-١٨٩٢)،

دار الكتب العلميه، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م.

٣٨. البحر المحيط- تفسير: لمحمد بن يوسف بن علي بن يوسف الغرناطي الأندلسي، (ت-٧٤٥) دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠ م.

٣٩. البدايه و النهايه- تاريخ: لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت-٧٧٤)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م.

٤٠. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت-١٢٥٠)، دار المعرفه، بيروت.

٤١. البرهان في تفسير القرآن: للسيد هاشم البحراني (ت-١١٠٩)، مؤسسه البعثه، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

٤٢. بصائر الدرجات: لأبي جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفّار (ت-٢٩٠)، منشورات الأعلمي، طهران، تصحيح: ميرزا محسن كوچه باغی، ١٤٠٤ هـ ١٣٦٢ ش.

٤٣. بغية الوعاه في طبقات اللغويين و النحاه: لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت-٩١١)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانيه، ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

٤٤. بلاغات النساء: لأبي محمد أحمد بن طيفور البغدادي (ت-٢٨٠)، المكتبه العصريه، صيدا، بيروت، ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م.

٤٥. البلغه في تراجم أئمه النحو و اللغه: لأبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت-٧١٧)، دار سعد الدين، دمشق، ١٤١٢ هـ ٢٠٠٠ م، تحقيق: محمد المصري.

٤٦. بناء مقاله الفاطميه في نقض الرساله العثمانيه: لأحمد بن موسى بن طاووس (ت-٦٧٣)، مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ، تحقيق: السيد علي العدناني الغريفي.

٤٧. بيان المختصر: لأبي الثناء محمود بن عبد الرحمن بن أحمد الإصفهاني (ت-٧٤٩)، دار المدني، جدّه، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م، تحقيق: الدكتور محمد مظهر بقّا.

٤٨. تاج العروس من جواهر القاموس: لأبي الفيض محمد مرتضى الحسين الواسطي الزبيدي (ت-١٢٠٥)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣ م.

٤٩. تاريخ ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت-٨٠٨)، دار الكتاب اللبناني و مكتبه المدرسه، بيروت.

٥٠. تاريخ الإسلام: لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت-٧٤٨)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٠ هـ ١٩٩٠ م، تحقيق: الدكتور عمر عبد السلام تدمري.

٥١. تاريخ الامم و الملوك: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت-٣١٠)، دار سويدان، بيروت، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

٥٢. تاريخ الثقات: لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت-٣٥٤)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٤ م.

٥٣. تاريخ الخلفاء: لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت-٩١١)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م.

٥٤. التاريخ الصغير: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت-٢٥٦)، دار الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م، تحقيق: محمد إبراهيم زايد.

٥٥. تاريخ المدينة المنورة: لأبي زيد عمر بن شبة النميري البصري (ت-٢٦٢)، منشورات دار الفكر، قم، ١٤١٠ هـ ١٣٦٨ م، تحقيق: فهمي محمد شلتوت.

٥٦. تاريخ بغداد: لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت-٤٦٣)، دار الكتاب العربي، بيروت.

٥٧. تاريخ مدينة دمشق: لأبي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر (ت-٥٧١)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م، تحقيق: علي شيري.

٥٨. تاريخ نيسابور: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت-٤٠٥)، منشورات جماعه المدرسين فى الحوزه العلميه، قم، إعداد: محمد كاظم المحمودى، ١٤٠٣ هـ ١٣٦٢ ش.

٥٩. تأويل الآيات الظاهره فى فضائل العتره الطاهره: للسيد شرف الدين على الحسينى الإسترآبادى (ت-٩٦٥)، تحقيق و نشر: مدرسه الإمام المهدي، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ ١٣٦٦ ش.

٦٠. التبيان فى تفسير القرآن: لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسى (ت-٤٦٠)، دار إحياء التراث العربى، بيروت، تحقيق: احمد حبيب قصير العاملى.

٦١. تتمه المختصر فى أخبار البشر- تاريخ: لابن الوردى عمر بن المظفر (ت-٧٤٩)، دار الكتب العلميه، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م.

٦٢. تحفه اثنا عشرية: لعبد العزيز الدهلوى (ت-١٢٣٩)، نشر سهيل، اكديمى، لاهور، باكستان، الطبعة الرابعه، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م.

٦٣. تحفه الأحوذى بشرح جامع الترمذى: لأبى العلاء محمد بن عبد الرحمن المبار كفورى (ت-١٣٥٣)، دار الفكر، بيروت.

٦٤. التحقيق فى نفى التحريف عن القرآن الشريف: للسيد على الحسينى الميلانى، دار القرآن الكريم، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٠.

٦٥. تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى: لجلال الدين عبد الرحمن السيوطى (ت-٩١١) مكتبه الكوثر، الرياض، ١٤١٥، تحقيق: أبو قتيبه نظر محمّد الفاريابى.

٦٦. التدوين فى أخبار قزوين: لعبد الكريم بن محمد الرافعى القزوينى (ت-٦٢٣)، دار الكتب العلميه، بيروت، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٩ م، تحقيق: الشيخ عزيز الله العطاردى.

٦٧. تذكره الحفاظ: لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبى، (ت-٧٤٨)، دار إحياء التراث العربى.

٦٨. تذكرة الخواص من الامه في ذكر مناقب الأئمة: لأبي المظفر يوسف بن قرغلي بن عبد الله المعروف بسبط بن الجوزي (ت-٦٥٤)، مؤسسه أهل البيت، بيروت، ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م.
٦٩. ترتيب المدارك و تقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك: للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض (ت-٥٤٤)، دار مكتبة الحياة، بيروت، دار مكتبة الفكر، طرابلس، تحقيق: الدكتور أحمد بكير محمود.
٧٠. تصحيح الاعتقاد: لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد (ت-٤١٣)، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، قم، الطبعة الأولى، ١٣٧١ هـ ش ١٤١٣ هـ ق.
٧١. تعجيل المنفعة: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت-٨٥٢)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ ١٩٩٦ م.
٧٢. تفسير أبي السعود: محمد بن محمد العمادي (ت-٩٥١)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٧٣. تفسير الجلالين: لجلال الدين محمد المحلي المصري (ت-٨٦٤)، و جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت-٩١١) و علي هامش تفسير البيضاوي، شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده بمصر، الطبعة الثانية، ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨ هـ.
٧٤. تفسير الخازن: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم المعروف بالخازن (ت-٧٤١)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م، تصحيح عبد السلام محمد علي شاهين.
٧٥. تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء إسماعيل ابن كثير (ت-٧٧٤)، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م. تحقيق: سامي بن محمد السلامه.
٧٦. التفسير الكبير: لفخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي (ت-٦٠٦)، دار إحياء

التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة.

٧٧. تفسير المنار: لمحمد رشيد بن علي رضا بن محمد (ت-١٣٥٤)، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥ م.

٧٨. تفسير النسفي: أبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي (ت-٥٣٧)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م.

٧٩. تفسير آية المودة: لشهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي (ت-١٠٦٩)، تحقيق:

الشيخ محمد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم، ١٤١٢.

٨٠. تفسير غرائب القرآن و رغائب الفرقان: لنظام الدين حسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت-٧٢٨)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ ١٩٩٦ م.

٨١. تفسير كنز الدقائق: لميرزا محمد المشهدي (ت-١١٢٥)، مؤسسه النشر الإسلامي، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.

٨٢. التفسير: لفرات بن إبراهيم الكوفي (ت-٣٥٢)، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ ١٩٩٠ م، تحقيق: محمد الكاظم.

٨٣. التفسير للحبري: أبي عبد الله الحسين بن الحكم بن مسلم (ت-٢٨٦)، مؤسسه آل البيت لإحياء التراث، بيروت، الطبعة المحققة الأولى، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٧ م، تحقيق:

السيد محمد رضا الجلالى.

٨٤. التفسير للعياشي: محمد بن مسعود بن عياش السلمى السمرقندى (ت-٣٢٠)، مؤسسه البعثه، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسه البعثه.

٨٥. التفسير للقاسمي: جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق (ت-١٣٣٢)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ هـ.

٨٦. التفسير للقمي: أبي الحسن علي بن إبراهيم القمي (ت-٣٢٩)، منشورات مكتبة الهدى، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٨٧ هـ ١٩٦٨ م، تصحيح: السيد طيب الموسوي الجزائري.

٨٧. التفسير للمراغي: أحمد بن مصطفى (ت-١٣٧١)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٥.

٨٨. التقييد و الإيضاح- شرح مقدمه ابن الصلاح: لعبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن الكردي (ت-٨٠٦)، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠ م، تحقيق:

عبد الرحمن محمد عثمان.

٨٩. تقريب التهذيب: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت-٨٥٢)، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف.

٩٠. التقريب و التحرير في شرح التحرير: لابن أمير الحاج (ت-٨٧٩)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م.

٩١. تلخيص الشافى: لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، (ت-٤٦٠)، دار الكتب الإسلامية، قم، الطبعة الثالثة، ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ م، تحقيق: السيد حسين بحر العلوم.

٩٢. تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعه: لأبي الحسن علي بن محمد بن عراق (ت-٩٦٣)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله محمد الصديق.

٩٣. تنوير الحوالك، شرح على موطأ مالك: لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت-٩١١)، المكتبة الثقافية، بيروت.

٩٤. تهذيب الأحكام: لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت-٤٦٠)، دار الكتب الإسلامية، تهران، الطبعة الثالثة، ١٣٦٤ ش، تحقيق: السيد حسن الموسوي الخراسان.

٩٥. تهذيب الأسماء و اللغات: لمحيى الدين يحيى بن شرف النووى (ت-٦٧٦)، دار الكتب العلميه.

٩٦. تهذيب التهذيب: لشهاب الدين أحمد بن على بن حجر العسقلانى (ت-٨٥٢)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م.

٩٧. تهذيب الكمال فى أسماء الرجال: لجمال الدين أبى الحجاج يوسف المزي (ت-٧٤٢)، مؤسسه الرساله، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م، تحقيق:

الدكتور بشار عواد معروف.

٩٨. تيسير التحرير: لمحمد أمين بن محمود البخارى المعروف بأمرير بادشاه (ت-٩٧٢)، دار الفكر، بيروت.

٩٩. التيسير فى شرح الجامع الصغير: لمحمد عبد الرؤوف المناوى (ت-١٠٣١)، ط مصر.

١٠٠. جامع الأحاديث: لجلال الدين عبد الرحمن السيوطى (ت-٩١١)، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م، إشراف: مكتبه البحوث و الدراسات فى دار الفكر.

١٠١. جامع الأصول لأحاديث الرسول: لأبى السعادات مبارك بن محمّد المعروف بابن الأثير الجزرى، (ت-٦٠٦)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط.

١٠٢. جامع البيان فى تفسير القرآن: لمحمّد بن جرير الطبرى (ت-٣١٠)، دار المعرفه، بيروت، الطبعة الرابعه، ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م.

١٠٣. الجامع الصغير: لجلال الدين عبد الرحمن السيوطى (ت-٩١١)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م.

١٠٤. الجامع الكبير (السنن): لأبى عيسى محمد بن عيسى بن سوره الترمذى (ت-٢٧٩)، دار الغرب الاسلامى، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٨ م، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف.

١٠٥. جامع بيان العلم و فضله: لأبى عمر يوسف بن عبد البرّ، (ت-٤٦٣)، مؤسسه الكتب الثقافيه، بيروت، الطبعه الثانيه، ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م.

١٠٦. الجامع لأحكام القرآن- تفسير: لأبى عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى (ت-٦٧١)، دار إحياء التراث العربى، بيروت.

١٠٧. جمع الجوامع: لجلال الدين عبد الرحمن السيوطى (ت-٩١١)، نسخه مصوره عن مخطوطه، دار الكتب المصريه، رقم ٩٥، الهيئه المصريه العامه للكتاب.

١٠٨. الجمع بين رجال الصحيحين: لأبى الفضل محمد بن طاهر المعروف بابن القيسرانى (ت-٥٠٧)، دار الباز، مكه المكرمه، الرياض، الطبعه الثانيه، ١٤١٩ هـ ١٩٩٩ م، تحقيق: أسعد محمد الطيب.

١٠٩. جواهر العقدين فى فضل الشرفين: لعلى بن عبد الله الحسنى السمهودى (ت-٩١١)، مطبعه العانى، بغداد، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م، دراسه و تحقيق: الدكتور موسى بناى العليلى.

١١٠. الجواهر المضيئه فى طبقات الحنفيّه: لمحيى الدين عبد القادر بن أبى الوفاء القرشى المصرى (ت-٧٧٥)، مؤسسه الرساله، الطبعه الثانيه، ١٤١٣ هـ ١٩٩٣ م، تصحيح:

الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو.

١١١. حاشيه الحفنى على الجامع الصغير: لمحمد بن سالم بن أحمد الحفنى المصرى الشافعى (ت-١١٨١)، ط مصر.

١١٢. حاشيه الشهاب على تفسير البيضاوى: لأحمد بن محمد بن عمر الخفاجى المصرى (ت-١٠٦٩)، مؤسسه التاريخ العربى، بيروت.

١١٣. حاشيه شيخ زاده على تفسير البيضاوى: لمحمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوى (ت-٩٥١)، بيروت.

١١٤. حسن المحاضره فى تاريخ مصر و القاهره: لجلال الدين عبد الرحمن السيوطى

ص: ٤١٤

(ت-٩١١)، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى، ١٣٨٧ هـ ١٩٦٨ م، تحقيق:

محمد أبو الفضل إبراهيم.

١١٥. حق اليقين في معرفه اصول الدين: لعبد الله بن محمد رضا شبر (ت-١٢٤٢)، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ ١٩٨٣ م.

١١٦. حليه الأولياء: لأبى نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت-٤٣٠)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م.

١١٧. الخصائص الكبرى: لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت-٩١١)، دار الكتب العلمية، بيروت.

١١٨. خصائص الوحي المبين: لشمس الدين يحيى بن الحسن الأسدي المعروف بابن البطريق (ت-٦٠٠)، منشورات مطبعة وزاره الإرشاد الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي.

١١٩. خصائص أمير المؤمنين: لأبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت-٣٠٣)، دار الثقليين، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٩، تحقيق: السيد جعفر الحسيني.

١٢٠. خطط الشام: لمحمد بن عبد الرزاق بن محمد كرد علي (ت-١٣٧٢).

١٢١. خلاصه الوفاء بأخبار دار المصطفى: لعلى بن عبد الله السمهودي (ت-٩١١)، المدينة المنوره، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ ١٩٩٨ م، دراسه و تحقيق: د-محمد الأمين محمد محمود أحمد الجكيني.

١٢٢. خلاصه تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال: لصفى الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي (ت-بعد سنه ٩٢٣)، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الفرافره، جمعيه التعليم الشرعي، الطبعة الثانيه، ١٣٩١ هـ ١٩٧١ م.

١٢٣. الدر المنثور في التفسير بالمأثور: لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت-٩١١)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م.

ص: ٤١٥

١٢٤. الدرر الكامنه فى أعيان المائه الثامنه: لشهاب الدين أحمد بن على بن حجر العسقلانى (ت-٨٥٢)، دار إحياء التراث العربى، بيروت.

١٢٥. دلائل الصدق لنهج الحق: للشيخ محمد حسن بن محمد المظفر (ت-١٣٧٥) دار المعلم للطباعه، القايره، الطبعة الأولى، ١٣٩٦ هـ ١٩٧٦ م.

١٢٦. دلائل النبوه: لأبى القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الإصبهاني (ت-٥٣٥)، دار الكتب العلميه، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م.

١٢٧. دلائل النبوه: لأبى نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الإصبهاني (ت-٤٣٠)، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م.

١٢٨. ديوان السيد الحميرى: لإسماعيل بن محمد بن يزيد الحميرى (ت-١٧٣)، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩ م.

١٢٩. ذخائر العقبي فى مناقب ذوى القربى: لمحب الدين أحمد بن عبد الله الطبرى (ت-٦٩٤)، مكتبه الصحابه، جدّه، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م، تحقيق: أكرم البوشى.

١٣٠. الذخيره فى علم الكلام: لعلى بن الحسين الموسوى البغدادى (ت-٤٣٦)، مؤسسه النشر الإسلامى، قم، ١٤١١ هـ، تحقيق: السيد أحمد الحسينى.

١٣١. الذريعه إلى تصانيف الشيعة: للشيخ آغا بزرك الطهرانى (ت-١٣٨٩)، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثانية.

١٣٢. الذريه الطاهره: لأبى بشر محمد بن أحمد الدولابى (ت-٣١٠)، مؤسسه النشر الإسلامى، قم، ١٤٠٧ هـ، تحقيق: السيد محمد جواد الحسينى الجلالى.

١٣٣. ذكر أخبار إصبهان: لأبى نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الإصبهاني (ت-٤٣٠)، انتشارات جهان، طهران.

١٣٤. ذكرى الشيعة فى أحكام الشريعه: لمحمد بن جمال الدين مكى العاملى الجزينى،

(ت-٧٨٦)، مؤسسه آل البيت، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ.

١٣٥. الذيل على طبقات الحنابلة: لابن رجب عبد الرحمن بن أحمد البغدادي (ت-٧٩٥)، دار المعرفة، بيروت.

١٣٦. رجال النجاشي: أبي العباس أحمد بن علي بن أحمد النجاشي (ت-٤٥٠)، مؤسسه النشر الإسلامي، قم، تحقيق: السيد موسى الشبيري الزنجاني.

١٣٧. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني: لشهاب الدين محمود الآلوسي البغدادي (ت-١٢٧٠)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٣٨. الروض الأنف- شرح السيرة لابن هشام: لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت-٥٨١)، دار إحياء التراث العربي، مؤسسه التاريخ العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل.

١٣٩. روضه المناظر: لمحمد بن شحنة الحلبي بهامش الكامل في التاريخ لابن الأثير (ت-٨٨٢).

١٤٠. روضه الواعظين: لمحمد بن قتيال النيسابوري (ت-٥٠٨)، منشورات دليل ما، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ ١٣٨١ هـ، تحقيق: غلامحسين المجيدي، مجتبى الفرجي.

١٤١. الرياض النضرة في مناقب العشرة: لمحب الدين أحمد بن عبد الله الطبري (ت-٦٩٤)، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٤٢. زاد المسير في علم التفسير: لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي (ت-٥٩٧)، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م.

١٤٣. زاد المعاد في هدى خير العباد: لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية (ت-٧٥١)، مؤسسه الرسالة، بيروت، الطبعة السادسة عشر، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عبد القادر الأرنؤوط.

١٤٤. سبل الهدى و الرشاد في سيره خير العباد: لمحمد بن يوسف الصالحى الشامى

(ت-٩٤٢)، دار الكتب العلميه، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م، تحقيق:

الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض.

١٤٥. السراج المنير- تفسير: لمحمد بن أحمد الشرييني (ت-٩٧٧)، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية.

١٤٦. سلسله الأحاديث الضعيفه و الموضوعه: لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م.

١٤٧. سمط النجوم العوالي: لعبد الملك بن حسين بن عبد الملك المكي العصامي (ت-١١١١)، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلميه، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م.

١٤٨. السنن الكبرى: لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت-٤٥٨)، دار المعرفة، بيروت.

١٤٩. السنن الكبرى: لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت-٣٠٣) دار الكتب العلميه، بيروت، الطبعة الاولى، ١٤١١ هـ ١٩٩١ م، تحقيق: دكتور عبد الغفار سليمان البنداري و سيد كسروي حسن.

١٥٠. السنن لابن ماجه: عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت-٢٧٥)، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلميه، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م، تحقيق:

محمود محمد محمود نصار.

١٥١. سير أعلام النبلاء: لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت-٧٤٨)، مؤسسه الرساله، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م.

١٥٢. السيره الحلييه: لسان العيون: لعلي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي القاهري الشافعي (ت-١٠٤٤)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٥٣. السيره النبويه: لأبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت-٢١٨)، دار

إحياء التراث العربى، بيروت، تحقيق: مصطفى السقاء، إبراهيم الأبيارى، عبد الحفيظ شبلى.

١٥٤. الشافى فى الإمامه لعلم الهدى: على بن الحسين الموسوى البغدادى (ت-٤٣٦)، مؤسسه الصادق، طهران، الطبعة الثانية، ١٤١٠ هـ، تحقيق: السيد عبد الزهراء، الحسينى الخطيب.

١٥٥. شذرات الذهب فى أخبار من ذهب: لأبى الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى، (ت-١٨٠٩) دار الآفاق الجديده، بيروت.

١٥٦. شرح العقائد النسفيه: لمسعود بن عمر بن عبد الله التفتازانى (ت-٧٩٣)، تحقيق:

محمد عدنان درويش.

١٥٧. شرح المعلقات السبع: لأبى جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت-٣٣٨)، منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العلميه، بيروت، ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م.

١٥٨. شرح المقاصد فى علم الكلام: لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازانى (ت-٧٩١)، منشورات الشريف الرضى، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩ م، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن عميره.

١٥٩. شرح المواقف فى علم الكلام: للسيد الشريف على الجرجانى (ت-٨١٦)، منشورات الشريف الرضى، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٢.

١٦٠. شرح المواهب اللدنيه: لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقانى المالكى (ت-١١٢٢)، دار المعرفه، بيروت، ١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م.

١٦١. شرح تجريد العقائد: لعلاء الدين على بن محمد السمرقندى الشهير بالقوشجى (ت-٧٨٩)، منشورات: رضى، بيدار، عزيزى، قم.

١٦٢. شرح مختصر الأصول: للقاضى عبد الرحمن بن أحمد الإيجى (ت-٧٥٦)، طبع

حسن حلمى الرزوى، ١٣٠٧ هـ، تصحيح: أحمد رامز الشهير بشهرى المدرس بدار الخلافه.

١٦٣. شرح موطأ مالك: لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقانى (ت-١١٢٢)، دار المعرفه، بيروت، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م.

١٦٤. شرح نهج البلاغه: لعز الدين عبد الحميد بن أبى الحديد (ت-٦٥٦)، دار إحياء الكتب العربيه عيسى البابى الحلبي و شركاه، الطبعة الثانيه، ١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

١٦٥. شعر الشافعى: لمحمد بن إدريس الشافعى (ت-٢٠٤)، نشر جامعه بغداد، ١٤٠٩ هـ ١٩٨٦ م، تحقيق: الدكتور مجاهد مصطفى بهجت.

١٦٦. الشفا بتعريف حقوق المصطفى: للقاضى عياض بن موسى بن عياض (ت-٥٤٤)، دار الفيحاء، عمان، الطبعة الثانيه، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٦ م، تحقيق: محمد أمين قره على، اسامه الرفاعى، جمال السيروان، نور الدين قره على، عبد الفتاح السيد.

١٦٧. شفاء الأسقام فى زياره خير الأنام: لتقى الدين السبكي (ت-٧٥٦)، الطبعة الرابعه، ١٤١٩ هـ.

١٦٨. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل: لعبيد الله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني (ت-ق، ٥)، منشورات مؤسسه الاعلمى للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٣ هـ ١٩٧٤ م، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودى.

١٦٩. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: علاء الدين على بن بلبان الفارسى (ت-٧٣٩)، مؤسسه الرساله، بيروت، الطبعة الثالثه، ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م، تحقيق: شعيب الارنؤوط.

١٧٠. صحيح البخارى بشرح الكرمانيا لكواكب الدرارى: لشمس الدين محمد بن يوسف بن على الكرمانى (ت-٧٩٦)، دار إحياء التراث العربى، بيروت، الطبعة الثانيه، ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م.

١٧١. صحيح البخارى: لأبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى (ت-٢٥٦) منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العلميه، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م.
١٧٢. صحيح مسلم بشرح النووى: لمحيى الدين يحيى بن شرف النووى (ت-٦٧٦)، دار الكتاب العربى، بيروت، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م.
١٧٣. صحيح مسلم: لأبى الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت-٢٦١)، دار الخير، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٣ م، تحقيق: الشيخ مسلم بن محمود بن عثمان الأثرى.
١٧٤. الصراط المستقيم إلى مستحقى التقديم: لأبى محمد على بن يونس العاملى النباطى البياضى (ت-٨٧٧)، المكتبة المرتضوية لإحياء آثار الجعفرية، الطبعة الأولى، ١٣٨٤.
١٧٥. الصواعق المحرقة فى الردّ على أهل البدع و الزندقة: لأحمد بن حجر الهيتمى المكي (ت-٩٧٤)، دار الكتب العلميه، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م.
١٧٦. الضعفاء و المتروكين: لأحمد بن على بن شعيب النسائي (ت-٣٠٣)، مؤسسه الكتب الثقافيه، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م، تحقيق: مركز الخدمات و الأبحاث الثقافيه، بوران الضناوى، كمال يوسف الحوت.
١٧٧. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى (ت-٩٠٢)، دار مكتبة الحياه، بيروت.
١٧٨. طبقات الحفاظ: لجلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى، (ت-٩١١)، دار الكتب العلميه، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م.
١٧٩. طبقات الشافعيه الكبرى: لأبى نصر عبد الوهاب بن على الشبكي (ت-٧٧١)، دار إحياء التراث العربيه، القاهره، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو-محمود محمد الطناحى.

١٨٠. طبقات الشافعية: لجمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الأسنوى، (ت-٧٧٢)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م.

١٨١. طبقات الشافعية: للقاضي تقي الدين أبي بكر بن أحمد المعروف بابن قاضي شهبه الأسدي (ت-٨٥١)، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م.

١٨٢. طبقات الفقهاء: لأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (ت-٤٧٦)، دار القلم، بيروت، تصحيح: الشيخ خليل الميس.

١٨٣. الطبقات الكبرى: لأبي عبد الله محمد بن سعد الزهري (ت-٢٣٠)، دار صادر، بيروت، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م.

١٨٤. طبقات المفسرين: لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت-٩١١)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م.

١٨٥. طبقات المفسرين: لشمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي (ت-٩٤٥)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م.

١٨٦. الطرائف في معرفه مذاهب الطوائف: لرضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت-٦٦٤)، مطبعة الخيام، قم، ١٤٠٠ هـ.

١٨٧. العبر في خبر من غير: لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت-٧٤٨) دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول.

١٨٨. عبقات الأنوار في إمامه الأئمة الأطهار: لمير حامد حسين النيسابوري الكهنوي (ت-١٣٠٦)، مؤسسه نشر نفائس مخطوطات، اصفهان، ١٣٧٨ هـ ١٣٣٧ ش.

١٨٩. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين: للقاضي تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي (ت-٨٣٢)، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا.

١٩٠.العقد الفريد:لأبي عمر أحمد بن محمد المعروف بابن عبد ربّه القرطبي (ت-٣٢٨)،دار الكتاب العربي،بيروت،١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م.

١٩١.العلل المتناهيه فى الأحاديث الواهيه:لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزى (ت-٥٩٧)،دار الكتب العلميه،بيروت،الطبعه الأولى،١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م.

١٩٢.العلل و معرفه الرجال:لأحمد بن حنبل (ت-٢٤١)،المكتب الإسلامى،بيروت و دار الخازنى،الرياض،الطبعه الأولى،١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م،تحقيق:الدكتور وصى الله بن محمّد عباس.

١٩٣.عمده القارى شرح صحيح البخارى:لأبى محمد محمود بن أحمد العينى (ت-٨٥٥)،دار الفكر،بيروت.

١٩٤.عمده عيون صحاح الأخبار:لشمس الدين يحيى بن الحسن الأسدى المعروف بابن البطريق(ت-٦٠٠)،مؤسسه النشر الإسلامى،التابعه لجماعه المدرسى،قم،١٤٠٧ هـ.

١٩٥.عيون الأثر فى فنون المغازى و الشمائل و السير:لأبى الفتح محمد بن محمد المعروف بابن سيد الناس(ت-٧٣٤)،مكتبه دار التراث،المدينه،الطبعه الأولى،١٤١٣ هـ ١٩٩٢ م،تحقيق:محمد العيد الخطراوى،محيى الدين مستو.

١٩٦.عيون الأخبار:لعبد الله بن مسلم المعروف بابن قتيبه الدينورى(ت-٢٧٦)،دار الكتب العلميه،بيروت،الطبعه الأولى،١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م.

١٩٧.غايه المرام و حجّه الخصام:للسيد هاشم البحرانى(ت-١١٠٩)،مؤسسه التاريخ،العربى،بيروت،الطبعه الأولى،١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م،تحقيق:السيد على عاشور.

١٩٨.غايه النهايه فى طبقات القراء:للشيخ محمد بن محمد الجزرى(ت-٨٨٣)،مكتبه المتتبى،القاهره.

١٩٩.الغدیر:للشيخ عبد الحسين أحمد الأمينى النجفى(ت-١٣٩٢)،مركز الغدير

للدراستات الإسلاميه، قم، الطبعه الأولى، ١٤١٦ هـ ١٩٩٥ م.

٢٠٠. الفائق فى غريب الحديث: لمحمود بن عمر الزمخشري (ت-٥٨٣)، دار المعرفه، بيروت، الطبعه الثانيه، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، على محمد البجاوى.

٢٠١. فتح البارى بشرح صحيح البخارى: لشهاب الدين أحمد بن على بن حجر العسقلانى، (ت-٨٥٢)، دار إحياء التراث العربى، بيروت، الطبعه الثانيه، ١٤٠٢ هـ.

٢٠٢. فتح القدير الجامع بين فنى الروايه و الدرايه من علم التفسير: لمحمد بن على بن محمد الشوكانى (ت-١٢٥٠)، دار المعرفه، بيروت.

٢٠٣. فتح المغيـث: لزبن الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقى (ت-٨٠٦)، دار الكتب العلميه، بيروت، ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م.

٢٠٤. فتح الملك العلى: لأحمد بن محمد بن الصديق الحسنى المغربى (ت-١٣٨٠)، الناشر: OGACIHC loohcs nepoehT، الطبعه الثانيه، ١٣٨٩ هـ ١٩٦٨ م.

٢٠٥. فتوح البلدان: لأحمد بن يحيى بن جابر المعروف بالبلاذرى (ت-٢٧٩)، دار الكتب العلميه، بيروت، ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م.

٢٠٦. فرائد السمطين فى فضائل المرتضى و البتول و السبطين: لإبراهيم بن محمد بن المؤيد الجوينى الخراسانى (ت-٧٣٠)، مؤسسه المحمودى للطباعه و النشر، بيروت، الطبعه الأولى، ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م.

٢٠٧. فردوس الأخبار: لأبى شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمى (ت-٥٠٩)، دار الكتاب العربى، بيروت، الطبعه الأولى، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م، تحقيق: فؤاز أحمد الزمرلى، محمد المعتصم بالله البغدادى.

٢٠٨. الفصل فى الملل و الأهواء و النحل: لأبى محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسى (ت-٤٥٦)، دار الكتب العلميه، بيروت، الطبعه الأولى، ١٤١٦ هـ ١٩٩٦ م.

٢٠٩. الفصول المختاره من العيون و المحاسن: لعلم الهدى على بن الحسين الموسوى

البغدادى (ت-٤٣٦)، المؤتمر العالمى لألفيه الشيخ المفيد، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.

٢١٠. الفصول المهمّة فى معرفه أحوال الأئمّه: لنور الدين على بن محمد بن الصبّاغ (ت-٨٥٥) دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٩ هـ ١٩٨٨ م.

٢١١. فضائل الصحابه: لأحمد بن محمّد بن حنبل (ت-٢٤١) مؤسسه الرساله، بيروت، الطبعة الاولى، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م، تحقيق: وصّى الله بن محمّد عباس.

٢١٢. الفوائد البهّيّه فى تراجم الحنفيّه: لمحمد بن عبد الحى بن المولوى اللكنوى (ت-١٣٠٤)، شركه دار الارقم بن أبى الأرقم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ ١٩٩٨ م.

٢١٣. الفوائد المجموعه فى الأحاديث الموضوعه: لمحمد بن على بن محمد بن عبد الله الشوكانى (ت-١٢٥٠)، دار الكتب العلميه، بيروت، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمى اليمانى.

٢١٤. فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت: لعبد العلى محمد بن نظام الدين محمد الانصارى الهندى (ت-١٢٢٥) مع المستصفى للغزالي، منشورات السيد الرضى، قم، الطبعة الثانية، ١٣٦٤ ش، اوفست للطبعه الاولى بالمطبعه الاميريه ببولاق، مصر، سنه ١٣٢٤ هـ.

٢١٥. فهرست كتب الشيعه و اصولهم: لأبى جعفر محمد بن الحسن الطوسى (ت-٤٦٠)، إعداد: مكتبه المحقق الطباطبائى، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ، تحقيق: السيد عبد العزيز الطباطبائى.

٢١٦. فيض القدير شرح الجامع الصغير: لمحمّد عبد الرؤوف المناوى (ت-١٠٣١)، دار الفكر، الطبعة الثانية ١٣٩١ هـ ١٩٧٢ م.

٢١٧. قره العينين فى تفضيل الشيخين: لقطب الدين أحمد الشهير بالشاه ولى الله بن

عبد الرحيم الدهلوى (ت-١١٧٦)، ط پاکستان.

٢١٨. قطف الأزهار المتناثره: لجلال الدين عبد الرحمن السيوطى (ت-٩١١)، المكتب الإسلامى، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م، تحقيق: الشيخ خليل محيى الدين الميس.

٢١٩. القول الجلى فى فضائل على: لجلال الدين عبد الرحمن السيوطى (ت-٩١١)، مؤسسه نادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ ١٩٩٠ م.

٢٢٠. القول المسدّد فى الذبّ عن المسند: لأحمد بن على بن حجر العسقلانى (ت-٨٥٢)، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م.

٢٢١. الكاشف فى معرفه من له روايه فى الكتب الستّه: لمحمّد بن أحمد بن عثمان الذهبى (ت-٧٤٨) دار الكتب العلميه، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م.

٢٢٢. الكافى: لأبى جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكلينى الرازى (ت-٣٢٩)، منشورات المكتبه الاسلاميه، طهران، تصحيح: الشيخ نجم الدين الأملى.

٢٢٣. الكامل فى التاريخ: لأبى الحسن على بن أبى بكر المعروف بابن الأثير (ت-٦٣٠)، دار صادر، بيروت، ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م.

٢٢٤. الكامل فى اللغة و الأدب: لأبى العباس محمّد بن يزيد المبرّد، (ت-٢٨٥)، مؤسسه الرساله، بيروت، الطبعة الثانيه، ١٤١٣ هـ ١٩٩٣ م. تحقيق: الدكتور محمد أحمد الدالى.

٢٢٥. الكامل فى ضعفاء الرجال: لأبى أحمد عبد الله بن عدى الجرجانى (ت-٣٦٥)، منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العلميه، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م، تحقيق و تعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ على محمد معوض.

٢٢٦. كتاب الأموال: لأبى عبيد القاسم بن سلام (ت-٢٢٤)، دار الكتب العلميه، بيروت،

الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م.

٢٢٧. كتاب الثقات: لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت-٣٥٤)، دائره المعارف، العثمانيه، بحيدرآباد، هند، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م.

٢٢٨. كتاب الجرح و التعديل: لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت-٣٢٧)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٧١ هـ ١٩٥٢ م.

٢٢٩. كتاب الخراج: لأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم الحنفي (ت-١٨٢)، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م.

٢٣٠. كتاب السنه لابن أبي عاصم أحمد بن عمرو الشيباني (ت-٢٨٧)، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م.

٢٣١. كتاب الضعفاء الكبير: لمحمّد بن عمرو بن موسى بن حمّاد العقيلي المكي (ت-٣٢٢) دار الكتب العلميّه، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م، تحقيق:

الدكتور عبد المعطى أمين قلجى.

٢٣٢. كتاب الغيبة: لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني (ت-٣٦٠)، مكتبة الصدوق، تهران، تحقيق: على أكبر الغفارى.

٢٣٣. كتاب المجروحين: لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت-٣٥٤)، دار المعرفة، بيروت، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.

٢٣٤. كتاب المواقف: لأبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار الإيجي (ت-٧٥٦)، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ ١٩٩٧ م، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن عميره.

٢٣٥. كتب حذر منهاء العلماء: لأبي عبيده مشهور بن حسن آل سلمان، دار الصميمي للنشر و التوزيع، الرياض، دار ابن حزم للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م.

ص: ٤٢٧

٢٣٦.الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل:لأبى القاسم محمود بن عمر الزمخشري(ت-٥٣٨)،مكتبه العيكان،الرياض،الطبعة الأولى،١٤١٨ هـ ١٩٩٨ م، تحقيق:الشيخ عادل أحمد عبد الموجود،الشيخ محمد المعوض.

٢٣٧.كشف الأستار عن زوائد البزّار:لنور الدين على بن أبى بكر الهيثمى(ت-٨٠٧)، مؤسسه الرساله،بيروت،الطبعة الأولى،١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م،تحقيق:حبيب الرحمن الأعظمى.

٢٣٨.كشف الأسرار عن اصول فخر الإسلام البزدوى:لعبد العزيز بن أحمد محمد البخارى(ت-٧٣٠)،دار الكتاب العربى،بيروت، ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ م.

٢٣٩.كشف الظنون عن أسامى الكتب و الفنون:لمصطفى بن عبد الله الشهير بحاجى خليفه(ت-١٠٦٧)،دار الفكر،بيروت،١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م.

٢٤٠.كشف الغمه فى معرفه الأئمه:لأبى الحسن على بن عيسى بن أبى الفتح الإربلى (ت-١٩٣)،مكتبه بنى هاشمى،تبرى،١٣٨١ هـ.

٢٤١.كشف المراد فى شرح تجريد الاعتقاد:للعلامه الحسن بن يوسف بن المطهر الحلى(ت-٧٢٦)،منشورات مؤسسه الأعلمى،بيروت،الطبعة الأولى،١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م.

٢٤٢.الكشف و البيان فى تفسير القرآن-التفسير الكبير:لأبى إسحاق الثعلبى(ت-٤٢٧) دار إحياء التراث العربى،بيروت،الطبعة الأولى،١٤٢٢ هـ ٢٠٠٢ م،دراسه و تحقيق:

أبو محمد ابن عاشور.

٢٤٣.كفايه الطالب فى مناقب على بن أبى طالب:لأبى عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجى،(ت-٦٥٨)،دار إحياء التراث أهل البيت،طهران،الطبعة الثالثه،١٤٠٤،تحقيق:محمد هادى الأمينى.

٢٤٤.كمال الدين و تمام النعمه:لأبى جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى

ص:٤٢٨

(ت-٣٨١)، مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرسين، قم، ١٤٠٥ هـ ١٣٦٣ ش، تصحيح: على أكبر الغفارى.

٢٤٥. كتر العمال فى سنن الأقوال و الأفعال: لعلاء الدين على المتقى الهندى (ت-٩٧٥)، مؤسسه الرساله، بيروت، الطبعة الخامسه، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م.

٢٤٦. الكنى و الأسماء: لأبى بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابى (ت-٣١٠)، دار الكتب العلميه، بيروت، الطبعة الثانيه، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م.

٢٤٧. اللآلى المصنوعه فى الأحاديث الموضوعه: لجلال الدين عبد الرحمن السيوطى (ت-٩١١) دار المعرفه، بيروت، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م.

٢٤٨. اللباب فى تهذيب الأنساب: لأبى الحسن على بن محمد بن محمد الجزرى المعروف بابن الاثير (ت-٦٣٠)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثه، ١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م.

٢٤٩. لسان العرب: لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت-٧١١) نشر أدب الحوزه، قم، ١٤٠٥.

٢٥٠. لسان الميزان: لشهاب الدين أحمد بن على بن حجر العسقلانى (ت-٨٥٢)، مؤسسه الأعلمى، بيروت، الطبعة الثالثه، ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م.

٢٥١. مجمع البيان فى تفسير القرآن: لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى (ت-٥٤٨)، منشورات مكتبه آيه الله المرعشى النجفى، قم، ١٤٠٣ هـ.

٢٥٢. مجمع الزوائد و منبع الفوائد: للحافظ نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى (ت-٨٠٧) دار الكتاب العربى، بيروت، الطبعة الثالثه، ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م.

٢٥٣. المحصول فى علم اصول الفقه: لفخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازى (ت-٦٠٦)، مؤسسه الرساله، بيروت، الطبعة الثانيه، ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م، تحقيق:

الدكتور طه جابر فياض العلوانى.

٢٥٤. المحلّي: لأبي محمّد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، (ت-٤٥٦) منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي.

٢٥٥. مختصر التحفة الاثنا عشرية: لمحمود شكري الآلوسي، نشر: إداره البحوث الإسلاميه و الدعوه و الافتاء بالجامعه السلفيه بنارس، المطبعه السلفيه، بنارس، الهند، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م.

٢٥٦. مختصر زوائد مسند الزبارة: لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت-٨٥٢)، مؤسسه الكتاب الثقافيه، بيروت، الطبعة الثالثه، ١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م.

تحقيق: صبري بن عبد الخالق أبو ذر.

٢٥٧. المختصر في أخبار البشر: لأبي الفداء إسماعيل بن علي بن محمود (ت-٧٣٢)، مكتبه المتنبّي، القايره.

٢٥٨. المراجعات: للسيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي (ت-١٣٧٧)، مطبوعات النجاج بالقايره، الطبعة العشرون، ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م.

٢٥٩. مرآة الجنان و عبره اليقظان: لأبي محمّد عبد الله بن أسعد بن علي الياضي، (ت-٧٦٨) منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلميه، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ ١٩٩٧ م.

٢٦٠. مرقاه المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: لنور الدين علي بن سلطان بن محمد القاري (ت-١٠١٤) دار إحياء التراث العربي.

٢٦١. مروج الذهب و معادن الجواهر: لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت-٣٤٦)، مؤسسه الهجره، قم، الطبعة الثانيه، ١٤٠٩ هـ.

٢٦٢. المزهر في علوم اللغه و أنواعها: لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت-٩١١)، دار إحياء الكتب العربيه، تصحيح و تعليق: محمد أحمد جاد المولي، محمد أبو الفضل ابراهيم، علي محمد البجادي.

٢٦٣. مسار الشيعة في مختصر تواريخ الشريعة: لأبي عبد الله محمد بن محمد النعمان العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد (ت-٤١٣)، المؤتمر العالمي لألفيته الشيخ المفيد، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ، تحقيق: الشيخ مهدي النجف.

٢٦٤. المستدرک علی الصحیحین: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري (ت-٤٠٥).

٢٦٥. المستصفي من علم الأصول: لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت-٥٠٥)، شركة المدينة المنورة، جدّه، تحقيق: الدكتور حمزه بن زهير حافظ.

دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م.

٢٦٦. المسند: لأحمد بن محمد بن حنبل (ت-٢٤١)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م.

٢٦٧. المسند: لسليمان بن داود بن الجارود الفارسي الشهير بأبي داود الطيالسي (ت-٢٠٤)، دار المعرفة، بيروت.

٢٦٨. مشكاة المصابيح: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي: (ت-٧٤١)، شركة دار الأرقم، بيروت.

٢٦٩. مشكل الآثار: لأحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (ت-٣٢١)، دار صادر، بيروت.

٢٧٠. مصباح المتهجد: لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت-٤٦٠)، مؤسسه فقه الشيعة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ ١٩٩١ م.

٢٧١. المصنف في الاحاديث و الآثار: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت-٢٣٥)، الدار السلفية، بمبئي، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م.

٢٧٢. مطالب السئول في مناقب آل الرسول: لمحمد بن طلحة الشافعي (ت-٦٥٢)، مؤسسّه البلاغ، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ ١٩٩٩ م.

٢٧٣. المطالب العاليه بزوائد المسانيد الثمانية: لشهاب الدين أحمد بن علي حجر

العسقلاني (ت-٨٥٢)، دار المعرفة، بيروت، تحقيق: الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي.

٢٧٤. المعارف: لأبي محمد عبد الله مسلم بن قتيبه (ت-٢٧٦)، منشورات الشريف الرضي، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ ١٣٧٣ ش، تحقيق: ثروه عكاشه.

٢٧٥. معالم التنزيل في التفسير و التأويل: لأبي محمد حسين بن مسعود البغوي (ت-٥١٦)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م.

٢٧٦. معالم العلماء: لرضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت-٦٦٤)، منشورات: المطبعة الحيدرية، النجف.

٢٧٧. المعبر في شرح المختصر: لأبي القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن الحلبي (ت-٦٧٦)، منشورات مؤسسه سيدالشهداء، قم، ١٣٦٤.

٢٧٨. معجم الادباء: لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت-٦٢٦)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م.

٢٧٩. المعجم الأوسط: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت-٣٦٠)، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م.

٢٨٠. معجم الشيوخ: لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت-٧٤٨)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ ١٩٩٠ م.

٢٨١. المعجم الصغير: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت-٣٦٠)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م.

٢٨٢. المعجم الكبير: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت-٣٦٠)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي.

٢٨٣. المعجم المختص: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت-٧٤٨).

٢٨٤. معجم المؤلفين: لعمر رضا كحّاله، دار إحياء التراث العربي.

٢٨٥. المعجم: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الأبار (ت-٦٥٨).

٢٨٦. معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت-٣٩٥)، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ١٤٠٤ هـ، تحقيق و ضبط: عبد السلام محمد هارون.

٢٨٧. معرفه علوم الحديث: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري (ت-٤٠٥)، دار الكتب العلميه، بيروت، الطبعة الثانيه، ١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م.

٢٨٨. المغنى فى أبواب التوحيد و العدل: للقاضى عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمداني (ت-٤١٥)، الدار المصريه للتأليف و الترجمة، تحقيق: الدكتور عبد الحلیم محمود، الدكتور سليمان دنيا.

٢٨٩. المغنى فى الضعفاء: لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت-٧٤٨)، دار الكتب العلميه، بيروت، الطبعة الأولى،

٢٩٠. مفتاح السعاده و مصباح السیاده: لأبي الخير أحمد بن المصطفى بن خليل البروساوى (ت-٩٦٨)، دار الكتب العلميه، بيروت، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م.

٢٩١. مفردات ألفاظ القرآن: لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الإصفهاني (ت-٥٠٢)، دار القلم، دمشق، الدار الشاميه، بيروت، تحقيق: صفوان عدنان داوودى.

٢٩٢. مقاتل الطالبين: لأبي الفرج على بن الحسين بن محمد بن أحمد الإصفهاني (ت-٣٥٦)، دار المعرفه، بيروت، تصحيح: السيد أحمد صقر.

٢٩٣. المقاصد الحسنه فى الأحاديث المشتهره على الألسنه: لأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن السخاوى (ت-٩٠٢)، دار الكتاب العربى، بيروت، الطبعة الرابعه، ١٤٢٢ هـ ٢٠٠٢ م، دراسه و تحقيق: محمد عثمان الخشت.

٢٩٤. مقتل الحسين: لأبي المؤيد الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي (ت-٥٦٨)،

منشورات مكتبه المفيد، قم، تحقيق: الشيخ محمد السماوي.

٢٩٥. المقدمة: لابن خلدون عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت-٨٠٨)، منشورات: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، بيروت.

٢٩٦. مكاشفه القلوب: لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت-٥٠٥)، مكتبه اسامه بن زيد، دار الحياه حلب، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م.

٢٩٧. مناقب أحمد بن حنبل: لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي البغدادي المعروف بابن الجوزي (ت-٥٩٧). ط بيروت.

٢٩٨. مناقب آل أبي طالب: لأبي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب (ت-٥٨٨)، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٢ هـ ١٩٩١ م، تحقيق: د. يوسف البقاعي.

٢٩٩. مناقب الشافعي: لأبي الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن بن علي البكري البغدادي المعروف بابن الجوزي (ت-٥٩٧).

٣٠٠. مناقب علي بن أبي طالب: لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد الجلابي (ت-٤٨٣)، المكتبة الإسلامية، طهران.

٣٠١. مناقب علي: لأبي المؤيد الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي (ت-٥٦٨)، مؤسسه النشر الإسلامي، قم، الطبعة الثانية، ١٤١١ هـ، تحقيق: الشيخ مالك المحمودي.

٣٠٢. مناهج اليقين في اصول الدين: لأبي منصور الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلبي (ت-٧٢٦)، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ ١٣٧٤ ش، تحقيق: محمد رضا الأنصاري القمي.

٣٠٣. منتخب كنز العمال: لعلي بن حسام الدين الشهير بالمتقي الهندي (ت-٩٧٥)، بهامش مسند أحمد بن حنبل، طبعه دار الفكر، بيروت.

٣٠٤. المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ ١٩٨٩ م، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز.

٣٠٥. المنتخب من ذيل المذيل: لمحمد بن جرير الطبري (ت-٣١٠)، مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، بيروت.

٣٠٦. المنتظم فی تاریخ الامم و الملوك: لأبى الفرج عبد الرحمن بن على بن محمّد بن الجوزى، (ت-٥٩٧)، دار الكتب العلميه، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م، تحقيق: محمّد عبد القادر عطا-مصطفى عبد القادر عطا.

٣٠٧. المنتقى من منهاج الإعتدال: لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت-٧٤٨) المطبعة السلفيه، القايره، تحقيق: محب الدين الخطيب.

٣٠٨. منهاج السنّه النبويه: لأبى العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمّيه الحرّاني، (ت-٧٢٨) توزيع دار احد، ١٣٨٢ هـ ١٩٦٢ م، تحقيق: الدكتور محمّد رشاد سالم.

٣٠٩. منهاج الكرامه فى معرفه الإمامه: للعلّامه الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلى (ت-٧٢٦)، المكتبه المتخصّصه بأمر المؤمنين على عليه السلام، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤ م، تحقيق: عبد الرحيم مبارك.

٣١٠. المواهب اللدنيه بالمنح المحمديه: لأبى العباس أحمد بن محمد القسطلانى المصرى (ت-٩٢٣)، دار الكتب العلميه، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ ١٩٩٦ م.

٣١١. موسوعه الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين: دار المؤرخ العربى، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ ٢٠٠٦ م.

٣١٢. الموضوعات: لأبى الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزى القرشى، دار الفكر، بيروت، ١٤٢١ هـ ٢٠٠١ م.

٣١٣. الموطأ: لأبى عبد الله مالك بن أنس (ت-١٧٩)، دار إحياء التراث العربى، تصحيح:

محمّد فؤاد عبد الباقي.

٣١٤. ميزان الإعتدال فى نقد الرجال: لمحمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت-٧٤٨)، دار المعرفه، بيروت، تحقيق: على محمّد البجاوى.

ص: ٤٣٥

٣١٥. المؤلف و المختلف: لأبى الحسن على بن عمر بن أحمد الدارقطنى (ت-٣٨٥)، دار الغرب الإسلامى، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م، دراسه و تحقيق:

الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر.

٣١٦. النجوم الزاهره فى أخبار مصر و القاهره: لجمال الدين يوسف بن تغرى بردى (ت-٨٧٤)، وزاره الثقافه و الإرشاد القومى، المؤسسه المصريه العامه.

٣١٧. نسيم الرياض فى شرح الشفا للقاضى عياض: لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجى (ت-١٠٦٩) دار الفكر، بيروت. اوفست، الأزهرية المصريه، ١٣٢٧.

٣١٨. نظم درر السمطين فى فضائل المصطفى و المرتضى و البتول و السبطين: لجمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندى المدنى (ت-٧٥٠)، منشورات مخزن الأمينى، النجف، الطبعة الأولى، ١٣٧٧ هـ ١٩٥٨ م.

٣١٩. نفحات الأزهار فى خلاصه عبقات الأنوار: للسيد على الحسينى الميلانى، الطبعة الأولى، ١٤١٤، قم.

٣٢٠. نوادير الأصول فى أحاديث الرسول: لأبى عبد الله محمد بن على بن الحسن الحكيم الترمذى (ت-٣٢٠)، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م، تحقيق:

الدكتور عبد الرحمن عميره.

٣٢١. نور الأبصار فى مناقب النبى و أهل بيته الأطهار: للسيد مؤمن بن حسن بن مؤمن الشبلنجى (ت-أوائل القرن الرابع)، دار الفكر.

٣٢٢. نهايه الإرب فى فنون الأدب: لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويرى (ت-٧٣٢)، وزاره الثقافه و الإرشاد القومى، المؤسسه المصريه العامه.

٣٢٣. النهايه فى غريب الحديث و الأثر: لأبى السعادات المبارك بن محمد بن الجزرى (ت-٦٠٦) المكتبه الاسلاميه، بيروت، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى-محمود محمد الطناحى.

٣٢٤. نهج البلاغه: مجموع ما اختاره الشريف أبو الحسن الرضى من كلام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام (ت-٤٠٦) دار الكتب اللبنانى، مكتبه المدرسه، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٢. تحقيق: الدكتور صبحى صالح.

٣٢٥. نهج الحق و كشف الصدق: للعلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلى (ت-٧٢٦)، منشورات دار الهجرة، قم، الطبعة الرابعة، ١٤١٤ هـ.

٣٢٦. الوافى بالوفيات: لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى (ت-٧٦٤) دار صادر، بيروت، ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م، باعتناء إحسان عباس.

٣٢٧. وسائل الشيعه إلى تحصيل مسائل الشريعة: للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملى (ت-١١٠٤)، مؤسسه آل البيت، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.

٣٢٨. الوسيط فى تفسير القرآن المجيد: لأبى الحسن على بن عبد الله بن أحمد النيسابورى (ت-٤٥٨)، دار الكتب العلميه، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ ١٩٩٤ م.

٣٢٩. الوفا بأحوال المصطفى: لأبى الفرج عبد الرحمن بن الجوزى (ت-٥٩٧)، دار الكتب الحديثه، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٨٦ هـ ١٩٦٦ م.

٣٣٠. وفيات الأعيان و أبناء الزمان: لأبى العباس أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلکان (ت-٦٨١) دار صادر، بيروت، ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م، تحقيق: الدكتور إحسان عباس.

٣٣١. ينابيع الموده لذوى القربى: لسليمان إبراهيم القندوزى الحنفى (ت-١٢٩٤)، دار الاسوه، للطباعة و النشر، طهران، الطبعة الأولى، ١٤١٦، تحقيق: سيد على جمال أشرف الحسينى.

٣٣٢. اليواقيت و الجواهر فى بيان عقائد الأكابر: لعبد الوهاب بن أحمد الشعرانى (ت-٩٧٦)، دار إحياء التراث العربى، مؤسسه التاريخ الإسلامى، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ ٩٩٧ م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩